

مجموعة أجزاء حديثية

فنون العجائب
لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش
(ت ٤١٤هـ)

فضائل الرمي في سبيل الله تعالى
لأبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب
(ت ٤٢٩هـ)

جزء القاضي الأشناني
لأبي الحسين عمر بن الحسن الأشناني
(ت ٣٣٩هـ)

ذكر أبي بكر عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) وما وقع عاليًا من حديثه
لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني
(ت ٥٨١هـ)

مسألة سبحان
لإبراهيم بن محمد العتكي
الشهير بـ (نفطويه)
(ت ٣٢٣هـ)

قدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثها

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

دار الخراز

دار ابن حزم

مجموعة أجزاء حديثية

المجموعة الأولى

فنون العجائب
لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش
(ت ٤١٤ هـ)

فضائل الرمي في سبيل الله تعالى
لأبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب
(ت ٤٢٩ هـ)

جزء القاضي الأشناني
لأبي الحسين عمر بن الحسن الأشناني
(ت ٣٣٩ هـ)

ذكر أبي بكر عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) وما وقع عالياً من حديثه
لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني
(ت ٥٨١ هـ)

مسألة سبحان
لإبراهيم بن محمد العتكي
الشهير بـ (نفطويه)
(ت ٣٢٣ هـ)

قدم لها وعلق عليها وخرج أحاديثها

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

دار الخراز　　　دار ابن حزم

الطَّبعَةُ الأولى

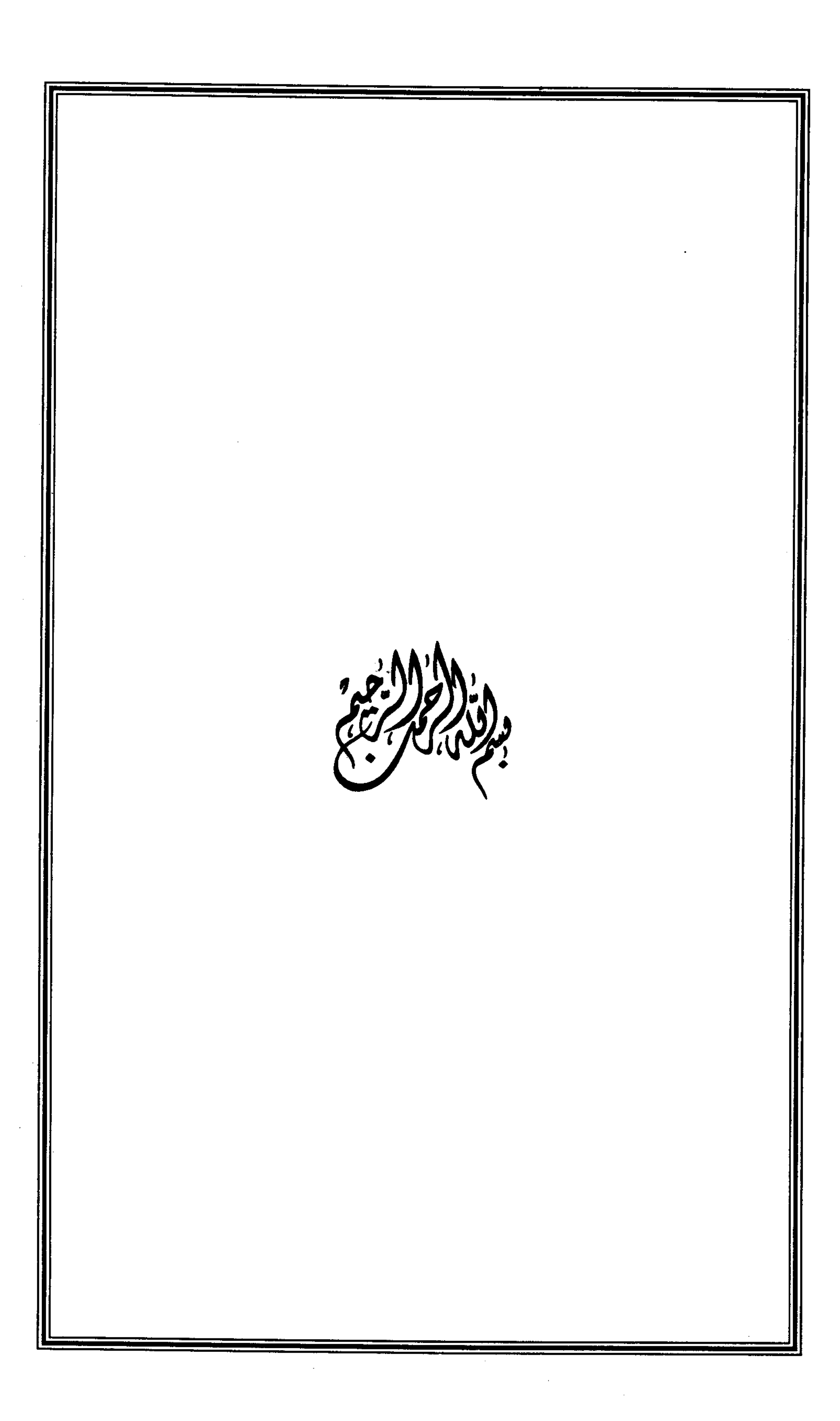
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار الخرّاز

المملكة العربيّة السّعوديّة - ص.ب: ١٦٤ - جدّة: ٢١٤١١
هاتف وناسوخ: ٦٧٠٠٤٨٤ - ٦٧١٢٧٤٧

دار ابن حزم للطّباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

❑ التعريف بالكتاب :

فهذا كتاب «فنون العجائب» لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النَّقَّاش الحنبلي ، أودع فيه أحاديث وآثار (غريبة) ، يجمع بينها أنها (عجيبة) . ويصدق على كثير منها مما لم تصح أسانيدها ، ما قاله ياقوت الحموي[1] : «وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء . وهي بعيدة المسافة عن العقل ، لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل ، والله أعلم» وقال[2] : «وهي من باب حدث عن البحر ولا حرج ، وأكثرها باطل وتهاويل ، لا يقبلها إلا جاهل» .

❑ أهمية الكتاب وفائدته :

ومع هذا فقد صحت أسانيد بعض الحكايات . وأورد المصنف لها طرقاً وشواهد كثيرة قلَّ أن تجدها مجموعة عند واحد من أهل التصنيف . مثل حديث (الغار) و(كلام الذئب) . وغيرهما .

---

(١) في «معجم البلدان» (١/ ١٨٥).

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ١٨٦).

وقيمة الكتاب -على أيّ حال- في أسانيده ، وقد حفظ لنا بعض الضائع من دواوين السنّة ، وكتب الأجزاء ، فهو ينقل فيه عن اسحاق بن راهويه وابن أبي داود السجستاني ، والطبراني ، وأبي بكر الشافعي ، وغيرهم نصوصاً وأحاديث لم أفز وأظفر بها في مشهور دواوينهم وأجزاءهم[1] .

توثيق نسبة الكتاب لمصنفه وتحقيق اسمه:

ونقل عن كتابنا هذا غير واحد من العلماء المتقدمين عنه والمتأخرين ، منهم : ابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٠٤١ ، ٣٠٤٢) نقل خبر رقم (٢٦) و(٧/ ٣٠٤٣) خبر رقم (٢٧) و(١/ ٥٢٠) نقل منه خبر رقم (٦٧) ، و(٧/ ٣٢٩٩ -٣٣٠٠) نقل منه خبر رقم (٩١) و(٩/ ٤٢٥٠-٤٢٥١) نقل منه خبر رقم (٩٣) وأبو القاسم إسماعيل التيمي في «دلائل النبوة» (رقم ١٩٠) نقل منه خبر رقم (٦١) و(رقم ١٩٤) نقل منه خبر رقم (٧٤) وفي «الترغيب والترهيب» (رقم ١٣١٤) نقل منه خبر رقم (٧٥) .

ونقل عنه من غير إسناد : ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥٧٩ ط البجاوي) وسمّاه «العجائب» و(٣/ ٤٥٨ - ط القديمة) ولم يسمِّ الكتاب .

ووقع هذا الكتاب لغير واحد من العلماء ، وسمّوه «فنون العجائب» ، منهم : الروداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٣٢٤) .

---

(١) وظفرتُ بقسم لا بأس منه من هذه الأخبار في «مسند أحمد» و«المعجم الأوسط» و«الدعاء» كلاهما للطبراني و«المعمرين» للسجستاني و«زهد وكيع» و«مسند إسحاق» و«الغيلانيات» و«معجم شيوخ أبي يعلى».

وسماه هكذا حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٢٩٢) ولم يعزه لأحد!! واقتصر على ذكر اسمه فقط .

ومما يدل على صحة هذا العنوان وصحة نسبة الكتاب لمصنفه ، ما جاء على النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

❑ النسخة المعتمدة في التحقيق :

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٦٨٧ - حديث) وتقع في (١٥٣ ورقة)، وعلى طرة الكتاب : «كتاب فنون العجائب» .

وفي الورقة الأولى :

«أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل بقيّة السَّلف عماد الدين أبو علي الحسين بن محمود بن محمد الصالحاني[1] - أبقاه الله - قراءة عليه وأنا أسمع بمسجد أخيه يحيى بباب السلام بمحروسة شيراز سنة تسع وخمسين وست مئة قال : أنا والدي الإمام العالم المتحقق المتبحِّر سعد الدين ناصر السنة ذو البيانين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسين بروايته عن القاضي أبي رشيد عبدالله عن أبي العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي أشنّة قال : أنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحنبلي - رحمه الله - قرىء عليه في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربع مئة

(١)ونسب الكتاب في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/ ١٢٠١ - الحديث) للصالحاني!! وهذا خطأ، وإنما هو من روايته، كما هو واضح جلي، وذكر فيه أنّ منه نسخة بمكتبة عاشر أفندي (١٦ (٢٣٧)). ومن الكتاب نسختان أخريتان في دار الكتب المصرية، تحت رقم (ب ١٩٣٩٤) في (١٦٣) ورقة، نسخت عن نسختنا سنة ١٩٣٦م. وتحت رقم (ب ٢٤٤٣٨).

قال : « .... وآخره: آخر كتاب فنون العجائب».

وفيه «وفرغ من تحريره العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى ، وهو أبو بكر علي بن أبي بكر بخطّه في يوم الثلاثاء الخامس والعشرون من شهر رمضان سنة سبع وستين وست مئة» .

وفي آخره صور لسماعات ، عملنا على إثباتها في الصور المرفقة .

ووقع سقط على الناسخ في بعض الأخبار ، أثبتناه من مصادر المصنف ، ووضعناه بين معقوفتين .

❑ **عملي في التحقيق :**

أعمل على خدمة هذا الكتاب على وجه يرضي طلبة العلم وأهله إن شاء الله تعالى ، فقد حاولتُ -قدر وسعي وطاقتي- تتبع طرق الأحاديث والآثار فيه ، وكان بودِّي أن أُرجيء خدمته إلى حين ترتيب ما بحوزتي من آلاف البطاقات التي عملتُ على استخراجها من بطون كتب اللغة والأدب والرقائق والقراءات والتاريخ ، وفيها أسانيد لأحاديث وآثار ، ولكن -كما يقولون- : «ما لا يدرك كله لا يترك جلّه» .

وهذا الكتاب طبع - قبل - طبعة رديئة ، لمحقِّقها أخطاء شنيعة فظيعة ، ضربتُ الصفح عنها ، إذ لا طائل تحت تتبعها ، ولا يوجد فيها إلا تراجم لبعض رجال السند!! ، والعزو النادر لبعض مصادر الأحاديث والآثار .

ويمكن تلخيص عملي في خدمة هذا الكتاب بالأمور الآتية :

أولاً : قمتُ بضبط نصِّه(١) ، ورسمه على قواعد الإملاء الحديثة ، بعد تقسيمه إلى فقرات . ورقمت أحاديثه وآثاره ، وأخباره.

ثانياً : بيّنتُ الغريب الوارد في الأخبار .

ثالثاً : خرجتُ نقولاته ، محاولاً البدء بذكر المصدر الذي نقل عنه المصنف .

رابعاً : تتبعت الكتب التي نقلت من كتابنا هذا ، وخَرَّجَتْ النقولاتِ التي فيه -أو بعضها- من طريقه .

خامساً : حكمتُ على أسانيد المصنّف وفقاً للصَّنعة الحديثيَّة .

سادساً : كنتُ أستطرد في بعض الأحايين ،فأعمل ـ جاهداً ـ على استقصاء الشواهد للحديث أو الخبر.

سابعاً : كنت أذكر في الهوامش بعض المصادر الأدبية التي اعتنت بأخبار كتابنا هذا.

ثامناً: كنت استطرد، فأذكر بعض الفوائد والملح مما لها صلة بالخبر المذكور .

وأخيراً . . . فإن أحسنتُ وأصبتُ فذلكِ من فضل الله عليّ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه من كل زلل وتقصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) معتمداً على النسخة المذكورة، إلا أني لم أجدها لما رمتُ التوثّق من بعض الكلمات في بعض النصوص، بسبب (تشويش) مكتبتي وعدم (ترتيبها) وذلك عند ترحالها إلى مكان آخر، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.



ترجمة المصنف(١)

اسمه : الإمام الحافظ ، البارعُ الثبتُ ، أبو سعيد، محمدُ بنُ علي بن عَمرو بن مَهْدي ، الأَصْبَهاني ، الحنبليُّ النّقاشُ .

مولده : ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة .

شيوخه : وسمع من : جدِّه لأُمِّه أحمد بن الحسن بن أيوب التميميِّ ، وعبدِ الله بن جعفر بن فارس ، وأحمد بن مَعْبَد السِّمسْار، و عبدِ الله بن عيسى الخشّاب ، وأبي أحمد العسَّال ، والطَّبَراني ، وخلقٍ . وببغدادَ من أبي بكر الشافعي ، وابن مِقْسَم، وأبي علي بن الصوّاف ، وابن مُحْرِم . وبالبصرة من أبي إسحاق ابراهيمَ ابنِ علي الهُجَيمي ، وفاروق الخطابي ، وحبيب القَزّاز . وبالكوفةِ من القاضي نذير بن جناح المُحَاربي ، وصباح بن محمد النَّهْدِي ، وعدة . وبمَرو من حاضرِ بن محمدٍ الفقيه . وبُجرجان من أبي بكر الإسماعيلي . وبهَراة من أحمدَ بنِ محمد بن حَسْنُويه ، وأبي منصور الأزهريِّ . وبالدِّينَوَرِ من ابنِ السُّنِّي . وبالحَرَمين ونيسابور ونَهَاوَنْد وإسفرايين وعسكر مُكْرَم . وصنَّف وأملى .

تلاميذه : حدث عنه : الفضل بنْ علي الحَنَفي ، وأبو العباس ابن أشته ، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد ، وسليمان الحافظ ، وأبو الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني .

---

(١) انظر في مصادر ترجمته: «ذكر أخبار أصفهان» (٢/ ٣٠٨) و«السير» (١٧/ ٣٠٧) و«العبر» (٣/ ١٨) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٥٩) و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١١٩) و«معجم البلدان» (١/ ٥٠٦) و«طبقات الحفاظ» (٤١٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٠١) و«تاريخ التراث العربي» (٢/ ٤٠٥) و«الأعلام» (٧/ ١٦٠) و«معجم المؤلفين» (١١/ ٣٢).

رحلاته: قال أبو نعيم في «ذكر تاريخ أصبهان» (٢/ ٣٠٨): «رحل إلى العراق رحلتين، ورحل إلى المشرق، وأقام بنيسابور مدة مديدة».

طلبه للعلم ومدحه وثناء العلماء عليه:

وقال أبو نعيم: «وجمع وكتب الكثير من سائر الفنون».

قال: «وحدث الكثير إملاءً وقراءةً عليه، تجاوز الله عنه برحمته».

وقال الذهبي في «السير» (١٧/ ٣٠٨): «كان من أئمة الأثر، رحمه الله، ورضي عنه».

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٦٠)- وعنه السيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤١٥)- «ورحل وصنَّف وأملى، وروى الكثير مع الصِّدق والدِّيانة والجلالة».

مؤلفاته: صنَّف أبو سعيد النَّقاش غير كتاب، مثل:

«القضاء»:

ذكره له الذهبي في «السير» (١٧/ ٣٠٨) وسماه فيه «القضاة» بينما سماه في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٦٠): «القضاء» وكذا في «هدية العارفين» (٢/ ٦٢) ونقل منه ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٤٨١) وسماه «القضاء» وسماه فيه (٥/ ٢٦٢): «الشهود» بينما سماه ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/ ٣٩١) والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (٣٧): «القضاة والشهود».

وانظر نسخه الخطية في «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٩٤٩).

«الأمالي» :

وهي عبارة عن عدة أجزاء، قال الذهبي في «السير»(١٧/ ٣٠٨): «وقع لنا جزءان من «أماليه» «وقال في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٦٠): «وقع لنا غير جزء من «أماليه» » ووقع للحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» (١/ ٥١٨)« جزء فيه مجلس من حديث أبي سعيد النقاش» وفي (٢/ ٣٧٥): «جزء من حديث أبي سعيد محمد ابن علي النَّقَّاش» وفي (٢/ ٥٦٦): «جزء فيه ستة مجالس من أماليه» وقال البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٦٢): «له أجزاء في الحديث، أمالي في الحديث».

وهنالك «أمالي» له مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، تحت رقم (٢٠ - مجموع) تقع (من ق ٤٠/أ-٥٣أ)، وهي منسوخة في القرن السادس الهجري.

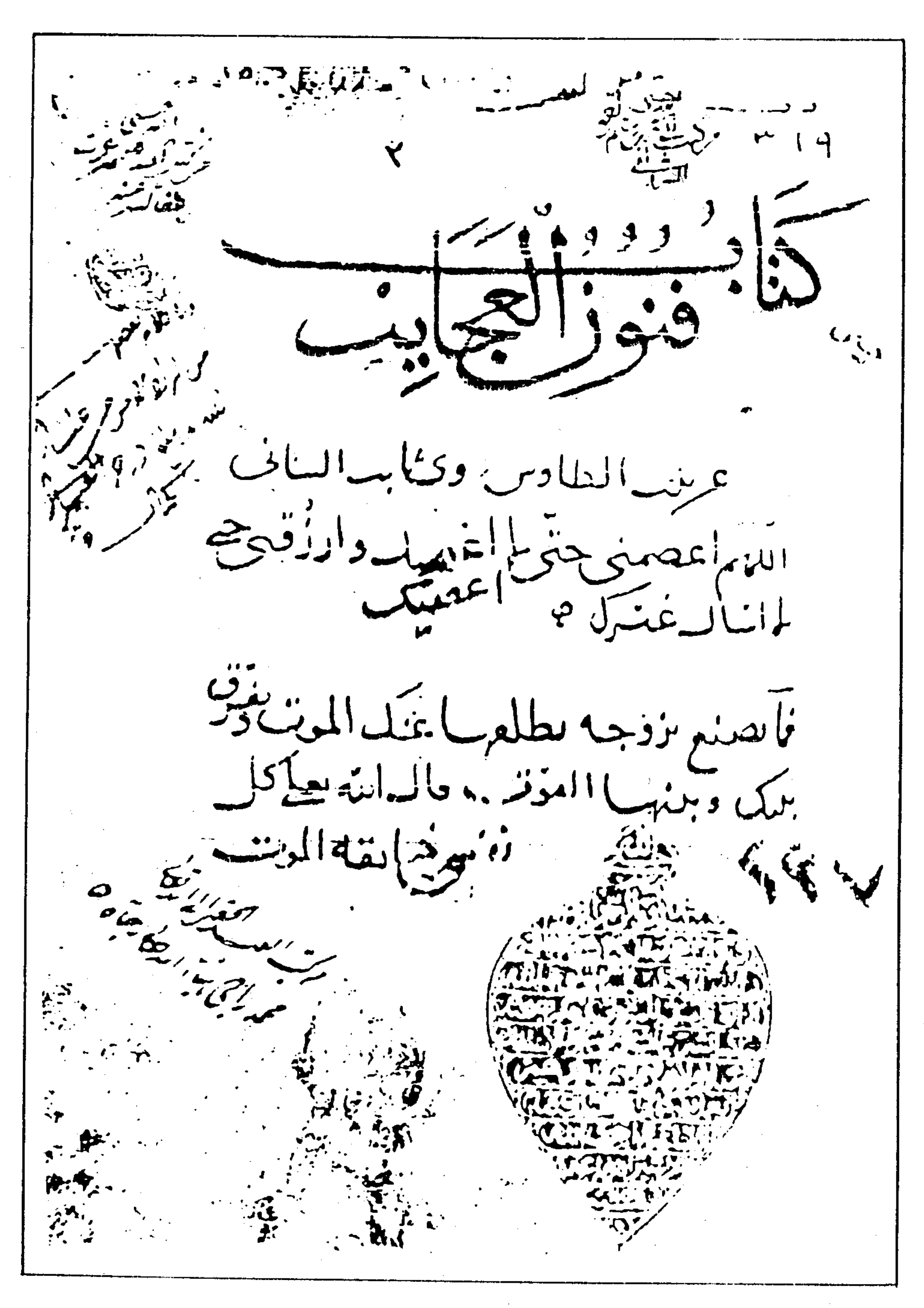
«طبقات الصوفية» :

ذكره له الذهبي في «السير» (١٧/ ٣٠٨) ونقل منه نصّاً في (١٤/ ٣٤٨). وعزاه له البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٦٢).

«فوائد العراقيين» : ذكره ابن حجر في «المجمع المؤسس»(١/ ٣٤٤) له، طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، عن مكتبة القرآن، بمصر، دون تاريخ.

وفاته : توفي في الثامن من رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة عن نيف وثمانين عاماً، رحمه الله تعالى.





صورة عن طرة النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل بقية السلف عماد الدين

أبو علي حسين بن الشيخ محمود بن محمد الصالحاني أبقاه الله قراءة

عليه وأنا أسمع بمسجد أخيه يحيى بباب السلم المحروسة شيراز سنة

ثمان وخمسين وثمانمائة قال أنا والدي الإمام العالم المحقق المنجر

سعد الدين ناصر السنة ذو البيانين أبو القسم محمود بن محمد بن الحسين

بروايته عن القاضي أبي رشيد عبد الله عن أبي العباس أحمد بن عبد الغفار

بن أحمد بن علي أشته قال أنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي

بن عمرو بن مهدي النقاش الحنبلي رحمه الله قرئ عليه في شهر

ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة قال الحمد لله الذي لم يجز

في أرضه إلا ما قدر من عجائب صنعه وصلى الله على من اختار لنبوته

من رسالته وعلى من نصره وآواه حديث ما ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم من كلام الذئب وفيه دلالة لنبوته عليه السلام

أخبرنا يعقوب بن محمد بن صالح

الكريزي حدثنا أبو سليمن محمد بن يحيى بن المنذر القزاز حدثنا سعيد

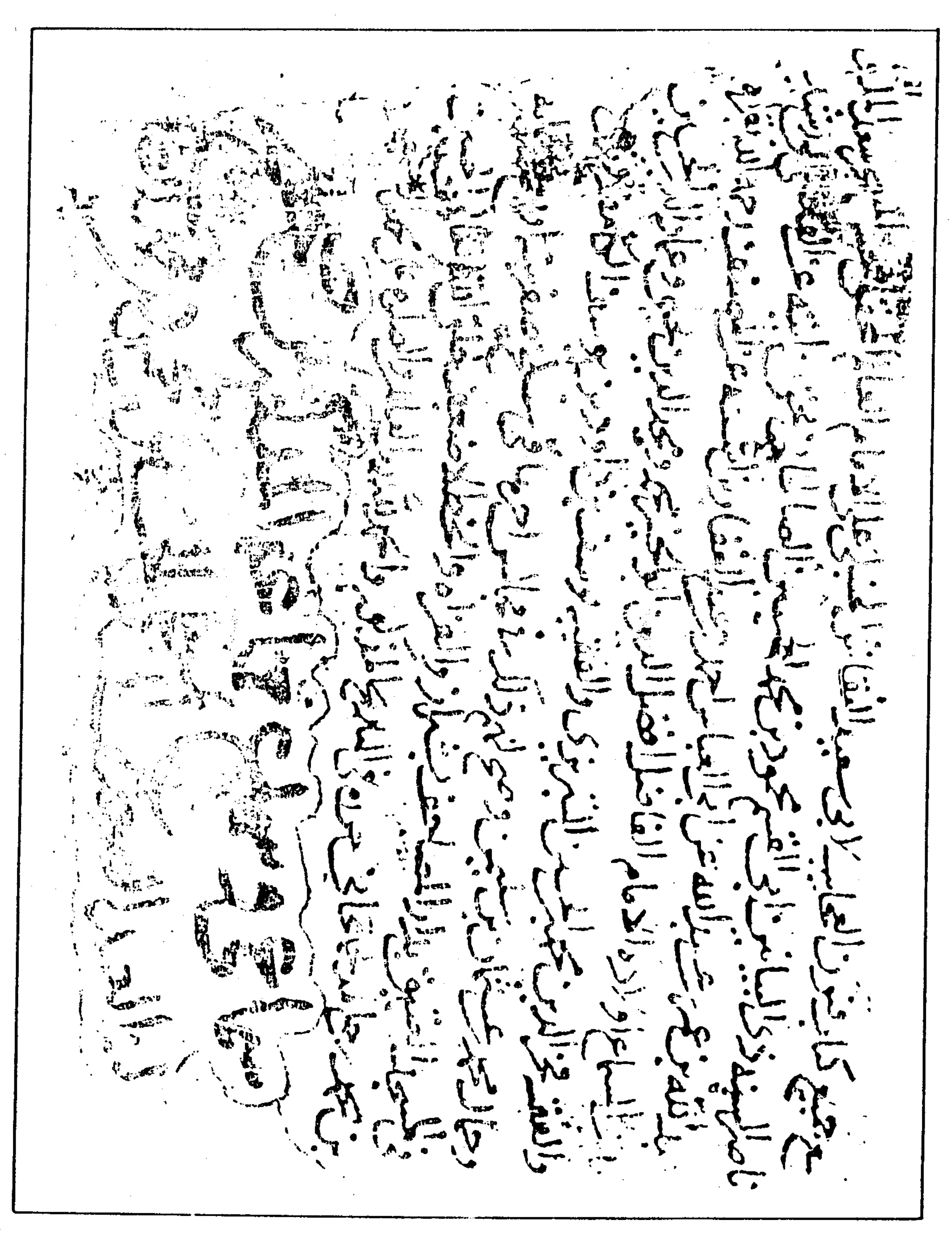
صورة عن الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

آخر كتاب فنون العجائب

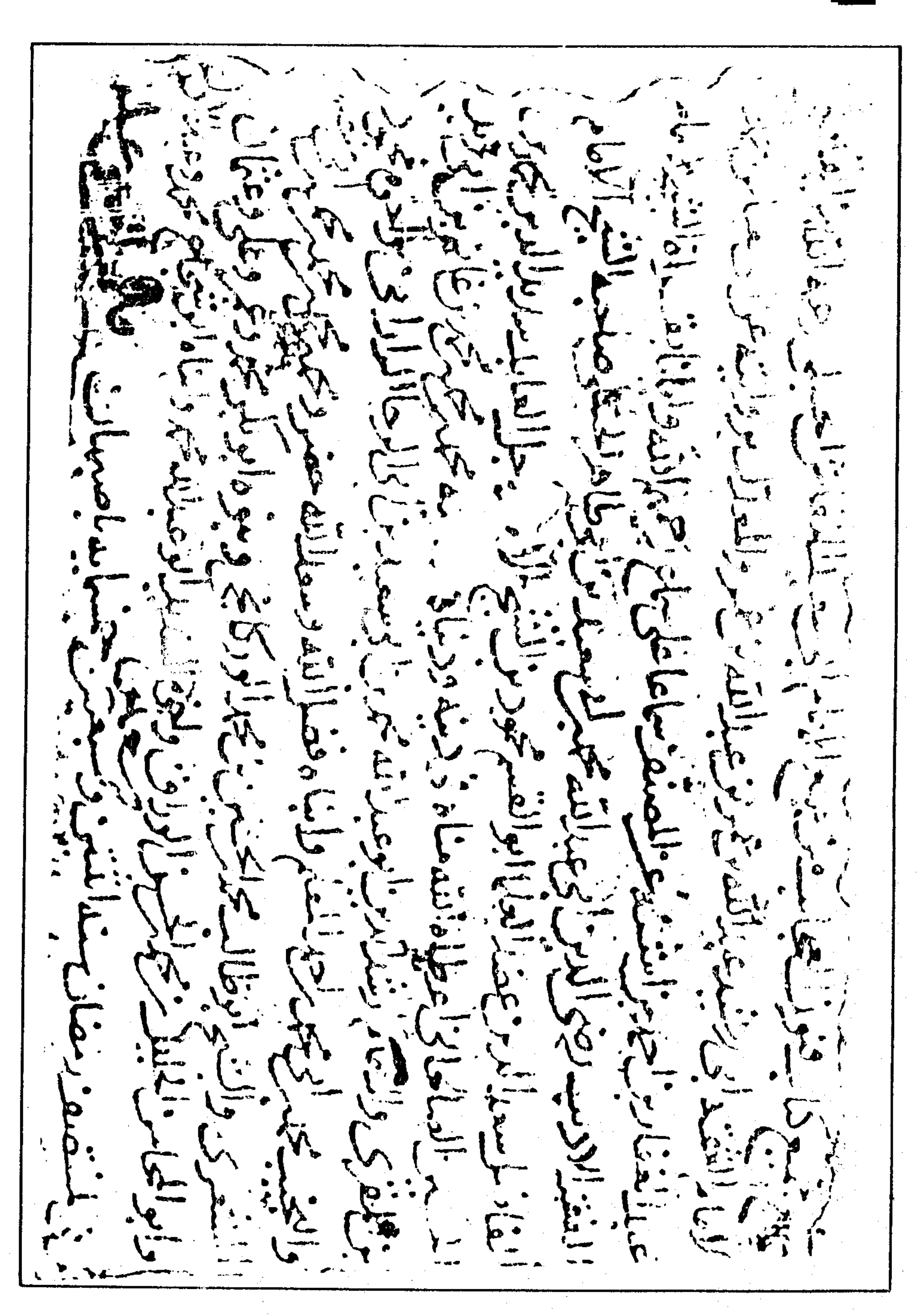
صورة عن آخر ورقة من النسخة المعتمدة في التحقيق

وفرغ من تحريره العبد الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة
الله تعالى وهو ابو بكر بن علي بن ابي بكر بخطه في يوم الثلثا
الخامس والعشرون من شهر رمضان سنة سبع وستين وستمايه
سمع جميع كتاب فنون العجايب لابي سعيد النقاش الحنبلي على الامام العالم العابد الزاهد
بهاء الملة والدين ابي علي الحسن بن الامام سعد الدين ابي القاسم محمود بن محمد الصالحاني الحاتمي
بحق سماعه من والده الامام العالم سعد الدين ابي القسم محمود بن محمد الصالحاني بحق سماعه من
القاضي ابي رشيد عبد الله بن عمر [illegible] الغفار بن اسمعيل [illegible]
رحمه الله وسمع الشيخ العالم الفاضل الكامل بقية السلف نجم الملة والدين احمد بن علي
بن عبد الملك بن عبد العزيز القرشي بقراءة الفقيه العالم الكامل وجيه الدين عبد الرحمن بن
محمود بن محمد [illegible] الغوري [illegible] وسمع ابو بكر بن [illegible] قطب الدين سنجر بن عبد الله بن
العضدي القزويني ويوسف بن نجم الدين راجين بن عبد الله العجزي وحسام الدين ابراهيم بن عبد الله
احمد بن عبد الله العضدي واسحق بن بلال بن عبد الله العجزي الحابشي وبكتلان بن سلوان
بن عبد الله العجزي وسمع بعضه شهاب الدين محمد بن علي بن سلوان وسمع بعضه سنجر بن عبد الله
نفيس الدين احمد بن علي وسمع الكاتب اضعف خلق الله ابو بكر بن علي بن ابي بكر [illegible]
[illegible] رحمهما الله تعالى وساير بلاد المسلمين في رباط الامير المرحوم المغفور الشهيد
نجم الدين ابو بكر بن ابي نصر عبد الله قدس روحه في يوم الثلثا الخامس عشر من
ربيع الاول سنة ثمان وستين وستمايه
صح سماعهم مني ادام الله توفيقهم ولا حرمهم [illegible]
كتبه العبد الضعيف الحسن بن محمود بن محمد الصالحاني [illegible]

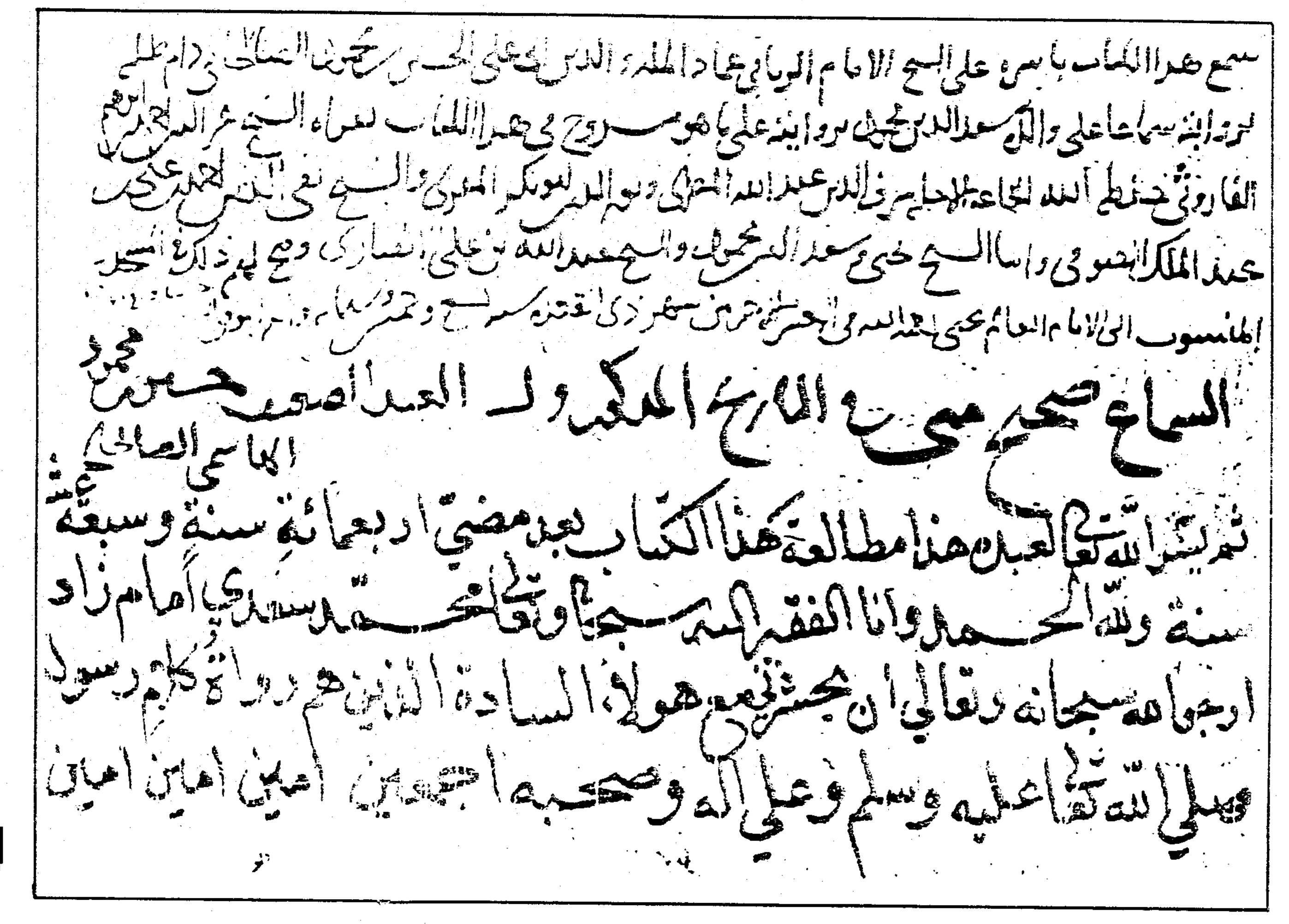
صورة عن الورقة الأولى التي فيها سماع ملحقة بآخر النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق، ويظهر فيها: اسم الناسخ، وتاريخ النسخ



صورة عن سماع ملحق بآخر النسخة الخطية



صورة عن سماع آخر ملحق بآخر النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق



سمع هذا الكتاب بأسره على الشيخ الإمام الرباني عماد الملة والدين أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني دام ظله
بروايته سماعا على [illegible] سعد الدين [illegible] بروايته على ما هو مشروح في هذا الكتاب بقراءة الشيخ [illegible]
الفاروثي حفظه الله الجماعة الأجلاء شرف الدين عبد الله [illegible] أبو بكر [illegible] والشيخ نفيس الدين أحمد بن عبد
عبد الملك [illegible] وأنا الشيخ [illegible] سعد الدين محمود والشيخ عبد الله بن علي الأنصاري وصح لهم ذلك في [illegible]
المنسوب إلى الإمام العالم [illegible] في آخر [illegible] شهر ذي القعدة سنة [illegible] وخمسين [illegible]

السماع صحيح في التاريخ المذكور وكتب العبد الضعيف حسن بن محمود الهاشمي الصالحي

ثم يسر الله تعالى لعبده هذا مطالعة هذا الكتاب بعد مضي أربعمائة سنة وسبعة عشر
سنة ولله الحمد وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى محمد سعدي أمام زاده
أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحشرني مع هؤلاء السادة الذين هم رواة كلام رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين آمين آمين آمين

صورة أخرى عن سماع ملحق بآخر النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

رب تمِّم بالخير

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل، بقيّة السلف، عماد الدين أبو علي الحسين بن محمود بن محمد الصالحاني - أبقاه اللّه - قراءة عليه وأنا أسمع بمسجد أخيه يحيى بباب السلام بمحروسة شيراز، سنة تسع وخمسين وست مئة قال: أنا والدي الإمام العالم المتحقق المتبحر: سعد الدين ناصر السُّنَّة ذو البيانين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسين، بروايته عن القاضي أبي رشيد عبداللّه، عن أبي العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي أشنة قال: أنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النَّقاش الحنبلي - رحمه الله - قرىء عليه في شهر ربيع الآخِر سنة أربع عشرة وأربع مئة قال:

الحمد للّه الذي لم يَجْرِ في أرضه إلا ما قدر من عجائب صنعه، وصلى اللّه على مَنِ اختار لنبوته من رسالته، وعلى مَنْ نصره وآواه.



حديث

ما ذكر النبي ﷺ من كلام الذئب

وفيه دلالةٌ لنبوّته عليه السلام

[١] أخبرنا يعقوب بن محمد بن صالح الكريزي، حدثنا أبو سليمان محمد بن يحيى بن المنذر القزاز، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، بينا رجل يسُوق بقرةً، إذا أعيى فركبها، فالتفتت إليه فقالت: يا هذا إنَّا لم نُخْلَق لهذا إنّما خلقنا لحراثَةِ الأرض» فقال النَّاس: سبحان الله، سبحان الله.

فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنت بما قال الثّور أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وليسا في القوم» فقال النّاس: آمنَّا بما آمن به رسول الله ﷺ.

وبينا رجل في غنمٍ له إذ جاء الذئب فأخذ منها شاةً، فسعى خلفَهُ حتى انتزعها منه، فأقبل الذئب وأقعى على ذنبه وقال: يا هذا،

---

(١) لم أظفر بشيخ المصنّف ولكنه توبع، وشيخه محمد بن يحيى بن المنذر القزاز، وصفه الذهبي بـ «المحدث المعمر» وقال: «ما علمتُ بعد فيه جرحاً» فهو مستور، انظر «السير» (١٣/٤١٨) و «تذكرة الحفاظ» (٢/٦٣٩).

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ٢٧) نا محمد بن يحيى بن المنذر به. وإسناده لَيِّن. والحديث صحيح، له طرق كثيرة سيأتي - إن شاء الله - استيعابها عند المصنف، والتعليق عليه، والله الموفّق

وقوله «وليسا في القوم» مدرج في الحديث من كلام أبي سلمة، كما جاء مصرحاً به عند البخاري في (المزارعة) والترمذي، وسيأتي.

أمّا تتقي الله؟ تنزع منّي رزقاً رزقنيه الله!؟ فقال الناس: سبحان الله، سبحان الله.

فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به أنا وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وليسا في القوم».

فقال الناس: آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ.

□□□□□

[٢] أخبرنا محمد بن أحمد بن محرم، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون(ح).

وحدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، حدثنا مسدد بن قطن، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، بينا رجل يسوق بقرةً فأعيى فركبها، فالتفتت إليه فقالت: إنِّي لم أخلق لهذا إنما خلقت لحراثة الأرض».

فقال من حول رسول الله ﷺ: سبحان الله!

فقال رسول الله ﷺ: «فإني آمنتُ به أنا وأبو بكر وعمر وليسا

---

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٠٢) عن يزيد بن هارون به، وإسناده حسن. وهو عند المصنف بإسنادين: أحدهما من طريق الحارث بن أبي أُسامة، والآخر من طريق الدَّورقي، ولعله في «مسند» الأول، ولم يطبع إلا زوائده «بغية الباحث» ولم يطبع للآخر إلا «مسند سعد».

في المجلس» فقال القوم: فإنّا آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ.

قال: «وبينما رجل يسوق غنماً له عدا الذِّئب عليه فأخذ شاةً، فاتبعه يطلبه، فالتفتَ إليه الذِّئب فقال: من لها يوم السَّبُع يوم لا راعٍ لها غيري».

فقال مَنْ حول رسول الله ﷺ: سبحان الله! سبحان الله!

فقال رسول الله ﷺ: «آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا في المجلس».

فقال القوم: وإنا آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ.

□□□□□

[٣] - وأخبرنا أبو عمرو الحيريُّ، حدثنا أبو خُبَيْب البِرْتي، حدثنا عبدالحميد بن سان، حدثنا خالد بن عبدالله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ ـ مثله.

□□□□□

---

(٣) إسناده ضعيف، أبو عمرو وهومحمد بن أحمد الحيري، إمام محدّث ثقة، له ترجمة في «السير» (١٦/ ٣٥٦)، وأبو خُبَيب البِرْتي، هو العباس بن القاضي العلامة أحمد بن محمد بن عيسى، أثنى عليه بعض الحفاظ، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٥٢-١٥٣) و«السير» (١٤/ ٢٥٧) وعبد الحميد بن سان، كذا في الأصل لم أظفر به، وهو غير ابن سنان، المترجم في «الثقات» (٧/ ٤٤٢) و«الإكمال» (٤/ ٤٤٧)، وقال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٤١): «لا يعرف» هذا أعلا طبقة منه، والله أعلم - وخالد هو ابن عبدالله الواسطي، ثقة، ثبت، كما في «التقريب».

[٤] - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين الأصبهاني، حدثنا يحيى بن حبيب، حدثنا حسان ـ يعني ابن سياه ـ عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، بينما رجل يسوق بقرة [إذ] أعيى فركبها، فالتفتت إليه فقالت: إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلقنا لحراثة الأرض».

فقال مَنْ حول رسول الله ﷺ: سبحان الله! سبحان الله!

فقال رسول الله: «فإنّي آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا في المجلس».

فقال مَنْ حول رسول الله ﷺ: فإنّا آمنّا بما آمن به رسول الله ﷺ.

قال: «وبينما رجل يسوق غنماً عَدا الذّئب فأخذ شاةً منها، فطلبهُ الرَّجل فقال: مَنْ لها يوم السَّبع، يوم ليس لها راع غيري».

قال محمد بن عمرو: يوم السَّبع: يوم القيامة.

فقال من حول رسول الله ﷺ: سبحان الله، سبحان الله!

---

(٤) إسناده ضعيف جداً، حسان بن سياه أبو سهل الأزرق، ضعَّفه ابن عدي والدارقطني، وقال ابن حبان: «يأتي عن الأثبات بما لا يشبه حديثهم»، ساق له ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٧٩-٧٨١) ثمانية عشر حديثاً، وقال: «له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه، والضعف يتبين على رواياته وحديثه».

قلت: وتوبع على حديثه هذا، تابعه يزيد بن هارون، ومضى ذلك برقم(٢) وسعيد بن عامر، كما مضى برقم(١) وخالد بن عبدالله، كما مضى برقم (٣) وإسماعيل بن جعفر، كما سيأتي برقم (٥). وانظر «تاريخ دمشق» (١٥/ ق ٨٢٦).

قال: «فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا في المجلس».

فقال مَنْ حول رسول الله ﷺ: فإنّا آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ.

□□□□□

[٥] ـ أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«بينما رجل يسوق بقرة إذا أعيى فركبها، فقالت: إنا لم نُخلق لهذا إنّما خلقنا لحراثة الأرض».

فقال مَنْ حوله: سبحان الله! سبحان الله!

فقال: «إني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا في المجلس».

قال مَنْ حوله: آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ.

قال: «وبينما رجل يسوق شاةً عدا الذئب عليها فأخذها، فطلبه فقال: فَمْن لها يوم السَّبع يوم ليس لها راعٍ غيري».

فقال من حوله: سبحان الله!

---

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه ابن خزيمة في « حديث علي بن حُجر». ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٦٤-ترجمة عمر) والبغوي في « شرح السنة» (١٤/ ٩٧) رقم (٣٨٩٠) من طريق علي ابن حُجْر عن إسماعيل بن جعفر - وهو في «نسخته»(رقم١٣٢ط الرشد) - به.

قال: «فإني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا في المجلس».

قال من حوله: آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ.

□□□□□

[٦] ـ أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت: إني لم أخلق لهذا، إنما خلقت للحراثة. قال: فآمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما. قال: وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب: مَنْ لها يوم السَّبُع، يوم لا راعي لها غيري!؟ فآمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما».

قال أبوسلمة: وما هما يومئذ في القوم.

---

(٦) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/ ٣٨٢).

وأخرجه البخاري في «صحيحه» : كتاب الحرث والمزارعة: باب استعمال البقر للحراثة: (رقم ٢٣٢٤) ومسلم في «صحيحه» :كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصِّدِّيق: (بعد ٢٣٨٨) والترمذي في «الجامع»: أبواب المناقب: باب (١٧) رقم (٣٦٧٧)، وباب مناقب عمر: رقم (٣٦٩٥) وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٠٩) وابن حبان في «الصحيح» (١٤/ ٤٠٧) رقم (٦٤٨٦-الإحسان) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٥-ترجمة عمر) من طريق محمد بن جعفر (غُنْدر) به.

وتابع غُنْدَراً: الطيالسيُّ، فأخرجه في «مسنده» (رقم ٢٣٥٤) - ومن طريقه الترمذي في «الجامع»: أبواب المناقب: باب (١٧). (رقم ٣٦٧٧) وباب مناقب عمر: (رقم٣٦٩٥) وابن منده في «الإيمان» (١/ ٤٠٩) رقم (٢٥٥) - عن شعبة به.

وتابع شعبة: مسعر بن كدام، وروايته في «الصحيحين» وغيرهما، كما سيأتي برقم (١٠).

□□□□□

[٧] ـ وأخبرناه أبو سهل بشر بن أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«بينمارجل راكب على بقرة التفتت إليه» ـ فذكر مثله سواء.

□□□□□

[٨] ـ أخبرنا أبو سهل، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد ابن يحيى، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عُقيل، عن ابن شهاب، أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة: أنهما سمعا أبا هريرة يقول:

قال رسول الله ﷺ: «بينما راع في غنمه عدا عليه الذّئبُ، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذّئب فقال له: فَمَنْ لها يوم السَّبُع أو يوماً ليس لها راعٍ غيري».

فقال الناس: سبحان الله!

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعُمر».

□□□□□

[٩] ـ أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن أشعث

---

(٧) مضى في الذي قبله.

(٨) إسناده ضعيف، فيه أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، ولكنه توبع كما سيأتي برقم (١١، ١٢) وتخريجه هناك.

(٩) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/٣٠٦). =

ابن عبدالله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال:

جاء ذئب إلى راعي الغنم، فأخذ منها شاة فطلبه الرّاعي حتى انتزعها منه. قال: فصعد الذّئب على تل فأقعى واستنفر، وقال: عمدت إلى رزقٍ رزقنيه الله انتزعته مني.

فقال الرَّجُل: تالله إن رأيتُ كاليوم ذئب يتكلّم.

فقال الذّئب: أعجب من هذا رجل في النَّخلات بين الحرَّتين يُخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم.

وكان الرجل يهودياً فجاء إلى النّبي ﷺ فأسلم وخبره، فصدّقه النّبي ﷺ، ثم قال النبي ﷺ: «إنها أمَارةٌ من أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرّجل أن يخرج فلا يرجع حتّى تحدّثه نعلاه

= وأخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (رقم٣٦٠) أخبرنا عبد الرزاق- وهو في «مصنفه» (١١/ ٣٨٣) رقم (٢٠٨٠٨)- به، وسيأتي عند المصنف من طريقه برقم (١٤).

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٣٠) رقم (٢٠٤٠٣) و(٢٠٤٠٤) عن معمر عن الزهري مرسلاً بنحوه وأخرجه من طريق عبدالرزاق كما عند المصنف: البغوي في « شرح السنة»(١٥/ ٨٧-٨٨) رقم (٤٢٨٢) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص١٩-ط الهندية).

وأخرجه الطبراني في «مسند الشامين» (٤/رقم ٢٩٤٤) والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٣) من طريق يونس بن بكير عن عبدالحميد بن بهرام حدثنا شهر به، وجعله من مسند «أبي سعيد الخدري»

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦ - ط دار الفكر) من طريق سويد بن سعيد نا مسلم بن خالد عن ابن أبي حسين عن شهر أنه حدثه عن أبي سعيد، واسناده ضعيف.

وأخرجه ابن عربي في «محاضرة الأبرار» (١/ ٣٩٥) من طريق آخر عن ابن أبي حسين به. وسيأتي من حديثه برقم (١٥)

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٧٣) من طريق آخر عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر قال: وحدث أبو سعيد الحضرمي و(ذكره) ورجاله ثقات، وشهر فيه كلام، وفصّلنا حاله في تعليقنا على« الخلافيات» (١/ ٤١٥ - ٤١٩).

وسوطه ما أحدَثَ أهلهُ بَعْدَهُ».

□□□□□

[١٠] ـ أخبرنا أبو عمرو سعيد بن عبدالله بن أبي عثمان، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الصوفي، حدثنا أبوالبختري عبدالله ابن محمد بن شاكر، حدثنا أبو داود الحفَري، حدثنا سفيان، عن أبي الزّناد عن عبدالرحمن عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال

---

(١٠) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصِّدِّيق: (رقم ٢٣٨٨) حدثني محمد بن رافع، والنسائي في «فضائل الصحابة» (رقم١٠) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، وابن حبان في «الصحيح» (١٤/ ٤٠٤-٤٠٥) رقم (٦٤٨٥-الإحسان) عن أحمد بن سليمان بن أبي شيبة ثلاثتهم عن أبي داود الحفري -واسمه عمر بن سعد-به، وسفيان هو الثوري، وعبدالرحمن هو ابن هرمز الأعرج.

قلت: وتابع الحفريَّ وكيعٌ، وخالفهم أبو عاصم رواه عن الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، قاله الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٥) وأفاد أن جمعاً رووه عن أبي الزناد بإثبات (أبي سلمة) منهم: ابن عُيينة، وشعيب بن أبي حمزة.

قلت: ورواية شعيب عند الطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ رقم ٣٣٥٨).

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٤٥، ٢٤٦) و «فضائل الصحابة» (رقم١٨٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في«الحدائق»(١/ ٣٦٩ - ٣٧٠) - ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزِّناد به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب أحاديث الأنبياء: باب(٥٤): رقم (٣٤٧١) حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان به، وهو ابن عيينة. وأخرجه الحميدي في «مسنده» (٢/ ٤٥٤ - ٤٥٥رقم١٠٥٤) - ومن طريقه ابن منده في «الإيمان» (١ / ٤١٠)(رقم٢٥٦) والبغوي في «شرح السنة»رقم(٣٨٨٩)- عن ابن عيينة به.

وأخرجه مسلم في «الصحيح» رقم(٢٣٨٨) حدثنا محمد بن عباد، وابن منده في «الإيمان»(رقم ٢٥٦) وأبو عمرو عثمان السمرقندي في « الفوائد المنتقاة الحسان العوالي»(رقم٢) عن أحمد بن شيبان الرّملي، وابن شاهين في «السنة»(رقم ١٤٩) وابن عساكر في «تاريخه» (٦٥- ترجمة عمر) عن عبدالجبار بن العلاء، وابن عساكر عن علي بن عبدالله بن جعفر وعبدالله بن هاشم- بأسانيد متفرقة- خمستهم عن سفيان بن عيينة به.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» عقب (٣٤٧١)ومسلم في «صحيحه» (٤/ ١٨٥٨) والحميدي في «المسند» (٢/ ٤٥٥)رقم(١٠٥٥) وابن شاهين في «السنة» (رقم ١٤٩) وابن عساكر في «تاريخه» (ص٦٦، ٦٧) عن سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي =

رسول الله ﷺ:

«بينما رجل يسوق بقرة، فأراد أن يركبها، فالتفتت إليه ، فقالت:

= سلمة عن أبي هريرة به.

والحاصل أن لسفيان فيه إسنادين: أحدهما: أبو الزناد عن الأعرج. والآخر: مسعر عن سعد بن إبراهيم، كلاهما عن أبي سلمة. وفي كلٍ من الإسنادين رواية القرين عن قرينه، لأن الأعرج قرين أبي سلمة، لأنه شاركه في أكثر شيوخه ولا سيما أبو هريرة، وإنْ كان أبو سلمة أكبر سناً من الأعرج. وسفيان بن عيينة قرين مسعر، لأنه شاركه في أكثرشيوخه، لا سيما سعد بن إبراهيم، وإنْ كان مسعر أكبر سناً من سفيان، قاله ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٨).

وتابع مسعراً شعبةُ، كما تقدم برقمي (٦ ، ٧).

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (١/ ٤١١) رقم(٢٥٧) من طريق الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج به، وهو مروي عن الليث من طريق آخر، انظره تحت الأرقام (٨، ١١ ، ١٢).

ورواه عن الأعرج أيضاً: ابن لهيعة.

أخرجه القطيعي في «زياداته على فضائل الصحابة» (رقم٦٤٣) وأبو العباس السّرّاج في «حديثه» - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (ص٦٦-ترجمة عمر) - كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة به.

وأخرجه ابن عساكر (ص٦٧) من طريق صدقة بن عبدالله عن مالك بن أنس عن أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة، بإسقاط (أبي سلمة)!!

وخالف صدقة: الوليد بن مسلم وسعيد بن داود الزنبري وابن وهب رووه عن مالك بإثبات (أبي سلمة). أفاده الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٦) وقال: «وهوالمحفوظ»

وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» (ق٢٩٧/ ب-أطرافه) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٣١٥) من طريق إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة به.

وخالف ابن طهمان: يوسف بن خالد السَّمْتي - تركوه وكذَّبه ابن معين -فرواه عن موسى بن عقبة عن أبي حازم عن أبي هريرة، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص٦٧-ترجمة عمر).

وأخرجه الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٦-٣٦٧) عن المعتمر بن سليمان عن عبيدالله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج مرسلاً! والراوي عن المعتمر هو أحمد بن عبيد الله العنبري، قال ابن القطان: مجهول، كما في «اللسان» (١/ ٢١٨-٢١٩) ووثقه ابن حبان (٨/ ٣١)!!

وروي عن أبي سلمة على وجوه وألوان، وتابعه سعيد بن المسيب، ترى ذلك عند المصنف فيما مضى وما سيأتي، والله الهادي.

إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث».

□□□□□

[١١] ـ أخبرنا إبراهيم بن عبدالله القصَّار، حدثنا الحسن بن الصَّاحب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا شعيب بن الليث، حدثنا أبي، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة قال: انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة، فأقبل على أصحابه، قال:

«بينما رجل يسوق بقرة بدا له أن يركبها، فأقبلت عليه فقالت: إنا لم نخلق لهذا».

□□□□□

[١٢] ـ أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبدالله بن يوسف التِنِيسيُّ، حدثنا الليث بن سعد، عن

---

(١١) إسناده صحيح، إلا أن شيخ المصنِّف مترجم في «الأنساب» (١٠/ ١٦٣) و«توضيح المشتبه» (٦/ ٢٨٤-٢٨٥)(القصار) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأخرجه النسائي في «فضائل الصحابة» (رقم ١٢) أخبرنا الربيع بن سليمان به، إلا أن عنده «عن سعيد بن المسيب» وحده.

وأخرجه مسلم في «صحيحِه» كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/ ١٨٥٨) حدثني عبدالملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي به....، ولم يسق لفظه، واقتصر على قوله: «ولم يذكر قصة البقرة».

وله طريق أخرى عن الليث، انظرها في الحديث الآتي.

(١٢) إسناده حسن، فيه بكر بن سهل، قال مسلمة بن القاسم: « تكلم الناس فيه، وضعفوه من أجل الحديث عن سعيد بن كثير: «حديث: أعروا النساء يلزمن الحجال، » قال ابن حجر: «لم ينفرد به، بل رواه أبو بكر المقرىء في «الفوائد»، وقال الذهبي في «المغني» =

عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

= (١/ ١١٣): «متوسط».

وانظر: «الميزان» (١/ ٣٤٥) و«اللسان» (٢/ ٥١) و«السير» (١٣/ ٤٢٥).

وأخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (رقم ٣٦٩٠) حدثنا عبدالله بن يوسف به.

وتابع عبد الله بن يوسف اثنان مضيا برقمي (٨ ، ١١).

وتابع عُقيلاً جماعة، وهاك التفصيل:

أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل الصحابة: باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً» (رقم٣٦٦٣) والدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٦) والطبراني في «مسند الشامين» (٤/ رقم ٣٠٤٣) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/ ٢٧٢) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٣١٤)رقم(٢٤٩٦) عن شعيب بن أبي حمزة، والبخاري في «الأدب المفرد» (رقم٩٠٢) عن إسحاق بن يحيى الكلبي، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٢٣٨٨) والنسائي في «فضائل الصحابة» (رقم١٣) والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٦٨-ط الهندية) و(٨/ رقم ٣٠٦٧-ط مؤسسة الرسالة) والذهبي في «السير» (١٨/ ٢٣٠) و«المعجم المختص» (ص١٩٩) و«معجم الشيوخ» (١/ ٢١٥) من طريق يونس بن يزيد الأيلي، والنسائي في «فضائل الصحابة» (رقم١١) والطبراني في «الأوسط» (٧/ رقم٦٧٨١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص٦٣) عن عبيدالله بن عمر، والزّينبي في «أماليه» (ق٨٣/ ب) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٤- ترجمة عمر) والحسين بن يحيى القطان في «حديثه» (ق٥٦/ أ) والدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٦) عن النُّعمان بن راشد جميعهم عن ابن شهاب الزُّهري به.

ولم يذكر عبيدالله بن عُمر والنُّعمان وإسحاق الكلبي وشعيب - في رواية الدارقطني واللالكائي وابن النجار - سعيد بن المسيب، واكتفوا بذكر (أبي سلمة)، وكذلك فعل معمر ومعاوية بن يحيى الصَّدفي، أفاده الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٤).

ولم يذكر يونس - في رواية الذهبي فحسب، أبا سلمة.

وجمع بينهما أيضاً: يحيى بن أبي أُنيسة -وهو ضعيف- وعبدالله بن زياد بن سمعان- وهو متروك، واتهم - ، أفاده الدارقطني في «العلل»(٩/ ٣٦٤)، وقال: «والقولان محفوظان عن الزهري».

«بينما رجل يحمل على بقرة حملاً إذ التفتت إليه فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خُلِقنا للحرث».

فقال الناس: سبحان الله! بقرة تتكلم؟!

فقال النبي ﷺ: «فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر، وليسا في القوم».

□□□□□

[١٣] ـ أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما رجُل في غَنم عدا عليه الذّئب، فأخذ منها شاةً فطلبه الراعي حتى استنقَذَها منه، فالتفت إليه الذِّئبُ فقال: مَنْ لها يوم السَّبُع، يوم لا راعٍ لها غيري!؟».

فقال الناس: سبحان الله!

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أؤمن بذلك أناوأبو بكر وعمر». وقال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوقُ بقرةً قد حمل عليها، فالتفتت إليه البقرة فقالت: إنّي لم أخلقْ لهذا، إنّما خلقت للحرث».

فقال النّاس: سبحان الله!

---

(١٣) مضى تخريجه في الذي قبله.

فقال رسول الله ﷺ: «فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر».

□□□□□

[١٤] ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب، حدثنا عبدالله بن محمد بن سلام، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الأشعث بن عبدالله الحدّاني، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال:

جاء ذئب إلى راعي غنم، فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فصعد الذئب على تلّ فأقعى واستنفر، وقال: عَمدت إلى رزقٍ رزقنيه الله أخذته فانتزعته مني. فقال الرّجلُ: تالله إنْ رأيتُ كاليوم ذئباً يتكلّم. فقال الذّئبُ: أو أعجب من ذلك رجل بين النخلات بين الحرّتين، يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم. قال: وكان الرجل يهودياً، فأتى رسول الله ﷺ فأخبَرَهُ، فأسلم فصدَّقَهُ رسول الله ﷺ ثم قال: «إنّها أمارةٌ من أمارات بين يدي السَّاعةِ، قد أوشك الرّجلُ أن يخرجَ ثم يرجعَ، فيُحدّثهُ نعلاه وسوطُهُ بما أحدث بَعدَهُ أهلُه».

□□□□□

[١٥] ــ أخبرنا أبو أحمد، حدثنا موسى بن إسحاق، ومحمد ابن عبدالله بن رُسْتَة ـ واللفظ له ـ قالا: حدثنا شيبان بن فروخ،

---

(١٤) أخرجه المصنف من طريق إسحاق بن راهويه في «مسنده» (رقم٣٦٠- مسند أبي هريرة) عن عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٣٨٣) رقم(٢٠٨٠٨) ومضى برقم (٩)، وتخريجه هناك.

(١٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥) عن محمد بن محمد=

حدثنا القاسم بن الفضل، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيدٍ الخدري قال:

بينما راعٍ يرعى بالحرة شاءً، إذ انتفز ذئب شاة من شائه، فحال

= ابن سليمان الباغندي وأبي القاسم البغوي قالا ثنا شيبان به.

وأخرجه الترمذي في «الجامع»: (أبواب الفتن: باب ما جاء في كلام السّباع): (٤/ ٤٧٦) رقم(٢١٨١- مُختصراً) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٦٧-٤٦٨) من طريق وكيع، وأحمد في «المسند» (٣/ ٨٣-٨٤) حدثنا يزيد، وأبو نعيم في «الدلائل»(ص٣١٨) من طريق هريم بن عثمان وأبي عمر الحوضي وهدبة بن خالد، وابن حبان في «الصحيح» (١٤/ ٤١٨) رقم (٦٤٩٤-الإحسان) عن هُدْبة بن خالد القيسيّ، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤١) عن عبيدالله بن موسى، و(٦/ ٤٢) عن يونس بن بُكير والبزار في «مسنده» (٣/ ١٤٣) رقم (٢٤٣١- زوائده) عن مسلم جميعهم عن القاسم بن الفضل به.

وعند ابن حبان (الجُرَيري) بين (القاسم) و(أبي نضرة)، وقد صرح القاسم بالسماع من أبي نضرة عند الحاكم والبيهقي، فيكون سنده من المزيد في متصل الأسانيد.

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي هريرة، وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى ابن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي».

وقال البزار: «لا نعلم رواه هكذا إلاالقاسم، وهو بصري مشهور، وقد رواه عن أبي سعيد شهر بن حوشب، وزاد فيه عن أبي نضرة».

قلت: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٢) من طريق شهر عن أبي سعيد ، ومضى بيانه في التعليق على (رقم٩).

وقال قبله: «هذا إسناد صحيح».

قلت: قال شيخنا الألباني في «الصحيحة» (رقم١٢٢): « وهذا سند صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم غير القاسم هذا، وهو ثقة اتفاقاً، وأخرج له مسلم في «المقدمة»».

قلت: وأخرج له في «الصحيح» أيضاً في ثلاثة مواطن، هي (رقم١٠٦٤) بعد (١٥٠) و(١٥٩٥) بعد(٣٧) ورقم(٢٨٨٤) فالإسناد على شرط مسلم في «الصحيح» وكذا قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٩١) وابن كثير في «الشمائل» (ص٢٧٣-٢٧٤).

قلت: وفي الباب عن سلمة بن نفيل، سيأتي عند المصنف برقم (٣٣).

الراعي بين الذئب والشاة فأقعى الذئب على ذنبه، ثم قال للرّاعي: ألا أحدثك بأعجبِ شيءٍ! رسولُ الله بين الحرّتين يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق. فساق الراعي الشاء حتى انتهى إلى المدينة فزواها في زاوية من زواياها، ثم دخل على رسول الله ﷺ فحدَّثَهُ بما قال الذئب، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الراعي ألا مِنْ أشراط الساعة كلامُ السِّباعِ الإنسَ، والّذي نفسي بيده لا تقومُ السَّاعة حتى تُكلّم السِّباعِ الإنسَ، ويكلِمَ الرّجل شِراكُ نَعْلِهِ وعَذَبَةُ سوطِهِ، وتُخبُرُه فخِذُهُ بما فعل أهلهُ بَعدَهُ».

□□□□□

حديثُ مَورِّق

[١٦] ــ حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثني محمد بن بشر بن مطر، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، وسليمان بن يزيد، عن المفضل بن فضالة، عن بكر بن عبدالله المزني، حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«كان فيمن سلف من الأمم رجل يقال له: مُورِّقٌ، وكان

---

(١٦) إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن حميد بن حيَّان الرَّازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، كما في «التقريب»، وعبدالله بن مغراء، صدوق، تكلم في حديثه عن الأعمش، والمفضَّل بن فضالة قال ابن معين: ليس بذاك، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الآجِّري عن أبي داود: بلغني عن علي أنه قال: في حديثه نكارة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وانظر«تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٢٠) والتعليق عليه.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ رقم ٧٤٩٦) حدثنا محمد بن شعيب حدثنا عبدالرحمن بن سلمة حدثنا أبو زهير عبدالرحمن بن مغراء به..

وأخرجه المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١/ ٢٩٢-٢٩٤) من طريق آخر عن المُفَضَّل بن فضالة به، وقرن مع بكر بن عبدالله (ثمامة بن عبدالله بن أنس).

متعبِّداً، فبينما هو قائم في صلاته إذ ذكر النساء فاشْتَهاهُنَّ وانتشر[1] حتى قطع صلاته، فغضب فأخذ قَوسَهُ فقطع وترَها وعَقَدَهُ بخصيتيه، وشدّه إلى عقبيهِ، ثم مدّ رجليه فانتزعهما، ثم أخذ طمريْهِ[2] ونعليه حتى أتى أرضاً لا أنيس بها ولا وحش، فاتَّخذ عريشاً، ثم جعل يصلّي فجعل كلما أصبح انصدعت له الأرض فخرج له خارجٌ منها معه طعامٍ في إناءٍ فأكله حتّى شبع، ثم يدخل فيخرج له خارج بإناء فيه شراب فيشرب حتى يروى، ثم يدخل وتلتئم الأرض، فإذا أمسى فعل مثل ذلك، ومرّ أناس قريباً منه، فأتاهُ رَجُلان من القوم، فمرَّا عليه من تحت الليل فسألاه عن قصدهما فمدَّ لهما بيده وقال: هذا قَصدكما حيث تريدان، فسارا غير بعيدٍ، ثم قال أحدُهما لصاحبه: ما يسكن هذا الرجل ها هنا أرضاً لا أنيسَ بها ولا وحش، لو رجعنا حتى نعلم علمه حقاً له، فقالا له: يا عبد الله، ما يقيمك هاهنا بأرض لا أنيس بها ولا وحش. قال: امضيا لشأنكما ودعاني فأبيا وألحَّا عليه. قال: فإنّي مُخبرُكما على أن من كتمه منكما أكرمَهُ الله في الدنيا والآخرة، ومن أظهر عليَّ منكما أهانه الله في الدنيا والآخرة. قالا: نعم. قال: انزلا. فلما أصبحا خرج من الأرض مثل الذي كان يخرج من الطعام ومثلاه معه، حتى أكلوا وشبعوا، ثم دخل فأخرج إليهم شراباً في إناء مثلَ الذي كان يخرجُ إليه كل يومٍ ومثليه معه، فشربوا حتى رَوُوْا، ثم دخل فالتأمتِ الأرض فنظر أحدُهما إلى صاحبه فقال: ما يعجلنا هذا الطعام والشراب، وقد علمنا سمتنا في الأرض امكث إلى العشيّ، فمكثا فخرجَ إليهما بالعشيّ من الطعام والشراب مثل الذي خرج أول النهار، فقال

---

(١) أي: انتشر ذَكَرُه.

(٢) أي: ثوبيه.

أحدهما لصاحبه: امكث بنا حتى نصبح، فمكثا، فلما أصبحا خرج إليهما مثلُ ذلك، ثم ركبا فانطلقا، فأما أحدهما فلزم باب الملك حتى كان من خاصته وسُمّارِه، وأما الآخر فأقبل على تجارتِه وعملِه، وكان ذلك الملكُ لا يكذب أحد في زمانه من أهل مملكته كذبة فعرف إلا صلبه، فبينا هو ليلةً في السمر يحدثونَهُ مما رأوْا من العجائب أنشأ ذلك الرجل فحدّث الملك فقال: ما سمعتُ بأعجب منه قط فحدِّث. فقال: لأحدّثنك أيُّها الملك. فحدَّثه بحديث الرجل الذي رأى من أمره، فقال الملك: ما سمعتُ بكذبٍ قط أعظمُ من هذا، والله لتأتين على ما قلتَ ببيّنةٍ أو لأصلبنك. قال: بيِّنتي فلانٌ. قال: رضاً إيتوني به. فلما أتاه فقال الملك: إن هذا حدّثني أنكما مررتُما برجل من أمره كذا وكذا. فقال الرجل: أيُّها الملك ولستَ تعلم أن هذا كذِبٌ، وهذا ما لا يكون لو حدثتك بهذا كان عليك في الحق أن تصلُبَني، قال: صَدقتَ وبَرَرْتَ».

قال النبي ﷺ: «فأدخل الذي كتم عليه في خاصّته وسَمَرَه، وأمر بالآخر فَصُلبَ».

فقال النبي ﷺ: فأما الّذي كَتم عليه منهما فأكرمه الله في الدُّنيا والآخرة.

ثم نظر إلى ثمامة بن عبدالله بن أنسٍ فقال: يا أبا المثنى، سمعت جدك يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

□□□□□

[حديث آخر]

[١٧] ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار، حدثنا أبو نصر الهيثم بن بشر، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدِّثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيبُ» قال: ثم

---

(١٧) أخرجه المصنف من طريق وكيع في «الزهد» (رقم٥٦).

وأخرجه من طرق عن وكيع: ابن أبي شيبة في «المسند» (ق٢٧/ ب - المطالب العالية/ المسندة) و«المصنف» (٦/ ٢٣٥مختصراً) وأحمد في «الزهد» (ص٢٣ طـ دار الكتب العلمية) أو (ص١٦-١٧-طـ أخرى)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (رقم١١٥٤) وابن أبي الدنيا في «جزء من عاش بعد الموت» (رقم٥٨) وتمام في «الفوائد» (٢/ ٩٦-٩٧) رقم (٤٩٠-ترتيبه) وأبو يعلى في «مسنده» كما في «مختصر الإتحاف» (١/ ق ١١٣/أ) والبزار في «مسنده» (١/ ١٠٨ رقم ١٦٣٠-زوائده) وابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» (رقم ٢٢٩ تجميعي) - كما في «الأهوال» (ص٦٩)لابن رجب ومن طريقه ابن الجوزي في «المقلق» (٨٦) - وابن أبي داود في «البعث» (رقم ٥) والخطيب في «الجامع» (٢/ ١١٦) رقم(١٣٤٩) وزاد ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار مع وكيع (عبدالله بن نمير).

قال البوصيري: «رجاله ثقات» وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٣٣): «حديث غريب» وقال ابن رجب في «أهوال القبور» (ص٦٨): «هذا إسناد جيِّد، والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين [في «تاريخه» (٢٢١٦-رواية الدوري)] لكن قوله: «ثم أنشأ يُحَدِّث...» إلى آخر القصة إنما هي حكاية عبدالرحمن بن سابط، كذا روى ابن عيينة عن الربيع عن عبدالرحمن بن سابط من قوله، وخرّج البزار في «مسنده» أوّل الحديث، ولم يذكر فيه قصة الرُّفقة، وهي مُدرجة في الحديث».

قلت: وأخرج ابن منيع في «مسنده» (ق٢٧/ ب - المطالب) قال: ثنا مروان بن معاوية عن الربيع عن ابن سابط قال: وحدثنا جابر في ذلك المجلس أن قوماً من بني إسرائيل، ...(وذكر القصة)، وإسناده صحيح، وعزاه في «إتحاف السادة المتقين» (١٠/ ٢٦٠) للضياء.

وأول الحديث«حدثوا عن بني إسرائيل» ثابت عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبدالله بن عمرو، وخرجته في تعليقي على«أوهام الحاكم» (ص١٣٦).

أنشأ يُحدِّث قال: «خرجَتْ طائفة من بني إسرائيل فقالوا: لو أتينا مقبرتنا وصلينا ودعونا الله عزّ وجلّ يخرج إلينا رجلاً ممن قد مات نسْأله عن الموت، قال: فصلَّوا ودعوا. قال: فإذا رجل خِلاسي[1] بين عينيه أثر السُّجود، وقد اطلع رأسه من قبره، فقال: يا هؤلاء ما أردتم إليَّ، لقد مُتّ من مئة عامٍ فما سكنت عني حِرارةُ الموت حتى كان الآن، أدعوا الله عز وجل أنِ يعيدَني كما كنتُ».

□□□□□

[١٨] ـ وأخبرنا أبو أحمد القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا وكيع، حدثنا الربيع بن سعد الجعفي، حدثنا عبدالرحمن بن سابط، حدثنا جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنه كانت فيهم الأعاجيب: إن نفراً من بني إسرائيل خرجوا يمشونَ في الأرض ويذكرون، حتى مرّوا على مقبرة، فقال بعضهم لبعض: تعالوا ندع الله أن يُخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسأله عن الموت، فدعوا، فخرج إليهم رجل خِلاسيّ: بين عينيه أثر السجود، فقال: يا قوم ما أردتم إليّ، لقد ركبتم منّي أمراً عظيماً، قالوا: دَعونا الله أن يخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسْأَلُهُ عن طعم الموت كيف هو؟ فقال: لقد وجدت طعم الموت ـ قال الرّبيع أو حرّ الموت ـ مئة عام فدعوتم الله عز وجل وقد سكن عني، فادعوا الله أن يعيدني كما كنتُ، فدعوا الله

---

(١) خِلاسي: الولد بين أبوين أبيض وأسود.

....

(١٨) مضى تخريجه في الذي قبله.

فأعاده».

□□□□□

[١٩] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني وأبو عمر بن حمدان قالا: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا التَّرْجُمَانيّ بن إسماعيل، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ كَلْبَةً كانت في بني إسرائيل مجحا[(١)]، فضاف أهلها ضيف

---

(١) أجحت المرأة: حملت، والمجح الحامل التي دنا ولادها. انظر «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٣٠٨).

....

(١٩) إسناده ضعيف جداً، شعيب بن صفوان ليس بشيء، والتَّرْجُماني يروي وليس يبالي عمن روى، قال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٢٠) في ترجمة (شعيب): «روى عن عطاء أحاديث، وله غير ما ذكرت من حديث، وليس بالكثير، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه» وعطاء اختلط، ورواية شعيب عنه بعد اختلاطه .

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦/ رقم٥٦٠٥) حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا إبراهيم بن إسماعيل التَّرجُماني به.

وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا شعيب بن صفوان وأبو عوانة، ولم يروه عن أبي عوانة إلا يحيى بن حماد».

قلت: أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٧٠) - ومن طريقه يوسف بن عبد الهادي في «الإغراب في أحكام الكلاب» (ص ١٥٥) - والخطيب في «تلخيص المتشابه» (رقم ١٠٩٣ بتحقيقي) ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن عطاء بنحوه.

ورواية أبي عوانة عن عطاء بعد اختلاطه فلا يحتج بحديثه، قاله ابن معين. وكان عطاء يرفع أشياء بعد اختلاطه لم يكن يرفعها، فلعل هذا منها، والله أعلم. وانظر «الكواكب النيرات»(٣٢٣،٣٢٨). وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٨٣): «فيه شعيب بن صفوان، وثقه ابن حبان وضعفه يحيى، وعطاء بن السائب قد اختلط». وعزاه الدّميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٣٠٨) للبزّار والطبراني.

فقالت: لا أنبح لضيفنا. قال: فعوى جروها في بطنها. قال: فسألوا، فأوحي إلى رجل منهم أن مثل هذه الكلبة مثل قوم يأتون من بعدكم يستعلي سفهاؤها حلماءها».

□□□□□

ذكر ما قال النبي ﷺ لمهاجرَة البَحْر: حدِّثوني بأعْجب ما رأيتم

[٢٠] ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا سعيد بن سويد، حدثنا يحيى بن سليم، عن [عبد الله بن عثمان] بن خُثَيْم، عن أبي الزبير، عن جابر قال:

لما رجعت مهاجرة البحر قال رسول الله ﷺ:

«ألاتحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة؟».

---

(٢٠) أخرجه ابن ماجة في «السنن»: كتاب الفتن: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (رقم٤٠١٠) عن سعيد بن سويد به.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣ / ٢٤٣): «إسناده حسن، وسعيد بن سويد مختلف فيه».

قلت: توبع سعيد.

أخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» (ق٢٢٩/ ب-٢٣٠/أ-المطالب/ المسندة) وأبو يعلى في «المسند» (٤/ ٧-٨) رقم (٢٠٠٣) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (رقم ٢٤٣) حدثنا إسحاق ابن أبي إسرائيل - وهو ثقة - عن يحيى بن سليم به.

وهذا إسناد ضعيف، يحيى بن سليم، صدوق سيء الحفظ، وفيه عنعنة أبي الزبير، ولم يصرح بالتحديث، وتوبع يحيى بن سليم، انظر الحديث الآتي.

قال فتية منهم: يا رسول الله، بينما نحن جلوسٌ إذ مرّت علينا عجوز من عجائز رهبانيتهم تحمل على رأسها قلّةً من ماء، فمرّت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرَّت على ركبتيها، فانكسرت قلّتها، فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدرُ إذا وضع الله عز وجل الكرسيَّ، وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، سوف تعلم كيف أمري وأمرُك.

قال: يقول رسول الله ﷺ: «صدقت ثم صدقت، كيف يُقدّسُ الله عز وجل قوماً لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم!؟».

رواه مسلم بن خالد.

□□□□□

[٢١] ــ أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا أحمد بن محمد الشافعي، حدثنا عمّي إبراهيم بن محمد، حدثنا مسلم بن خالد، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال:

لمّا رجعت مهاجرة البحر إلى رسول الله ﷺ قال: «ألا تُحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة».

قالوا: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائزهم، على رأسها قلّة من ماء، فمرّت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم رجعها إلى رُكبتها، فانكسرت قلّتها، فلمّا

---

(٢١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١١/ ٤٤٣) رقم (٥٠٥٨-الإحسان) عن ابن وهب عن مسلم بن خالد به. =

. . . .

= وإسناده ضعيف، مسلم بن خالد هو الزّنجي، صدوق، كثير الأوهام، وفيه عنعنة أبي الزبير.

وقال الذهبي في «العلو للعلي الغفار» (ص٦٨): «إسناده صالح»!!.

قلت: نعم، توبع مسلم الزّنجي.

أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (١١/ ٤٤٥) رقم (٥٠٥٩) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٦) عن علي بن المديني عن الفضل بن العلاء عن ابن خُثَيم به.

وإسناده قوي لولا عنعنة أبي الزبير، والفضل بن العلاء وثقه ابن المديني، وقال ابن معين: لا بأس به، وروى له البخاري مقروناً بغيره، وسائر رواته ثقات من رجال الصحيح. ولم ينفرد به ابن خثيم، فتابعه سفيان بن عيينة كما عند الطبراني في « الأوسط» (٧/ رقم٦٥٥٥)- ومن طريقة أبو نعيم في «معرفة الصحابة» قاله السخاوي في «الأجوبه الدمياطية» (رقم ١ - بتحقيقي»- وابن جُميع في «معجم شيوخه» (ص١٧١/ رقم ١١٨) والعقيلي في «الضعفاء الكبير»(٤ / ٢٥٧ - مختصراً)، وابن عساكر في «تاريخه»(ترجمة جعفر بن أبي طالب) وهي ساقطة من مخطوطه ومطبوعة دار الفكر و«تهذيب ابن بدران»له، أفاده السخاوي- بسند ضعيف

ولم ينفرد به أبو الزبير، فرواه عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر، أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٧٥٤٩)، وإسناده ضعيف، وليس فيه إلا: «لا قُدِّست أمة لا تأخذ لضعيفهاحقه من قَويِّها غير متعتع» من غير ذكر للقصة.

وعزاه المحب الطبري في «ذخائر ذوي العقبى» (ص٣٥٥) للغساني في «معجمه».

وأخرجه البيهقي في «الدلائل»(٤ / ٢٤٦) ووهم بعض رواته فقال: «سفيان الثوري»!! بدل «ابن عيينة» قال البيهقي عقبه: «في إسناده إلى الثوري من لا يعرف»

وقال السخاوي في «الأجوبة الدّمياطية»(رقم١): والجماعة على خلاف ذلك. أي. قالوا ابن عيينة.

والحديث قويّ له شواهد، وأورد له السخاوي في «الأجوبة الدمياطية»(رقم١) طرقاً أخرى عن جابر، ليس فيها موطن الشاهد عنها، وإنما فيها قدوم جعفر واستقبال النبي ﷺ وخرجتُها هناك، وانظر الحديث الآتي والتعليق عليه.

ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم أمري يا غُدر إذا وضع الله الكرسيَّ وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غداً.

فقال رسول الله ﷺ: «صدقت، ثم صدقت، كيف يُقدس الله أمةً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم».

□□□□□

ورواه بريدة.

[٢٢] ــ أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن الفضل بن السَّقَطيّ قالا: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن عطاء بن السائب، عن مُحارِب بن دِثَار، عن ابن بُرَيدَةَ، عن أبيه قال:

---

(٢٢) أخرجه المصنف من طريق الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٥٢٣٠) وإسناده ضعيف، عطاء اختلط بأخرة، ولا يعلم أسمع منصور بن أبي الأسود منه قبل الاختلاط أم بعده.

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٩٤) من طريق معاذ بن المثنى به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ق٢٢٧-المطالب/ المسندة) وفي «مصنفه»(٦ / ٥٩٢) وابن سمويه في «بعض الثالث من فوائده» (ق١/ أ-ب) كلاهما قال حدثنا سعيد بن سليمان به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ق٢٢٧-المطالب/ المسندة) عن زهير بن حرب، والروياني في «مسنده» عن محمد بن إسحاق الصغاني، والبزار في «مسنده» (٢/ ٢٣٥-٢٣٦) رقم (١٥٩٦-زوائده) حدثنا محمد بن مسكين، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩٧-٢٩٨) رقم (٨٦٠-ط الحاشدي) و(ص٤٠٤-ط القديمة) وفي «الكبرى» (٦/ ٩٥) عن عبدالله بن أبي سعد، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٩٤) عن العباس بن الفضل الأسفاطي ومعاذ بن المثنى جميعهم عن سعيد بن سليمان به.

وقال البزَّار: «لا نعلم له طريقاً غير هذا، ومنصور لا أدري سمع من عطاء بعدَ =

. . . .

اختلاطه أو قبل» وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٠٨): «فيه عطاء بن السّائب ثقة، لكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات».

وقال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا منصور بن أبي الأسود، وعمرو بن أبي قيس»..

قال ابن حجر في «المطالب»: «إسناده حسن»!! وقال: «وقد تابعه عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن محارب، أخرجه الحاكم» قلت: لم أظفر به في «المستدرك»، ولكن أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٦/ ٩٥) وفي «الشعب» (٦/ رقم٧٥٤٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٥٧) رقم (٥٨٢) عن عمرو بن أبي قيس به.

قال ابن حمزة في «البيان والتعريف» (٢/ ١٥٠): «فيه عمرو بن أبي قيس عن عطاء، أورده الذهبي في المتروكين».

وقال شيخنا الألباني: «حديث صحيح، ورجاله ثقات على اختلاط عطاء بن السائب، وضعف يسير في عمرو بن أبي قيس» وظفرتُ بطريق ثالثة لهذا الحديث!! أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على المريسي» (ص٧٣) حدثنا يحيي الحماني - في «الميزان»: «كان يكذب جهاراً»!!- حدثنا خالد بن عبدالله عن عطاء بن السائب به، وعين ابن بريدة، بعبدالله، وهناك آخر (سليمان)، وكلاهما ثقة، وروى عنهما محارب.

وللحديث شواهد عدّة، منها:

- حديث ابن عباس.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم١١٢٣٠) وسمويه في «بعض الثالث من فوائده» (ق١/ ب)، وفيه المليكي، وهو ضعيف.

- وحديث أبي سعيد الخدري.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٩٢) وابن ماجة في «السنن» (رقم٢٤٢٦) وأبو يعلى في «المسند» (رقم١٠٩١) ورواته رواة الصحيح، كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب»(٢ / ٦١١- ط عمارة) وأبو بكر بن داود الصالحي في «الكنز الأكبر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص١٥٣). وصحح البوصيري في «مصباح الزجاجة»(٢ / ٢٤٩) إسناده، وكذا شيخنا الألباني في«صحيح ابن ماجة»(رقم ١٩٦٩)

- وحديث أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

أخرجه الدارقطني في «الإخوة والأخوات» (ص٤٦)، والحاكم في «المستدرك، (٣/ ٢٥٦) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٩٣)، وعزاه ابن حجر في «الإصابة» =

. . . .

= لابن قانع - ثم وجدته في «معجم الصحابة» له (٣/٨٨ - ٨٩ رقم ١٠٥٠)- من طريق سماك بن حرب سمعتُ شيخاً في عسكر مدرك بن المهلب بسجستان يحدث عن أبي سفيان به.

قال ابن حجر: «سنده صحيح، لولا هذا الشيخ الذي لم يُسمَّ» وأفاد الحاكم أن الشيخ الذي لم يُسمَّ قد سماه غندر، غير أنه لم يذكر أبا سفيان في الإسناد.

أخرجه الحاكم في «المستدرك»(٣ / ٢٥٦) من طريقين عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن عبدالله بن أبي سفيان، عن أبيه. وقال عقبه: «لم يسند أبو سفيان عن النبي ﷺ غير هذا الحديث الواحد، ولم يقم إسناده عن شعبة غير غندر»

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١١٣ رقم ٥٦٩)و الحاكم(٣ / ٢٥٦) والبيهقي في «السنن»(١٠ / ٩٣- ٩٤) و«الشعب»(رقم ١١٢٣٠) والطبراني في «المعجم الكبير»- كما في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٤٠)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» في (٩ / ٤٢١-٤٤٢ رقم ٣٩٣)- من طرق عن شعبة عن سماك عن عبدالله بن أبي سفيان به، دون ذكر أبيه.

وقال البيهقي في «الشعب»: «هذا مرسل» وقال في «السنن»: «هذا مرسل، وهو الصحيح».

قلت: قال البخاري في «التاريخ الكبير»(٥ / ١٠١-١٠٢) في ترجمة(عبدالله بن أبي سفيان»: «روى عنه سماك مرسل» وقال ابن حجر في «الإصابة»(٤ / ٨٠) : «وذكره البغوي في «الصحابة»، وأورد له من طريق سماك بن حرب، سمعت عبدالله بن أبي سفيان».

قلت: مراده ثبوت السماع.

وقال الهيثمي في «المجمع»(٤ / ١٤٠): «رجاله رجال الصحيح».

- وحديث عائشة.

أخرجه البزار في «مسنده» (رقم١٣٥٣- زوائده) وفيه المثنى بن الصَّباح وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية، وقال في رواية: ضعيف يكتب حديثه، وقد تركه غيره، كذا في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٩٦-١٩٧). وانظره أيضاً.

- وحديث ابن مسعود.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم ١٠٥٣٤) وفي «الأوسط» (٥ / ٢١٢) بسند رجاله=

. . . .

= ثقات، كما في «المجمع» (٤/ ١٩٧)، وجوّد المنذري إسناده في «الترغيب» (٣/ ١٧١) وكذا الصالحي في «الكنز الأكبر» (ص١٥٤)، ولكنه منقطع بين ابن هبيرة وابن مسعود.

- حديث مخارق.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم٧٤٥) وفي «الأوسط» (رقم٥٨٤٦)، وتفرد به شريك، وهو النخعي صدوق، يخطىء كثيراً، تغيَّر حفظه منذ ولي قضاء الكوفة، وزاد ابن حجر في «التلخيص الحبير»(٤ / ١٨٢) نسبته لابن قانع، وهو في «معجم الصحابة» له (٣/ ١٣٢ - ١٣٣ رقم ١١٠٨).

- حديث خولة (غير منسوبة).

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ رقم٥٩١ ، ٦٣٥) وفي «الأوسط» (رقم٥٠٢٥) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦/ رقم ٣٢٧٤) والسلمي في «آداب الصحبة»(ص١١٤-١١٥) والبيهقي في «الشعب»(رقم ١١٢٣٢) بسندين ضعيفين في الأول، أبو سعد البقَّال، وعنعنة بقية، وفي الآخر حبان بن علي، ضعيف، وانظر «مجمع الزوائد»(٤ / ١٣٤،١٤٣) و«الترغيب والترهيب»(٢ / ٦١١) وعزاه ابن حجر في «التلخيص الحبير»(٤ / ١٨٣) لأبي نعيم.

- حديث معاوية بن أبي سفيان.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم٩٠٣) ورجاله ثقات، كما في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧١)، و«مجمع الزوائد»(٥ / ٢١٢)

- حديث معاوية وعبدالله بن عمرو.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ رقم٩٠٨) وفي «مسند الشاميين» (رقم ٣١٥ ، ٣٣٢) ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٣٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٨)، ورجاله ثقات، كما في «المجمع» (٥/ ٢٠٩).

- حديث أسماء بنت عميس.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (رقم٢٤٤) والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (رقم ٦٢٥)بسندٍ حسنٍ في الشواهد.

- مرسل عمرو بن جرير.

أخرجه الحارث بن أبي أُسامة في «مسنده» (رقم٤٦٢- زوائده).

لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال له رسول الله ﷺ: «ما أعجب ما رأيت» ثم قال: رأيت امرأة على رأسها مِكتلٌ من طعام، فمرَّ فارسٌ يركض فأذراه، فقعدت تَجمعه، ثم التفتت إليه فقالت: ويلٌ لك يوم يضع الله كرسيَّه؛ فيأخذ للمظلوم من الظالم.

فقال رسول الله ﷺ تصديقاً لقولها: «لا قُدست أمة لا تأخذ لضعيفها حقه من شديدها وهو غير مُتَعْتَعٍ».

□□□□□

حديث الحديقة التي سقاها الله عزّ وجل

[٢٣] ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن وهب بن كيسان، عن عبيد ابن عمير الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

---

(٢٣) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/ ٢٩٦)، وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الزهد: باب الصدقة في المساكين: (رقم٢٩٨٤) عن ابن أبي شيبة وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبو يعلى وعنه ابن حبان في « الصحيح» (٨/ رقم٣٣٥٥- الإحسان) حدثنا أبو خيثمة، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (رقم٣١- الكرامات) من طريق أحمد بن سنان، وبرقم (٣٢) من طريق يعقوب الدورقي، والبيهقي في «الشعب» (٣/ رقم٣٤٠٧) من طريق ابن أبي شيبة جميعهم عن يزيد بن هارون به.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (رقم ٢٥٨٧) - ومن طريقه مسلم في «الصحيح» (ورقم ٢٩٨٤) وابن منده في «التوحيد» (رقم ٤٧) والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٣٣) و«الشعب» (٣/ رقم٣٤٠٦) وأبونعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦) وابن حجر في «الأمالي المطلقة» (٧)، عن عبد العزيز به، غير أنه قال: « وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل».

وتابع الطيالسي ويزيد اثنان آخران، انظر الحديث الآتي والتعليق عليه.

«بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابةٍ: اسق حديقة فلانٍ، فتنحّى ذلك السّحابُ فأفرغ ماءه في حرّة، فانتهى إلى الحرّة، فإذا هو في أذناب شراج[1]، وإذا شراجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتبع الماء فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقته يحوّل الماء بِمِسْحَاتِه[2]، فقال له: يا عبدالله ما اسمك؟ قال: فلان بالاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله، لم سألتني عن اسمي؟ قال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه، يقول: اسقِ حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها؟ قال: أمّا إذا قلت هذا؛ فإني أنظر إلى ما خرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثه، وأردّ ثلثه».

رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب.

□□□□□

[٢٤] ـ وأخبرنا أبو عبدالله بن أحمد الكسائي، حدثنا هشام بن

---

(١) الشَّرْج: بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم، جمع(شَرْجة) كتمرة وتمر، وهي ما يستقر فيه ماء السيل، والذِّناب- بكسر المعجمة وتخفيف النون وآخره موحدة- هو طرف الشرجة، والحرة: أرض صلبة.

والمعنى: أن الماء أولاً وقع في الأرض الصلبة، ثم انتهى إلى أطراف الشرج، ثم انصب كله في شرجة منها، وهي التي تختص بها حديقة الرجل.

(٢) المِسْحَاة: ما سُحي به، ومعنى (سحا): قشر وجرف، يقال: سحا الطين يسحيه ويسحاه سحواً.

....

(٢٤) إسناده قويّ، عبدالله بن رجاء، قال ابن معين: كان شيخاً صدوقاً لا بأس به، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: «صدوق يهم قليلاً»، وتوبع.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم٩٨٨) حدثنا عثمان بن عمر الضَّبِّي ثنا عبدالله بن رجاء به.

علي، حدثنا عبدالله بن رجاء، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، عن وهب بن كيسان، عن عبيد بن عمير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما رجل في فلاةٍ إذ سمع رَعْداً في سحاب، فسمع في السحاب كلاماً: اسقِ حديقة فلان، فتنحى ذلك السحابُ إلى حرّةٍ، فأفرغ ما فيه، فجاء الرّجل فإذا ذلك الماء في أذناب شراج ـ يعني سيولاً صغاراً ـ وإذا شَرَجَةٌ منها قد استوعبتِ الماء، قال: فمشى معها حتى أتى الحديقة، فإذا الرجل يحوّل الماء فسقاها. قال: قلت: ما اسمك يا عبدالله؟ قال: فلان. فقلتُ: ماتصنع في حديقتك إذا صرمتها يا عبد الله؟ إني سمعت في هذا السحاب الذي هذا ماؤه: اسق حديقة فلان باسمك. فقال الرجل: أماإذ قلتَ هذا، فسأخبرك إنّي إذا أصرمتُها جعلتها أثلاثاً أكلتُ أنا وأهلي ثلثاً، ورددتُ عليها ثُلُثاً، وتصدقت بثلثٍ على المساكين والسائلين وابن السّبيل».

□□□□□

= وتابع ابن رجاء ثلاثة، مضى اثنان، وهما: الطيالسي ويزيد بن هارون.

والثالث: عمرو بن مرزوق.

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم٩٨٨) والقشيري في «الرسالة» (١٦٢) من طريق أبي مسلم الكَشّيّ، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/١٩٢) من طريق محمد بن عمر الدّهان ومحمد بن يحيى الباهلي، ثلاثتهم عنه به.

حديث الطَّير الأكمَه

[٢٥] ـ أخبرنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الرَّازي ببيت المقدس، حدثنا إبراهيم ابن عبدالله الرَّازي بمكة، حدثنا الحسن بن سَلْم، حدثنا يزيد بن هارون، عن أبان، عن أنس بن مالك قال:

دخلت مع النبي ﷺ إلى شعبٍ بالمدينة ومعي الطهور، فدخل رسول الله ﷺ وادياً، ثم رفع رأسَهُ فأومأ إليَّ بيده أن أقبل، فأتيته، قال: «ضَع الماء وادخل» فدخلت فإذا أنا بطائر أكمه ساقطٍ على شجرة وهو يضرب منقاره، قال: فقال النبي ﷺ: «هل تدري ما يقول؟» قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «يقول: اللّهم إنك العدل الذي لاتجور ولاتخفى عليك خافيةٌ، خلقتني وسَوَّيتَ خلقي، وحجبت عن بصريَ، اللهم قد جعتُ فأطعمني».

قال: فأقبَلتْ جرادةٌ فدخلت بين منقاره فأطبق عليها، ثم جعل يضربُ بمنقاره.

فقال النبي ﷺ: «هل تدري ما يقول؟»

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «يقول: مَنْ توكَّل على الله فإن الله لا يَنساه، ومَنْ نسيَهُ خاطىء يائسٌ بعد هذا اليوم، الرِّزْقُ أشدُّ طَلباً لصاحبه من صاحبه له».

□□□□□

---

(٢٥) إسناده واهٍ بمرَّة، فيه أبان وهو ابن أبي عياش فيروز، وقيل: دينار، الزاهد، أبو إسماعيل البصري، أحد الضعفاء قال ابن حجر في «التقريب»: «متروك»، والحسن بن سَلْم مجهول.

حديث خالد بن سنان

[٢٦] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُرجانيُّ، حدثني محمد بن عمير الرازي الحافظ، حدثني عمرو بن إسحاق بن العلاء، حدثنا جدي إبراهيم بن العلاء، حدثنا أبو محمد القرشي الهاشمي، حدثنا هشام بن عُرْوَة، عن أُبي بن عِمارة، عن أبيه عِمارةِ بن حزْن بن الشّيطان قال:

كانت لنا حرّةٌ يقال لها: حرّة الحدثان، وكان إذا كان الليل فهي نار تشتعل، وإذا كان النهار فهي دخانٌ يَسْطَعُ، وكانت طيىءُ تَغشى إبلها بضوءِ تلك النّار من مَسِيرة سَبْع ليالٍ، فأتانا خالد بن سنان من مُرَيطَة، فقال: إن الله عزَّ وجل أمرني أن أطفي عنكم هذه النار، فليقم معي منكم من كل بطن رجل، فقام معه عشرةُ رجال وكنت أحدهم، حتى أتى القليب، فخرج منه عنق من النّار، ثم استدار علينا حتى صرنا في مثل كفّة الميزان، فجعلنا نتّقيها بالعصي حتى احترقت، ثم بالنعال حتى احترقت، ثم بالعمائم حتى احترقت، فقلنا له: يا خالد ـ أي أهلكتنا ـ قال: كلا إنَّها مأمورةٌ، وإني مأمور، ثم جعل يضربُها بعصاه وهو يقول: بَدًّا بَدًّا، كل حقٍّ لله مُؤدّى أنا عبدُالله الأعلى. فلم يزل يضربُها حتى ردَّها إلى القليب، ثم تقدَّم[1] خَلْفها وعليه قميصان له أبيضان، فأبطأ علينا، فقال ابنُ عَمٍّ له: لا يخرُج منها أبداً، ثم خرّج علينا وقميصاهُ ينطُفانِ[2] عرقاً، وهو

---

(١) كذا في الأصل، وفي «التلخيص»: «انْقَذَم»، أي: أسرع.

(٢) أي: يسيلان.

. . . .

(٢٦) أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٠٤١ - ٣٠٤٢) من طريق المصنف =

يقول: بدأً بدأً كلّ حقّ هو لله مؤدىً أنا عبدالله الأعلَى، زعم ابن راعيةِ المعزى أني لا أخرج منها أبداً.

قال: فأهلُ ذلك البيت يُدعَوْنَ ابن راعية المعزى إلى اليوم.

فقلنا له: يا خالد ما الذي رأيتَ؟ قال: رأيتُ أُخرى تَحشُّها فشدَختُهنَّ وقد طفأتها عنكم، وكانت تُضرّنا في الكلأ والمرعَى.

قال: وكان من أعاجيبه، أنه وقف علينا، فقال: امضوا معي، فمَضَيْنا معه حتى أتى مكاناً من الأرض فقال: احفروا فاحتفروا، فأبدانا عن صخرة فيها كتابٌ قد زُبر زَبْراً وحُفر حفراً: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فاحتملناها فكانت إذانزلت بنا شدَّة أبدأنا عنها، فتكشف عنا، وكنا إذا قحط بنا المطر جلَّلها ثوباً ثم قام يصلّي، ويدعو فَتُمطر، حتى إذا روينا كشف الثوب، فيمسك المطر.

وكان من أعاجيبه: أنه قال إنْ امرأتي حامل بغلام واسمُه مُرَّة،

= به.

وأخرجه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧١١-٧١٢) أخبرنا أبو بكر البرقاني ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي به، وقال: «وفي إسناد حديثه نظر».

وأفاد ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٥١٤) أنه عند الإسماعيلي في «الصحابة» وقال: «أورده أبو سعيد النقاش في «العجائب»» وقال: «قلت: الذي رأيته في كتاب عمر بن شبة عن هشام بن الكلبي عن أبيه، عن أُبي. . .به(وذكر القصة)».

قلت: وذكره بتمامه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٣/ ٢٠٤ - ٢٠٦) قال: قال هشام ابن الكلبي عن أبيه: كان خالد بن سنان بن عيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة فيما يقال نبياً يوحى إليه، وكان حرة الحدثان تأجج بالليل ناراً فإذا كان النهار صارت النّار دخاناً يسطع وذكره.

وهذا سند تالف.

وعزاها الدميري في « حياة الحيوان » (٢ / ١٦٤) لأبن أبي خثيمة في كتاب «البدء» وانظر الحديث الآتي.

وهو أحيْمر كالدِّرة، ولن يُصيبَ المولى معه تَضِرّةٌ، ولن تَروْا ما دام فيكم معرّةً، ثم قال: إنّي ميّتٌ إلى سبع، فادفنوني في هذه الأكمةِ، ثم أخرجوا إلى قبري بعد ثالثة، فإذا رأيتم العير الأبتر يطوف حول قبري ويسوف بمنخره فانبشُوني تجدوني حيّاً أخبركم بما يكون حتى تقوم الساعة، فخرجوا بعد ثالثةٍ إلى قبره فإذا نحنُ بالعير الأبتر يطوف حول قبره ويسوفُ بمنخره، فأردنا أن ننبشَهُ فمنعنا قَومهُ من ذلك وقالوا: لا ندعكم تنبشونه فتعيّرنا به العربُ. فلما بعث الله محمَّداً عليه السّلام أَتَته مُحيَّاةٌ بنت خالد فانتسَبَتْ له، فبسط لها رداءه وأجْلسها عليه وقال: «بنتُ أخي! نبيّاً ضيَّعه قومُه».

□□□□□

حديث خالد بن سنان

من رواية ابن عباس

[٢٧] ـ أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسَّال، حدثنا علي بن الحسين بن جنيد، حدثنا معلى بن مهدي الموصلي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي يونس، عن عكرمة، عن ابن عباس:

---

(٢٧) إسناده ضعيف، فيه المعلى بن مهدي، يحدث أحياناً بالحديث المنكر، كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٣٥) وهذا منها، كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢١٤)، وانظر له: «الميزان» (٤/ ١٥١) و«اللسان» (٦/ ٦٥)، وأبو يونس، جهله الإمام أحمد، فقال في رواية حنبل بن إسحاق: «أبو يونس الذي روى عنه أبو عوانة حديث «خالد النبي» لا أعرفه» نقله الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٢٧٠) والعراقي في «ذيل الميزان» (ص٤٨٣/ رقم٧٩٧).

قلت: سماهُ الحاكم حاتم بن أبي صغيرة، وله ترجمة في «المعرفة والتاريخ» =

أن رجلاً من بني عبسٍ يقال له: خالد بن سنان قال لقومه: إنّي أُطفيء نار الحدثان، فقال له رجل من قومه - يقال له: عمارة بن زياد-: والله يا خالد ما قلتَ لنا قطّ إلا حقّاً، فما شأنك ونار الحدثان، تزعم أنك تطفئها ؟ فخرج خالد ومعه ناسٌ من قومه فيهم عُمارة بن زياد فخطّ لهم خالد خطّاً فأجلسهم فيها ، فإذا هي تخرج من شق جبلٍ في حرّة ، يقال لها : حرةُ أشجع ، فخرجت كأنها خيلٌ شقرٌ

= (١/ ٣٤٥و٢/ ١٢٧) و«الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٢٥٧) و«التهذيب» (٢/ ١٣٠) و«الكنى» (٢/ ١٦٠) للدولابي.

أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٠٤٣) من طريق المصنف به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٩٨-٥٩٩) عن علي بن عبدالعزيز، والطبراني في « الكبير» (١١/ ٢٩٧-٢٩٨) رقم(١١٧٩٣) عن علي بن عبدالعزيز وخلف بن عمرو العكبري، كلاهما عن معلى بن مهدي به، وليس عند الطبراني في آخره إلا: «مرحباً يا ابن أخي»، والقسم الأخير منه مرسل.

وعزاه ابن كثير في «السيرة» (١/ ١٠٦) لأبي يعلى من هذا الطريق.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٤١) رقم(١٢٢٥٠) والبزار في «مسنده» (رقم٢٣٦١- زوائده) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٦٩) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨٧) من طريق قيس بن الربيع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

قال البزار: «رواه الثوري عن سالم عن سعيد بن جبير مرسلاً، وأسنده قيس، ولم نسمع أحداً يحدث به عن محمد بن الصلت إلا يحيي، وإنما يحفظ هذا الحديث من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنّ ابنة خالد بن سنان دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: «مرحباً يا ابنة نبيّ ضيّعه قومه»».

قلت: أخرجه المخلص في «الفوائد المنتقاة» (٤/ ق١٧٦) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن عائشة مرفوعاً نحوه، والكلبي كذاب.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٩٦) عن أبي هريرة بإسناد واه، وأطلق ابن كثير في «البداية والنهاية (٢/ ٢٧١) أنه لا يصح. وقال: « والمرسلات التي فيها أنه نبي لا يحتج بها ها هنا، والأشبه أنه كان رجلاً صالحاً له أحوال وكرامات، فإنه في زمن الفترة، فقد ثبت في «صحيح البخاري [رقم(٤٣٤٢) ومسلم في «الصحيح» (٤/ ١٨٣٧)]» عن رسول الله =

يتبع بعضها بعضاً، فاستقبلها خالد بعصاه فجعل يضربها، ويقولُ: بَداً بداً[(١)] كل هُدى مُؤَدّى[(٢)] زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تُبدّى، وقد كان خالدُ قال لهم: إن أبطأتُ عليكم فلا تدعوني باسمي، فأبطأ عليهم فقال لهم عُمارة بن زياد: إنّ صاحبكُم والله إن كان حيّاً لقد خرج إليكم بَعْدُ فادعوه باسمه، قالوا له: إنّهُ قد نهى أن

---

(١) قوله: «بَداً بَداً»: هو مأخوذ من التَّبديد، وهو التَّفريق، كآخر يقال: بَدَدتُ بَدّاً، وبدَّدْتُ تَبْديداً، كما يقال: مَدَدْتُ مَدّاً، ومدَّدْتُ تَمْديداً.

ومن الدليل على هذا التأويل أنه قيل في هذا الحديث: إنه انتهى إلى النار، وعليه مِدْرَعةُ صُوفٍ، فجعل يُفَرِّقُها بعصاه، ويقول: بَدّاً بَدّاً، أي تَبدَّدي. قاله ابن قتيبة في «المسائل والأجوبة» (ص ٢٣٤) وذكره ضمن حديث خالد بن سنان. وانظر -غير مأمور-: «الغريبين» (١/ ١٤١ - ١٤٢) و«النهاية» (١/ ١٠٥) و«اللسان» و«التاج» (مادة بدد). وجميعهم أشار إلى هذا الخبر، والله الهادي.

(٢) قوله: «كل هدى مؤدًّى»، أي: كلُّ مؤدّىً، أي: مسلوب، يقال: أدّى فلانٌ بَزَّ فلانٍ، إذا سلبه سِلاَحَه، قاله ابن قتيبة في «المسائل والأجوبة» (ص ٣٢٥).

....

= ﷺ أنه قال: «إن أولى الناس بعيسى ابن مريم أنا، لأنه ليس بيني وبينه نبي».

وقال العراقي في «ذيل الميزان» (ص٤٨٣) والسخاوي في «الأجوبة المرضيّة» (٢/ ٦٩٥ - ٦٩٨) نحوه.

وله طريق آخر عن ابن عباس عند ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ١٤٧) وإسناده ضعيف جداً.

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٠٥-١١٣)، وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٤٢٨ - ٤٣٩ - ط دار الفكر أو ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ـ تهذيب ابن بدران)، وعنهما ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٥ـ٢٣٦)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٦٩ـ٧٢)، عن محمد بن عيسى الأخباريّ عن أبيه عن علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه وهو حديث طويل قال عنه السيوطي في «اللآلىء» (١/ ١٩٢):

«آثار الوضع على هذا الخبر لائحة»، وهو كما قال؛ فإنه أشبه بقصص الإخباريين، وقال البيهقي: «هذا حديث غريب».

وأخرجه أبوموسى المديني ـ كما في «منال الطالب» (١/ ١٢٠) ـ من طريق بشير بن نمير عن سليمان بن علي به، قال أبو موسى: «وهو غريب من هذا الوجه».

قلت: بشير متروك؛ كما في «الميزان» (١/ ٣٢٦). وأورده ابن عربي في «محاضرة الأبرار» (١/ ١٤٠، ٤٠٥) بنحوه.

ندعوه باسمه، فدعوه باسمه، فخرج إليهم، فقال لهم: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي، فقد والله قتلتموني، احملوني فادفنوني، فإذا مرَّت عليكُم الحُمر فيها حِمار أبتر فانبشُوني، فإنّكم ستجدوني حيّاً، فمرَّت بهم الحُمُر فيها حمارٌ أبتر، فأرادوا نبشه فقال لهم عُمارة بن زياد: لا تنبشوه، لا والله لا تُحدّث مضرُ أنَّا ننبُشُ موتانا، وقد كان خالد قال لهم: إنَّ في علم امرأته لوحَيْن فإذا أشكل عليكم شيء فانظروا فيهما فإنكم ستجدوني بما تُريدُون ولا تمسُّها حائض، فأتوا امرأتَهُ فسألوها عنهما فأخرجتهما إليهم وهي حائض، فذهب ما كان فيهما من علم.

قال أبو يونس: قال سماك: سئل عنه النّبي ﷺ فقال: «نبي أضاعه قومُه».

قال أبو يونس قال سماك: إن ابن خالد بن سنان أتى النّبي ﷺ فقال: «مرحباً يا ابن أخي».

□□□□□

حديث قس بن ساعدة

وما ظهر من عجائبه

[٢٨] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثني أبو الطّيب أحمد بن روح حدثني حماد بن المؤمل وأبو

---

(٢٨) إسناده واهٍ جداً، فيه كذاب.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٥٦١)، وفي «الأخبار الطوال» (٢٢)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٥٥)، وابن درستويه في «حديث قُس بن ساعدة الإيادي» (رقم١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٠٤)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ق١٢٧/ ب)، وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣١)، والخلال في «خبر قُس بن ساعدة وغير ذلك» (ق٣٣/ أ ـ٣٤/ أ)، والبزار في «مسنده» (٢/ ٢٦١/ رقم ٢٧٥٩ ـ زوائده)، والخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٨١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٣)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٦٨ـ٦٩)، =

الأحوص قالا: حدثنا محمد بن حسَّان السَّمتي، حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن ابن عباس قال:

لما قدمَ عبدالقيس على رسول الله ﷺ قال لهم رسول الله ﷺ: «أفيكم من يعرفُ قُسَّ بن ساعدة الأيادي؟» فقالوا: كلنا نعرفه يا رسول الله، فقال النّبي ﷺ: لست أنساه بسوق عكاظ واقف على جملٍ أحمر، وهو ينادي ويقول: يا أيها النّاس اجتمعوا واستمعوا، وإذا سمعتم فَعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، وإذا انتفعتم فقولوا، وإذا قلتم فاصدقُوا، من عاشَ ماتَ، ومن ماتَ فاتَ، وكل ما هو آتٍ آتٍ، مطر ونباتٌ وأحياء وأمواتٌ، إن في السَّماء خبراً، وفي الأرض

= والعراقي في «جزء منتقى من حديثه» (رقم٦) من طرق عن محمد بن حجاج اللخمي به، وإسناده واهٍ بمرّة، فيه كذاب.

قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها». قال الحافظ تعليقاً على «زوائد البزار»: «كأنه التزم إخراج كل ما روي ولو كان موضوعاً؛ فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما»، وقال البيهقي عقبه: «هذا تفرد به محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد، ومحمد ابن حجاج متروك»، وقال العراقي: «وهو ضعيف الإسناد، وعلّته محمد بن الحجاج، وقد كذبه ابن معين والدارقطني وابن عدي، وقال البخاري: منكر الحديث».

ومحمد بن الحجاج اللخمي ذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٠٩)، ونقل عن البخاري قوله فيه: «منكر الحديث»، وعن ابن عدي: «هو وضع حديث الهريسة»، وعن الدارقطني: «كذاب»، وعن ابن معين: «كذاب خبيث»، وقال مرة: «ليس بثقة»، وذكر حديثه عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قصة قس بن ساعدة.

قلت: وكذا كذَّبه ابن حبان في «المجروحين»، وبه أعلّه ابن القيم في «فوائد حديثية» (ص١٠٢ـ بتحقيقي).

وانظر: «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٠ـ٢٣١)، و«اللآلىء المصنوعة» (١/ ١٨٣ـ١٨٤)، و«تنزيه الشريعة» (١/ ٢٤١ـ٢٤٣)، و«ترتيب الموضوعات» (ص٥٢)، و«الفوائد المجموعة» (٤٩٩ ـ ٥٠٠)، و«مجمع الزوائد (٩/ ٤١٩).

عِبَراً، يحار فيها البصرُ، مهادٌ موضوع، وسَقْفٌ مرفوع، ونُجوم تمُورُ، وبحارٌ لا تَغُورُ، ومَنَايا دوان، ودَهْرٌ خوَّانٌ، كحذونِ الفسطاسْ، ووزنِ القِسطاس، أقسم قسٌّ قسماً حقاً لا كاذباً فيه ولا إثماً، إن لله دِيناً هو أرضى له من الَّذي أنتم عليه» وقال: « مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون! أَرَضُوا فَأقامُوا، أم تُركوا فناموا» فالتَفَتَ رسول الله ﷺ إلى بعض أصحابه فقال: «أيُكُم يروي لنا شعرَهُ» فقال أبو بكر: أنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول:

في الذَّاهبينَ الأوَّلينَ ... من القرونِ لنا بصائر

لما رأيت مواردًا للمو ... ت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إليَّ ... ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

فقام إلى رسول الله ﷺ شيخٌ من عبدالقيس طويل القامة، عظيم الهامَة، ضَخمُ الدَّسيعة، جهْري الصّوت، قال: فِدَاك أبي وأمّي يا رسول الله! وأنا فقد رأيت من قُس بن ساعدة عجباً! فقال له رسول الله ﷺ: «وما الذي رأيتَ منه يا أخا عبدالقيس؟» فقال: خرجت في جاهليّتي أبتغي بعيراً شرد مني أقفو أثره، في تنايُقَ ذاتِ ضغابيسَ وعَرصَاتٍ حثحاث بين صُدور حرعافٍ وعمير حردان ومهمه ظلمانٍ ورضيع أيُهقان، فبينا أنا في تلك الفلوات أجول سبسبها وأرمق فدفدها، إذا أتاه بهضبة في تشوائها أراك كَباثٍ مُخضوضلة بأغصانها، كأن بريرها حبُّ فُلفُلٍ من بواسقِ أقحوان، وإذا أنا بعينٍ خرّارةٍ وروضة مُدهامَّةٍ وشجرةٍ عاديّةٍ، وإذا قسٌّ بن

ساعدة جالس في أصل تلك الشجرة، وبيده قضيب فدنوت منه، وقلتُ: أنعَم صباحاً! فقال: وأنتَ فنعم صباحك! ووردت العين سباع كثيرةٌ، فكان كلما ذَهَب سبع من السّباع يشربُ من العين قبلَ السبُع الذي ورد قبلَه ضربهُ قس بالقضيب الذي كان معه، فقال: اصبرْ حتى يشرب الذي ورد قبلك فذعْرتُ لذلك ذُعراً شديداً، فنظر إليَّ، وقال: لا تخفْ، وإذا قبرانِ وبينهما مسجد، فقلتُ: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين كانا لي يعبُدانِ الله عزّ وجل في هذا الموضع، فأنا مقيمٌ بين قَبريهما أعبُد الله حتّى ألحقَ بهما، فقلتُ: ألا تلحقُ بقومك فتكون معهم في خيرهم، وتباينَهُم على شرّهم؟ فقال لي: ثكلتك أمّك! أوما علمت أنّ ولد إسماعيل تركوا دينَ أبيهم، واتبعُوا الأضداد، وعظموا الأنداد! ثم أقبل على القبرين يبكي ويقول:

خَليليَّ هُبَّا طال ما قد رَقَدْتُمَا ... أجدّكُما ما تقضيان كراكُما

أرى النَّومَ بين العَظْمِ والجِلْدِ منكُما ... كأَنَّ الَّذي يسقي العُقَار سَقَاكُما

ألم تَعلَما أنّي بسمَعَان مُفردٌ ... وما لي فيه من حَبيب سِواكمُا

مُقيمٌ على قَبريكُما لَسْتُ بارِحاً ... أذُوب ذا اللّيالي أو يجيبُ صداكُما

كَأنكما والمَوْتُ أقربُ غايَةٍ ... بروحي في قبريكما قد أتاكُمَا

أبكّيكُما طُولَ الحَيَاة وَمَا الّذي ... يَرُدُّ على ذي عَبْرة أن بَكاكُما

فلو جُعِلَتْ نفسٌ لنفسٍ فداءها ... لجُدْتُ بنَفْسي أن تكُونَ فداكُما

فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله قسّاً! أما إنه سيُبعث يوم القيامة أمّةً وحدَهُ».

□□□□□

ورواه سعيد بن المسيب عن ابن عباس.

[٢٩] ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيُّوب النقاش، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن محمد بن المخزومي، حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثنا وهب ابن جرير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

قَدِمَ وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ، فقال لهم النبي ﷺ: «ما فعل حليف لكم يقال له قسٌّ بن ساعدة الأياديُّ» قالوا: هلك يا رسول الله فتأوَّه النّبي عليه السَّلام لموته تأوُّهاً شديداً، ثم قال: «كأنِّي به بالأمس في سوق عكاظ على جمل أفرق في إزارين وهو يخْطُب الناسَ، وهو يقول: يأ أيها الناسُ! اجتمعوا، ثم اسمَعُوا وعُوا، مَن عَاشَ مَاتَ، ومن مات فَاتَ، وما هو آتٍ آتٍ، إنّ في السَّماء لخبراً، وإنّ في الأرضِ لعِبراً، بحارٌ لا تَفُور، ونجومٌ لا تمُور، وسقف مرفوع، ومِهَادٌ موضُوع، ومَطرٌ ونباتٌ، وذاهبٌ وآتٍ، وأحياءٌ وأمواتٌ، وعظامٌ رفاتٌ، وليل ونهار، وضياء وظلام، ومسيءٌ ومُحسِنٌ، وغنيٌّ وفقيرٌ، يا أرباب الغفلة ليُصلح كلُّ واحدٍ منكم عملَهُ، تعالَوا نعبُد إلهاً واحداً، ليسَ بمولودٍ ولا والدٍ، أعاد وأباد، وغداً إليه المعَاد، أقسم قسٌّ قسماً بالله وما أثم، لئن كان في الأرض

---

(٢٩) أخرجه المصنف من طريق أبي حاتم السجستاني في «المعمرين» (ص٨٩).

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» ـ وسقط من جميع مطبوعاته، وهو ناقص ـ كما في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣١)، من طريق أبي حاتم السجستاني أيضاً.

وفي القصة نكرة واضحة في كثير من مواضعها، مثل: صلاته بين القبور، واستغراب المخبر بوجود إله غير اللات والعزى!!

ليكونَنَّ سَخَطاً، إنَّ لله ديناً هُو أرضى من دينكم الّذي أنتم عليه، يا أهل إيادٍ ما لي أرى النَّاس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمُقام فأقامُوا! أم تركوا فنامُوا فقال رسول الله ﷺ: «سمعته يتمثَّل بأبياتِ شعرٍ ولساني لا ينطلقُ بها» فقام إليه رجلٌ منهم، فقال: يا رسول الله! أنا سمعتها منه. فهل عليَّ فيه من إثم إن أنا قلته؟ فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ؛ فإن الشعر كلام؛ حسنه حسن، وقبيحه قبيح»، فقال: سمعته يقول:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً للمو ... ت ليس لها مصادر

ورأيت قوماً نحوها ... يسعى الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي ولا ... يبقى على الحدثان غابر

أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله ﷺ: «مَن يزيد في إيمان قسّ بن ساعدة ؟» فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله ﷺ! بينا نحن في ملاعبنا، إذ أشرف علينا من حرَّة الجبل، فرأيت طيراً كثيراً، ووحشاً كثيراً في بطن الوادي، وإذا قسٌّ بن ساعدة مؤتزر بشملةٍ مرتد بأخرى، وبيده هراوة، وهو واقف على عين من ماء، وهو يقول: لا وإلهِ السماءلا يشربُ القويُّ قبل الضّعيفِ، بل يشربُ الضّعيفُ قبل القويّ، فوالَّذي بعثَكَ بالحقّ يارسول الله! لقد رأيت القوي من الطير يتأخَّر حتى يشرب الضَّعيف، ولقد رأيتُ القوي من الوحش يتأخَّر حتَّى يشرب الضَّعيفُ، فلما تَتحامى حوله هبطتُ إليه من ثنية الجبل، فرأيته واقفاً بين قبرين يُصلّي! فقلت: أنعم صَباحاً، ما هذه الصلاة التي لاتعرفها العَرَب ؟ قال: صلّيتُها لإله السَّماء، فقُلتُ: وهل

للسَّماء من إلهٍ سوى اللات والعُزَّى؟ فانتفض وانتفخ لونُهُ، ثم قال: إليك عني يا أخا إيادٍ، إنَّ في السَّماء إلهاً عظيم الشَّأن، هو الذي خلقها فسوَّاها، وبالكواكب زيَّنها، وبالقمر المنير والشمس أشرقها، أظلم ليلها وأضاء نهارها، ليُسلف بعضها في بعضٍ، ليس له كفويَّة ولا أينيَّة ولا كَيْموسِيَّةٌ، فقلتُ له: فما أصبت موْضِعَاً تَعبُدُ إله السَّماء إلا في هذا المكان؟ فقال: إنّي لم أصِبْ في زمني غير صاحِبَيْ هذين القبرين، وإنّي منتظر ما أصابهُما، وسيَعُمّكمْ حقٌّ من هذا الوجه وأشارَ بيده نحو مكّة، فقلتُ له: وما هذا الحق؟ قال: رجل أبلج أحورُ، من ولد لؤيّ بن غالب، يَعني: محمّداً عليه السَّلام، يدعوكم إلى كلمة الإخلاص، وعيش الأبد، ونعيم لا ينفد، فإن دعاكم فأجيبوه، وإن استنصركم فانصرُوه، قد وصف لي فيه علامات شتَّى، وخلائق حسَاناً. قال: إنَّه لا يأخذ على دَعواهُ أجراً، قلتُ: فما لك لا تَصِيرُ إليه؟ قال: إنّي لا أعيش إلى مبعَثِهِ، ولو علمتُ أنّي أعيشُ إلى مَبعثِه، لكنت أول من يَسعى إليه، فأضربُ بصفقة كفي، صفقة كفّه فأقيمُ بين يديه لحكم ربّي تبارك وتعالى، فقال رسول الله ﷺ:

«حَسْبك! فإن القس بن ساعدة، كان أمةً يبعثُهُ الله تبارك وتعالى يوم القيامة أُمَّةً وحده.»

□□□□□

ورواه أبو صالح، عن ابن عباس.

[٣٠] ـ أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال، حدثني محمد بن أحمد الزُّهري، حدثنا عبدالله بن محمد بن داود، حدثنا محبوب بن الحسن، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

لَمّا قَدِمَ وفدُ إيادٍ وعبد القيس على رسول الله ﷺ قال لهم رسول الله ﷺ: «أيّكم يعرفُ القسّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلّنا نعرفه يا رسول الله. قال: فما فعلَ؟ قالوا: مات يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله القسّ بن ساعدة! ما أنساه، كأنّي أنظر إليه بسوق عكاظٍ في الشهر الحرام على جمل له أحمر أورقَ، وهو يخطبُ النّاس، ويتكلّم بكلامٍ عليه حلاوةٌ، وهو يقول: أيُّها النَّاس! اجتمعوا، واسمعوا، واحفظوا، وَعُوا، من عاش ماتَ، ومن مات فاتَ، كل ما هو آتٍ آت، إنَّ اللّيل ليل داج، والسَّماء ذاتُ الأبراج، بحارٌ تزخر، ونجومٌ تَزْهَرُ، وَمَطَرٌ ونباتٌ، وآباء وأمَّهات، وذَاهبٌ وآتٍ، وضوءٌ وظلام، وبرٌّ وآثام، لباسٌ ومركبٌ ومشربٌ، إنّ في السّماء لخبراً، وإنَّ في الأرض لعبراً، مهادٌ موْضوعٌ، وسَقفٌ مرفوعٌ، ونجومٌ تمورُ، وبحارٌ لاتَغُور، أقسمَ قسٌّ قسماً حقّاً؛ لئن كان في الأرض رِضاً ليكونَنَّ سخطاً، إنَ لله دِيناً هو أحبُّ إليه من دينكم

---

(٣٠) إسناده واهٍ بمرةٍ

أخرجه ابن درستويه في «حديث قس بن ساعدة» (رقم٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٠٣ـ١٠٤)، وأبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (١٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) وابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٤١٨ – ٤٢٠)، وفيه الكلبي وهو محمد بن السائب الكلبي الكوفي تركوه، كذبه سليمان التَّيمي وزائدة وابن معين، وتركه ابن القطان وعبدالرحمن بن مهدي. وقال سفيان: «قال الكلبي: قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس فلا ترووه»، ونقل=

الذي أنتُم عليهِ مالي أرى القوم يذهبون ولا يرجعون! أرضُوا بالمقامِ هُنالِك فأقاموا! أم تُركوا فناموا! ثم قال: أقسم قسٌّ قسماً براً لا إثم فيه، ما لله على الأرض دينٌ هو أحَبُّ إليه من دين أظلكم زمانُه، وأدرككم أوانُه! طوبى لمن أدْرَكَهُ فاتّبعَهُ! وويلٌ لمن أدركه ففارقَهُ! ثم أنشأ يقول:

فـي الـذَّاهـبـينَ الأوَّلـينَ	مِـنَ الـقُـرون لـنـا بـصـائـر
لمـا رأيـتُ مـوارداً لـلـمـو	ت لـيـس لـهـا مـصـادر
ورأيـتُ قـومـي نـحـوهـا	يمـضـي الأكـابـر والأصـاغـر
لا يـرجـع المـاضـي إلـيَّ	ولا مـن الـبـاقـين غـابـر
أيـقـنـتُ أنَّـي لا محـالـةَ	حـيـث صـار الـقـومُ صـائـر

= البخاري عن سفيان: «قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح؛ فهو كذب»، وكان الكلبي سبائياً (من أولئك الذين يقولون، إن علياً لم يمت، وأنه راجع إلى الدنيا)، هكذا قال ابن حبان، وقال أيضاً: «مذهبه في الدين ووضوح الكذب أظهرمن أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه! لا يحل الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب».

وانظر: «الموضوعات» (١/ ٢١٤)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٢٣١) و«الميزان» (٣/ ٥٥٦).

وله طرق أخرى عن ابن عباس لم يذكرها المصنف.

أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٠٢)، و«الزهد» (رقم ٦٨٣)، وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٦) من طريق القاسم بن عبدالله بن مهدي عن سعيد بن عبدالرحمن المخزومي عن ابن عيينة عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وفيه قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٧٢): «القاسم بن عبدالله بن مهدي الإخميمي روى حديثاً باطلاً»، وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٤٦١): «روى حديثين باطلين»، وقال الدارقطني: متهم بوضع الحديث»، ويراجع «اللآلىء» (١/ ١٨٦).

ومما يضعف القصة أن الشِعر المذكور في آخرها إنما هو لعيسى بن قُدامة الأسدي، كما في «الأغاني» (١٥/ ٢٣٨-٢٣٩) و«معجم البلدان» (٣/ ٢٠). والقصة مشهورة في كتب الأدب، انظرها في «البيان والتبيين» (١/ ٣٠٨ - ٣٠٩) و«مروج الذهب» (١/ ٧٧) و«العقد الفريد» (٤/ ١٢٨) و«سراج الملوك» (١/ ٧٦ - ٧٨) و«مجمع الأمثال» (١/ ١١١).

فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله قسَّ بن ساعدة! إنّي لأرجو أن يأتي يوم القيامة وحده!» فقال رجل من القوم: يا رسول الله! لقد رأيتُ من قسٍّ عجباً قال: «وما الذي رأيت منه؟» قال: بينا أنا بجبلٍ في ناحيتنا يقالُ له سمعانُ(١) في يومٍ قايظٍ شديد الحرِّ إذا أنا بقسٍّ بن ساعدة في ظل شجرةٍ، عندها عينُ ماءٍ، وإذا حوله سباعٌ كثيرةٌ، قد وردت وهي تشرب من الماء، فإذا زأر سَبعٌ منها على صاحبه ضربهُ بيده، وقال: كُفَّ حتّى يشرب الذي ورد قبلك، فلما رأيته وما حوله من السّباع؛ هالَني ذلك! ودخلني رعبٌ شديدٌ، فقال: لا تخف لا بأس عليك إن شاء الله! وإذا أنا بقبرين بينهما مسجدٌ، فلمَّا أنستُ به؛ قلت: ما هذان القبران؟ فقال: هذان القبران لأخوين لي كانا يعبُدان الله في هذا الموضع، واتخذتُ فيما بينهما مَسجداً أعبد الله فيه، حتى ألحق بهما، ثم ذكر أيامهما وفعالهما، فبكى، ثم قال:

خليليَّ هبَّا طال ما قد رقدتُما ... أجدكُما لا تقضيان كراكُما

ألم تعلما أنِّي بسمعان مُفردٌ ... وما لي فيه من حَبيب سِواكمُا

أقيمُ على قبريكُما لَسْت بَارحاً ... طوال اللّيالي أو يُجيب صداكما

سأبكيكُما طول الحياة وما الَّذي ... يَرُدُّ على ذي عَوْلةٍ إ بَكاكُما

كأنكما والموتُ أقربُ غايةٍ ... برُوحي في قبريكما قد أتاكُمَا

فلو جُعلت نفسٌ لنفس وِقايةً ... لجُدْتُ بنَفْسي أن تكُونَ فدَاكُما

□□□□□

---

(١) هذا الجبل غربيّ مدينة حلب، أوله شمالي جبل جوشن، ثم يمتدّ غرباً ويتّصل بجبال عدّة محسوبة منه، إلى كورة (تيزين)، وهو جبل نَزهٌ، كثير الشجر من التين والزيتون، وفيه آثار عظيمة من بناء الروم، وفيه دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبدالعزيز، انظر تفصيلاً عنه: «بغية الطلب» (١/ ٤١٧ وما بعد) و«التقسيمات الادارية» (٢٩٨).

ورواه سعد بن أبي وقَّاص.

[٣١] ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن البغوي الخراساني، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا علي بن محمد المدائني، حدثنا محمد بن عبدالله ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عبيد بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن سعد بن أبي وقاص قال:

قدم وفد ربيعة على النبي ﷺ، فسألهم عن قس بن ساعدة - وكان نازلاً فيهم ـ فذكر الحديث.

□□□□□

---

(٣١) أخرجه أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني في «الزهرة» (٢/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥) حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح به.

وأشار إليه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٤٦٦)، وابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٤٢ـ٢٤٣)، ونقل عن السيوطي قوله عن هذا الطريق:

«وهو أمثل طرق الحديث، فإن ابن أخي الزهري ومن فوقه من رجال «الصحيحين»، وعلي المدائني ثقة، وأحمد بن عبيد قال فيه ابن عدي: صدوق له مناكير» قال: «فلو وقف ابن حجر على هذه الطريق؛ لحكم للحديث بالحسن؛ لما تقدم من الطرق خصوصاً الطريق الذي في «زيادات الزهد» لابن حنبل؛ فإنه مرسل، قويّ الإسناد، فإذا ضُمَّ إلى هذه الطريق الموصولة التي ليس فيها واهٍ ولا متَّهم، حكم بحسنه بلا توقف»!! وانظر «الفوائد المجموعة» (٤٩٩ـ٥٠٠) للشوكاني.

ورواه أنس بن مالك.

[٣٢] ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد العمركيّ بسَرْخَس، حدثنا أبو لبابة محمد بن المهدي، أخبرني أبي، حدثنا أبو مالك سعيد ابن هبيرة الكعبي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه عن أنس بن مالك قال:

قدم وفد إياد على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«ما فعل قسُّ بن ساعدة الأياديّ؟». قالوا: هلك. قال: «أما إنِّي رأيتُه بسوق عكاظ يتكلَّم بكلامٍ معجب! ما أراني أحفظه».

فقال بعض القوم: نحن نحفظ يا رسول الله! فقال: «هاتوا». فقالوا: إنه وقف بسوق عكاظ، فقال: يا أيها الناس! اجتمعوا، واسمعوا، وعوا؛ كُلّ منْ عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تَزْهَرُ، وبحار تزخر، وجبال مُرساةٌ، وأنهار مجراة، إنَّ في السَّماء لخبراً، إنَّ في الأرض لعبراً، أرى النَّاسَ يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا، ثم أنشأ يقول:

---

(٣٢) إسناده واهٍ جداً؛ فيه سعيد بن هبيرة، قال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات، كأنه كان يضعها، أو توضع له» وقال أبو حاتم: «روى أحاديث أنكرها أهل العلم».

أنظر «المجروحين» (١/ ٣٢٦)، و«الميزان» (٢/ ١٦٢).

أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٠١ـ١٠٢) ـ وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٦ـ٢٣٧) ـ من طريق أبي لُبابة به.

ولحديث قس طرق كثيرة، لم يذكرها المصنِّف؛ منها:

ـ **حديث عبادة بن الصامت:** أخرجه الخرائطي في «هواتف الجنان» (رقم١٨) ـ وعنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٠)، وقال: «هذا إسناد غريب من هذا الوجه». =

. . . .

= **حديث ابن مسعود:** أخرجه العسكري في «الأوائل» (ص١٠٧ ـ ١٠٨ ط المصرية أو ص ٤٤ - ٤٥ ط دار الكتب العلمية)، وأبو نعيم في «الدلائل» ـ كما في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٧) ـ من طريق يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به.

حديث أبي هريرة: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٤)، ومن طريقه السيوطي في «اللآليء» (١/ ١٨٣)، وأشار إليه البيهقي (١/ ٤٦٦).

مرسل الحسن: أخرجه ابن درستويه في «حديث قُس بن ساعدة الإيادي» (رقم٢)، ومن طريقه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣١ـ٢٣٥)، وقال ابن كثير عقبه: «وهذا الحديث غريب جداً من هذا الوجه، وهو مرسل؛ إلا أن يكون الحسن سمعه من الجارود».

مرسل خلف بن أعين: أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زوائد الزهد» (٣٥٥ـ٣٥٦)، وعنه ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٣٧٩)، والسيوطي في «اللآليء» (١/ ١٩٢).

وهذه الأحاديث لا تسلم من ضعف، وأسند الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٨١) إلى أبي الفتح الأزدي قوله وذكر حديثاً لقُس ـ: «موضوع لا أصل له» وقال ابن الجوزي في «موضوعاته» (١/ ٢١٤): «هذا الحديث من جميع جهاته باطل» وقال في «المنتظم» (٢/ ٢٩٩): «رُوِّينا حديثه من طرق، ولكن ليس فيها ما يثبت» وإليه جنح ابن القيم في «فوائد حديثية» (ص١٠١ ـ ١٠٦ بتحقيقي).

وقد حكم ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢٧٩) على جميع طرقه بأنها ضعيفة، ولعل هذا أسلم الأقوال وأعدلها، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٦)، والسيوطي ـ كما نقل عنه ابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٤٢ـ٢٤٣) ـ إلى تحسين طرق هذا الحديث لتعددها. ونص كلام ابن كثير: «وأصله مشهور، وهذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات أصل القصة»، وقال السيوطي عقب حديث سعد ـ فيما نقل عنه ابن عرَّاق ـ:

«وهو أمثل طرق الحديث؛ فإن ابن أخي الزهري ومن فوقه من رجال «الصحيحين»، وعلي المدائني ثقة، وأحمد بن عبيد قال فيه ابن عدي: صدوق له مناكير، فلو وقف الحافظ ابن حجر على هذه الطريق؛ لحكم للحديث بالحسن لما تقدم من الطرق، خصوصاً الطريق الذي في «زيادات الزهد» لابن حنبل؛ فإنه مرسل، قويّ الإسناد، فإذا ضُمَّ إلى هذه الطرق الموصولة التي ليس فيها واهٍ ولا متَّهم؛ حكم بحسنه بلا توقُّف»!.

وانظر: «ترتيب الموضوعات» (ص٥٢) للذهبي، و«الفوائد المجموعة» (٤٩٩ـ٥٠٠) للشوكاني.

يقسم قِسٌّ قسماً بالله لا إثم فيه إنَّ لله ديناً هو أرضى مما أنتم عليه.

ثم أنشأ يقول:

في الذَّاهبين الأوَّلين … مِنَ القُرون لنا بصائر
لما رأيتُ موارداً للمو … تِ ليس لها مصادر
ورأيتُ قومي نحوها … يمضي الأكابر والأصاغر
أيقنتُ أنِّي لا محالةَ … حيثُ صارَ القومُ صائر

□□□□□

حديث آخر

[٣٣] ـ أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق، حدثني أبو علقمة، أخبرني أبي، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، حدثني سلمة بن نُفَيل التَّرَاغُمِيُّ:

---

(٣٣) إسناده ضعيف وأخرجه المصنف من طريق الطبراني، وهو غير موجود في «المعاجم الثلاثة» له ولا في «مسند الشاميين».

وأبو علقمة، هو: عبدالله بن هارون بن أبي علقمة الفروي الصغير، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٦٧)، وقال: «يخطىء ويخالف» وقال الدارقطني: متروك: وقال أبو أحمد الحاكم: «منكر الحديث، وأبوه هارون من الثقات» وقال ابن عدي: «له مناكير» وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» (ق١٦٢٨)، و«التهذيب» (١٢/ ١٧٢)، و«الميزان» (٢/ رقم ٤٦٥٩).

والحديث صحيح؛ له شواهد عن أبي هريرة وأبي سعيد، وتقدمت عند المصنف برقم (١ـ١٥).

أنه كان عند رسول الله ﷺ يوماً حين جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! والله لقد رأيتُ عجباً ما رآه رجلٌ قبلي! إنِّي غدوتُ من أهلي اليوم أضحى غنيمةً لي، فعدا الذئب فأخذ منها حملاً، فاتبعته أطلبه أريد أن أستنفذ منه حملي إن استطعت، فلما أدركته وضع الحمل وأقبل يكلمني، فقال: أيُّها الرّجل! ارجع فوالله لا تستنقذه اليوم.

فقلت: والله ما رأيت في العجب كاليوم قطّ، إنَّ الذِّئب يتكلَّم.

فقال: بل أنبئك بأعجب منه: رسول الله ﷺ، وراءك بالنَّخلات، يُحدّثكم بالوحي من السَّماء، فذاك أعجب من ذئبٍ رزقه الله حملاً!؟.

فقال: والذي أنزل عليك الكتاب، ما جلستُ منذ تكلَّم الذِّئبُ.

فقال رسول الله ﷺ: «صدقت، يوشك أحدُكم أن يُحدِّثه فخذه وعصاه بما فعل أهلُه بعده، فهي العجائب بين يدي السَّاعة».

□□□□□

حديث

[٣٤] ـ أخبرنا أبو أحمد يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف

---

(٣٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٤٥٨) في ترجمة (المنتجع): «ذكره أبو سعيد النقَّاش، واستدركه أبوموسى من طريقه، وساق بسندٍ مجهول إلى عبدالله بن هشام... به (وذكرطرفاً منه)» وقال: «وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الثواب» بهذا الإسناد حديثاً آخر» وقال الذهبي في «التجريد» (٢/ ٩٤): «ذكر متناً منكراً بمرة» ويشير لهذا المتن.

ونقل ابن منده في « من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة» (ص٧٧ـ بتحقيقي) عن جعفر بن محمد الفريابي ـ رحمه الله ـ قوله: «المنتَجع، جدُّ ناجية، كان من أهل نجد، وكان له مئة وعشرون سنة، لم يروِ عن رسول الله ﷺ إلا ثلاثة أحاديث».

الطوسي، حدثنا علي بن سعد العسكري، حدثنا علي بن القاسم الهاشمي، حدثنا عبد الله بن هشام البرقي، حدثنا ناجية، عن جده المنتجع - وكان من أهل نجد، وكان له مئة وعشرون سنة، لم يرو عن النبي ﷺ إلا ثلاثة أحاديث ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: إذا أصبحتَ فشمِّرْ ذيلَك، فأول شيء تلقاه فكُله، والثاني فادفنه، والثالث فآوه، والرابع فأطعمه، فلما أصبح ذلك النبي عليه السلام شمَّر ذيله، فأول شيء لقيه جبلٌ منيفٌ شامخٌ في الهواء، فقال: يا ويلتي، أمرت بأكل هذا الجبل ولستُ أطيقه، فتضامر له الجبل حتى صار بمنزلة التَّمرة الحلوة، فابتلعها، ثم مضى غير بعيد، فإذا هو بطستٍ ملقاة على قارعة الطريق، فاحتفر لها قبراً، فكان كلّما دفنها نبت عن الأرض، فلمّا أعيته تركها ومضى غير بعيد، فإذا هو بحمامة فصيَّرها في ردنه، ثم مضى غير بعيد، فإذا هو بعقابٍ قد انقضَّ نحوه يريد أن ينهس لحمه، فاستخرج مُدْيَة من خُفِّه يريد أن يقطع من لحمه فيطعم العقاب فإذا هو بملك يناديه من ورائه: أنا ملك بعثني الله إليك لينبّئك بهذه الكلمات:

أما الجبل المنيف الذي أمرت بأكله، فإنه الغضب، متى تهيُّجه هاج حتى صار بمنزلة ذلك الجبل الذي لم تطقَ أكله، ولم تستطعَ حمله، وإنْ سكَّنته سكن حتى يصير بمنزلة تلك التَّمرة التي استطبتَ طعمَها، وحمدتَ عاقبتَها.

وأما الطستُ الملقاة على قارعة الطَّريق؛ فإنها أعمال العباد، من عمل بخيرٍ أظهره الله حتى يتحدث به الناس ويزيدون، ومن عمل بشرٍ أظهره الله عليه حتى يتحدّث بهاالناس، ويزيدون.

وأما الحمامة التي أمرت بإيوائها؛ فهي الرَّحمة، فصِلْ رحمك وإن قطعوك، قربوا منك أو بعدوا.

وأما العُقاب الذي أمرت بإطعامه؛ فإنَّه المعروف، فضعه في أهله وفي غير أهله، واصطنعه إلى مستحقه وغير مستحقه، يلقاك نيله وإنْ طال أمده».

هذا حديث لا أعلم له راوياً غير عبدالله بن هشام، وعنه علي ابن القاسم.

وقال وهب بن منبه: وذكر هذه القصة: أوحى الله عز وجل إلى أشعيائيل النبيّ ﷺ.

□□□□□

حديث

[٣٥] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن عمرو المعافريّ أن أبا سلمى القتباني، حدثه عن عقبة ابن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(٣٥) إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، ورواية ابن أبي مريم عنه لا يعتدُّ بها، ولكنه توبع، وأبو سلمى لم أقف على ترجمته.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٩٥) حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٥٥ـ ترتيبه) من طريق عبدالله بن الحسين المصيصي، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٧٤) رقم (٢٠١٥) من طريق محمد بن عوف الحمصي ثلاثتهم عن أبي مريم به.

والحديث ليس في «الغيلانيات»، ولا في القسم المخطوط من «حديثه» أيضاً، وأخطأ =

«إنَّ ثلاثة نفر من بني إسرائيل خرجوا يرتادون لأهليهم، فأخذهم المطر، فآووا تحت صخرة، فانطبقتْ عليهم، فنظر بعضُهم إلى بعضٍ، فقالوا: لا ينجِّيكم من هذا إلا الصِّدْق، فَلْيدْعُ كُلُّ رجل منكم بأفضل عملٍ عمله.

فقال أحدهم: اللهم إنه كانت لي ابنة عمٍ حسناء جميلة، فأردتها على نفسها، فامتنعت عليَّ، ثم إنّه أصابتها سنةٌ، فعرضت عليها أن أعطيها مئة دينار وتمكِّني من نفسها، ففعلت ذلك، فلما كنت بين رجليها، أخذتها رعدَةٌ. قلت: ما شأنك؟.

قالت: إني أخاف الله.

قال: فتركتها وتركتُ لها المئة دينار، اللهم إنْ كنتَ تعلم أنِّي إنَّما صنعتُ هذا ابتغاءَ رضاكَ واتّقاءَ سَخَطك، فافرج عنّا.

فانفرجتْ الصَّخرةُ حتى رأوا منها الضَّوء.

ثم قال الآخر: اللهم إنَّه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم أرعاها عليهما، فكنت إذا رحت بها جئتُهما فبدأتُ بهما قبل ولدي وأهلي، فنأبي الشجر يوماً، فجئتُ وقد ناما، فحلبتها، ثم أتيتُ بالإناء إليهما، فوقفتُ عليهما وهما نائمان، فكرهتُ أن

= محمد بن عوف في أبي سلمى، فقال «سالم أبي عمر» أفاده أبو حاتم.

وأخرجه الروياني في «مسنده» (ق٥٩/ ب ـ ٦٠/ ب)(رقم٢٦٥ـ المطبوع)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٧٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٠٤) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة به، وتصحف في مطبوع «العلل»: «أبو سلمى» إلى «ابن سليمان»!! وفي مخطوط «مسند الروياني»: «أبو أسلم»: وفي «فوائد تمام» ـ مع «الروض البسام»: «أبو مسلم» وكذا في طـ الشيخ حمدي برقم (٣٩٨). وهو مجهول علي أيِّ حال.

والحديث صحيح، دون قول الأجير الثالث، قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١١): «لو كان إسناده قوياً لحمل على تعدُّد القصَّة»، وضعف إسناده قبل ذلك، وانظر الأحاديث الآتية.

أوقظهما، وكرهتُ أن أبدأ بصبيتي قبلهما، فلم أزل واقفاً عليهما حتى انفجر الفجر، اللهم إنْ كنتَ تعلم أنِّي صنعتُ هذا ابتغاء رضاك، واتقاء سخطك فافرج عنا.

فانصدعت الصخرة صدعة أخرى.

ثم قال الثالث: كنت في غنم أرعاها، فحضرت الصلاة، فقُمتُ أُصَلِّي، فجاء الذئب، فدخل في الغنم، فكرهت أن أقطع صلاتي، فصبرت حتى فرغت من صلاتي، اللهم إن كنت تعلم أني إنّما صنعتُ هذا ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك فافرج عنَّا!

قال: فانفرجَت الصَّخرة.

قال عقبة: سمعت رسول الله ﷺ وهو يحكيها حين انفرجت قالت: طاق، فخرجوا منها.

□□□□□

ورواه ابن عمر.

[٣٦] ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النّقاش،

---

(٣٦) أخرجه المصنف من طريق ابن راهويه، وهو في «مسنده» ـ القسم المفقود ـ، وسنده ضعيف؛ فيه عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر، ضعّفه يحيى بن معين، والنسائي، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، انظر «الميزان» (٣/ ١٩٢).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١٥) حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبي معاوية ـ وهو مروان بن معاوية ـ به.

وأخرجه أبو داود في «سننه»: كتاب البيوع: باب في الرَّجل يتَّجر في مال الرجل بغير إذنه: (٣/ ٢٥٦ - ٢٢٥٧) رقم (٣٣٨٧) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٨٦ - ط دار الفكر) - حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة به. وانظر الحديث الآتي.

حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن سلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا عمر بن حمزة العُمريُّ، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال:

«من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرُزِّ؛ فليكن مثله».

قالوا: يا رسول الله! وما كان صاحب فرق الأرُزِّ؟.

قال: «خرج ثلاثة نفر يمشون، فغيَّمت السَّماء عليهم، فدخلوا في غار، فجاءت صخرة، فطبقت عليهم باب الغار، فعالجوها، فإذا صخرة ممتنعةٌ، فقال بعضهم لبعض: وقعنا في أمر عظيم يا قوم! تعالوا فليدع كل واحد منَّا بأحسن ما كان يعمل، لعل الله أن ينجينا!

فقال أحدهم: اللهم! إنك تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أحلب حلابهما، فأجيء به، فوجدتهما قد ناما، فكرهت أن أوقظهما من نومتهما، أو أبدأ بأحد قبلهما، وصبيتي يتضاغون[1] حولي، فأكون كذلك حتى يسطع عمود الصبح، فإنْ كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءَ مرضاتك، فافرج عنا!

فتحرَّكتْ الصَّخرة.

قال: وقال الثاني: اللهم! إنك تعلم أنه كانت لي ابنة عمٍّ، ولم يكن شيءٌ فيه الروح أحب إليَّ منها، فسُمْتُها نفسَها، فقالت: لا والله، دون مئة دينار، فجمعتُها، ثم جلستُ منها مجلس الرَّجل،

---

(١) يتضاغون: يصوتون باكين من الجوع.

فقالت: اتق الله، ولا تفضَّ الخاتم إلا بحقِّه. فقمتُ عنها، فإنْ كنتَ تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ مرضاتك فافرج عنّا.

فراثَّت الصخرة حتى بدت لهم السَّماء.

وقال الثالث: اللهم! إنك تعلم أني كنت استأجرتُ أجيراً بفرقٍ[1] من أرُزٍّ حتى إذا كان عند المساء عرضت عليه أجرهُ. فلم يأخذه، وانطلق وتركني، فخرجت، فاتَّجرت في أجره حتى اشتريت له بقراً وراعيها، فلقيني بعد حين، فقال: اتق الله، وأعطني أجري! فقلت: خذ هذا البقر وراعيها. فقال: اتق الله وأعطنيه، ولا تسخر بي! فقلت: لستُ أسخر بك، إنما هي أجرك، فانطلق، فاستقها، وراعيها. فإنْ كنتَ تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنّا! فتدَحْرجت الصَّخرةُ، فخرجوا يمشون.

□□□□□

[٣٧] ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا عمر بن حمزة، حدثنا سالم بن عبدالله، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرُزّ؛ فليكن

---

(١) بفرق: بفتح الراء وإسكانها، لغتان، والفتح أجود، وهو مكيال يقدر وزنه ٤٩٤٨,٥ غراماً، ويسع ثلاثة آصع.

. . . .

(٣٧) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/ ١١٦)، وسنده ضعيف، كسابقه. =

مثله» ـ فذكر مثله.

□□□□□

ورواه موسى بن عُقبة عن نافع.

[٣٨] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن خالد بن رستم وعبد الله

= والحديث ثابت من طريق سالم عن أبيه.

أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب الإجارة: باب من استأجر أجيراً فترك أجره: (رقم ٢٢٧٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الذكر والدعاء: باب قصة أهل الغار: (رقم٢٧٤٣)، وابن أبي الدنيا، في «مجابي الدّعوة» (رقم١٦)، وتمام في «الفوائد» (٤/ ١٥) رقم (١٢٤٥ـ ترتيبه)، والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٧)، و«مسند الشاميين» (٤/ رقم٣١٤٩)، والقشيري في «الرسالة» (١٦١) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (رقم ٣٠ ـ الكرامات) من طرق عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سالم به.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٨) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدَّعوة» (رقم٤) من طريق سفيان بن عيينة، وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم٣) وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٤٤ــ ترتيبه)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤٩ - ٢٥٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٠٢ - ٢٠٤ ط دار الفكر) من طريق حجاج بن أبي منيع - واسم أبي منيع: يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد الرُّصافي عن جده ـ وعند ابن أبي الدنيا، عن أبيه!! ـ والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٨)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ رقم١٧٧٤) من طريق الزبيدي، وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٤٦ ـ ترتيبه) ـ ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ق٤٠٩/ ب) ـ من طريق حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠٥) من طريق عبدالرزاق بن عمر جميعهم عن الزهري به.

(٣٨) إسناده جيِّد، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدَّعوة»(رقم١٧)، وابن قدامة في «التوابين» (ص٨٥) من طريقين عن داود بن مهران به.

وأخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب الحرث والمساقاة: باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم: (رقم٢٣٣٣) عن إبراهيم بن المنذر، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الذكر والدعاء: رقم(٢٧٤٣) عن محمد بن إسحاق المُسَيبي كلاهما عن أنس بن عياض أبي ضمرة عن موسى ابن عقبة به.

وأخرجه ابن الجوزي في «ذم الهوى» (١٩٥ ـ ١٩٦) من طريق الشيخين به.

ورواه ابن جريج وغيره عن موسى بن عقبة. أنظر الحديث الآتي.

ابن الحسن بن بُنْدَار قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل الصَّائغ، حدثنا داود بن مهران الدَّباغُ، حدثنا داوُد العطَّار، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، أن رسول لله ﷺ قال:

«بينما نفر ثلاثة يمشون أخذهم المطر، فآووا إلى غارٍ في جبل، فانحطَّت عليهم في غارهم صخرةٌ من الجبل، فأطبقت عليهم، فقال بعضهم: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة، فادعوا الله عز وجل بها.

فقال أحدهم: اللهم! إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وامرأتي وصبية صغار، فكنت أرعى عليهم، فإذا رُحتُ عليهم فحلبتُ؛ بدأت بوالديَّ فسقيتُهما قبل بَنيَّ، وأنه نأى الشجر، فلم آت حتى أمسَيْتُ، فوجدتهما قد ناما، فحلبتُ كما كنت أحلبُ، فقُمتُ عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، وهم يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبُهُم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السَّماء!

ففرج لهم فرجة، فرأوا منها السَّماء.

وقال الآخر: إنه كانت لي ابنة عم، فأحببتها كأشدّ ما يُحبُّ الرِّجالُ النِّساءَ، فطلبتُ إليها نفسها، فأبت حتى آتيها مئة دينار، فَسَعَيْتُ حتى جمعتُ مئة، فجئتها بها، فلما قعدت بين رجليها؛ قالت: يا عبدالله! اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقِّه. فقمت عنها، فإن كنت تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِك فافرج لنا فرجة!

ففرج الله لهم.

وقال الآخر: اللَّهُمَّ! إن كنت تعلم أني استأجرتُ أجيراً، فلما قضى عمله، قال: أعطني حقي، فعرضت عليه، فتركه ورغب عنه، حتى اشتريتُ له بقراً وراعيها، فرعيتُها له، فجاءني، فقال: اتق الله، ولا تظلمني، وأعطني حقي. فقلت له: اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذه، فأخذه فذهب، فإنْ كنتَ تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي!

ففرج الله عنهم، فخرجوا.

□□□□□

ورواه ابن جريج عن موسى بن عقبة.

[٣٩] ـ أخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: [حدثنا] إبراهيم بن حريم، حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

«بينما ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر، فآوو إلى غار في جبل، فانحطت في غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله بها، لعله أن

---

(٣٩) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب البيوع: باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرضِيَ: (رقم٢٢١٥) حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الذكر: باب قصة أصحاب الغار الثلاثة: (رقم٢٧٤٣) عن إسحاق بن منصور وعبد بن حميد، وابن حبان في «الصحيح» (١٧٨/٣) رقم (٨٩٧ ـ الإحسان) عن محمد بن بشّار، والطبراني في «الدعاء» (رقم ١٩٩) عن عمرو بن أبي عاصم النبيل وابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ١٣٣) عن أبي قلابة ستتهم عن أبي عاصم به. =

يفرجها.

فقال أحدهم: اللهم! إنه كان لي والدان شيخان كبيران،

= وأخرجه تمام في «الفوائد» (رقم١٢٤٩) من طريق يحيى بن حمزة عن موسى بن عقبة به.

ورواه عن نافع جمعٌ منهم:

- عبيدالله بن عمر

أخرجه من طريقه: البخاري في «الصحيح» كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار: (رقم٣٤٦٥) ومسلم في «الصحيح»: كتاب الذكر والدعاء: باب قصة أصحاب الغار: (رقم ٢٧٤٣) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم٧) والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٩) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (رقم٢٩ـ الكرامات) وصححه أبو زُرعة الرازي نقله عنه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٤٢) رقم (٢٨٣٣).

- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الأدب: باب إجابة دُعاء من برَّ والديه: (رقم ٥٩٧٤) ومن طريقه: البغوي في «شرح السنة» (١٣/ رقم٣٤٢٠) ـ وابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ١٦٢) وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٤٨ ـ ترتيبه) والطبراني في «الدعاء» (رقم ١٩٩) والتيمي في «الترغيب والترهيب» (رقم١٤٦٣) والطرسوسي في «مسند عبدالله بن عمر» (رقم٨٦) من طرق عنه.

- صالح بن كيسان.

أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الذكر والدعاء: باب قصة أصحاب الغار: (رقم٢٧٤٣) وأحمد في «المسند» (٢/ ١١٦و٣/ ٢٩٩) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم٢) ـ ومن طريقه: ابن الجوزي في «البر والصِّلة» (رقم٧٠) ـ والبيهقي في «الشعب» (٦/ ١٨٤ـ١٨٥) رقم (٧٨٥٢) و «الآداب» (رقم١٠٧٨) وفي «السنن الكبرى» (٦/ ١١٧) والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٩).

- فضيل بن غزوان ورَقَبَة بن مصقلة.

أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم٢٧٤٣) والضَّبِّي في «الدعاء» (رقم٧٢) وأبو الطاهر الذهلي في «حديثه» (رقم١٢٧ ـ انتقاء الدارقطني) والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٩) والسهمي=

وامرأتي، ولي صبية صغار، فكنت أرعى عليهم، حلبتُ فبدأت، وكنت أبدأ بالوالدين أسقيهما قبل بَنيَّ، فلم آتهما حتي أمسيتُ، فوجدتهما قد ناما، فحلبتُ كما كنت أحلب، فجئتُ بالحِلاب،

= في «تاريخ جرجان» (٧٧).

- أيوب السختياني

أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم٥)، ولم يرفعه.

- عبدالقدوس بن حبيب، وهو متَّهم، كما في «اللسان» (٤/ ٤٥ـ٤٨).

أخرجه تمام في «فوائده» (رقم ١٢٤٧ ـ ترتيبه).

-سليمان بن أبي داود، وهو منكر الحديث، كما في «اللسان: (٣/ ٩٠).

أخرجه تمام في «فوائده» (رقم ١٢٥٠- ترتيبه).

- بكير بن عبدالله

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٩).

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٠٠) في ترجمة (أحمد بن سعيد الهمْداني): «صاحب ابن وهب، لا بأس به. قد تفرَّد بحديث الغار. قال النسائي: لو رجع عن حديث الغار لحدّثتُ عنه، ويقال: أُدْخل عليه من طريق بُكير عن نافع عن ابن عمر، بإسنادٍ غريب».

- عثمان بن أبي مقسم وعبدالله بن نافع

أخرجه القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١/ ٣٧١ـ٣٧٢).

- عبدالله بن عمر العمري

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٩) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٦٠) وقال: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن عبدالله بن عمر غير الليث بن سعد».

- مقاتل بن سليمان ـ كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم، كما في «التقريب».

أخرجه الخليلي في «الإرشاد» (٣/ ٩٢٨ـ٩٢٩).

ورواه عن عبدالله بن عمر ــ رضي الله عنهما ـ غير المذكورين، منهم :

-عطاء الخراساني.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ رقم٦٦٧٩).

- عبدالله بن دينار

أخرجه تمام في «الفوائد» (رقم ١٢٥١ ـ ترتيبه).

فقمتُ عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصِّبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء! ففرج الله منها فرجة، فرأوا منها السماء.

فقال الآخر: اللهم! إني كانت لي بنتُ عمٍّ أحبُّها كأشد ما يُحبّ الرجال النساء، فطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمئة دينار، فسعيت حتى جمعت مئة دينار، فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها، قالت: يا عبدالله! اتق الله، ولا تفضض الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منه فرجة! ففرَّج الله لهم فرجة.

وقال الآخر: اللهم! إني كنت استأجرت أجيراً بفَرْق أَرُزٍّ، فلما قضى عمله، قال: أعطني حقِّي، فعرضت عليه فرقه، فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعُهُ حتى جمعْتُ منهُ بقراً وراعيها، فجاءني، فقال: اتق الله ولا تظلمني، أعطني حقِّي، فقلت: اذهب إلى تلك البقر وراعيها، فخذها، قال: اتق الله، لاتهزأ بي، فقلت: إني لا أهزأ بك، فخذ تلك البقر وراعيها، فأخذها فذهب بها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجها! ففرَّجها عنهم».

□□□□□

ورواه أبو هريرة وأنس.

[٤٠] ـ أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود (ح).

وأخبرنا عبدالله بن الحسن بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصَّائغ، حدثنا عمرو بن مرزوق قالا: حدثنا عمران القطَّان، عن

---

(٤٠) أخرجه المصنف من طريق الطيالسي في «المسند» (٢٠١٤)، وإسناده حسن، من أجل عمران بن دَوار القطان، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٠)، وأخرجه البزار في «مسنده» (رقم١٨٦٩ـ زوائده) والروياني في «مسنده» (ق٢٣٣/ ب) (رقم١٣٥٩ـــ المطبوع) من طريق الطيالسي أيضاً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١٣) والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٤٧٥) وفي «الدعاء» (رقم١٩٣) والقطيعي في «جزء الألف دينار» (رقم١٨٦) من طريق أبي مسلم إبراهيم بن عبدالله الكَشِّيِّ، وابن حبان في «الصحيح» (٣/ ٢٥١ـ٢٥٢) رقم (٩٧١ـ الإحسان) والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٣) من طريق أبي خليفة الفضيل بن الحُبَاب، والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٣) من طريق عثمان بن عمر الضَّبِّي ثلاثتهم عن عمرو بن مرزوق به.

وعلَّقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٦٢ـ٤٦٣) عن عمرو بن مرزوق به.

وصححه أبو حاتم الرازي، نقله عنه ابنه في «العلل» (٢/ ٤٤٢) رقم (٢٨٣٢).

وله طرق أخرى عن أبي هريرة منها:

- ما سيأتي عند المصنف برقم (٤٨).

- وما أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٦٢) وخليفة في «مسنده» (رقم٨٦ـ تعليقاً) عن آدم حدثنا شيبان عن قتادة عن صاحبٍ لهم عن أبي هريرة.

وقال خليفة: «حدثنا معتمر سمع أباه، عن قتادة، حدثنا صاحب لنا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله».

والمبهم سعيد بن أبي الحسن، قال ابن حبان عقب الحديث:

«وسعيد بن أبي الحسن سمع أبا هريرة بالمدينة؛ لأنه بها نشأ، والحسن لم يسمع منه =

قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«خرج ثلاثة نفر ممَنْ كان قبلكم يرتادون لأهاليهم، فأصابتهم السماء» ـ فذكر الحديث.

□□□□□

[٤١] ـ وأخبرنا أبو عَمرو عبد الملك بن الحسن، أخبرنا أبو مُسلم الكَشِّي، أخبرنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا عمران عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهليهم».

□□□□□

[٤٢] ـ وأخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود (ح).

وأخبرنا عبدالله بن الحسن، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا

= لخروجه عنها في يفاعته».

وما أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم (١٩٤) و«الأوسط» (٥/رقم ٤٥٩٤) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥١٥) من طريق داهر بن نوح، ثنا عبدالله بن عرادة، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية، عن أبي هريرة رفعه.

وسنده ضعيف؛ داهر ليس بالقوي، كما في «اللسان» (٢/ ٤١٣)، وابن عرادة ضعيف، كما في «التقريب».

(٤١) مضى تخريجه من طريق أبي مسلم الكَشِّي في الذي قبله، وسنده حسن.

(٤٢) أخرجه المصنف من طريق البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٦٣)، ومن طريق الطيالسي في «المسند» (رقم٢٠١٤)، وإسناده صحيح، وصححه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٠) والبوصيري في «مختصر الإتحاف» (٣/ ق٩٤/ ب). =

مسدَّدُ بن مُسَرْهَد قالا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

= وأخرجه من طريق الطيالسي أيضاً: الروياني في «مسنده» (ق٢٣٣/ب) و(رقم١٣٦٠ـ المطبوع) والضياء في «المختارة» (٧/ رقم ٢٤٦١).

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٢) ثنا معاذ بن المثنى، وأبو حاتم الرازي ـ كما في «العلل» (٢/ ٤٤٢ رقم ٢٨٣٢) ـ كلاهما قال ثنا مسدد به.

وأخرجه أحمد في المسند» (٣/ ١٤٢ـ١٤٣) ـ ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٧/ رقم٢٤٦٢)- وأبو يعلى في «المسند» (٥/ رقم٢٩٣٨) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدَّعوة» (رقم٦) من طريق يحيى بن حماد ـ وهو ثقة ـ والبزار في «مسنده» (رقم١٨٦٨ـ زوائده) من طريق هلال بن يحيى ـ وهو ضعيف، كما في «اللسان» (٦/ ٢٠٢)- كلاهما عن أبي عوانة به مرفوعاً.

فهؤلاء الأربعة ـ الطيالسي، ومسدد، ويحيى بن حماد، وهلال بن يحيى ـ رفعوه.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٣/ ١٤٣) ـ ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٧/ رقم٢٤٦٣) ـ : ثنا أبو بحر: ثنا أبو عوانة به، مرفوعاً.

وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٥/ رقم٢٩٣٧): ثنا عبدالواحد بن غياث وسعيد بن أبي الربيع، وأحمد في «المسند» (٣/ ١٤٣) عن بهز بن أسد، ثلاثتهم عن أبي عوانة، موقوفاً.

وكان المعلى يوقفه، ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٤٢) ضمن مذاكرة له مع أبي ربيعة فهد بن عوف، ونقل عن أبيه تصحيح الحديث مرفوعاً.

والظاهر: أن أبا عوانة كان يوقفه تارةً، ويرفعه أُخرى.

وجاء مرفوعاً من طرق أخرى، فرواه عن قتادة أيضاً جرير بن حازم، أخرجه تمام في «فوائده»(رقم١٢٥٣ـ ترتيبه) من طريق إدريس بن يونس، عن محمد بن سعيد بن جدار، عن جرير به.

وإدريس، لا يعرف حاله. قاله ابن القطان، كما في «اللسان» (١/ ٣٣٥)، وشيخه مجهول، كما في «اللسان» (٥/ ١٨٠) أيضاً، ورواية جرير عن قتادة فيها ضعف.

وله طريقان آخران عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً:

الأولى: أخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٦٢٤) والخطيب في «تلخيص=

«خرج ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم فأصابتهم السماء، فجاءوا إلى جبل، فوقع عليهم الحجر فقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر، ووقع الحجر، ولا يعلم مكانكم إلا الله عز وجل، فادعوا الله بأوثق أعمالكم.

= المتشابه» (١ / ١٦١) من طريق الحسين بن عُبيدالله التيمي، عن حُبيب بن النعمان عنه به، وإسناده ضعيف.

قال الخطيب: «حُبيب أعرابي ليس بالمعروف، والحسين أيضاً في عداد المجهولين»، وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ٢٥٢): «مجهول بالنقل» وانظر «اللسان» (٢/ ٢٩٦) و«الميزان» (١/ ٥٤٠).

والأخرى: أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ١١٤٩) وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٧٣) والبزار في «المسند» (رقم١٨٧٠ـ زوائده) والطبراني في «الدعاء» (رقم٢٠٠) وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٥٢) والخطيب في «التاريخ» (٦/ ٢٠٨ ، ٢٠٩) من طريق إبراهيم بن الهيثم ومحمد بن عوف- وعند ابن الأعرابي عن ابن الهيثم وحده، وعند البزار والطبراني عن ابن عوف وحده ـ كلاهما عن الهيثم بن جميل عن المبارك بن فضالة عن الحسن عنه به؛ وحسّنه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٠)!! قال ابن عدي عن ابن الهيثم: «حدث ببغداد حديث الغار عن الهيثم بن جميل عن المبارك عن الحسن عن أنس عن النبيِّ ـ ﷺ ـ فكذّبه فيه الناس وواجهوه به. وبلغني أن أوّلَ من أنكر عليه في المجلس: أحمد بن هارون البرديجي»، ثم نقل عن محمد بن عوف قوله: «ما سمع من الهيثم بن جميل حديثَ الغار إلا أنا والحسن ابن منصور البالسي». قال ابن عدي: «وإبراهيمُ أحاديثُه مستقيمةٌ سوى هذا الحديث الواحد الذي أنكروه عليه، وقد فتّشتُ عن حديثه الكثيرَ، فلم أرَ له منكراً يكون من جهته، إلا أن يكون من جهة من روى عنه».

وقال البزّار: «لم يروِ هذا الحديث أحدٌ عن مبارك عن الحسن عن أنس إلا الهيثم، وكلُّ من حدّث به عن الهيثم غير محمد بن عوف، فقد قيل فيه واتُّهم». أهـ.

وإبراهيم وثّقه الدارقطني، ودافع عنه الخطيب (٦/ ٢٠٧ـ٢٠٨) فقال: «قلت: قد روى حديث الغار عن الهيثم جماعة، [مثل: خالد بن يزيد عند البزار، والهيثم بن خالد بن يزيد عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٠٩)]، وإبراهيم بن الهيثم عندنا ثقةٌ ثبتٌ لا يختلف شيوخنا فيه، وما حكاه ابن عدي من الإنكار لم أرَ أحداً من علمائنا يعرفه، ولو ثبت لم يؤثّر قدحاً فيه؛ لأن جماعةً من المتقدّمين أُنكر عليهم بعضُ رواياتهم، ولم يمنع ذلك من الاحتجاج بهم». ثم قال: «وأمّا قول محمد بن عوف: إنَّ حديثَ الغار لم يسمعه من الهيثم بن جميل=

فقال أحدهم: اللهم إنْ كنتَ تعلم أنه كان لي والدان فكنت أحلُبُ لهُما في إنائهما، فإذا أتيتُهما وهما نائمان، فقمتُ قائماً حتى يستيقظان متى استيقظا، وكرهتُ أن تدور سِنَتُهما في رؤوسِهما، فإذا استيقظا شربا، فإنْ كنتَ تعلم أنما فعلتُ ذلك رجاء رحمتك وخشيةعذابك، ففرِّج عنّا! قال: فزال ثلث الحجر.

وقال آخر: اللهم إنْ! كنتَ تعلم أنها كانت امرأة تعجبني، فأبت أن تمكّني من نفسها حتى جعلت لها جعلاً، فلمَّا أخذتها وفَّرتُ لها نفسها، وجُعلها، فإنْ كنتَ تعلم أنما فعلتُ ذلك خشية عذابك، ورجاء رحمتك، ففرِّج عنا! فزال ثُلُث آخر.

وقال الثالث: اللَّهم! إنْ كنتَ تعلم أني استأجرتُ أجيراً يعمل لي يوماً، فعمل، فلما كان الليل أعطيتُه أجرَه، فسخطه، فلم يأخذه، فأخذتُ أجرَه، فوفَّرتُ عليه حتى صار من كلِّ المال، ثم أتاني يطلب أجرهُ، فقلت: خذ هذا كله، ولو شئتُ لم أعطه إلا أجره، فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، وخشية عذابك، ففرِّج عنا، فزال الثلث الآخر، وخرجوا يتماشون».

= إلا هو والحسن بن منصور، فلا حجّة فيه؛ لجواز أن يكون قد سمعه من لم يعلم به». أهـ

وقال ابن حجر في «اللسان» (١/ ١٢٣) معلّقاً على مقالة ابن عوف: «ومحمد بن عوف ثبتٌ، لكنّ شهادته على النفي يُتوقّف فيها». أهـ.

والمبارك والحسن مشهوران بالتدليس، وقد صرَّحا بالتحديث عند الخطيب (٦/ ٢٠٨)، لكن في القلب من تصريح المبارك شيئاً! ففي «ترجمته في «التهذيب» (١٠/ ٢٩): «قال أبو طالب عن أحمد: كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديثٍ عن الحسن: قال: ثنا عمران، وقال: حدثنا ابن معقل. وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك. يعني: أنه يُصرّح بسماع الحسن من هؤلاء، وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة».

لفظ حديث أبي داود الطيالسيّ.

□□□□□

ورواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

[٤٣] ـ أخبرنا عبدالله بن الحسن بن بندار، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا حنش بن الحارث، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال:

---

(٤٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢/ ٢٨٠) قال: وقال لنا أبو نعيم عن حنش عن أبيه عن علي في الغار، ولم يرفعه.

وسنده حسن، والمرفوع كذلك.

وأخرجه أبو حاتم في «العلل» (٢/ ٢٣٢) رقم (٢١٨٤) حدثنا أبونعيم به.

وأخرجه أبو عوانة في «المسند» (ق٢٠١/أ ـ نسخة كوبرلي) حدثنا أبو يوسف والصائغ بمكة قالا: ثنا أبو نعيم: ثنا حَنَش بن الحارث عن أبيه عن علي مثله، غير مرفوع.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٨٨)، حدثنا أبو زرعة الدّمشقي والخليلي في «الإرشاد» (٢/ ٥٥٢ـ٥٥٣) من طريق ابن أبي خيثمة قال كلاهما: ثناأبو نعيم به، وفي آخره عند الطبراني: «عن علي مثله ولم يرفعه».

وأخرجه قبل ذلك برقم (١٨٧)، ثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا محمد بن عيسى الطباع به مرفوعاً.

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (ق٢٠١/أ)، حدثنا محمد بن كثير الحراني، ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي(ح).

وحدثنا يوسف بن مسلم، ثنامحمد بن عيسى قالا: ثنا أشعث بن شعبة به.

وأخرجه الخليلي في «الإرشاد» (٢/ ٥٥٢) رقم (١٦٥) من طريق آخر عن يعقوب بن كعب الأنطاكي به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٣٢) رقم (٢١٨٤)، حدثنا ابن الطباع ـ وهو محمد بن عيسى ـ به. =

حدثنا أبو جعفر الهمداني، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا أشعث بن شعبة، عن حنش بن الحارث، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«انطلق قومٌ إلى حاجة لهم، فآووا إلى كهفٍ، فسقط عليهم الكهفُ، فقالوا: يا هؤلاء! اتقوا ربَّكم بأحسن أعمالكم».

□□□□□

= وتابع أشعث على رفعه:

- عبد الصمد بن النعمان.

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ٣١٩) والبزار في «مسنده» (رقم١٨٦٧ـ زوائده» وابن أبي الدنيا في «مجابي الدَّعوة» (رقم١٢) وأبو عوانة في «صحيحه» (ق/ ٢٠١أ) من طريقين عنه به.

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن حنش عن أبيه عن علي موقوفاً، وأسنده عبدالصمد وأشعث عن حنش عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ».

وقال الطبراني: «هذا الحديث لم يرفعه عن حنش بن الحارث إلا أشعث بن شعبة، وهو ثقة»!

قلت: ورفعه عبد الصمد أيضاً، وقد وثقه ابن معين، والعجلي، وقال النسائي والدارقطني: «ليس بالقوي» كما في «اللسان» (٤/ ٢٣) ولكن. . الظاهر أنه وقع عليه فيه خلاف، قال الخليلي عقب الحديث: «أوقفه أبو نعيم عن علي، وتابعه عبدالصمد بن النعمان عن حَنَش، ويُسنده أشعث، وليس هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٣٢): «قلت لأبي: فأيُّهما أصح؟ ـ أي: الموقوف والمرفوع قال: أبو نعيم أثبت».

قلت: وروايته موقوفة.

ورواه النعمان بن بشير بلفظ آخر.

[٤٤] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعيّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبّه، حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهباً يقول: حدثني النعمان بن بشير:

أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرّقيم قال: «هم ثلاثة نفر كانوا[1] في كهف، فوقع الجبل على باب الكهف، فأوصد عليهم، فقال قائل منهم: تذكّروا أيكم عمل حَسَنةً لعل الله برحمته أن

---

(١) في «المسند»: «إن ثلاثة كانوا . . .».

. . . .

(٤٤) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٤/ ٢٧٤)، وسنده جيِّد قويّ، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٠).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٨٠) بمثل إسناد المصنف.

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم٥٦٠) عن محمد بن سعد، وابن جُميع في «معجم شيوخه» (ص٢٠٥ ، ٢٠٦/رقم١٦١) عن مسلم بن عفان والطهراني، وابن أبي الدنيا في «مجابي الدّعوة» (رقم٨) من طريقي أبي خيثمة وإبراهيم بن سعيد، والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٠) و«الطوال» (رقم٤١) و«المعجم الكبير» ـ قطعة ساقطة من المطبوع ـ من طريق علي ابن بحر. والبزّار في «مسنده» (٨/ ٢٣٣) رقم (٣٢٩١) أخبرنا سلمة بن شبيب جميعهم عن إسماعيل بن عبدالكريم به.

ورواه عن وهب أيضاً:

ـ **عبدالله بن سعيد بن أبي عاصم**، أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٠) وفي «الأوسط» (٣/ رقم٢٣٢٩) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٨٠).

ـ **وعبد الله بن سُحَير ـ أو سمير ـ القاضي**، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٣٢٨) وفي «الدعاء» (رقم١٩٠) ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٧٩).

وانظر الحديث الآتي والذي يليه.

يرحمنا. فقال رجل منهم: قد عملتُ حسنة مرة، كان لي أجراء يعملون، فجاءني عُمَّالٌ لي، فاستأجرتُ كلَّ واحدٍ منهم بأجر معلوم، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار، فاستأجرتُه بشطر أصحابه، فعمل في بقيَّة نهاره كما عمل كلُّ رجلٍ منهم في نهاره كلِّه، فرأيتُ عليَّ في الذِمامِ أن لا أنقصَهُ مما استأجرتُ به أصحابه، لما جهده في عمله، فقال رجل منهم: أتعطي هذا مثلما أعطيتني، ولم يعمل إلا نصف نهار؟.

فقلت: يا عبد الله لم أبخسك شيئاً من شرطك، وإنَّما هو مالي أحكمُ فيه بما شئتُ.

قال: فغضب، وذهب، وترك أجره، قال: فوضعتُ حقَّه في جانب من البيت ما شاء الله، ثم مرت بي بعد ذلك بقرٌ، فاشتريتُ به فصيلةً من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمرّ بي بعد حين شيخ كان ضعيفاً لا أعرفه، فقال: إنَّ لي عندك حقاً فَذَكَّرنيه، حتى عرفتُه، فقلت: إياك أبغي، هذا حقُّك فعرضتها عليه جميعها، فقال: يا عبدالله لا تسخر بي، إن لم تتصدق عليّ فأعطني حقي، قلت: والله ماأسخر بك إنها لحقُّك ما لي منها شيء، فدفعتُها إليه جميعاً، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك فافرج عنّا! قال: فانصدع الجبلُ حتى رأوا منه وأبصروا.

قال الآخر: قد عملت حسنة مرة: كان لي فضل، فأصابت الناس شدّةٌ، فجاءتني امرأة تطلبُ مني معروفاً، قال: فقلت: والله ما هو دونَ نفسك! [فأبت عليَّ، فذهبت، ثم رجعت فذكَّرتني بالله، فأبيتُ عليها، وقلتُ: لا والله، ما هو دون نفسك! فأبتْ عليه، وذهبت، فذكرت لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك، وأغني عيالك،

فرجعت إليَّ، فناشدتني بالله فأبيتُ، وقلت: والله ما هو دون نفسك!] فلما رأت ذلك أسلمت إليَّ نفسها، فلما تكشفتها وهممتُ لها ارتعدتْ من تحتي، فقلتُ لها: ما شأنك؟ قالت: أخاف الله ربَّ العالمين، قلت لها: خفتيه في الشِّدَّة ولم أخفه في الرّخاء! فتركتُها، وأعطيتها ما يحق عليّ بما تكشَّفتُها، اللهم! إن كنت تعلم أنِّي فعلتُ ذلك لوجهك فافرج عنا! قال: فانصدع حتى عرفوا، وتبيَّن لهم.

قال الآخر: قد عملتُ حسنةً مرة، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم، فكنت أطعم أبوي وأسقيهما، ثم رجعت إلى غنمي، قال: فأصابني يوماً غيثٌ حبسني، فلم أبرح حتى أمسيت، فأتيتُ أهلي، فأخذت مِحلبي، فحلبتُ وغنمي قائمة، فمضيت إلى أبوي فوجدتهما قد ناما، فشق عليّ أن أوقظهما، وشق عليّ أن أترك غنمي، فما برحت جالساً ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصُّبحُ، فسقيتُهما، اللهم! إن كنت فعلت لوجهك فافرج عنّا!

قال النعمان: لكأني أسْمعُ هذه من رسول الله ﷺ قال: الجبل طاق، ففرج الله تعالى وتقدس عنهم، فخرجوا.

□□□□□

[٤٥] ـ وأخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن خريم، حدثنا عبدُ بن حميد. (ح).

---

(٤٥) سنده جيد وقوي، ورواه جمع عن إسماعيل بن عبدالكريم غير المذكورين هنا عند المصنف، انظر تخريج الحديث السابق.

وروي عن النعمان على وجوه، انظر الحديث الآتي والتَّعليق عليه.

وأخبرنا الوليد بن أحمد الزوزني، وأبو العباس، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن عوف قالا: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، بإسناده نحوه.

□□□□□

ورواه عمرو بن شرحبيل، عن النعمان بن بشير.

[٤٦] ـ وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله الكرابيسي، حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان، حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا محمد بن أبي عبيدة، حدثنا أبي، عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(٤٦) رجاله ثقات، وأبو إسحاق هو السَّبيعي، مدلِّس، وقد عنعنه، والأعمش سمع منه قبل الاختلاط. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١٠) عن إبراهيم بن سعيد، والطبراني في «الدعاء» (رقم١٨٩) عن محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَّاج وعبيد بن غانم، ثلاثتهم عن محمد بن عبدالله بن نمير به.

وأخرجه البزار في «مسنده» (رقم٣١٧٨ـ زوائده) و(٨/ ٢٣٠ رقم٣٢٨٨) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم٩) من طريق عبيدالله بن موسى، كلاهما عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل من بجيلة، عن النعمان رفعه .

وأخرجه البزّار في «مسنده» (رقم٣١٧٩ـ زوائده) و (٨/ ٢٣٢) رقم (٣٢٨٩) والطبراني في «الدعاء» (رقم١٩١) من طريق مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن النعمان رفعه.

وأخرجه البزّار في «مسنده» (٨/ ٢٣٣ رقم ٣٢٩٠) و(رقم٣١٨٠ـ زوائده) من طريق أبي سعد ـ هو البقال، واسمه: سعيد بن المرزبان، وهو ضعيف ـ عن سماك به، قال البزار: «فرفعه»، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩١) من طريقه، وصنيعه يقتضي أنه لم يرفعه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١١) من طريق سُرَيج بن النعمان، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن النعمان، قال: «بنحوه، ولم يرفعه».

قال ابن حجر في «الفتح(٦ / ٥١٠): «وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان:=

«كان ثلاثة يمشون في غَبِّ سماءٍ، إذ مرُّوا بغار، فقالوا: لو أويتم إلى هذا الغار! فآووا إلى الغار، فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنكم لن تجدوا شيئاً خيراً من أن يدعوا كُلُّ امريء منكم بخيرعمل عمله.

فقال أحدهم: اللَّهُمَّ! كنتُ رجُلاً زراعاً، وكان لي أجراء، وكان رجل يعملُ بعمل رجلين، فأعطيته أجرهُ كما أعطيتُه الأجراء، فقال: أعمل بعمل رجُلين، فتعطيني أجر رجل، فغضب، فانطلق وترك أجرهُ عندي، فبذرته على حدة، فأُضعف، ثم بذرتُه على حدة، فأضعف حتى كثرالطعام، فصار كداساً» ـ وذكر الحديث.

□□□□□

[٤٧] ـ وأخبرنا الطبراني إملاءً حدَّثنا محمد بن عَبدوس، حدثنامحمد بن عبدالله بن نمير ـ مثله.

□□□□□

ورواه خلاس، عن أبي هريرة.

[٤٨] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، حدثنا

= أحدها عند أحمد والبزار، وكلها عند الطبراني» وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٤٢)، «رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» والبزار بنحوه من طرق، ورجال أحمد ثقات» وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٤٧) أخرجه المصنف من طريق الطبراني في «الدعاء» (رقم١٨٩)، وإسناده كسابقه.

(٤٨) أخرجه المصنف من طريق أبي بكر الشافعي، وهو ليس في «الغيلانيات»، ولا في القطعة المتبقية من «حديثه» الموجودة في المكتبة الظاهرية، ورجاله ثقات، رجال الصحيح، إلا أن خِلاساً لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، قاله الإمام أحمد بن حنبل. =

إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعتُ عوفاً قال: لا أعلم إلا أنِّي سمعتُ خلاساً يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ:

وأخرجه البزار في «مسنده» (رقم١٨٦٦ ـ زوائده) حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي به.

وورد الحديث الذي فيه هذه القصة عن جمع من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ منهم:

- عائشة رضي الله عنها

أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «الجامع الكبير» (١٩/ ١٢١ـ١٢٢ـ ترتيبه «الكنز») وساق سنده ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٣٤٠ـ٣٤١) ـ والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧) والإسماعيلي في «المعجم في أسامي شيوخه» (٢/ ٥٤٠ـ٥٤١) من طريق عمرو بن واقد عن عمر بن يزيد النَّصْري عن الزهري عن عروة عنها مرفوعاً.

قال العقيلي عقبه: «وقال ابن عيينة وشعيب بن أبي حمزة وإسحاق بن راشد وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحوه، هذه الرواية أولى».

قال جعفر النفيلي[1] - كما في «اللسان» (٤ / ٣٤١)-: «وهذا رواه ابن عيينة وغير واحد عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، وهو أولى».

وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٧٩) عن عمر بن يزيد: «روى عنه عمرو بن واقد، في روايته أشياء، وعمرو بن واقد لا شيء».

قلت: وهو متروك، واتهمه أبو مُسهر ودُحيم بالكذب، فهذا الإسناد تالف، لا يفرح به. وانظر«تعليقات الدارقطني على المجروحين» (ص١٧٧).

- عبدالله بن عمرو

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم ٢٠١) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٠٢) من طريق عمرو بن خليف الحَتَّاوي، عن روَّاد بن الجراح ـ وزاد ابن عدي: وآدم، ـ عن حفص ابن ميسرة، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه مرفوعاً.

وسنده تالف؛ عمرو بن خليف متهم، اتهمه بالوضع ابن حبان وابن عدي، وقال:

....

(١) ثم تبيَّن لي أن ما في «اللسان» تحريف، وصوابه «أبو جعفر العقيلي».

«ذهب ثلاثة نفر رادة[١] لأهليهم، فأخذهم مَطر، فلجؤوا إلى غار، فوقع على فم الغار حجرٌ، فسدَّ عليهم فمَ الغار، ووقع متجاف[٢] عنهم، قال: فقال النفر بعضهم لبعض: وقع المطر، وعفَّ الأثر، ووقع الحجر، ولا يعلم بمكانكم الآن إلا الله عز وجل، فتعالوا

---

(١) جمع رائد، وهو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

(٢) كذا في الأصل: ولعله «متجافياً» وفي «المجمع» : «فسقط عليهم حجر متجاف».

. . . .

«قال لنا ابن قتيبة: ذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن خلف، فقال: إنما حدثنا آدم ورواد عن حفص، عن موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، وهذا الذي ذكره ابن خلف هو الصواب، والذي جاء به عمرو بن خُلَيف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عمرو أبطل، أو قال: باطل».

- ابن عباس

عزاه في «الجامع الكبير» (١٩/ ١٢١-١٢٢- ترتيبه) إلى الحسن بن سفيان.

- عبدالله بن أبي أوفى

أخرجه الطبراني في «الدعاء» «رقم ١٩٦) وتمام في «الفوائد» (رقم١٢٥٤- ترتيبه) - ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/ ق٢١٨/ ب)- بسندٍ ضعيف جداً؛ فيه سويد ابن سعيد، وشيخه المفضل بن صالح - وأخطأ فيه سويد، فقال: ابن عبدالله، كما في «الكامل» (٦/ ٢٤٠٦) - وهو منكر الحديث.

وتابع مفضلاً من لا يفرح به، وهو عمرو بن شِمْر، كما عند الطبراني في «الدعاء» (رقم١٩٦) وهو رافضي متروك، واتهمه بعضهم بالوضع، كما في «اللسان» (٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧).

وضعَّف ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥١٠ - ٥١١) حديث عقبة بن عامر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن أبي أوفى.

- الضحاك بن قيس - وهو صحابي صغير-.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١٤) من قوله، ولم يرفعه.

وفيه جعفر بن بُرقان، صدوق يهم في حديث الزهري، كما في «التقريب».

فليدع كل رجل منكم بأوثق عَمَلٍ عملَهُ قطُّ لله عز وجل عسَى أن يخرجكم من مكانكم! قال: قالوا: خذ يا فلان.

قال أحدهم: اللهم! إن كنت تعلم أنّي كنت برّاً بوالدي، وإني أرحتُ غنمي ليلة، وكنت أحلب لأبوي، فآتيهما وهما مُضطجعانِ على فراشهما حتى أسقيهما بيدي، وإني أتيتهما ليلة من تيك الليالي،وجئتُ بشرابهما، فوجدتُهما قد ناما، وإني جعلتُ أرغب لهما في نومهما، وأكره أن أوقظهما، وأكره أن أرجع بالشَّراب، فيستيقظا ولا يجداني عندهما، فقمتُ مكاني قائماً على رؤوسهما لذلك حتى أصبحت، اللهم! إن كنت تعلم إنّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا! فانصدع الحجر.

قال الثاني: اللهم! إن كنت تعلم أني أحببت ابنة عمٍ لي حباً شديداً، وإني طلبتها إلى أهلها، وإنهم منعونيها، وإني لم أزل عنها حتى جعلت لها ما رضيت به بيني وبينها، ثم دعوتها، فخلوت بها، فقعدت منها مقعد الرجل من المرأة، فقالت لي: لا يحل لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقِّهِ، قال: فانقبضت إليّ نفسي، ووفرتُ جعلها ونفسها، اللهم! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنَّا! قال: فازداد الحجر انفراجاً.

قال الثالث: اللهم! إن كنت تعلم أني عمل لي عامل على صاعٍ من طعام، فانطلق العامل ولم يأخذ صاعه، فاحتبس عليّ طويلاً من الدهر، وإني عمدتُ إلى صاعه فحرثته، فزكى، فما زلتُ أحرثه ويزكوا حتى اجتمع من ذلك الصَّاع بقرٌ كثير وشاء كثير، ومال كثير، وإنَّ ذلك العامل أتاني بعد زمان يطلبُ الصَّاع من الطَّعام، وإني قلت له: إن صاعك ذاك من الطعام قد صار مالاً كثيراً، وشاءً كثيراً،

وبقراً، فخذها كله، فإنه من ذلك الصَّاع، قال: أتسخر؟ قلت له: لا والله، ولكنه الحق، قال: فانطلق به يسوق ذلك المال أجمع، قال: اللهم! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا! فانفلق الحجر، فوقع، فخرجوا يتماشون».

□□□□□

حديث جريج

[٤٩] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البزار، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا أحمد بن أبي شعيب، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن محمد بن شرحبيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تكلَّم مولود في صغره إلا عيسى ابن مريم، وصاحبُ جريج الراهب، كان جريج الراهبُ يصلي في صومعته، فأتته أمه، فقالت: يا جريج! فقال: أمي وصلاتي، ثم أقبل على صلاته، ثم قالت: يا جريج، قال: أمي وصلاتي، ثم أقبل على صلاته، فقالت: يا جريج! قال: أمي وصلاتي، ثم أقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر في وجه المومسات! قال: وكان يأوي إلى صومعته راعي بقر وإبل، وكانت تخرج إليه امرأة من القرية، فيفجر، فحملت، فولدت غلاماً، فسئلت ممَّنْ حَملتِ؟ فقالت: من جريج

---

(٤٩) إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن شرحبيل، لا يعرف، كما في «الميزان» (٣/ ٥٧٩)، وعنعنه ابن إسحاق، وهو مدلس، والحديث صحيح؛ ستأتي طرقه وشواهده عند المصنف.

الراهب، فرفع ذلك إلى الملك، فقال: انطلقوا إلى صومعته فاهدموها فلم يعلم، حتى جيء، فأُخذ، فجمعت يده إلى عنقه، ثم انطلق به إلى الملك، فلما سمع بذلك المومسات صففن له على طريقه ينظرن إليه، فلما رآهُنّ تبسَّم، فلما أتى الملك قال: أنت جريج الراهب، يأتيك الناس يسألونك، فتفتيهم وأنت تعمل بالفجور!! قال: من يقول ذاك؟ قال: هذه المرأة، قال: ائتوني بابنها، فأُتيَ به، فأخذه، فوضعه في حجره، وقال: يا صبي مَنْ أبوك، قال: راعي البقر.

قال: أفرأيت تَبسُّمَك حين مررت بالمومسات.

قال: ذكرت دعوة أمي فتبسَّمت.

قال: تريد أن نجعل إسطوانتك من ذهب؟.

قال: لا، قال: من فضة، قال: لا، قال: فما تريد؟ قال: أن تعيدها كما كانت.

قال: فما تكلم مولود في صغره إلا عيسى وصاحب جريج الراهب»

□□□□□

[٥٠] ـ وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد الصَّفَّار، حدثنامحمد بن هارون الحضرمي، حدثنا خالد بن يوسف، حدثناأبو

---

(٥٠) إسناده فيه ضعف، ومتنه فيه نُكْرة.

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٤٣٤)، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٦٤ـ١٦٥)، عن أبي ربيعة فهد بن عوف، كلاهما قال: ثنا أبو عوانة به.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٨٦): «رواه أحمد، وإسناده جيِّد»!! وتعقبه شيخنا =

عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«كان رجل في بني إسرائيل تاجراً، فكان ينقص مرة، ويزيد مرة أخرى، فقال: ما لي في هذه التجارة من خير! لألتمس تجارة لا نقصان فيها، فأتى صومعةً، فترهَّب فيها، فكان اسمه جريج، فكان يُريحُ إلى صومعته راعي ضأن وراعيَة معزى، قال: وإنَّ أمَّ جريج أتته يوماً، فصرخَتْ وهو قائم يصلي، فقالت: جريج! فقال جريج: أمي والصلاة، ثم قالت: جريج! فلم يجبها، فقال: أمي والصلاة، قال: فذهبت، ثم أتته يوماً آخر، فقالت: جريج! فقال: أمي والصلاة، فلم يجبها، فقال: أمي والصلاة.

قال: فذهبت أمه [وقالت]: اللهم! لا تمت جريجاً حتى ينظر في وجوه المياميس!

قال: ووقع صاحب الضأن على صاحبة المعزى، فأحبلها، فقيل لها حين ولدت: ويحك!! ممنْ ولَدتِ؟ فقالت: من جريج.

قال: فذهبوا إلى الملك، فأخبروه، فقال: انزلوه وأئتوني به، وكسروا صومعته، فأنزلوه، فقال: ويحك يا جريج! كنا نراك خير الناس، فاحتبلت هذه المرأة! اذهبوا به، واصلبوه.

= الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٤١٨) رقم (١٢٦١)، فقال: «قول الهيثمي غير جيد، ولا سيما أن قصة جريج في «الصحيحين» وغيرهما من طرق أُخرى عن أبي هريرة مرفوعاً، وليس فيها هذا الذي رواه عمر، فقد تفرد هو به، فيكون منكراً من منكراته عن أبيه، فقد قال الذهبي في ترجمته: «ولعمر عن أبيه مناكير».

قلت: انفرد عمر بقوله: «كان رجل في بني إسرائيل تاجراً....»، ولذا قال العقيلي عقبه: «وفي هذا المتن رواية من وجوه، فيها ما يثبت، وصح من غير هذا الطريق»».

قال: فخرج إلى الناس، وخرج الناس معه حتى أُنشيء، وبَرز.

قال: أرأيتم هذا الذي تزعمون أنه ابني! أروني أنظر إليه.

قال: فأُتي بالمرأة والصبي فمه في ثديها، فقال جريج: يا غلام، مَنْ أبوك؟ فقال الغلام - ونزع فمه من الثدي -: أبي راعي الضأن.

قال: فسبَّح الناس وعجبوا! قال: فضحك، فذهبوا إلى الملك، فأخبروه، فقال: ردُّوه، فأتي به، فقال: يا جريج! فلنصنعها لك كيف شئت، والله! لئن شئت لنبنيها لك من ذهب وفضة. قال: بل رُدُّوها كما كانت.

قال: فردوها، ورجع في صومعته، فقال له: بالله! مِمَّ ضَحِكتَ؟ قال: ما ضحكتُ إلا من دعوة دعتها أمِّي عليَّ.

□□□□□

ورواه عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد عن أبي هريرة.

[٥١] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبدويه، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا الحسن بن عمرو، عن مجاهد قال:

نزلت على عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد فاحتبس ذات ليلة، ثم جاء، فقال: عشَّيتم ضيفكم؟ قالوا: انتظرناك. قال: شغلني أبو

---

(٥١) إسناده ضعيف؛ فيه فضيل بن سليمان النميري، أبو سليمان البصري، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ليِّن الحديث، وقال الساجي: كان صدوقاً وعنده مناكير، وقال ابن حجر: «صدوق له خطأ كثير» وانظر «تهذيب الكمال» (ق١١٠٢) و«التهذيب» (٨/ ٢٩١).

هريرة، قلت: وما حدَّثك أبو هريرة؟ قال: حدَّث عن النبي ﷺ:

«كان رجل في بني إسرائيل يقال له: جريج، وكان في صومعته، وكانت راعية تأوي إليه، وكانت أمه تأتيه في الأيام فإذا سمع صوتها قطع صلاته، وكلَّمها، فجاءته مرة فدعته، فقال: اللهم! صلاتي ووالدتي، فلم يجبها، فقالت: اللهم! إن كان يسمع صوتي، ثم لا يجيبني فلا تمته حتى ينظر في أعين المومسات - يعني الزواني -! وكان في قوم ينكرون الزنا، فحملت الراعية، فقيل لها: ممَن وَلدْت؟ قالت: من جريج الراهب.

فأتاه قومه، فدعوه، فقال: اللهم! صلاتي وقومي، فجعل لا يجيبهم، فلم يَدَعُوه حتى استنزلوه، فقالوا: إن هذه تزعم أنها ولدت منك؟.

قال فضحك، ثم توضأ وصلى ركعتين، ثم مشى قِبَل الصّبي، فوضع عليه يَدَهُ، فقال: مَنْ أبوك؟ قال: فلان الراعي، كان يأوي الليل إلى الدير معها، فقال لهُ قومه: إن شئت بنيناها لك من ذهب وفضة.

قال: لا حاجة لي بذلك.

قيل: فمِمَّ، ضحكت؟ قال: ضحكت أنَّ والدتي دعت الله أن لا يميتني حتى أنظر في وجوه المومسات.

قال: والذي نفسي بيده! لو دعت أن يخزيه لأخزاه، ولكن دَعَتْ عليه أن ينظر؛ فنظر».

□□□□□

ورواه محمد بن سيرين.

[٥٢] ـ أخبرنا أبو الفضل الكرابيسي محمد بن عبد الله بن حمرويه بهراة، حدثنا أبو علي الحسين بن إدريس الأنصاري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

---

(٥٢) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب البر والصِّلة: باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها: (رقم ٢٥٥٠) وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (رقم١) كلاهما عن زهير بن حرب، وابن حبان في «الصحيح» (١٤/ رقم٦٤١١ـ الإحسان) من طريق عبدالله ابن إسحاق النَّاقد، كلاهما عن يزيد بن هارون به.

وأخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب المظالم: باب إذا هدم حائطاً فلْيبن مثله: رقم (٢٤٨٢) وكتاب آحاديث الأنبياء: باب (٤٨): رقم (٣٤٣٦) عن مسلم بن إبراهيم، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٠٧ ، ٣٠٨)ـ ومن طريقه ابن الجوزي: في «المنتظم» (٢/ ١٥٦ـ١٥٧)- والقشيري في «الرسالة» (١٦١) عن وهب بن جرير، وأحمد (٢/ ٣٠٨) عن حسين بن محمد، والبيهقي في «الآداب» (رقم١٠٧٩) و«الشعب» (٦/ رقم٧٨٧٩) من طريق موسى بن إسماعيل، وأبو عوانة ـ ومن طريقه: القشيري في «الرسالة» (١٦١) - من طريق الحسين بن محمد المروذي كلهم عن جرير بن حازم به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٩٥) والبيهقي في «الشعب» (٦/ رقم ٧٨٧٨) من طريق السري بن خزيمة، عن مسلم بن إبراهيم، عن جرير به، بلفظ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة...» وذكر أربعة، إذ زاد: «وابن ماشطة فرعون».

وهذه الزيادة منكرة، على ما فصَّله شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (رقم٨٨٠).

قال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٤ رقم ١٨٢٠): «اختلف في رفعه، رواه جرير بن حازم وعمران بن خالد عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه أيوب ويونس بن عبيد عن ابن سيرين موقوفاً»، قال: «ورفعه صحيح، وكان ابن عون ربما وقف المرفوع».

قلت: ستأتي رواية عمران بن خالد برقم (٥٨)، ورفعه أيضاً مبارك بن فضالة عن ابن سيرين، كما سيأتي عند المصنف برقم (٥٩).

«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً، اتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب أمي، وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي، وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات!

فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يُتَمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأَفتننَّه، قال: فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعياً كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما وَلدت قالت: هو من جريج. فأتوه، فاستنزلوه، وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه، قال: ما شأنكم؟.

قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك غلاماً.

قال: أين الصَّبي؟.

فجاءوا به، قال: دعوني حتى أُصلِّي، فلمَّا انصرف أتى الصبي، فطعن في بطنه وقال: بالله يا غلام مَنْ أبوك؟ قال: فلان الراعي.

قال: فأقبلوا على جريج يقبِّلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب.

قال: لا، أعيدوها كما كانت، ففعلوا.

وبينما صبيّ يرضع من أمه، فمرَّ رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمُّه: اللهم! اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي، فأقبل إليه، فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه، فجعل يرضع.

قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السَّبابة أدخلها في فيه، فجعل يمصُّها.

قال: فمرَّ بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيتِ وسرقتِ، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل!

قال: فقالت أمه: اللهم! لا تجعل ابني مثلها! فترك الرضاع ونظر إليها، وقال: اللهم! اجعلني مثلها!

وهنالك تراجعا الحديث، فقالت: خالفتني من رجل حَسَن الشارة، فقلت: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فقلتَ: اللهم لا تجعلني مثله، فمررنا بهذه وهم يضربونها ويقولون: سرقت، زنيت، فقلتُ: اللهم لا تجعل ابني مثل هذا! فقلت: اللهم اجعلني مثلها!

قال: إن ذلك الرجل كان جباراً، فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيتِ ولم تزن، وسرقتِ ولم تسرق، فقلتُ: اللهم اجعلني مثلها.

□□□□□

[٥٣] ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد الحافظ، أنبأنا علي ابن أحمد بن سليمان بمصر أنَّ أبا الطَّاهر أحمد بن عمرو حدَّثهم، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«نادت امرأة ابنها وهو في صومعة فقالت: أي جريج!، فقال: اللهم! أمي وصلاتي، قالت: أي جريج! فقال: أمي وصلاتي، قالت: أي جريج! قال: أمي وصلاتي. قالت: اللهم لا تمت جريج حتى ينظر في وجوه المياميس!

وكانت تأوي إلى صومعته راعية ترعى الغنم، فولدت، فقيل لها: ممَّنْ هذا الولد؟ قالت: مِنْ جريج.

فأُنزل من صومعته، قال جريج: أين هذه التي تزعم أنَّ ولدها لي؟ يا أبا بؤس! مَنْ أبوك؟ قال: راعي الغنم».

---

(٥٣) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب العمل في الصلاة: باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة: (٣/ ٧٨) تعليقاً: قال الليث: حدثني جعفر ـ هو ابن ربيعة ـ عن عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج، قال: قال أبوهريرة رفعه.

ووصله في «صحيحه»: كتاب أحاديث الأنبياء: باب (٥٤): رقم (٣٤٦٦) عن أبي اليمان عن شعيب، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج به.

وأخرجه موصولاً: الطبراني في «الطوال» (رقم٤٣) وأبو نعيم في «المستخرج على صحيح البخاري» والإسماعيلي في «مستخرجه» ـ كما في «تغليق التعليق» (٢/ ٤٤٤) و«هدي الساري» (ص٣٣) و«فتح الباري» (٢/ ٧٨) ـ من طرق عن الليث به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ رقم٦٤٨٨) من طريق وَرْقاء، وأبو يعلى في «المسند». (١١/ ١٧٨ـ١٧٩) رقم (٦٢٨٩) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، كلاهما عن أبي الزِّناد به.

قال: وأخبرنيه عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ.

□□□□□

[٥٤] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبدالملك بن بشير القرشي، حدثنا الأغلب ابن تميم، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت:

أهدت امرأة قدرة من لحم ورغيفاً، وقالت: هذه ليلة رسول الله ﷺ غطّيهِ عندك، يأكل هذا الرّغيف وهذا اللحم، فقلت: يا فلانة غَطِّي هذه القدرة اللّحم والرَّغيفَ.

---

(٥٤) إسناده واهٍ جداً، فيه محمد بن يونس الكُديمي، أحد المتروكين، قال ابن عدي: «اتهم بالوضع» وقال: «ادّعى الرواية عمن لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه» وقال ابن حبان: «لعله قد وضع أكثر من ألف حديث»، انظر «الميزان» (٤/ ٧٤) ولكنه توبع.

أخرجه نجم الدين النسفي في «القند» (ص٢٨/ رقم١٥) حدثنا أبوالعباس محمد بن يونس الكُدَيمي به.

وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٣٧) ـ ومن طريقه: الذيلمي في «الفردوس» (٥/ رقم٧٣٤٥) ـ من طريق محمد بن عبدالله بن سليمان القرشي ثنا عبدالملك بن بشير القرشي به.

وإسناده واهٍ بمرَّة؛ فيه الأغلب بن تميم بن النعمان الكندي، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: ليس بشيء»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث، يروي عن الثقات ماليس من حديثهم حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به لكثرة خطئه»، انظر «تاريخ ابن معين» (٢/ ٤٢) و«التاريخ الكبير» (٢/ ٧٠) و«الجرح والتعديل» (٢/ ٣٤٩) و«المجروحين» (١/ ٧٥) و«الميزان» (١/ ٢٧٣) و«اللسان» (١/ ٤٦٤).

وعمران القطان هو ابن دِوَار، أبو العوام، صدوق يهم، وقتادة مدلس، وقد عنعن.

قالت: فَغَطَّيتُهُ، وجاء سائلٌ، فقلتُ: يرزقنا الله وإياك، فلما أن جاء النبي ﷺ بعدما ذَهبَ السائل، قلت: يا فلانة، أخرجي تلك القصعة وما فيها.

قال: فجاءت بالقصعة، فإذا فيها حَجر، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذا؟».

قلت: والذي بعثك بالحق! إن كانت لقدرة من لحم ورغيفاً بَعَثْت به فلانةٌ.

قال: «جاءكم سائل فرددتموه، ولم تطعموه؟».

قلت: نعم.

قال: «لا تردوا السائل ولو بشربة من ماء».

□□□□□

[٥٥] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، أخبرنا عفان، حدثنا حماد، أنبأنا ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

---

(٥٥) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/ ٣٨٥)، وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب البر والصِّلة: باب تقديم برّ الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها: (رقم٢٥٥٠) (بعضه: الجزء الأول منه) حدثنا شيبان بن فرُّوخ، وأحمد في «المسند» (كاملاً) (٢/ ٤٣٣) عن يحيى بن سعيد، والبيهقي في «الشُّعب» (٦/ رقم٧٨٧٨) من طريقي هُدبة وشيبان، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (رقم٣٣، ٣٤ ـ الكرامات) من طريقي أبي النضر وسعيد بن سليمان جميعهم عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي رافع به نحوه.

«كان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج، كان يتعبَّد في صومعته، فأتته أمه ذات يوم، فنادته، فقالت: آي جريج! أي بنيَّ! أشرِفْ عليَّ أُكلمك، أنا أُمك، أشرف عليّ.

فقال: أي ربّ! صلاتي وأمي، فأقبل على صلاته.

ثم عادَتْ فنادته مراراً، فقالت: أي جريج! أي بُنيّ! أشرف عليَّ.

فقال: أي رب! صلاتي وأمي. فأقبل على صلاته.

فقالت: اللَّهُمَّ! لا تمته حتى تراه المُومسة!

وكانت راعية ترعي غنماً لأهلها، ثم تأوي إلى ظلِّ صومعته، فأصابت فاحشة، فحملت، فأخذت، وكان مَنْ زنى منهم قُتل.

فقالوا: ممَّن؟

قالت: من جريج صاحب الصومعة، فجاءوا بالفؤوس والمرُور، فقالوا: أي جُريج! أي مُرائي! انزل.

فأبى، وأقبل على صلاته يُصلي، فأخذوا في هدم صومعته، فلما رأى ذلك نزل، فجعلوا في عنقِهِ وعنقها حبلاً، فجعلوا يطوفون بهما في السِّكَكِ، فوضع إصبَعهُ على بطنها، فقال: أي غلام! مَنْ أبوك؟

قال: أبي فلان، راعي الضأن.

فقالوا: إنْ شئتَ بنينا لك صومعتك من ذهب وفضة.

فقال: أعيدوها كما كانت».

□□□□□

[٥٦] أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا مُسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن يوسف ابن عبد الله، عن حُميد بن عبدالرحمن الحميري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

تكلَّم من بني إسرائيل في المهد ثلاثة: عيسى، وصاحب جريج، وصاحب الحبشية.

قال: بينما امرأة تُرضع ولدها إذ رأت رجلاً راكباً حسن الشارة، فقالت: اللهم! لا تمت ابني حتى تجعله مثل هذا! فانتزع فمه من ثديها ثم قال: اللهم! لا تجعلني مثل هذا!

ومُرَّ بحبشية تجرّ، وقد قتلها أهلُها، قيل: هذه أمة بني فلان، قتلها أهلها، وزعموا أنها سرقت! وزعموا أنها كذبت! فقالت: اللهم! لا تجعل ابني مثل هذه! فنزع فمه من ثديها وقال: اللهم! اجعلني مثل هذه!

فقالت: دعوتُ الله أن يجعلك مثل الراكب الحسن الشارة، فقلتَ: اللهم لا تجعلني مثله! ودعوتُ الله أن لا يجعلك مثل هذه الحبشية التي قتلها أهلها وزعموا أنها سرقت، وأنها كذبت، فقلتَ:

---

(٥٦) إسناده صحيح.

أخرجه بنحو ما عند المصنِّف: أحمد في «المسند» (٢/ ٣٩٥) عن هوذة [بن خليفة] عن عوف [بن أبي جميلة] عن خِلاس بن عمرو الهَجَريّ عن أبي هريرة، وفيه أيضاً أن المرأة كانت جيفة تجرّ، وهي حَبَشيَّة، أو زنجيَّة.

اللهم اجعلني مثل هذه.

فقال: دعوتِ اللهَ أنْ يجعلني مثل هذا المختال، فدعوتُ الله أن لا يجعلني مثله، ودعوتِ الله أن لا يجعلني مثل هذه الأمة التي أدَّت حق مواليها، فقتلوها ظالمين، وزعموا أنها كذبت، ولم تكذب! وزعموا أنها سرقت، ولم تسرق!

فقلتُ: اللهم اجعلني مثل هذه.

□□□□□

[٥٧] ـ أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، أنبأنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا شيبان وهدبة بن خالد ـ وكل واحد منهما يزيد على صاحبه، فذكرناه على أتمّه ـ أن سليمان بن المغيرة حدَّثهم، عن حميد ابن هلال، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كان جريج يتعبَّد في صومعته، فجاءته أُمُّه، فقالت: يا جريج! أنا أُكلّمك كلّمني.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: جعل يَصفُ لنا رسول الله ﷺ صفتها حتى قالت هكذا ـ ووصف يده اليمنى على جبينه. هذه رواية هُدبَة.

وأما شيبان فقال في حديث وصفَهُ لنا أبو رافع صِفَةُ أبي هريرة يَصفُ رسول الله ﷺ أمَّهُ حين دعته: كيف جعلت كفَّها فوقَ حاجِبها، ثم رفعتْ رأسها تدعُوهُ، فقالت: يا جريج! أنا أمُّك، فكلِّمني فصادفته يصلّي، فقال: اللَّهُمَّ! أُمّي وصلاتي، فاختار

---

(٥٧) مضى تخريجه من طريق شيبان وهُدْبة برقم (٥٥).

صلاته، فرجعت، ثم عادت الثانية، فقالت: يا جريج! أنا أمك فكلِّمني، فقال: اللهم! أُمِّي وصلاتي، فاختار صلاتَهُ.

زاد هُدبة: فرجعت، ثم جاءت الثالثة، فقالت: ياجريج، أنا أمك، فكلِّمني. فقال: اللهم أمي وصلاتي، فاختار صلاته. إلى ها هنا زيادة هُدبة.

فقالت: اللَّهُمَّ! إنَّ هذا جريج، وهو ابني، وإني كلَّمته، فأبى أن يُكَلِّمني، اللهم! لا تمته حتى تريهُ المومسات.

قال: ولو دَعَتْ عليه أن يُفْتَن فُتِنَ.

قال: وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره ذلك.

قال: فخرجت امرأة من القرية، فوقع عليها الراعي، فحملت، فولدت غلاماً، فقيل لها: ما هذا؟

قال: مِنْ صاحب هذا الدّير.

فجاءوا بفؤوسهم ومساحيهم، فنادوه، فصادفوه يصلي، فلم يكلِّمهم، فأخذوا يهدمون ديره، فلما رأى ذلك نزل إليهم، فقالوا: تفعل وتفعلُ. في رواية هُدبة.

وأما شيبان فقال في حديثه:

فقالوا له: سَل هذه، فتبسَّم، ثم مَسَح رأس الصَّبي، فقال: مَنْ أبوك؟ قال: فلان راعي الضأن، فلما سمعوا ذلك منه، ورأوا منه ما رأوا، قالوا: نحن نبني لك ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة، قال: لا ولكن أعيدوه تراباً كما كان.

زاد شيبان في حديث: «ثم علاه».

[٥٨] ـ أخبرنا أبوالحسن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن الخضر، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، حدثنا جامع بن زياد الكريزي، حدثنا عمران بن خالد، حدثنا محمد ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تكلَّم في المهد ثلاثة: عيسى، وصاحب جريج، وشهد شاهد من أهلها».

□□□□□

[٥٩] ـ وأخبرنا أبوالقاسم الطبراني، حدثنا الحسين بن جعفر القتات، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثنا عروة بن محمد الأسدي، حدثنا مبارك بن فضالة، عن محمد ابن سيرين. عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«تكلم في المهد ثلاثة: عيسى.

وصبيٌّ كان في حجر أمه يرضع منها، فمرّ عليه فارس حسن الشارة، فقالت: اللهم! لا تمتني حتى ترني ابني مثل هذا! قال: فنزع فمه من ثديها، فقال: اللهم! لا تجعلني مثله، قال: ومُرّ عليها بأمةٍ

---

(٥٨) إسناده ضعيف، وتوبع عمران في رفعه، انظر رقم (٥٢) والتعليق عليه.

(٥٩) إسناده ضعيف، وتوبع مبارك ـ وهو يدلس كثيراً، وقد عنعن ـ انظر رقم (٥٢) والتعليق عليه.

وله طريق أخرى عن أبي هريرة عند القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١/ ١٨٩ـ١٩٠).

وله شاهد عن عمران بن حصين عند الطبراني في «الأوسط» (٨/ رقم٧٤٩٤)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه المفضل بن فضالة، مضى الكلام عليه برقم (١٦).

سوداء تُجرّ بحبل يُقال: فجرت. ولم تفجر، فقالت: اللهم! لا تجعل ابني مثل هذه! فقال: اللهم! اجعلني مثل هذه!

فقالت: مرّ فارس، فقلتُ: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فقلتَ: اللهم لا تجعلني مثله! ومُرّ بسوداء، فقلتُ: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلتَ: اللهم اجعلني مثلها! فقال: يا أمّه! إن هذا جبار لا يؤمن بيوم الحساب، وإنَّ هذه الأمة مؤمنة، يقال لها: فجرت ولم تفجر.

وصاحبُ جريج: وكان جريج رجلاً متعبداً في بني إسرائيل في صومعته، وكان الرعاة يبيتون في أصل صومعته، فحملت جارية ممن كان يرعى، فقيل لها: ممن هذا؟ فقالت: من جريج.

فرفع ذلك إلى ملكهم، فأتاه، فقال له: انزل، فأبى، فأمر بصومعته أن تُهدم، فلمَّا خاف أن يسقط نزل، وكان من أمره: أنَّ أمه جاءته ذات يوم وهو يُصلي، فنادت: يا جريج! يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فصلى، ولم يجبها، ثم نادته الثانية، فقال مثل ذلك، ثم نادته الثالثة، فقال مثل ذلك.

فقالت: اللهم! إنْ كان جريج سمع كلامي ولا يجيبني فلا تمته حتى تجمع بينه وبين المومسات!

فلمَّا أمر الملك أن يُقْتَل، قال: دعوني أصلِّي ركعتين. قالوا: صلِّ مابدا لك، فطالما غررتَ النَّاسَ بصلاتك.

قال: والنَّاس إلى أهل الخير سراع، قال: فصلَّى ركعتين، ثم قال: اللهم! تعلم أنّ أمّي نادتني وأنا أصلّي، فآثرتُ الصَّلاة لك على كلامها، اللَّهُمَّ! إن كنت تعلم أني صادق فخلِّصني من هذا،

فقيل له: ادعُ بالصَّبي، فقال: أين الصَّبي؟ قال: فأُتي به، فوضعه على فخذه، ثم ضرب كتفه بيده اليمنى، ثم قال: مَنْ أبوك يا غلام؟ قال: فلان الراعي.

قال: فقالوا: قد بهتناك يا جريج وضربناك! دعنا حتى نبني لك صومعتك من ذهب.

قال: لا حاجة لي في ذلك، أعيدوها كما كانت؟ ففعلوا».

□□□□□

ذكر بيان النَّبي ﷺ أن موسى كان ينظر في عجائب البحر

[٦٠] ـ أخبرنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى الرازي، أخبرنا عثمان بن مطيع السلمي الرازي، حدثنا الغلاء بن زيد، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«خرج موسى نجي الله إلى البحر، فجعل ينظر في عجائب البحر، فإذا هو بصياد مشرك مجوسي خبيث، أشرك بالله عز وجل وكَفَر به، فألقى شبكته، فطبعها سمكاً، ثم ألقاها الثَّانيَة فطبعها سمكاً حتى ملأ سفينته، ثم ولَّى وأشرك، ثم جاء من بعده شيخ كبير

---

(٦٠) إسناده فيه كذاب، العلاء بن زيد، يعرف بـ (ابن زيدل الثقفي) قال ابن المديني: كان يضع الحديث، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: «روى عن أنس نسخة موضوعة» انظر: «التهذيب» (٨/ ١٨٢) و«الميزان» (٣/ ٩٩).

وذكر الدميري في «حياة الحيوان» (٢/ ٣٠)نحوه وعزاه لأحمد في «الزهد» عن نوف البكالي وأن القائل هو ملك المؤمن.

قلت :وهو عند أحمد في «الزهد» (٢٦٦ - ٢٦٧ - ط دار الكتب العلمية).

مسلم ورع، فألقى الشبكة فلا شيء، ثم ألقى الثانية ودعا، فلا شيء، ثم ألقى الثالثة وأمسى قال: يا رب! عيالي وحاجتنا.

قال: فإذا هو بسمكة قد وقعت في الشبكة، قال: وموسى ينظر إليه، فحمد الله، وشكره، وأثنى عليه، وقال: هذا يبلغ عيالنا الليلة، وانصرف حامداً لله شاكراً.

قال موسى عليه السَّلام: يا رب! عبد جاءك أشرك بك، وكفر بك، وجعل لك شركاء، بسطتَ له رزقك، وأوسعتَ عليه، وأعطيته! وجاءك عبدُك المؤمنُ راضياً بك، فقتَّرتَ عليه، وبسطتَ لهذا المشرك، ويأكل رزقك ويمشي في أرضك، ويعبد غيرك.

قال: يا موسى! إنَّ لي دارين، فانظر إليهما.

قال: فأزلفت الجنَّة.

وقال: انظر داري هذه جعلتها لأوليائي، وأهل طاعتي، وأهل الصَّبر، ثم قال:

انظر إلى داري الأخرى، فأخرج جهنم، فزفرت، فاستجار موسى عليه السلام منها بربه.

وقال: يا موسى! ما ضرَّ عبدي أياماً معدودةً قتَّرتُ عليه معيشته، فصبر، ورضي بما رضيتُ له، قدم عليَّ وأنا عنه راضٍ، فأسكنتهُ داري، ما ضرَّ ما كان فيه بالأمس، وبسطتُ لعبدي هذا الذي أشرك بي في رزقي، ويمشي في أرضي أسكنته داري هذه الأخرى، ما نفعه ما كان فيه بالأمس.

ثم قال: وَلِّ وجهك يا موسى. فولى وجهه، قال: انظر إليهما

الآن حُفَّتِ الجنة بالمكاره، وحُفَّتِ النار بالشهوات.

قال: دخلوها وعزَّتك!».

□□□□□

حديث سواد بن قارب

[٦١] ـ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير، حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن النعمان التَّيمي، حدثنا بشر بن حُجْر السَّامي(١)، حدثنا علي بن منصور الأبَنَاوي(٢)، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن محمد بن كعب القُرَظي قال:

---

(١) بالسين المهملة، كما في «الإكمال» (٤ / ٥٥٧-٥٥٨).

(٢) منسوب الى (الأبناء)، وهم قوم يكونون باليمن من ولد الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن، فغلبوا الحبشة، وأقاموا باليمن، فولدهم يقال لهم (الأبناء)، انظر«الأنساب» (١ / ١٢٢) و«المشتبه» (١ / ٩) و«تكملة الإكمال» (١ / ١٦٧).

. . . .

(٦١) أخرجه أبو القاسم إسماعيل التَّيمي في «دلائل النبوة» (رقم١٩٠) من طريق المصنف به.

وإسناده ضعيف جداً، فيه علي بن منصورالأبْنَاوِيُّ، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣١ ـ ط القدسي): «فيه جهالة»، ولكنه توبع. وفيه عثمان بن عبدالرحمن الوّقاصي، متروك، وكذبه ابن معين، كما في «التقريب».

ومحمد بن كعب القُرظي لم يدرك هذه الواقعة، فهو منقطع، وبهذا أعلَّه الذهبي في «تلخيص المستدرك»(٣/ ٦٠٩) وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٣٥).

وأخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٢٢٠) و«الخصائص الكبرى» (١/ ٢٥٥) ومن طريقه: ابن عربي الصوفي في «محاضرة الأبرار» (١/ ٤٢٤ - ٤٢٧) ـ وابن قانع في «معجم الصحابة» (ق٥٧/ أ) أو (١/ ٢٩٦ - ٢٩٧) (رقم ٣٥٩) ـ وعنه: القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (٢/ ٦٧-٧٢) - والطبراني في «الأحاديث =

بينما عمرُ بن الخطَّاب رضي اله عنه جالس في مسجد المدينة ومعه ناسٌ؛ إذ مرَّ رجلٌ في ناحية المسجد.

فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين! أتعرف هذا؟.

قال: لا، فَمَنْ هو؟.

قال: هذا رجل من أهل اليمن، له فيهم شَرَفٌ وموضعٌ، يقال له: سَوَادُ بن قَارِب، وهو الذي أتاه رَئِيُهُ(١) بظهور رسول الله ﷺ.

---

(١) هو التابع من الجن.

. . . .

= الطوال» (٣١) و«المعجم الكبير» (٧/ ١٠٩ رقم ٦٤٧٥) وأبو يعلى في «معجم شيوخه» (٣٢٩) ـ ومن طريقه: ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٧٢ـ٧٤) ـ وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٣٧) رقم (٦٢) وفي «معرفة الصحابة» (١ / ق٣٠٣/ ب) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢ / ٣٥٣- ط قلعجي) و(٣/ ٢٩ـ٣٤ ـ ط عبدالرحمن عثمان) وابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٤٣) من طرق عن بشر بن حُجْر به.

ووقع عند أبي يعلى والبيهقي ـ في رواية ـ يحيى ـ وليس بشر ـ بن حُجر، وعندهما: «محمد بن عبدالرحمن الوقّاصي»! وليس «عثمان بن عبدالرحمن»، وهو خطأ من ابن حمدان ـ راوي «معجم أبي يعلى» ـ بدليل وروده عند أبي يعلى من طريق ابن المقريء ومن طريقه، عند ابن سيد الناس على الجادّة.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٠٨ـ٦١٠) من طريق أبي بكر النجاد، ثنا هلال ابن العلاء الرَّقّي، عن عثمان بن عبدالرحمن به.

وأخرجه الخرائطي في «هواتف الجُنَّان» (٣) وابن أبي خيثمة والرّوياني في «مسنده ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٢١٩) و«الخصائص الكبرى» (١/ ٢٥٦) ـ من طريق أبي جعفر الباقر قال: دخل سواد بن قارب على عمر بن الخطاب (وذكر نحوه).

وفي سنده عبيدالله الوصافي، ضعفه ابن معين، وقال في «تاريخ الدارمي» (٥٥٤): «ليس بشيء» وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وغيرهما.

وانظر«الجرح والتعديل» (٥/ ٣٣٦) و«الضعفاء الكبير«(٢/ ٦٣) و«الكامل في الضعفاء»=

قال عمر رضي الله عنه: عليّ به، فدُعيَ الرَّجلُ. فقال له عمر: أنت سَوادُ بن قَارب؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين!

قال: أنتَ الذي أتاك رُئيُّك بظهور رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

= (٤ / ١٦٣١).

فهو ضعيف ومنقطع أيضاً؛ إذ لم يدرك أبو جعفر دخول ابن قارب على عمر.

وفي الباب:

- ماأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٢٠٢) وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٢٧٨) والطبراني في «الكبير» (٧/ ١١١) رقم (٦٤٧٦) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٢٨ـ٦٢٩) والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٥٣) من طرق عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي؛ ثنا الحكم بن يعلى المحاربي؛ عن عباد بن عبد الصمد؛ عن سعيد بن جبير؛ أخبرني سواد بن قارب به.

وإسناده ضعيف جداً؛ الحكم منكر الحديث، كما في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ١٣٠) وشيخه عباد مثله، والراوي عنه وهو سليمان الدمشقي، صدوق يخطىء، كما في «التقريب».

وأعلَّه ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٧٩) بعبَّاد فقط!

وأخرج ابن شاهين ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٢١٩) و«الخصائص الكبرى» (١/ ٢٥٥) - نحوه من حديث أنس، وأعلَّه ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٧٩) بالعلاء بن زَيْدَل، وقالَ: «ضعيف»، قلت: بل متروك، واتهمه بعضهم؛ فالإسناد واه، جاء في «المجروحين» (٢/ ١٨٠) في ترجمته: «يروي عن أنس نسخة موضوعة، لا يحلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب» قلت: وهذا منها.

وأخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٢٢٠) و«الخصائص الكبرى» (١/ ٢٥٥) ـ عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: دخل سواد بن قارب (وذكر نحوه)، وفيه الحسن بن عمارة، وهو متروك، كما في «التقريب».

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٤٨ـ٢٥١) وابن عساكر ـ كما في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٣٧) ـ من طريق محمد بن تراس ـ وتصحف في «البداية» إلى «ابن البراء» !! =

قال: فأنتَ على ما كُنتَ عليه من كهانَتِك؟.

قال: فغضِبَ الرجلُ غضباً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين! ما استقبلني أحدٌ بهذا منذُ أسلمتُ!.

فقال عمر: يا سبحان الله! ما كنَّا عليه من الشرك أعظمُ مما كُنتَ عليه من كهانتك، أخبرني بإتْيانِكَ رَئِيِّك بظهور رسول الله ﷺ.

= فليصحح ـ حدثنا أبوبكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بينما عمر بن الخطاب... (وذكر نحوه).

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣٠): «هذا حديث منكر بالمرَّة، ومحمد بن تراس وزياد ـ وهو ابن يزيد بن بارويه أبو بكر القصري راويه عن ابن تراس ـ مجهولان، لا تُقْبَل روايتُهما، وأخاف أن يكون موضوعاً على أبي بكر بن عياش، ولكن أصل الحديث مشهور».

وقال ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٧٩) ـ وأورد بعضاً من هذه الطرق ـ: «وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً»!!

قلت: كلها تالفة، فأنَّى لها أن تتقوى! نعم، له أصل في «صحيح البخاري»: كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر بن الخطاب (٧: ١٧٧رقم٣٨٦٦)، قال: حَدَّثنا يحيى بن سليمان، قال: حَدَّثني ابن وهب، قال: حَدَّثني عمرُ، أن سالماً حدّثه، عن عبدالله بن عمر، قال: «ما سمعتُ عمرَ لشيء قطُّ يقول إني لأظنُّه كذا: إلا كان كما يظنّ؛ بينما عمرُ جالسٌ إذ مرّ به رجلٌ جميلٌ، فقال عمرُ: لقد أخطأ ظني، أو إن هذاعلى دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنَهم؛ عليَّ الرجلَ، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استُقبل به رجلٌ مسلمٌ، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني؟ قال: كنت كاهنَهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتْك به جِنِّيَّتُكَ؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءتني، أعرف فيها الفَزَعَ، فقالت: ألم تر الجن وأبلاسَها، ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقَها بالقِلاص وأحلاسها؛ قال عمر: صدق! بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجلٍ فذبحه فصرخ به صارخٌ لم أسمع صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه، يقول: يا جَلِيحْ - أمرٌنجيحْ، رجلٌ فصيحْ يقول: لا إله إلا الله؛ فوثب القومُ؛ قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جَلِيحْ! أمرٌ نجيحْ، رجل فصيحْ يقول: لا إله إلا الله؛ فقمت فما نَشِبْنا أن قيل: هذا نبيٌّ». =

قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا ذات ليلةٍ بين النائم واليقظان، إذ أتاني رَئِيِّي، فضربني بِرِجْله وقال: قُم يا سَواد بن قارب! فافْهَم واعْقِلْ إن كُنتَ تَعْقِلُ، إنه قد بُعث رسول الله ﷺ من لُؤيِّ بنِ غالبٍ، يدعو إلى الله عزَّ وجل وإلى عبادته، ثم أنشأ الجنيُّ يقول:

عَجِبتُ للجِنِّ وَتَجْسَاسِها(١) ... وَشَدِّها العِيْسَ(٢) بأحلاسِها(٣)

تَهْوي إلى مكَّةَ تبغي الهدى ... ما خَيِّرُ الجِنِّ كأنْجَاسِها

فارْحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشمٍ ... واسْمُ بَعينَيْكَ إلى رَاسِها(٤)

قال: فلم أرفع بقوله رأساً.

فقلتُ: دَعْني أنام؛ فإنِّي أمسيتُ ناعِساً! فلما أن كان الليلة الثانية أتاني؟ فضربني برجْله وقال: قُمْ يا سَوادُ بن قَارب! فافهَم واعقِل، إنْ كُنتَ تَعقِل إنّه قد بُعث رسولٌ من لُؤَيٍّ بن غَالبٍ، يدعو

---

(١) تفعال من الجاسوس، وهو الذيَّ يتعرَّف الأخبار، وانظر: «النهاية» (٢ / ١٧٨).

(٢) العِيْسُ: الإبل البيض التي يُخالط بياضها شيءٌ من شقرة. وانظر «النهاية» (٣ / ٣٢٩).

(٣) جمع حِلْس، وهو: كساء يُطرح على ظهر البعير، انظر «النهاية» (١ / ٤٢٣).

(٤) أي: رئيسها، يعني: رئيس بني هاشم.

....

= قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٣٢): «وهذا الرجل هو: سواد بن قارب الأزدي ـ ويقال: السَّدوسي ـ من أهل السَّراة، من جبال البلقاء، له صحبة ووِفادة».

وذِكْر هذه القصّة مشهور في كتب التاريخ والأدب، انظر -على سبيل المثال- «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٠٩ - ٢١١) و«أعلام النبوة» (ص ١٤٧) للماوردي و«البيان والتحصيل» (١٨/ ٥٣٠ - ٥٣١) لابن رشد، و«الغيث المسجم» (١/ ٣١ - ٣٣) للصَّفدي.

إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبتُ للجِنِّ وأخبارِها وَشدِّها العيْسَ بِأكْوَارِها[١]

تَهْوِي إلى مكّة تبغي الهُدَى ما مُؤمِنُ الجِنِّ كَكُفَّارِها

فارْحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشم بين رَوَابِيْهَا[٢] وأحْجَارها

قال: فلم أرفع بقولهُ رأساً، فقلت: دعني، فإني أمسيتُ ناعِساً.

فلما كانت الليلة الثالثة، أتاني فضربني برجله وقال: قُمْ يا سواد بن قارب! فافهم واعقل إنْ كُنتَ تعقل إنَّه قد بُعث رسولٌ من لُؤَي بن غالبٍ يدعو إلى الله وإلى عبادته.

ثم أنشأ الجنِّي يقول:

عجبتُ للجنِّ وتَطْلابِها وشَدِّها العِيسَ بأقْتَابِها

تَهْوي إلى مكةَ تَبْغِي الهُدَى ما صَادِقُ الجنِّ كَكُذَّابِها

فارحَلْ إلى الصِّفْوَةِ من هاشِمٍ ليس قُدَامَاها[٣] كأذْنابِها[٤]

قال: فوقع في قلبي حبُّ الإسلام، ورغبتُ فيه، فلما أصبحتُ شددتُ على راحلتي رَحْلها، وانطلقت متوجهاً إلى مكة، فلما كنتُ

---

(١) جمع الكُور، وهو الرَّحْل.

(٢) جمع الرَّابية: وهي: المكان المرتفع.

(٣) مُتقدمها.

(٤) مُتأخرها، يعني: ليس من تقدم في الإسلام كمن تأخر، أو يعني: ليس مُتقدِّم بني هاشم كمتأخرهم.

ببعض الطريق أُخبِرْتُ أنَّ النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فَقدِمتُ المدينة، فسألتُ عن النبي ﷺ.

فقيل: هو في المسجد، فانتهيتُ إلى المسجد، فَعَقَلْتُ ناقتي، ودخلتُ المسجدَ، فإذا رسول الله ﷺ والنَّاسُ حولَه.

فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله.

فقال: أُدْنُهْ، فلم يزل يُدْنيني حتى صِرْتُ بين يديه.

فقال: هاتِ، فأخبرني بإتيانك رَئِيُّك.

فقلت:

أتاني نَجِيِّي بين هَدْءٍ(١) ورَقْدَة ... ولم يكُ فيما قد بَلَوتُ بكاذِبِ

ثلاثَ ليالٍ قولُه كلَّ ليلةٍ ... أتاك رسولٌ من لُؤَيٍّ بن غالبِ

فَشمَّرتُ من ذيل الإزار ووسَّطتْ ... بي الذِّعْلِبُ(٢) الوَجْنَاءُ(٣) بين السَّبَاسِبِ(٤)

فأشْهدُ أنَّ الله لا ربَّ غَيْرُهُ ... وأنَّك مأمونٌ على كُلِّ غائبِ

وأنك أدنى المرسلين وسيلةً ... إلى الله يا ابنَ الأكرمين الأطايبِ

فَمُرنا بما يأتيكَ يا خيرَ مَنْ مَشَى ... وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذَّوائبِ

وكُنْ لي شَفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ ... يكونَ بِمُغْنٍ عن سَوَادِ بن قاربِ

(١) الهَدْء: السكون، يريد: سُكُونَ الناس بالليالي عن التَّصرُّف.

(٢) الذّعْلَب: النَاقة القويّة السريعة.

(٣) الوْجناء: الصُّلْبَة.

(٤) السَّبَاسب: جمع سَبْسَب، وهو: المَفَازة.

قال: ففرح رسولُ الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً، حتى رُئي ذلك في وجوههم.

قال: فوثب إليه عمرُ رضي الله عنه، فالتزمه، وقال: لقد كُنتُ أحبُّ أن أسمع هذا الحديث منك، فأخبرني عن رُئيِّك، هل يأتيك اليوم؟

فقال: أما منذ قرأت كتاب الله عز وجل فلا، ونِعمَ العِوَضُ كتابُ الله عز وجل من الجنِّ.

□□□□□

[٦٢] ـ أخبرنا جدي أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا أبو بكر - يعني محمد ابن عيسى الطرسوسي- حدثنا سُلَيم بن منصور، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن شُفي بن ماتع الأصبحي، عن عبدالله بن عمرو قال:

العجائب التي وُصِفت في الدنيا أربعة:

منارة الإسكندرية، عليها مرآة من حديد يقعد القاعد تحتها قبل

---

(٦٢) إسناده ضعيف جداً؛ سُلَيم فيه كلام، انظر «الميزان» (٢/ ٢٣٢) ومحمد بن عيسى الطرسوسي، قال عنه ابن عدي: «هو في عداد من يسرق الحديث»، انظر: «الكامل» (٦/ ٢٢٨٥) و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٠١) وعبدالله بن محمد بن النعمان ثقة مأمون، كما في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٥٦).

ونقله عن ابن عمرو: ابن الجوزي في «التبصرة» (٢/ ١٧٨ - ١٧٩).

وذكره السيوطي في « الدر المنثور» (٣ / ٤٨٨) وعزاه للزبير بن بكار في « الموفقيات».

وذكره ابن رستة في «الأعلاق النفيسة» (ص ٧٨ - ٧٩ / ط ليدن) ومن اللطائف ما أسنده السمعاني في «فضائل الشام» (رقم ٣١) عن محمد بن ابراهيم الجُرْجاني: «من عجائب الدنيا ثلاث: جامع دمشق، ومنارة الإسكندرية، ورزق الصوفية».

طلوع الشمس وبعد غروبها، فيرى من باعد بالقسطنطينية والرُّومية، وسُودَانيٌّ من نحاس على قضيب من نحاس على باب الشرقي بالرُّوميّة، فإذا كان أوان الزَّيتُون صَفر ذلك السَّودانيُّ صفرةً فلا يبقى سودانية فيه بنظير إلا جاءت ومعها ثلاث زيتونات: زيتونتان في رجليها وزيتونة في منقارها، فألقته على ذلك السُّوداني، فجمعها الرُّوميَّة، فيعصرون ما يكفيهم لسرُجهم وإدامهم إلى العام المقبل.

ورَجلٌ مِن نحاسٍ على فرس من نحاس بأرض اليمن، فيما بين الشَّجر والربايح يده إلى ورائه، يقول: ليس ورائي مسلكٌ، وهي أرض رجراجة، لا يُقَرّ عليها، غزاها ذو القرنين، في سبعين ألف فارس، فخرج عليهم نملة كالتجاني، وإن كانت النَّملة لتختطف الفارس عن فرسِهِ، وبطةٌ من نحاس، فيما بين الهند والصين بأرض يقال لها: عياض. فإذا كان يوم عاشوراء شربت البطَّة حاجتها، ومدت منقارَها، فيفيض ما فيها من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم إلى العام المقبل.

□□□□□

[٦٣] ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالله بن حمشاذ، حدثنا أبو عمرو الزَّوزنيُّ، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن المنذر شكَّر الهروي، حدثني عبدالله بن القاسم البغدادي.

---

(٦٣) إسناده مظلم، وفيه مجاهيل.

وقال ياقوت في «معجم البلدان» (١/ ٣١١) - بعد أن أورد ما عند المصنف -: «قلتُ: وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات، بعيدة عن المعهودات، ولولم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتُها، وجميع أخبار الأمم القديمة مثله، والله أعلم».

وهذه الحكاية في «ربيع الأبرار» (٣/ ١١٤ - ١١٥) للزمخشري.

حدثني سليمان بن أحمد، حدثنا هشام بن محمد، أخبرني حفص بن عمر بن النعمان المحاربي، حدثنا أبي، عن جدي سمعت جبل بن دهقان ـ وكان عمر رضي الله عنه فرض له ألفين في عدةٍ من الدهاقين ـ قال:

كان ببابل سبع مدائن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى:

فكانت في المدينة التي فيها ملكها -وهي الأولى- تمثال الأرض جميعاً ،فإن التوى عليه بعض أهل مملكته بخراجهم؛ خرق أنهارهم عليهم في التمثال، فغرقت حيث كانت، فلا يستطيعون سدّاً حتى يؤدُّوا خراجهم، فإذا سَدَّها عليهم في تمثالهم انسدَّت عليهم في بلادهم.

وفي المدينة الثانية: حوض، فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه، أتى مَنْ أحب منهم بما أحب من الأشربة، فصبّ في ذلك الحوض فاختلط جميعاً، ثم يقوم السُّقاة، فيأخذون الآنية، فمن صَبّ في إنائه شيئاً صار شاربه الذي جاء به.

وفي المدينة الثالثة: طبل، إذا غاب من أهلها غائب، فأرادوا أن يعلموا أحَيّ هو أم ميّت ضربوا الطَّبل، فإن كان حيّاً سمعوا صوت الطبل، وإن كان ميتاً لم يسمعوا له صوتاً.

وفي المدينة الرابعة: مرآة من حديد، إذا غاب الرَّجل عن أهله فأحبوا أن يعلموا حالته أَتُو المرآة، فنظروا فيها فأبصروه على حالته التي هو عليها.

وفي المدينة الخامسة: وزّةٌ من نحاس، فإذا دخل المدينة غريبٌ

صوتت الوزة صوتاً يسمعه أهل المدينة، فيقولون: قد دخل المدينة غريبٌ.

وفي المدينة السادسة: قاضيان جالسان على الماء، فيجيء المُحِقُّ والمُبْطِل، فيمشي المُحِقُّ على الماء حتى يجلس مع القاضي، ويرتمس المبطل.

وفي المدينة السابعة: شجرة ضخمة لا تظل إلا ساقها، فإن جلس تحتها رجل واحد أظلت إلى ألف رجل، فإن زاد على الألف رجل واحد جلسوا كلهم في الشمس.

□□□□□

[٦٤] ـ حدثنا أبو منصور قال: سمعت أبا عبدالله الضَّبيَّ، أخبرنا أبو تواب الطُّوسيُّ، أخبرنا أبو محمد بن المنذر، حدثناجعفر ابن أحمد، سمعت عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، سمعت الشافعي يقول:

عجائب الدنيا خمسة أشياء:

---

(٦٤) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨ - ط دار الفكر) من طريق البيهقي عن الحاكم عن أبي تواب به.

وقال ياقوت في «معجم البلدان» (١/ ١٨٦): «وأما خبر المنارة؛ فقد رووا لها أخباراً هائلةً، وادَّعوا لها دعاوى عن الصِّدق عادلة، وعن الحق مائلة»، وقال: «والأخبار والأحاديث عن الإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج، وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل».

وانظر في وصف المنارة والمرآة: «ربيع الأبرار» (١/ ٣٢٧) و«الاستبصار» (٩٥ - ١٠٠) و«الروض المعطار» (٥٤ - ٥٥) و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٨٩ - ٩٠) و«البصائر والذخائر» (٦/ ٨٤) و«ثمار القلوب» (٥٢٣) و«نهاية الأرب» (١/ ٣٩٥).

أحدها: منارتكم هذه، يعني: منارة ذي القرنين.

والثاني: أصحاب الرَّقيم الذين هُم في الرُّوم.

والثالث: مرآة ببلاد الأندلس معلقة على باب مدينتها الكبيرة، فإذا غاب الرجل عن بلاده على مسافة مئة فرسخ في مئة فرسخ، فإذا جاء أهلها إلى تلك المنارة فقعد تحتها ونظر في المرآة يرى صاحبه بمسافة مئة فرسخ في مئة فرسخ.

والرابع: مسجد دمشق، وما يوصف من الإنفاق عليها.

والخامس: الرُّخام والفُسَيفِسَاء؛ فإنه لا يُدرَى له موضع، ويقالُ: إنّ الرُّخَام معجونه، وإنها إذا وضعت على النار تُذيبه.

□□□□□

[٦٥] ـ أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبدالعزيز بن سلام، حدثناسعيد بن الحكم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

---

(٦٥) إسناده فيه ضعف، وللحديث أصل صحيح.

أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٧٤٧) عن عبدالرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة.

وأخرج قطعة منهُ البخاري في «صحيحه» (٥١٥٧) في النكاح، (باب: من أحب البناءَ قبل الغزو) وكاملاً في (٣١٢٤) في فرضِ الخُمُس، (باب: قول النبي ﷺ: «أُحِلَّتْ لكُمُ الغَنائِم»)؛ من طريق عبدالله بن المبارك، وأحمد (٢/ ٣١٨)، وابن حبان في «الصحيح» (٧/ ١٤٩ ـ ١٥٠) (٤٧٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١١/ ٩٤) (٢٧١٩) (كاملاً) عن عبدالرزاق ـ وهو في «مصنفه» (٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) (٩٤٩٢) ـ؛ كلاهما عن معمر، بهذا الإسناد، ولفظ مسلم:

=

«حاصر نَبيٌّ من الأنبياء مدينة عليها سبعة أسْوَارٍ، فافتتح ستة وبقي سور منها ودنت الشَّمس أن تغرب.

فقال: أركدي يا شمسُ، فإنك مأمُورةٌ وأنا مأمُور، فركدتْ

= «غزَا نبيٌّ من الأنبياءِ، فقالَ لقومِه: لا يَتْبَعْنِي رجلٌ قد مَلَكَ بُضْعَ امرأةٍ وهُو يريدُ أَنْ يبْنِيَ بها ولَّما يَبْنِ، ولا آخر قد بَنى بنياناً ولَّما يَرْفَعْ سُقُفَها، ولا آخرُ قد اشْترى غَنَماً أو خَلِفاتٍ وهُو منتَظِرٌ وِلادَها».

قالَ: فَغَزَا، فَأدْنَى للقريةِ حينَ صَلاةِ العصرِ، أو قريباً مِن ذلك، فقال للشَّمسِ: أنتِ مأمورة وأنا مأمور، اللهمَّ احْبِسْها عليَّ شيئاً، فحُبِسَتْ عليه حتى فَتَحَ اللهُ عليه».

قالَ: «فَجَمَعوا ما غَنِمُوا، فَأَقْبَلَتِ النارُ لتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمْه، فقالَ: فيكُمْ غُلولٌ، فلْيُبايِعْنِي مِن كُلِّ قبيلةٍ رجُلٌ، فبايَعُوهُ، فَلَصِقَتْ يَدُ رجلٍ بيدِه، فقال: فيكُمُ الغُلولُ، فَلْتُبَايِعْني قَبيلَتُكَ، فبايَعَتْهُ».

قال: «فلصقت بيدِ رجلينِ أو ثلاثةٍ، فقالَ: فيكُمُ الغُلولُ، أنتُمْ غَلَلْتُم».

قال: فأخْرَجُوا لهُ مثلَ رأسِ بَقرةٍ من ذهَبٍ».

قال: «فوضعوهُ في المالِ وهو بالصَّعيدِ، فأقْبَلَتِ النارُ، فأكَلَتْهُ، فلمْ تَحِلَّ الغَنائِمُ لأحدٍ مِن قَبْلِنا، ذلكَ بأنَّ الله تَبارَكَ وتَعالى رَأَى ضَعْفَنا وعَجْزَنا، فَطَيَّبَها لنا».

وهو في «صحيفة همام بن منبه» (رقم١٢٤).

وأخرجه أبو إسحاق الفزاري في «السير» (رقم٤٨٣) عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن أبي هريرة بنحوه، وإسماعيل لم يدرك أبا هريرة فهو منقطع.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار»(٢/ ١٠-١١)، والحاكم في «المستدرك»(٢/ ١٢٩)؛ من طريقين عن ابن ميسرة ـ يعني: القواريري-، وابن حبان في «الصحيح»(٧/ ١٤٩) (٤٧٨٧) من طريق عبدالرحمن بن إبراهيم، والنسائي في «السنن الكبرى» كتاب السير، كما في «تحفة الأشراف» (١٠/ ٥)(١٣٠٩٩) من طريق أبي قدامة السرخسي؛ كلهم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة [بن دعامة السَّدوسي]، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

وقال ابن حبان عقبه: «سمع عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي من معاذ بن هشام بمكة».

وفي سند الطحاوي: شيخُه محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ؛ قال ابن أبي حاتم =

حتَّى افتتحها. وكان إذا افتتح قريةً أخد المغانم فوضعها، فجاءته نارٌ بيضاء فوجدته يؤُم إلى المغانم فوضعها، فلم تأتِ النَّار.

فقال: فيكم غُلولُ، وكان معهم اثنا عشر سِبْطاً فبايع رُؤوسَهُم.

= في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢/ ١٩٠): «سمعتُ منه بمكة، وهو صدوق».

ورواه الحاكم من طريق مبارك بن فضالة عن عبيدالله بن عمر به، وزاد في آخره: «فقال كعبٌ: صدق الله ورسوله، هكذا والله في كتاب الله ـ يعني: في التوراة ـ. ثم قال: يا أباهريرة! أحَدَّثكُم النبيُّ ﷺ أيَّ نبيٍّ كانَ؟ قالَ: لا. قال كعبٌ: هو يُوشَع بن نون. قال: فحدَّثكم أي قرية هي؟ قال: لا. قال: هي مدينة أريحاء».

وقال الحاكم: «حديث غريب صحيح»، ووافقه الذَّهبي!! ومبارك بن فضالة مدلس، وقد عنعنه، فليس إسناده صحيحاً، بل ولا حسناً.

ومن هذا الطريق رواه البزار أيضاً؛ كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٣٢٤).

ثم إن في هذه الطريق نكارة واضحة، وهي في هذه الزيادة؛ فإن فيها تسمية النبي بـ (يوشع) موقوفاً على كعب، وهي في رواية مرفوعة إلى النبي ﷺ؛ كما سيأتي.

وفيها تسمية المدينة بـ (أريحا)، وفي الرواية الأخرى: أنها بيت المقدس، وهذا هو الصواب.

قال الحافظ ابن كثير - بعد أن نقل عن أهل الكتاب أن حبس الشمس ليوشع وقع في فتح (أريحا)، - قال في «البداية والنهاية» (١/ ٣٢٣):

«فيه نظر، والأشبه ـ والله أعلم ـ أن هذا كان في فتح بيت المقدس، الذي هو المقصود الأعظم، وفتح (أريحا) كان وسيلة إليه».

ثم استدلَّ بالرواية الآتية:

«إن الشمسَ لم تُحبَس على بشرٍ إلا ليوشَعَ لياليَ سارَ إلى بيتِ المقدس».

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٢٥)، والطحاوي في مشكل الآثار» (٢/ ١٠)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٣٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٥)؛ من طرق عن الأسود بن عامر، عن أبي بكر [بن عياش]، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه.

وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات من رجال الشيخين؛ عدا أبابكر ـوهو ابن عياش–، =

وقال: اذهبوا أنتم فبايعوا أصحابَهُ، فَمَنْ لصقت يده بيد أحدٍ منكم فليأتِ به.

فذهبوا فبايعوا، فألصقت يَدُهُ بيدِ رَجُلَيْن فاعترفا وقالا: عندنا رأس ثور من ذهب».

قال: فقال كعب: يا أبا هريرة أفما أخبركم رسول الله ﷺ مَن النَّبيُّ، وأي المدينتين فتح؟.

قال أبو هريرة: قال كعب: صدق والذي نفسي بيده إن المدينة أريحا، والنبي يُوشع.

قال ابن عجلان: وهو صاحب موسى عليهما السلام.

□□□□□

حديث الوَهْط

[٦٦] ـ أخبرنا أبوالحسن محمد بن محمود، حدثنا أبو بكر بن

= فإنه من رجال البخاري وحده، وفيه كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن. قاله شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٤٨).

وصحح هذا الطريقَ الحافظُ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢٢١)، وابن كثير في «الشمائل» (٥٤٥)، ونقل السيوطي في «اللآليء المصنوعة» (١/ ٣٤١) عن الشافعي ـ رحمه الله ـ قوله:

«وقد صحَّ أنَّ الشمس حُبِسَتْ على يوشع ليالي قاتل الجبارين» وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٤/ ١٨٧) و«البداية والنهاية» (١/ ٣١٩)، و«شمائل الرسول» (٥٤٤ ـ ٥٤٥)، و«المواهب اللدنية» (٥/ ١١٤ ـ ١١٨)، و«كشف الخفاء» (١/ ٤٢٨).

(٦٦) إسناده ضعيف، مطر بن طهمان صدوق كثير الخطأ، وابن بريدة لم يدرك سَطيحاً، فهو مرسل.

وانظر عن (الوَهْط): «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٨٤) و«معجم البلدان» (٥/ ٣٨٦).

أبي داود، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت مطر الورّاق يُحدّث عن عبدالله بن بريدة قال:

كانت الوهط لِرجُل من ثقيف يقال له: ابن حباب، وكان رجلاً قوياً لا يولد له، فباع الوهط من عبدالمطلب بكذا وكذا بعيراً، وكذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً وكذا وكذا قطيفة.

قال: فعد أصناف المال.

قال: فقالت ثقيف: إن عبدالمطلب رجل شريف، وإن دخل بلادكم غلبكم عليها قريش فجحدوه.

قال: فَنَافَرُوا عبدالمطلب إلى سطيح الذي كان من بني ذئب: حي من غسّان.

قال: وكان أشرف مَنْ في العرب، فلما قدموا عليه قالوا: أخبرنا عن مسيرنا ـ أو قال: إن شئتم أخبرتكم عن مسيركم ـ، وساروا إليه سَبعاً.

فقالوا: قد شئنا.

فقال: سرتم مسير الزّعزعة والوضع حتى نزلا بكم النقع صُبحُ آخر السَّبع.

قالوا: صدقت، وكان مسيرهم سبعاً.

قالوا: إنّا قد جئنا نتحاكم إليك، فنخبأ لك شيئاً، فإن أخبرتنا به تحاكمنا إليك، فخبئوا له عين جرادة في عَرقُوة مزادة، ثم علقوها في عنق كلب لعبد المطلب يقال له: سوار.

فقالوا له: قد خبأنا لك خبئاً، فما هو؟

قال: خبأتم في سماء مسطح، فترك الصعيد أبقع.

قالوا: لاذه، أي: لم تصب.

قال: قد أصبتُ، فلا تعنتوني.

قال: خبأتم لي حصراً، قد خبيء في شن قد بلي.

قالوا: لاذه، أي: لم تصب.

قال: قد أصبت، فلا تعنتوني.

قال: خبأتم لي ذا لون أحمر، ولسان أحشر، في مخلب أسهر.

قالوا: لاذه، أي: لم تصب.

قال: قد أصبتُ، فلا تعنتوني، خبأتم لي عين جرادة، في عرقوة مزادة، بين عنق سوار والقلادة.

قالوا: قد أصبت، فاحكم بيننا.

قال: باع رجل منكم يقال له ابن حباب الوهط من عبدالمطلب، فقلتم: إن عبدالمطلب رجل شريف، وإنه إن جاورنا غلبنا على أرضنا، فاجحدوه، وإني أحكم أن الأرض أرض عبدالمطلب.

قال: فناشدته ثقيف أن يقيلهم، فأقالهم، وردّوا عليه أمواله.

□□□□□

حديث سطيح حين قدم مكّة وما سُمع مِنْهُ

[٦٧] ـ سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني يقول:

إنه كان على دين إبراهيم عليه السلام، وكان ملهماً كما أُلهم قِسٌّ بن ساعدة، وكان سبيله كسبيله، وكسبيل ورقة بن نوفل، وزيد ابن عمرو بن نُفَيْل.

□□□□□

[٦٨] ـ أخبرنا أبو القاسم الطّبراني، حدثنا أبو عبدالملك أحمد ابن إبراهيم القرشي الدمشقي بدمشق سنة سبع وسبعين، حدثنا

---

(٦٧) انظر أخبار قِس فيما تقدم عند المصنف (الأرقام٢٨ـ٣٣)، وأخبار ورقة في دراسة الشيخ الدكتور عويِّد بن عيّاد المطرفي بعنوان: «ورقة بن نوفل في بُطنان الجنة»، وانظر عنه وعن زيد بن عمرو: «مسند البزار» (٣/ ٣٨١ـ الزوائد) و «مجمع الزوائد» (٩/ ٤١٩) و«دلائل النبوة» (١/ ١٤٥ ، ٢/ ١٥٨) للبيهقي، و«البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٩ ـ ٣٤١ و٣/ ٩ـ١٠) و«المنمق» (١٨١ـ١٨٣ ، ٤٥٦)، و«سيرة ابن إسحاق» (١١٣) و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٤/ ٢٩٣) و«نسب الأشراف» (١٠٦) و«فتح الباري» (٧/ ١٤٥و٨/ ٧٢٠) و«مسند أحمد» (٤/ رقم ٢٨٤٦ ـ ط شاكر) و(٦/ ٦٥) و«طبقات ابن سعد» (١/ ١٩٥) و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٨٢) و«المستدرك» (٢/ ٦٠٩و٣/ ٤٣٨) و«إتحاف الورى» (١/ ١٤٢) و«الإصابة» (٣/ ٦٣٥) و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٤٤) و«طرح التثريب» (٤/ ١٩٤ ، ١٩٧) و«الروض الأنف» (١ / ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٣) و«زاد المعاد» (٣/ ٢١).

(٦٨) إسناده حسن، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن بكار، أبو عبدالملك القرشي، قال عنه النسائي: «لا بأس به، كما في «تاريخ الإسلام» (٢٨١ـ٢٩٠) (ص٤٩).

وسليمان بن عبدالرحمن، قال أبو حاتم: «صدوق مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين» وقال ابن الجنيد في «سؤالاته» (ص ٤٢٣) عن ابن معين: «لا بأس به»، وانظر «التهذيب» (٤/ ٢٠٨) وإسماعيل بن عياش، قال دحيم: «في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين» وقال ابن المبارك: «لا أستحلي حديثه» وانظر «الخلافيات» (١/ ٣٥٣ ، ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٤٠٠) وتعليقنا عليه. =

سليمان بن عبدالرحمن ابن بنت شرحبيل، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، عن عبدالله بن الديلمي قال: أتى رجلٌ ابنَ عباس، فقال:

بلغنا أنك تذكر سطيحاً، تزعم أن الله عز وجل خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه؟!

قال: نعم! إن الله عزَّ وجل خلق سطيحاً الغساني لحماً على وضم - والوضم: شراح من جريد - وكان يحمل على وضمه، فيؤتى به حيث يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والكفين، وكان يُطوى من رجليه إلى ترقوته، كمايُطوى الثوب، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه، فلما أراد الخروج إلى مكة، حُمل على وضمه، فأتي به مكة، فخرج إليه أربعة من قريش:

عبد شمس، عبد مناف ابنا قُصيّ، والأحوص بن فهر، وعقيل ابن أبي وقاص انتموا إلى غير نسبهم.

وقالوا: نحن أناس من حج أتيناك لما بلغنا قدومك، ورأينا أَنّ إتياننا إياك حقٌّ لك، واجب علينا، وأهدى إليه عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينيّةً، فوُضعت على باب البيت الحرام لينظروا؟ هل يراهما سطيح أم لا.

= وروايته هنا عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، وهو حمصي، ثقة، روايته عن الصحابة مرسلة، كما في «التقريب» (٧٦١٦) وابن الديلمي هو عبدالله بن فيروز الديلمي، ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة، كذا في «التقريب» (٣٥٣٤).

أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٥٢٠) من طريق المصنّف به. وعلقه ابن عبدربه في «العقد الفريد» (٢/ ٢٨ـ٣٠) عن جرير بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه.

فقال: يا عقيل ناولني يدك، فناوله يده.

فقال: يا عقيلُ: والعالم الخفية! والغافر الخطيَّة! والذمة الوفية! والكعبة المبنية! إنك الجاي بالهدية، الصَّفيحة الهندية، والصَّعدة الردينيّة.

فقالوا: صدقت يا سطيح.

فقال: والآتِ الآت بالفرح! وقوس قزح! وسائر الفرح! والحطيم المنبطح! والنخل والرطب والبلح! إن الغراب حيث مرَّ سلح، فأخبر أن القوم ليسوا من جمح، وإن نسبهم في قريش ذي البطح.

قالوا: صدقت يا سطيح، نحن أهل البلد الحرام أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك، فأخبرنا عما يكون في زماننا، وما يكون بعد أن يكن عندك في ذلك علم.

قال: الآن صدقتم، خذوا مني من إلهام الله عز وجل إياي، أنتم يا معشر العرب في زمان الهرم، سواء بصائركم وبصيرة العجم، لا علم عندكم ولا فهم، وينشىء من عقبكم ذو فهم، يطلبون أنواع العلم، يكسرون الصَّنم، يبلغون الرَّدم، يقتلون العجم، يطلبون الغنم.

قالوا: يا سطيح، مَمنْ يكون أولئك؟

فقال لهم: والبيت ذي الأركان! والأمن والسكان! لينشأن من عقبكم ولدان، يكسرون الأوثان، وينكرون عبادة الشيطان، ويوحِّدون الرحمن، وينشرون دين الدَّيَّان، يشرفون البنيان،

ويستفتون العُميان.

قالوا: يا سطيحُ!، من نشوْء مَن يكون أولئك؟

قال: وأشرف الأشراف! والمحصي لإسراف! والمزعزع الأحقاف! والمضعف الأضعاف! لينشأن آلاف من عبدشمس ومناف، نشوء يكون فيهم اختلاف.

قالوا: يا سوأتاه! يا سطيحُ! مما تخبر من العلم بأمرهم، ومن أي بلد يخرج أولئك؟.

فقال: والباقي الأبد! والبالغ الأمد! ليخرجن من ذي البلد نبيٌّ يهدي إلى الرُّشد، يرفض يغوث والفند، يبرأ من عبادة الصَّدد، يعبد رباً انفرد، ثم يتوفيه الله محموداً، من الأرض مفقوداً، وفي السماء مشهوداً، ثم يلي أمره الصِّديق، إذا قضى صدق، في ردِّ الحقوق لا خرق ولا ترق، ثم يلي أمره الحنيف مُحربٌ غطريف، يترك قول العنيف، قد صاف المصيف وأحكم التجنيف.

ثم يلي أمره وازع لأمره مُجرّبٌ، فيجتمع له جموع وعُصبُ، فيقتلونه نقمة عليه، وغضباً، فيؤخذ الشيخ، فيذبح إرباً، فيقوم به رجال خطباً ـ يعني: عثمان رضي الله عنه ـ.

ثم يلي أمره الناصر، يخلط الرأي برأي باكر، يظهر في الأرض العساكر ـ يعني: معاوية رضي الله عنه ـ.

ثم يأتي بعده ابنه يأخد جمعه، ويقل حمده، ويأخذ المال، ويأكل وحده، ويكثر المال لعقبه من بعده.

ثم يلي بعده عدة ملوك، الدَّم لا شك فيهم مسفوك.

ثم يلي من بعده الصّعلوك، يطأهم كطية الدرنوك ـ يعني: أبا العباس ـ.

ثم يلي من بعده عصفور يقصي الخلق ويدني نفراً يفتح الأرض افتتاحاً منكراً ـ يعني: أباجعفر ـ.

ثم يلي قصير القامة، بظهره علامة، يموت موتاً وسلامة ـ يعني: المهدي ـ.

ثم يلي أمره قليل ماكر، يترك الملك باكر.

ثم يلي أخوه بسنته سائر، يختصّ بالأموال والمنابر.

ثم يلي أمره من بعده أهوج، صاحب دنيا ونعيم محتلج، شاوره تنادره ومعاشره ودودة ينهضون إليه يخلعونه، يأخذون الملك ويقتلونه.

ثم يلي أمره من بعده السابع، يترك الملك مخلاً ضائع، يثور في ملكه كل مشوه جائع، عند ذلك يطمع في الملك كل عرثان.

ويلي أمره الصبيان، يرضي نزاراً بجمع قحطان، إذا التقى بدمشق جمعان، بين بيسان ولبنان، تصنف اليمن يومئذٍ صنفان: صنف المشوه، وصنف المحذول، لا يرى إلا خباء محلولاً، وأسيراً مغلولاً، بين الفرات والجبّول، عند ذلك تخرب المنازل، وتسلب الأرامل، وتسقط الحوامل، وتظهرالزلازل، وتطلب الخلافة وائل، فيغضب نزار، ويدني العبيد والأشرار، ويقصي النساك والأخيار، وتغلوا الأسعار في صفر الأسفار بقتل كل جبَّار، ثم يسيرون إلى خنادق وأنهار، ذات أسفالٍ وأشجار، يصمد لهم الأغمار، يُهزمهُم

أوَّل النهار، فيظهر الأخيار، فلا ينفعهم نوم ولا قرار، حتى يدخُل مصراً من الأمصار، فيدركه القضاء والأقدار.

ثم يجيء الرُّماة تَلُفُّ مُشاة بقتل الكماة، وأسر الحماة، ومهلك الغواة، هناك يدرك في أعلى المياه.

ثم يثور الدين، وتتقلب الأمور، ويكفر الزّبُّور، ويقطعُ الجسور، فلا يُفْلِتُ إلا من كان في جزائر البحور.

ثم يثور الجريب، ويظهر الأعاريب، ليس فيهم صعيب على أهل الفسق والمريب، في زمان عصيب، لو كان للقوم حياً، وما يغني المنا.

قالوا: ثم ماذا يا سطيح؟

قال: يظهر رجل من أهل اليمن أبيض كالشطن، يذهب الله عز وجل على رأسه الفتن.

□□□□□

ذكر رؤيا كسرى وعبارة سطيح من قيلة العجيب

[٦٩] ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبدالله الفقيه المروزي بها، حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا علي بن حرب، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي، حدثنا مخزوم بن

---

(٦٩) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/١٦٦ـ١٦٨) والخرائطي في «هواتف الجِنَان» (١٦) قالا: حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران البَجَلي به، وفي إسناده مخزوم، لم أظفر به.

وتابعهما جمع، فرووه عن علي بن حرب.

هاني المخزومي، عن أبيه ـ وكانت له عشرون ومئة سنة ـ قال:

لَمَّا وُلد رسول الله ﷺ ارتَجَسَ إيوانُ كِسرى، وسقطت منه أربعَ عَشْرة شُرْفةً.

وخمدت نارُ فَارسَ، ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة.

= أخرجه الأزهري في «تهذيب اللغة» (٤/٢٧٦ـ٢٧٨) والخطابي في «الغريب» (١/٦٢٢ـ٦٢٤) والبيهقي في «الدلائل» (١/١٢٦ـ١٢٩) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/١٧٣) رقم (٨٢) وأبو القاسم الحنَّائي في «الجزء السابع» من «فوائده» (ق١١٠/أ) رقم (١٧) وابن أبي الدنيا ـ ومن طريقه: ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/٢٤٩ـ٢٥٠) ـ وابن السَّكن في «معرفة الصحابة» ـ كما في «الإصابة» (٦/٥٢٤) وفتح الباري (٦/٥٨٤) - وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ق٣٠٩/ب) أو (٣٧/٣٦١ - ٣٦٣ / ط دار الفكر)من طرق عن علي بن حرب.

قال أبو القاسم الحنّائي عقبه:

«هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مخزوم بن هانيء المخزومي عن أبيه، تفرّد به أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي، ماكتبناه إلا من هذا الوجه، وهو يدخل في دلائل نبوَّة نبينا ﷺ».

وقال الأزهري أيضاً: «وهو حديث حسن غريب»!

(تنبيه) وقع عند المصنف: «يعلى بن النعمان، وعند غيره «يعلى بن عمران» و«ابن النعمان» مترجم في «الجرح والتعديل» (٤/٢/٣٠٤) و«التاريخ الكبير» (٤/٢/٤١٨) ووثقه ابن معين في «تاريخه» (رقم١٤٦٨ـ رواية الدُّوري)، فلعله المذكور هنا.

لعل من حكم بحُسنه؛ فلشواهده! وإلا فقد أورده الذهبي في «السيرة النبوية» (ص١١ـ١٤ـ طـ القدسي) وقال: «هذا حديث منكر غريب».

وقال ابن خلدون في «مقدمته» (ص ١٠٨): «ومن مشهور الحكايات عن سطيح وشق تأويل رؤيا ربيعة بن نصر وما أخبرا به من ملك الحبشة لليمن، وملك مضر من بعدهم، وظهور النبوة المحمدية في قريش، ورؤيا الموبذان التي أوّلهاسطيح لما بعث إليه بها كسرى عبدالمسيح، فأخبره بشأن النبوة، وخراب ملك فارس، وهذه كلها مشهورة».

قلت: والقصة مشهورة في كتب اللغة والأدب، انظر - على سبيل المثال - : «الأزمنة والأمكنة» (٢/١٩٦ - ١٩٨) و«التذكرة الحمدونية» (٨/١٠ - ١٢) و«نهاية الأرب» (٣/١٢٨ - ١٣٠) و«لسان العرب» مادة (كهن) و«العقد الفريد» (١/٢٩٤).

ورأى المُوبَذَان[1] كأنَّ إبلاً صِعَاباً، تقود خَيلاً عِراباً، حتَّى عَبَرتْ دِجْلَة، وانتشرت في بلاد فارس ولم تخمد قبل ذلك.

فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى، فتصبر عليه تشجعاً، ثم رأى أنه لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته، فتجلد[2] كسرى، وجلس على سرير ملكه، ولبس تاجه، وأرسل إلى الموبذان.

فقال: يا موبذان! إنه سقط من إيواني أربعَ عشرة شُرْفةً، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل اليوم بألف عام.

فقال: وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلاً صعاباً تقودُ خيلاً عِراباً حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس.

فقال: فما ترى ذلك يا مُوْبَذَان ـ وكان رأسهم في العلم ـ؟ يعني: أي شيء يكون هذا.

قال: حَدَث يكون من قبل العرب

فكتب حينئذ كسرى:

«من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليّ رجلاً من العرب يخبرني بما أسأله عنه».

فبعث إليه عبدالمسيح بن حيَّان بن بقيلة، فقال له: يا عبد المسيح، هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه؟

قال: يسألني الملك، فإن كان منه علم أعلمته، وإلا فأعلمته بمن

---

(١) قاضي المجوس، كما في «النهاية» (٤ / ٣٦٩).

(٢) أي: تصبَّر، وأظهر الجَلاَدَةَ من نفسه.

عِلْمُهُ عنده. فأخبره به.

فقال: علمه عند خال لي يسكُنُ مَشَارِفَ الشام، يقال له: سطيح.

قال: فاذهب إليه، وَسَلْه، فأخبرني بما يخبرك به.

فخرج عبدالمسيح حتى قدم على سطيح، وهو مشرف على الموت.

قال: فسلم عليه وحيَّاهُ بتحيّةِ الملك، فلم يجبه سطيح.

فأقبل يقول:

أَصَمٌّ أم يَسْمعُ غِطْريف[1] اليمن ... أَم فاز[2] فازلمَّ[3] به شَأْوُ العَنَنْ[4]

وأمُّه من آل ذئبِ بن حَجَنْ ... أزْرَق بَهْمُ[5] النَّابِ صَرَّارُ الأُذُنْ

أبيضُ فَضْفَاضُ[6] الرِّداء والبَدَنْ ... رسولُ قَيْل[7] العُجمِ يَسْرِي للوَسَنْ[8]

---

(١) الغطريف: السيد.

(٢) أي: مات.

(٣) أي: قبض.

(٤) الشَّأوَ: السِّباق، والعنن: الموت، يريد: عرض له الموت فقبضه.

(٥) صوابه «مُمْهِي النَّاب» كما سيأتي في التعليق على(٧٤).

(٦) أي: الواسع، وسعة الرداء والبَدَن: كناية عن سعة الصَّدْر وكثرة العطاء.

(٧) القَيل: الملك.

(٨) يعني: للرؤيا التي رآها.

لا يَرْهَبُ الرَّعْدُ ولاريبَ الزَّمَن ... يَجوبُ[١] بي الأرضَ عَلَنْداةٌ[٢] شَزِنْ[٣]

ترفعني وُجْنٌ وتهوي بي وُجُنْ[٤] ... حتى أتى عارِي الجَآجِي[٥] والقَطَنْ[٦]

يَلُفُّه في الرِّيحِ بَوْغاء[٧] الدِّمَنْ ... كأنَّما حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَي ثَكَنْ.

قال: فرفع رأسه إليه.

وقال: عبدالمسيح يهوي إلى سطيح! وقد أوفى على الضريح[٨]! بعثك ملك ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عِراباً، قد قطعت دجلة وانشرت في بلاد فارس.

يا عبدالمسيح! إذا ظهرت التلاوه وغارت بُحَيْرة سَاوهْ، وفاض وادي السَّمَاوَهْ، وخرج صاحِب الهِراوَهْ، فليست الشَّام بالشَّام يَمْلِكُ منهم ملوكٌ وملكاتٌ على عدد الشُّرُفات، وكل ما هو آت آت.

ثم مات، فقام عبدالمسيح وهو يقول:

---

(١) أي: يقطع.

(٢) أي: صُلبَة.

(٣) أي: قد أعْيى من الحَفَا.

(٤) الوُجْن: الأرض الغليظة، يقول: لم يزل هذا البعير يرفعني مرة ويخفضني مرة.

(٥) أي: عظام الصدر.

(٦) أي: ما بين الوركين.

(٧) أي: دُقاق التراب.

(٨) أي: أشرف على القبر.

شَمِّرْ فإنك ماضِي الدَّهْر شِمِّيرُ ... لا يُفْزِعَنَّك تَشْرِيدٌ وتَغْرِيرُ

إن يمس بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير

فَرُبَّما كان قد أَضحَوْا بمنزلة ... يَهابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ المَهَاصِيرُ

منهم أخو الصَّرح بَهرَامٌ وإخوتَه ... والهُرمُزانُ وَسَابُورٌ وسَابُورُ

والنَّاسُ أولادُ عَلاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا ... أن قد أقلَّ فَمَحْقُورٌ ومَهْجُورُ

وهم بنو الأُمِّ أما إنْ رأوا نَشَباً ... فذاكَ بالغَيبِ مَحْفوظٌ ومَنْصُورُ

والخَيرُ والشَّرُّ مَجْمُوعانِ في قرنٍ ... فالخير مُتَّبَعٌ والشَّرُّ مَحْذُورُ

قال: فرجع عبدالمسيح إلى كسرى، فأخبره، فقال كسرى: إلى أن يملك منا أربع عشرة يكون أمور وأمور.

قال: فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقون بعده.

□□□□□

ذكر رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي وجواب سطيح وشق مما ألهمهما الله من نَعْتِ النَّبيِّ ﷺ

[٧٠] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن حامد بن محمد

---

(٧٠) المذكور عند ابن هشام في «السيرة» (١/ ١٤ـ١٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخه»، كما في «سُبُل الهدى والرَّشاد» (١/ ١١٧)، ونقله عن ابن إسحاق جماعة، وهو معضل، وذكر شيئاً من أخبار سطيح الحسنُ بن يعقوب، وعنه أحمد بن عبدالله الرازي =

النيسابوري، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا بكر بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار:

أن ربيعة بن نصر اللخمي ملك من اليمن رأى رؤيا هالته، وَفَظعَ بها، فلم يدع في مملكته ساحراً، ولا كاهناً، ولا عايفاً[1] ولا منجماً إلا جمعهم إليه.

ثم قال لهم: إني قد رأيت رؤيا هالتني، وفُظِعْتُ[2] بها، فأخبروني بتأويلها.

قالوا: اقصصها علينا بتأويلها.

قال: إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها؛ لأنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها.

فقال له رجل: ليبعث الملك إلى سَطِيح وشِقّ؛ فإنه ليس أحد أعلم منهما فيما أعلم الناس بما سأل عنه.

---

(١) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها.

(٢) بضم الفاء وفتحها وصوب الخُشَني في «شرح سيرة ابن هشام» (ص ٧) الفتح، يقال: فظعَ بالشيء إذا رآه أمراً عظيماً.

. . . .

= (ت٤٦٠هـ) في «تاريخ مدينة صنعاء» (ص٢٤٠).

وقال القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (٤/ ٨): «أخبار سطيح كثيرة، وقد جمعها غيرُ واحدٍ من أهل العلم».

قلت: انظر بعضاً منها في: «صبح الأعشى» (١/ ٤٥٤ـ٤٥٥) و«الأغاني» (٤/ ٣٠١و١٧/ ٣٠٨) و«بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» (٣/ ٢٨١ وما بعد) وما قدمناه في آخر التخريج السابق عن ابن خلدون.

واسم سَطيح: ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان، وكان ينسب إلى ذئب، وشق بن صعب بن صعب ابن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن بشير.

فبعث إليهما، فقدم عليه سطيح قبل شق.

فقال له: يا سطيح، قد رأيت رؤيا هالتني وفُظِعْتُ بها، فأخبرني بها.

قال: نعم، رأيت حُمَمة[1] خرجت في ظُلْمة[2]، فوقعت في أرض تَهِمة[3]، فأكلت منها كل ذات جمجمة[4]

قال له الملك: ما أخطأت منها شيئاً يا سَطيح، فما عندك في تأويلها.

فقال: أحلف بما بين الحَرَّتين من حَنَش[5]! ليطأنَّ أرضكم الحبش، فليملكنَّ ما بين أَبْيَنَ[6] إلى جُرَش[6].

قال الملك: وأبيك يا سطيح! إن هذا لنا لغائظ موجع، فمتى هو كائن، أفي زماني أم بعدهُ؟

---

(١) جمعها حُمَم، وإنما أراد فحمة فيها نار.

(٢) أصلها مسكن، وإنما حُرِّكت للسجع، قال السهيلي: وذلك أن الحُممة قطعة من نار، وخروجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الجيش من أرض السودان.

(٣) بفتح التاء وكسر الهاء، يعني: واسعة منخفضة.

(٤) أي: رأس، ولم يقل: ذي؛ لأنّ القصد النفس والنَّسمة، فهي أعمُّ، ولو جاء بالتذكير لكان مختصاً بالإنسان.

(٥) حلف بالحنش - وهي من الحيات -؛ لما يحكى أن الجن تتشكل وتتصورّ فيها.

(٦) موضعان باليمن .

قال: بل بعده بحين أكثر من ستين إلى سبعين، يمضين من السنين، [قال: أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقَطع؟ قال: لا، بل ينقَطع لبضع وسبعين]، ثم يُقتلون بها أجمعين، ويَخرجون منها هاربين.

قال الملك: ومن الذي يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم؟

قال: يليهم إرَم بن ذي يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك منهم أحداً باليمن.

قال: فيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟

قال: بل ينقطع.

قال: وَمَن يقطعه؟

قال: نبيّ زكيّ، يأتيه الوحي من قبل العليّ.

قال: ومِمَّنْ هذا النبي؟.

قال: رجل من غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر، يكون الملك في قومه إلى آخر الدَّهر.

قال: فهل للدهر يا سطيح من آخر؟

قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون والآخِرون يسعد المحسنون، ويشقى فيه المسيئون.

قال: أحقٌّ ما تخبرني يا سطيح؟.

قال: نعم، والشَّفق والغسق! والفلق إذا اتَّسق! إن ما أنبأتُكَ به

لحق.

فلما فرغ منه قدم عليه شِقٌ.

فقال: يا شق إنّي قد رأيت رؤيا هالتني وفُظِعْتُ بها، فأخبرني بتأويلها.

قال: نعم، رأيت حُمَمَة خرجت من ظُلْمة، فوقعت بين روضةٍ وأكمة، فأكَلَتْ منها كلُّ ذات نسمة.

فلما قال ذلك: عرف أنهما قد اتفقا إلا أن سطيحاً قال: وقعت بأرض تَهِمة فَأَكَلَتْ منها كلُّ ذات جُمْجمة.

فقال له: ما أخطأت منها يا شِق شيئاً، فما عندك في تأويلها؟

قال: أحلف بما بين الحرتين من إنسان! لينزلنَّ أرضكم السُّودان، فيغلبن كل ذات طَفْلَة البنان، وليملكُنّ ما بين أبْين إلى نجران.

قال الملك: وأبيك يا شِق! إنَّ هذا لنا لغائظ موجع، فمتى هو كائن؟ أفي زماني أم بعده؟.

قال: بل بعده بزمان، ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن، يُذيقهم أشد الهوان.

قال: ومن هذا العظيم الشأن؟.

قال: غلام ليس بدنيّ ولا مُزن[1]، يخرج عليهم من بيت ذي

---

(١) بصيغة اسم الفاعل، المقصِّر في الأمور، أو الذي يتبع خسيسها، وفي «النهاية»: «مزن» من أزننته بكذا: أي: اتهمتُه به.

يزن.

قال: وهل يدوم سلطانه أو ينقطع؟.

قال: بل ينقطع برسول مرسل، يأتي بالحق والعدل بين أهل الدِّين والفضل، يكون الملك في قومه إلى يوم الفَصْل.

قال: وما يوم الفصل؟.

قال: يوم يُجْزَى فيه الولاة، ويُدعى فيه من السَماء بِدَعَوات، فتَسمَعُ الأحياء والأموات، وتجمع فيه الناس للميقات، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات.

قال: حقاً ما تقول يا شقُ؟.

قال: أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رَفْعٍ وخفْضٍ! إن ما أنبأتك لحق ما فيه أمْض[٢].

فوقع في نفسه إن الذي قالا لكائن.

□□□□□

---

(٢) قال ابن هشام: «أمض» يعني: شَكّاً، هذا بلغة حمير، وقال: أبو عمرو: أَمض، أي باطل.

حديث أسد بن هاشم مع خصمه

[٧١] ـ أخبرنا علي بن عبدالله بن يوسف بن شكرة، حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر بن سعيد، حدثنا أحمد بن عمرو بن العباس ابن عبيدة العضفري، حدثنا عبدالله بن هارون بن أبي عيسى، حدثنا أبي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن أسد بن هاشم كانت له بئر على شط البحر يَرعى بها غنمه قد غلبها زماناً، ثم استنفر عنها، فتركها وانحدرإلى مكة، فاندفنت تلك البئر، فمر بها رجل من خزاعةفقال:

لقد كانت هذه بئر مُتركة، فلو عالجتها.

قال: فحفر، فأصاب ماءً كثيراً، فأعجبه المنزل، وأقام بها، فبينا هو كذلك إذ أتى أسد بن هاشم.

قد غلبها زماناً، ثم استنفر عنها، فتركها وانحدرإلى مكة، فاندفنت تلك البئر، فمر بها رجل من خزاعة.

فقال: لقد كانت هذه بئر مُتركة، فلو عالجتها.

قال: فحفر، فأصاب ماءً كثيراً، فأعجبه المنزل، وأقام بها، فبينا هو كذلك إذ أتى أسد بن هاشم.

(٧١) إسناده ضعيف جداً، بل واهٍ.

أحمد بن جعفر بن سعيد أبو حامد الأشعري المُلحَمي فيه ضعف، ولم يُترك، كما في «الميزان» (١/ ٨٧) ـ ورواية سِماك عن عكرمة مضطربة، قال شعبة: «كانوا يقولون لسماك: عكرمة عن ابن عباس: فيقول: نعم، فأما أنا فلم أكن أُلقِّنه» أنظر: «الميزان» (٢/ ٢٣٣)، ونحو القصة في «تاريخ اليعقوبي» (١/ ٢٤٩ - ٢٥٠).

فقال للخزاعي: أيُّها الرجُل! إن هذا البئر كانت لي قبلك.

فقال الخزاعي: قد كانت هذا البئر قبلك وقبل آبائك، وقد كان بعد منذ حين من الدهر وما تدعي إلا باطلاً، فانطلق حتى أخاصمك إلى من شئت.

فقال له أسد بن هاشم: فانطلق إلى قريش.

فقال له الخزاعي: هم قومك، يقضون لك عليّ، ولكن أخاصمك إلى سطيح الذبياني.

وكان سطيح الذّبياني رجلاً من غسان.

فقال له أسد بن هاشم: تريد أن تذهب بنا إلى أبعد أرض الله عز وجل وأسحقه!؟

فقال الخزاعي: لا والله لا أرضى إلا بالذبياني، فانطلقا حتى إذا صارا بالرحل.

فقال له أسدُ بن هاشم: هل لك أن نخبأ لسطيح خبئاً؟.

فقال له الخزاعي: نعم، ننظر ما عنده، فإن استخرج خبيئنا فهو الكاهن، فنادى أسدُ بن هاشم ولا يسمع السَّامعُ، إناقد خبأنا لسطيح خبئاً صيصيةَ بقر، ثم سارا غير بعيد.

فقال له أسد بن هاشم: هل لك أن نخبأ له منشار جراد، نأخذها حتى نجعلها في عَروة المزادة في عُنق مُهر لنا يقال له سوّار بن العُنق؟.

فقال له الخزاعي: نعم.

قال: فنادى أسد بن هاشم ألا يستمع سامع، إنا كنا خبأنا لسطيح صيصية بقر، وإنا خبأنا له منشار جرادة في عروة مزادة بين عنق سوار والقلادة، ثم انطلقا يسيران حتى قدما على سطيح.

فقالا: أتيناك نتحاكم إليك.

فقال لهما سطيح: هاتيا ما عندكما.

فقال له أسد بن هاشم: إنا قد خبأنا لك خبئاً.

فقال لهما سطيح: تعبثان وتبحثا عما عندي.

قالا: نعم.

قالا: فطمحت عيناه، فنظر.

فقال: ورَبِّ الوافدة المحمودة؟

قال: والوافدة المحمودة! إن أهل اليمن كانوا يكتبون في الشعر، ويريدون بها الكتاب ويسمونها الوافدة. لقد خبأتما لي صيصية بقر.

قالا: هيهات هيهات.

قال: ذكرتما فيما ذكرتما صيصية بقر، فبما ذكر.

قال: نعم، فطمحت عيناه.

فقال: ولاذ أفهذا منشار جرادة في عروة مزادة بين عنق المهر والقلادة.

قالا: صدقت.

قال: هاتيا ما عندكما.

قال له أسدُ بن هاشم: كانت لي بئر على شاطىء البحر، اشتريتها، ورعيت بها زماناً، ثم استغنيت عنها، فاندفنت، فمر بها هذا الخزاعي فحفرها وأصلحها، ثم ادعى أنها له.

فقال الخزاعي: مررت على بئر مندفنة، ففلقتها، وأصلحتها، فجاء هذا يدعي فيها الباطل.

فنظر سطيح إلى أسد بن هاشم، فقال: ما اسمك؟

فقال: أسد بن هاشم.

قال: وربِّ الحِل والحرم! واللؤم والكرم! لاشتراها ابن هاشم بعشر من الغنم، فقضاها لأسد.

فقال أسَدُ: اشتريتها بعشر من الغنم ما زادت واحدة ولا نقص.

□□□□□

[٧٢] ـ أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحمصي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقيةُ بن الوليد، عن عتبة ابن عبدالله بن خالد بن معدان، عن أبيه عن جده قال:

---

(٧٢) إسناده واهٍ بمرَّة، بقية مدلس تدليس التسوية، وقد عنعن، وخالد بن معدان ليس بصحابي، كما قال المصنف، وإنما هو تابعي شامي، روى عن أبي أُمامة وغيره، انظر «تاريخ دمشق» (٥/ ق٥١٦).

ولم يذكر من الرواة عنه ابنه عبدالله، ولا ذكر ابن قطلوبغا هذا السند في «من روي عن أبيه عن جده» وشيخ الطبراني ليس بمعتمد، كما في «اللسان».

قال المعافي النهرواني في «الجليس الصالح» (٤/ ٨): «ورُوي لنا من بعض الطُّرق بإسنادٍ الله أعلم به أن النبي ﷺ سئل . . . (وذكرالحديث)». =

سئل رسول الله ﷺ عن سطيح، قال: «نبي ضيعه قومُه».

قال بقيّة: واسم سطيح: نعيم بن ربيعة بن مسعود من بني الذئب، بطن من غسان من الأزد.

قال الشيخ أبو سعيد رحمه الله: خالد بن معدان ليس بصحابي.

□□□□□

[٧٣] ـ أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن مطير الرّملي، حدثنامحمد بن أبي السّري العسقلاني، حدثنا ضمرة بن الربيعة، عن رجاء بن أبي حثمة قال:

قيل لسطيح الذبياني: من أين لك هذا العلم؟

قال: من أخ لي، هذا الوحي بطور سيناء.

□□□□□

= بينما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٧١): «أما هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الإسلام المعهودة، ولم أره بإسنادٍ أصلاً، ويروى مثله في خبر خالد بن سنان العبسي ولا يصح أيضاً».

قلت: وهو يضعفه، وقد تقدم عند المصنف (رقم٢٦ ، ٢٧).

(٧٣) أسند نحوه القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (٤/ ٧) عن ابن الكلبي. وضمرة بن الربيعة، صدوق يهم قليلاً، كما في «التقريب»، ومحمد بن أبي السري هو ابن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي، صدوق عارف له أوهام كثيرة، وشيخ الطبراني لم أظفر به.

حديث كسرى

[٧٤] ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبدالله المروزي، حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان (ح).

وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد البزَّار قالا: حدثنا عليّ بن حرب الطّائي، حدثنا يعلى بن النُّعمان البَجَليّ، حدثنا مَخْزُوم بن هَانيء، عن أبيه وكان له عشرون ومئة سنةٍ قال:

لما وُلِد رسول الله ﷺ ارْتَجَسَ[1] إيوانُ كِسْرَى، فَسَقَطَتْ منه أربعَ عَشرَةَ شُرْفَةً وخمَدتْ نارُ فارس، ولم تخمُدْ قبل ذلك بألف سنةٍ. ورأى الموبذان[2] كأنَّ إبلاً صِعاباً تقُودُ خَيْلاً عِراباً، حتى عبَرت دِجْلَة، وانتشرتْ في بلاد فارس.

قال: فما ترى ذلك.

فتجلَّد كِسْرى، وجلس على سرير مُلْكه، ولبِسَ تاجَه وأرسل إلى المُوبَذَان، فقال: يا مُوبَذَان! إنه سقط من إيْواني أربَعَ عشرة

---

(١) أي: اضطرب وتحرَّك حتى سُمع صوتُه، ورعْدٌ رجَّاس: كثير الصَّوت.

(٢) المَوْبَذان: قاضي المجوس.

. . . .

(٧٤) أخرجه من طريق المصنف: أبو القاسم التيمي في «دلائل النبوة» (رقم١٩٤)، وسنده ضعيف، كما بيَّناه برقم (٦٩) وهناك تمام تخريجه.

وانظر في أخبار عبد المسيح: «أمالي المرتضى» (١/ ٢٦٠) و«المعمرين» (ص٣٧) و«جمهرة النسب» (٣٧٤) لابن حزم و«الأغاني» (١٦/ ١٩٥) و«الإكمال» (١/ ٣٤٧).

شُرفةً، وخمَدتْ نارُ فارس، ولم تخمُد قبلَ اليومِ بألفِ عامٍ.

فقال: وأنا أيُّها الملك قد رأيتُ: كأنَّ إبلاً صِعاباً تقودُ خيلاً عِراباً حتى عبَرت دِجلة، وانتشرت في بلادِ فارس.

قال: فما ترى يا مُوبذان ـ وكان رأسَهم في العلم-

قال: حَدثٌ يكون من قِبَلِ العَرَبِ، فكَتب حينئذ:

من كِسْرى مَلكِ المُلُوكِ إلى النُّعمان بن المنذر: أن أبعثْ إليَّ رجلاً من العرب يخبرني بما أسأله عنه؟

فبعث إليه عبدالمسيح بن حيَّان بن بُقَيْلَة.

فقال له: يا عبدَ المسيح! هل عندك عِلْمٌ مما أُريدُ أنْ أسألكَ عنه.

قال: يسألني المَلِكُ، فإنْ كان عندي منه عِلْمٌ أعْلَمْتُهُ، وإلا فأعْلَمتُهُ بِمَنْ عِلْمُهُ عنده [فَيُخْبِرُكَ به]، فأخبره به.

فقال: عِلْمُه عند خالٍ لي يسكُن مشارفَ الشَّام، يقال له: سَطِيحٌ.

قال: فاذْهَبْ إليه، وَسَلْهُ. فأخْبِرني بما يُخْبِرَكَ به.

فخرج عبدُ المسيح حتى قَدِمَ على سَطِيح وهو مُشرِفٌ على الموت، قال: فَسَلَّم عليه، وحيَّاه بتحيَّة الملك، فلم يُجِبْهُ سَطيح.

فأقبل يقول:

أَصَمٌّ أم يسمَع غِطرِيف[١] اليَمَنْ أم فاز[٢] فازْلَمُّ[٣] به شأوُ العَنَنْ[٤]

يا فاصِلَ الخُطَّة أَعْيَت مَن ومَن[٥] أتاك شَيخُ الحَيِّ من آلِ سَنَنْ

وأمُّه من آل ذِئبِ بنِ حَجَنْ تَحْمُلُني وَجْناً[٦] وتَهْوي بي وَجَنْ

حتَّى أَتى عارِي الجآجي[٧] والقَطَنْ[٨] أزْرَقُ بَهْمُ(٩) النَّابِ صرَّارُ الأُذنْ

قال: فرفع رأسه إليه، وقال: عبدالمسيح يَهْوِي إلى سَطِيحْ! وقد أَوْفى على الضَّريح! بَعَثَكَ مَلِكُ بني ساسان، لارتجَاسِ الإِيوان، وخُمودِ النيران، ورؤيا المُوبَذان، رأى إبلاً صعاباً، تقود خيلاً عِراباً، قد قطعت دِجْلَة، وانتشرت في بلاد فارس.

---

(١) الغِطْريف: السيِّد.

(٢) أي: مات، ورُوي فاد- بالدال- ومعناه مات أيضاً.

(٣) أي: قُبض.

(٤) الشأو: السبّاق، والعَنَن: الموت، يريد: عَرَض له الموتُ فقبضه.

(٥) أي: أعيت فُلاناً وفُلاناً.

(٦) الوُجْنُ: جمع وَجِين، وهي الأرض الغليظة، ويقول: لم يزل هذا البعير يرفعني مرة ويخفضني أخرى.

(٧) الجآجي: عظامُ الصَّدر

(٨) القطن: ما بين الوركين، يقول: إن السيد قد هزلها وأخذ من لحمها حتى عري منه وبَدَت عِظامه.

(٩) كذا في الأصل: وأورده الزمخشري في «الفائق»(٢ / ٣٩-٤٢) بلفظ «الممهى» وفسّره بقوله: «المُمْهَى: المحدد، وهو من المهْى- مقلوب- ورواه المحدثون«مهم النَّاب»- بميمين- وقد لحَنُوا، وقيل: الصواب: «مَهْوُ النَّاب» وهو بمعنى المُمْهَى، شبّه جَمَلهُ في سرعة سيره بنمرٍ هُيِّج من جانبي هذا الجمل» ونحوه في «المجموع المغيث»(٣ / ٢٤٥) لأبي موسى المديني.

يا عبدالمسيح! إذا ظهرت التِّلاوه، وغارت بُحَيرةُ ساوَهْ، وفاضَ وادِي السَّمَاوَهْ، وخرج صاحِبُ الهَراوهْ[1]، فليست الشَّامُ بالشَّام يمْلِكُ منهم ملوك ومَلِكَات، على عدد الشُّرُفات، وكل ما هو آت، ثم مات، فقام عبدُالمسيح وهو يقول:

شَمِّر فإنَّك ماضِي الدَّهر شِمِّيْرُ ... لا يُفْزِعَنَّكَ تَشْرِيدٌ وَتَغْرِيرُ

فَرُبَّما كان قد أضْحَوْا بمنزلةٍ ... يَهابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ المَهَاصِيرُ

منهم أخُ الصَّرْح بَهْرام وإخوتُه ... والهُرْمُزانُ وسابورٌ وَسابُورُ

والنَّاسُ أولادُ عَلاتٍ فَمَنْ عَلِموا ... أن قد أقلَّ فَمَحْقُورٌ ومَهْجُورُ

وهم بَنُو الأُمِّ إما إنْ رَأَوا نَشَباً ... فذاك بالغَيبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ

والخَيرُ والشَّرُّ مَجْمُوعانِ في قَرَنٍ ... فالخَيْرُ مُتَّبَعٌ والشَّرُّ مَحْذُورُ

لفظ حديث المحمودي عن ابن أبي داود.

□□□□□

---

(١) يعني: النبي ﷺ، كان يُمسِكُ بيده- كثيراً- قضيباً، أو غُصْنَ نخل، وكان يُمْشي بالعصا بين يَدَيه، ويُغرزُ له، فيُصلِّي إليه، ويُحمل معه إذا ذهب لقضاء حاجته، فكان يُخْدَشُ به الأَرضُ الصَّلْبَةُ لئلا يترشَّشَ عليه البَوْلُ إذا بال.

حديث آخر

[٧٥] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبدالرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ:

---

(٧٥) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/٣٤٨و٣٤٩)، ومن طريق المصنف: التيمي في «الترغيب» (رقم١٣١٤)، وإسناده صحيح.

وأخرجه من طريق أحمد أيضاً: ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/١٦٦) وابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/١٣٩).

وأخرجه البخاري في «صحيحه» تعليقاً في الكفالة، (باب: الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها) (رقم٢٢٩١)؛ قال الليث، بهذا الإسناد، ووصله أحمد في «المسند» كما رأينا.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» أيضاً مختصراً تعليقاً في البيوع، (باب: التجارة في البحر) رقم (٢٠٦٣)، ثم وصله في آخره، فقال:

«حدثني عبدالله بن صالح: حدثني الليث به».

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/١١٨٣ـ١١٨٤) (٨٢٥): حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي: ثنا عبدالله بن صالح به.

وقال الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/٢١٥):

«ووقع لنا بعلوٍّ في «مستخرج الإسماعيلي» وغيره من حديث عاصم بن علي، عن الليث بن سعد به» وكذا في «هدي الساري» (ص٤٠).

وأخرجه موصولاً من طريق عاصم بن علي: ابن منده في «التوحيد» (٣٢٠) واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (رقم٤٠ـ الكرامات).

وأخرجه البخاري في «صحيحه» أيضاً تعليقاً في الاستئذان، (باب: بمن يبدأ في الكتاب): (رقم٦٢٦١) قال الليث به. وفي آخره:

«وقال عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة: قال النبي ﷺ: (نجر خشبة، فجعل المال في جوفها، وكتب إليه صحيفة: من فلان إلى فلان)». =

«أنه ذكر أنَّ رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أنْ يُسْلِفَهُ ألفَ دينار.

قال: ائتني بِشُهداء أُشهِّدُهُم.

قال: كفى بالله شهيداً.

= وقال الحافظ في «الفتح» (١١/٤٨):

«وهذه الطريق وصلها المصنف في «الأدب المفرد»، وابن حبان في (صحيحه) [١٤/٤٠٨ـ٤٠٩ رقم (٦٤٨٧ـ الإحسان)] من طريق المغيرة بن سلمة».

وهو في «الأدب المفرد» (ص١٦٤): حدثنا موسى بن إسماعيل كلاهما قال: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عمر به.

وعمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف؛ صدوق فيه ضعف، يحتج به في المتابعات، وخالف الرواية التي عند المصنف في مواضع، منها: قوله«ست مئة دينار» مكان الألف، وزاد في آخره، فقال: «قال أبو هريرة: فقلد رأيتنا يكثر مِراؤنا ولَغَطنا عند رسول الله ﷺ بيننا أيُّهما آمن» أفاده شيخنا الألباني في «الصحيحة» (رقم٢٨٤٥).

وأخرجه أبو الطاهر المخلص في «الجزء الثالث من حديثه»، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/١٢٦ـ١٢٧)؛ قال ـ أي: أبو الطاهر ـ: حدثنا البغوي: حدثنا أحمد بن منصور: حدثنا موسى به، وكذا في «فتح الباري» (١١/٤٨) و«هدي الساري» (ص٦٤).

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢/ ١١٨٤) (٨٢٦): حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي: ثنا موسى بن إسماعيل به.

وأخرجه أبو الطاهر السلفي ـ ومن طريقه: ابن حجر في «التغليق» (٥/١٢٧) ـ: نا أبو عبدالله بن عيسى: ثنا أبو سلمة المنقري ـ وهو موسى بن إسماعيل ـ به.

وأخرجه أبو نُعيم في «المستخرج»، وابن السماك في «فوائده»، ومن طريقه: ابن حجر في «التغليق» (٥/ ١٢٧ ـ ١٢٨)؛ وابن منده في «التوحيد» (٣٢٠) من طريق يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة به.

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم٧٨ ـ انتقاء السِّلفي)، والدِّينوري في «المجالسة» (رقم ٦١١- بتحقيقي)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٣١٤) عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة.

قال ائتني بكفيل[١]. قال: كفى باللّه كفيلاً.

قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس[٢] مَرْكَباً يقدُمُ عليه للأجل الذي أجَّلَه، فلم يَجِدْ مَرْكبا، فأخذ خَشَبةً، فنَقَرَهَا[٣] وأدْخَل فيها ألفَ دينارٍ وَصحيفةً معها إلى صاحبها ثم زَجَّج[٤] موضِعَها، ثم أتى بها البحر.

ثم قال: اللهم! إنَّك قد عَلِمتَ أني استَلفْتُ من فلانٍ ألفَ دينار، فسألني كَفيلاً.

فقلت: كفى بالله كفيلاً. فَرَضِيَ بذلك، وسألني شهيداً.

فقلتُ: كفى بالله شهيداً، فَرَضِيَ بذلك، وإني قد جَهَدْتُ أن أجِدَ مركباً أبعثُ إليه بالذي له، فلم أجد مركباً، وإني استودعْتُكَها، فَرمَى بها في البحر، حتى وَلَجَتْ فيه، ثم انصرف ينظُر وهو في ذلك يطلُبُ مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرَّجُلُ الذي كان أسلفه ينظُر، لعل مَرْكَباً يجئه بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المالُ، فأخذها لأهله حَطَباً، فلما كَسرَها، وجد المال والصحيفة.

ثم قَدِمَ الرَّجُلُ الذي كان تسلَّف منه، فأتاهُ بألف دينار.

وقال: والله ما زِلتُ جاهداً في طلب مركَبٍ لآتيكَ بِمَالِك،

---

(١) الكفيل: الضامن.

(٢) أي: طلب.

(٣) أي: ثقبها.

(٤) أي: سوّى موضع النّقْر وأصلحه، من تزجيج الحواجب، وهو حذف زوائد الشعر، قال ابن الأثير: «ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزُّجّ: النَّصْل، وهو أن يكون النَّقْرُ في طرف الخشبة، فترك فيه زُجّاً ليمُسكه ويحفظ ما في جوفه».

فماوجدتُ مركباً قبل الذي أتيتُ فيه.

قال: هل كُنتَ بعثت إليّ بشيء.

قال: ألم أخبرك أني لم أجد مركباً قبل هذا الذي جئت به؟

قال: فإن الله عز وجل قد أدّى عنك الذي بعثتَ به في الخشبة، فانصرف بألفِكَ راشداً».

□□□□□

حديث آخر

[٧٦] ـ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن سياه المؤذن، حدثني أبو يحيى عبدالرحمن بن محمد بن سلم الرازي، حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي، حدثنا سليم بن عمر بن يسار التميمي، حدثنا

---

(٧٦)إسناده واهٍ جداً، ولفظه موضوع.

سعيد بن زَرْبِي أبو عبيدة البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: عنده عجائب، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، انظر «الميزان» (٢/ ١٣٦).

والضّحاك، ضعفه يحيى بن سعيد، ووثقه غيره، وعمر بن سليمان هو آفة الحديث، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٠٢): «ذكر حديث الإسراء بلفظٍ موضوع».

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١١ـ١٢) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٦ـ٧) من طريق ميسرة بن عبدربه عن عمر بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس، فسقط (عكرمة)، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، واتهم ابن الجوزي به ميسرة.

وللحديث شواهد، انظر الحديث الآتي والتعليق عليه.

وانظر: «اللآليء» (١/ ٦٠ـ٦١) و«تنزيه الشريعة» (١/ ١٨٩) و«الفوائد المجموعة» (٤٥٦) و«اللؤلؤ المرصوع» (١٠٥) و«التعقبات على الموضوعات» (بتحقيقي) و«ترتيب الموضوعات» (ص٢١٧ـ٢١٨) للذهبي.

أبي، حدثنا سعيد بن زَرْبِي، عن عمر بن سليمان، عن الضحاك بن مُزَاحِم، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«لما أسري بي إلى السماوات رأيت فيها عجائب من عباد الله، ومن خلقه، من ذلك: أني رأيت في السماء الدنيا ديكاً له زغب أخضر، وريش أبيض، ريشه كأشد بياض وزغبه تحت ريشه أخضر كأشد خُضرةً رأيتها قط، وإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند عرش الرحمن جل جلاله مثني عنقه تحت العرش له جناحان في منكبين إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب. فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه، وخفق بهما بالتسبيح لله.

يقول: سبحان الملك القدوس، الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم!

فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت في الصراخ فإذا سكت ذلك الديك في السماء، سكتت الديكة في الأرض، فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب، وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عز وجل.

يقول: سبحان الله العلي العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذي العرش الرفيع!

فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها، وخفقت بأجنحتها، وأخذت في الصُراخ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء، سكتت الديكة في الأرض، ثم إذا صاح ذلك الديك في السماء صاحت الديكة في الأرض؛ يُجاوبنه بالتسبيح لله عز وجل، فقلن مثل قوله

الأول».

قال رسول الله ﷺ: «فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقاً إلى أن أراه الثانية».

□□□□□

[٧٧] ـ أخبرناعبدالرحمن، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثنا

---

(٧٧) إسناده ضعيف جداً، فيه عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس، وسلمة بن الفضل، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: لا أعرفه، انظر «الميزان» (٢/ ١٩١).

ومحمد بن حميد، قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن خراش: والله، كان يكذب، وقال ابن حجر: «ضعيف» انظر «التهذيب» (٩/ ١٢٧).

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم ٥٢٨) حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد به.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/ رقم ٤٢٧٤و٨/ رقم٧٣٣٠) من طريق محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل به.

وقال: «لم يروه عن منصور إلا ابن إسحاق، ولا رواه عن ابن إسحاق إلا سلمة بن الفضل، ولا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه».

قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٣٣): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه ابن إسحاق، وهو ثقة مدلس، وبقيّة رجاله وثقوا»!! وقال السيوطي في «اللآليء» (١/ ٦٢): «هذا حديث حسن صحيح، أخرجه الطبراني في «الأوسط»»!!

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم٥٢٦) من طريق الكلبي - وهو كذاب- عن أبي صالح، عن ابن عباس قوله بنحوه.

قلت: نعم، له شواهد، ولكن بعضها ناقص، منها:

- حديث ثوبان مرفوعاً

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم٥٢٥) و(٥/ رقم١٢٤٩) وجعفر الفريابي في «فضل الذِّكر» ـ كما في «الوديك في أخبار الدِّيك» (ص٥) للسيوطي -، وفي سنده أيوب بن سويد.

=

محمد بن إسحاق، عن منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال:

«إن مما خلق الله عز وجل لديكاً براثنه[1] على الأرض السابعة، وعُرْفُهُ[2] منطو تحت العرش قد أحاط جناحاه بالأفقين، فإذا بقي

(١) أي: أظفاره ومخالبه.

(٢) عُرْف الديك، هو اللحمة الحمراء التي تكون على رقبته ورأسه.

....

= - حديث أبي هريرة

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ق١٦١/ ب) وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم٥٢٤) و(٥/ رقم١٢٤٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٩٧) وأبو يعلى في «مسنده» (١١/ رقم٦٦١٩). ورجاله رجال الصحيح، كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٥) وصححه الحاكم والمنذري في «الترغيب» (٣/ ٤٧) وشيخنا الألباني في «الصحيحة» (رقم١٥٠).

- حديث ابن عمر

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/رقم٥٢٧) و(٥/ رقم١٢٥١) وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٣١٥) والطبراني في «الكبير»، وفيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وانظر «الوديك» (ص٤).

- حديث جابر

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٣٠) والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٢٤١) - وقال: «ليس في هذا المتن حديث يثبت» ـ (٢/ ١٠٧) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٦). وفيه متهم.

- العرس بن عميرة

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٦٩٧) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٧) وفيه يحيى بن زهدم، متّهم.

- حديث عائشة

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم٥٢٣)، وفيه مجهول.

- وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ رقم٥٣٠) عن يوسف بن مهران عن عبدالرحمن ـ رجل من أهل الكوفة ـ قوله بنحوه.

ثلث الليل الآخر، ضرب جناحه.

ثم قال: سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، (ثلاثاً) لا إله غيره، فيسمعها ما بين الخافقين إلا الثقلين.

قال: «فيرون الديكة إنما تضرب بأجنحتها وتصيح إذا سمعت».

□□□□□

حديث آخر

[٧٨] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا سليمان بن حرب،

---

(٧٨) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/ ٣٣٥)، وإسناده صحيح.

وأخرجه أحمد في «المسند» أيضاً (٢/ ٤٠٧) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (رقم٤٢٣ ـ زوائده) عن عفان، و(٢ / ٣٠٦) عن بهز، والحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٨٨٩)، حدثنا موسى، والبيهقي في «الشعب» (٤/ رقم٥٣٠٧) عن عبدالأعلى بن حماد أربعتهم عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه أبو الشيخ (٢/ ١٠٤ـ١٠٥) وأبو نعيم (٢/ ٢٨) كلاهما في «تاريخ أصبهان» من طريق واصل بن عبدالرحمن أبي حرَّة، عن الحسن، عن أبي هريرة به.

وأبو حرَّة صدوق عابد يدلِّس، وقد عنعن، وروايته عن الحسن ضعيفة، كما قال ابن معين، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٥٨) للطبراني في «الكبير» والبيهقي، وقال: «لا أعلم في رواته مجروحاً، وروي عن الحسن مرسلاً».

وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» (ق٢٨٨/ أ ـ أطرافه) عن سعيد بن بشير ـ وتفرَّد به، وهو ضعيف- عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة.

وقال في «العلل» (١٠/ ٢٥٩رقم١٩٩٧): «وخالفه حميد الطويل، فرواه عن الحسن مرسلاً، والمرسل أصح» وقال:

«وقيل: عن حميد عن الحسن عن أنس، ولا يصح».

حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

«إنَّ رجلاً كان يبيع الخمر في سفينة، وكان يشوبها بالماء، وكان معه في السفينة قرد.

= قلت: ورواية حميد عن الحسن مرسلاً، عند: القاضي المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (٢/ ٢١ـ٢٢) والبيهقي في «الشعب» (٤/ رقم٥٠٧٣).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٠٤) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤/ رقم٥٣٠٨) - عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن أبي هريرة.

وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن أرقم.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٤/ رقم٥٣٠٩) بسندٍ فيه لين عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة نحوه، إلا أن فيه (ثعلباً)!! بدل (القرد).

وذكر ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (١/ ٣٦٢ - ط دار الكتب العلمية) هذه القصة.
ومن فوائد الحديث: إثبات ذكاء بعض الأصناف من الحيوان، منها هذا المعروف بمحاكاته للإنسان، وتقليده له في أفعاله وسلوكه.

ومنها: أن الحيوانات تقبل التأديب والتعليم، وقال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٤٩١): «قد صحَّ أنّ جمعاً رأوا قرداً خياطاً، وآخرون رأوا قرداً يحرس الحوانيت بالأجرة، والحكايات في مثل ذلك كثيرة».

ونص بعض الفقهاء - مثل ابن النجار في «منتهى الإرادات» (٢/ ٤٨٣) ـ أن من علّم قرداً السرقة؛ فعليه الغُرم.

ومنها: أن الله سبحانه وتعالى يمحق الحرام المكتسب عن طريق الغش وغيره.

قال القاضي في «الجليس الصالح» (٢/ ٢٢): «في هذا الخبر ما أوجب مجانبة الغش، وتدليس العيب في البيع، وظلم الناس في أموالهم، وبخس أشيائهم، وتخويفٌ لذوي الألباب بتعجيل العقوبة لهم، وسوء العاقبة في أموالهم، وسلبهم ما طمعوا أن يتمتعوا به في دنياهم، وينتفعوا به في معايشهم مع التعرض للإثم في معادهم، وحلول ما لا قبل لهم به من عقوبة ربهم».

قال: فأخذ الكيس وفيه الدنانير.

قال: فصعد الدّرق، يعني الدَّقَل[١]، ففتح الكيس، فجعل يلقي في البحر ديناراً وفي السفينة ديناراً، وفي البحر ديناراً، وفي السفينة ديناراً حتى لم يبق منه شيء».

□□□□□

[٧٩] ـ قال: وحدثنا أبي قال: حدثنا بهز بن أسد، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن رجلاً حمل معه خمراً في سفينة يبيعه، ومعه قرد.

قال: فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء، ثم باعه.

قال: فأخذ القرد الكيس، فصعد به فوق الدَّقَل.

قال: فجعل يَطْرَحُ ديناراً في البحر وديناراً في السفينة، حتى قَسَمه».

□□□□□

---

(١) بتحريك القاف، قال ابن الأثير: «خشبة يمد عليها شراع السفينة وتسميها البحرية الصاري».

(٧٩) أخرجه المصنف من طريق أحمد في «المسند» (٢/٣٠٦)، وسنده صحيح. ومضى تخريجه في الذي قبله.

حديث بُدُوِّ حَال النجاشي

[٨٠] ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، حدثنا عبدالله بن محمد بن سلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني الزهري أن عروة حدَّثهُ قال: قالت عائشة رضي الله عنها لي:

أتدري ما قول النجاشي: «ما أخذ الله مني رشوة على ديني»؟

فقلت: لا، فقالت: كان ابن ملك قومه، لم يكن له ولد غيره، وكان له أخ له اثنا عشر ذكراً.

فقالت الحبشة: هذا بيت مملكتكم، وإنما لملككم ولد واحد، فنخشى أن يهلك، فتختلف الحبشة بعده حتى تفنى، فهل لكم أن نقتله ونملك أخاه، فأجمعوا على ذلك، فعدوا عليه، فقتلوه، وملكوا أخاه. وكان النجاشي ذا رأي ودهاء وفهم، ولم يكن عمه يقطع أمراً دونه.

---

(٨٠) أخرجه المصنف من طريق إسحاق بن راهويه في «مسنده» (رقم٦٠٦ ـ مسند عائشة)، وهو في «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٣٩ـ٣٤٠) وإسناده صحيح.

وساقه الذهبي في «السير» (١/ ٤٢٩ـ٤٣٠) عن ابن إسحاق.

وأخرجه من طريق ابن إسحاق أيضاً: أحمد في «المسند» (١/ ٢٠٣و٥/ ٢٩٢) والطبراني في «الأوائل» (٩٣ ـ مختصراً) عن أم سلمة بنحوه، وفي آخره عند أحمد طرف من هذا الحديث.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٧): «رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع».

وخبر أم سلمة في «سيرة ابن هشام» (١/ ٣٣٤ـ٣٣٥) و«البداية والنهاية» (٣/ ٧٢، ٧٥) و«السير» (١/ ٤٣٠، ٤٣٤).

فلما رأت الحبشة ذلك.

قالوا: والله! ليستبدن هذا الغلام أمركم، ولئن فعل لا يبقى منكم شريف إلا ضرب عُنقه؛ فإنه قد عرف أنكم أصحاب أبيه الذين قتلوه.

فقالوا لعمه: إنا لنرى مكان هذا الغلام منك، وطاعتك إياه، وإنه قد خفنا على أنفسنا، فإما أن تقتله، وإما أن تخرجه من بلادنا.

فقال: ويحكم! قتلنا أباه بالأمس ونقتله اليوم!!، أما قتله فلست بقاتله، ولكني سوف أخرجه من بلادكم، فأمر به، فوقف في السوق، فاشتراه تاجر من التجار بست مئة درهم، فدفع إليهم المال وانطلق بالغلام معه، فلما كانت العشية هاجت سحابة من سحاب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقة، فقتلته، وفزعوا إلى بنيه، فإذا ليس في أحدٍ منهم خير.

فقالت الحبشة: تعلمن والله! إن ملككم الغلام الذي بعتم في صدر يومكم، ولئن فاتكم ليفسدن أمركم، فأدركوه، فطلبوه، فردوه، ووضعوا على رأسه التاج، فأجلسوه على سرير الملك، وبايعوه، فلما فعلوا ذلك.

قال لهم التاجر: ردوا عليّ مالي، أو أسلموا إليّ غلامي.

فقالوا: والله! لانعطيك شيئاً، قد عرفت مكان صاحبك، فأنت وذاك.

فقال: والله! لئن لم تفعلوا لأكَلِّمُه، فأبوا عليه، فأقبل يمشي حتى جلس بين يديه.

فقال: أيها الملك. ابتعت غلاماً علانيةً غير سرٍّ بسوق من الأسواق، فأعطيتُهم الثمن، وسلموا إليّ الغلام، ثم عُدِيَ عليّ، فانتُزِع غلامي مني، وأمسك عني مالي، فانظر ماذا ترى، فالتفت إلى من حوله.

فقال: لتعطينه ماله، أو ليسلمن الغلام في يده، ليذهبن معه.

فقالوا: نعطيه ماله، فذاك أول ما عرف من صدقه، وعدله، وصلابته في الحكم، فذلك قوله: ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي، ولا أطاع الناس فيّ، فأطيعهم فيه.

□□□□□

حديث المائدة

[٨١] ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن يوسف بن تميم البصري، حدثنا بحر بن نصر الخولاني،

---

(٨١) أخرجه المصنف من طريق أبي بكر الشافعي، وهو في «فوائده» المُسمّاة بـِ «الغيلانيات» (رقم١١٣٥)، وسنده ضعيف.

فيه أحمد بن يوسف البصري، لم أجد من ترجمه.

وعافية بن أيوب تكلّموا فيه.

وأخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٤ ـ ٣٧) من طريق أبي بكر الشافعي أيضاً.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ١١٧ـ١١٩) ـ وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٣٤ـ١٥٤١) رقم(٩٩٩) من طريق جعفر بن علي الحنفي، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبدالقدوس بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عمر، عن وهب ابن مُنَبِّه، عن أبي عثمان النَّهدي به.

وإسناده ضعيف أيضاً، عبدالقدوس بن إبراهيم الصنعاني ترجمه ابن أبي حاتم (٦/ ٥٦) ـ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. =

حدثنا عافية بن أيوب، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي أنه حدث قال:

لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام أن ينزل الله لهم المائدة.

قال: قام عيسى ابن مريم، فألقى الصوف عنه، ولبس الشعر والتحفة، ووضع يمينه على شماله، ووضعها على صدره، وصفَّ بين قدميه، وألزق الكعب بالكعب، والإبهام بالإبهام وخفض برأسه خاشعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته، وجعلت تقطر على صدره.

وقال: اللهم! أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا، تكون لنا عظة منك، تكون لنا علامة(١) منك بيننا(٢) وبينك، وارزقنا عليها طعاماً نأكله، وأنت خير الرازقين.

قال: فنزلت سفرة حمراء [في الهواء] (٣) بين غمامتين، غمامة

---

(١) في الغيلانيات: «تكون عطيّه منك لنا علامة . . .».

(٢) في «الغيلانيات»: «وبيننا».

(٣) سقطت من «الغيلانيات».

. . . .

= وإبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني صدوق، كما في «التقريب» (٢).

قال ابن كثير عقبه: «هذا أثر غريب جداً، قطّعهُ ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا؛ ليكون سياقه أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم»

وانظر له «البداية والنهاية» (٢/ ٨٦ـ٩١)، ففيه نحو المذكور.

وأخرج الحربي في «غريبه» (٢/ ٥٣٥) والطبري في «تفسيره» (٧/ ١٣٤) عن سفيان بن حبيب، حدثنا سعيد عن قتادة، عن خلاس، عن عمار رفعه: «أنزلت المائدة خبزاً ولحماً، وأُمروا أن لا يدَّخروا ولا يرفعوا لِغد، فادّخروا ورفعوا، فَمُسِخُوا قِرَدَةً وخنازير».

فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها تهوي منقضة في الهواء، وعيسى يبكي، ويقول:

إلهي![1] اجعلنا من الشاكرين.

إلهي! اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً.

إلهي! كم أسألك من العجائب فتعطيني.

إلهي! أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً[2].

اللهم! اجعلها عافية وسلامةً ولا تجعلها مثلةً ولا فتنة! حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون ريحاً طيبة لم يجدوا مثلها. وخر عيسى ساجداً[3]، وخر الحواريون معه.

فبلغ اليهود ذلك، فأقبلوا عُتاً وكفراً ينظرون فرأوا أمراً عجباً وإذا منديل مغطى على السفرة، وجاء عيسى فجلس يقول:

من أجرؤنا وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه، فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر، ونأكل، ونسمِّي باسم ربنا، ونحمد إلهنا.

قال الحواريون: أنت أولى بذلك يا روحَ الله وكلمته.

قال: فتوضأ عيسى وضوءاً حسناً، وصلى صلاة جديدة، ودعا ربه دعاء كثيراً، وبكى بكاءً طويلاً، ثم قام حتى جلس عند السفرة إذا سمكةٌ مشويةٌ ليس عليها فلوس، وليس لها شوك تسيل سيلاً [من

---

(١) في «الغيلانيات»: «إلهي إلهي . . .» مكررةو «اجعلنا لك» بزيادة «لك».

(٢) في «الغيلانيات»: «وزجراً»!

(٣) في «الغيلانيات» بعدها: «لله عز وجل».

السمن][1]، وقد نصب حولهامن البقول، وإذا عند رأسها خل، وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة، على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات، وخمس تمرات.

قال شمعون رأس الحواريين: يا روح الله وكلمته! أمن طعام الدنيا، أم طعام الجنة؟

فقال عيسى: أوما استيقنتم ما أخوفني أن تعاقبوا؟

قال: لا وإله بني إسرائيل ما أردتُ بما سألتك سوءاً يا ابن الصِّدِّيقة.

قال: نزلت وما عليها من السماء، ليس شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا، ولا من طعام الآخرة، وهي وما عليها شيء ابتدعه الله عز وجل بالقدرة الغالبة، إنما قال له: كن، فكان، فكلوا مما سألتم، واحمدوا عليه ربكم يمدّكم ويزدكم، فإنه القادر البديع لما يشاء، إذا شاء يقول له: كن، فيكون.

قالوا: يا روح الله وكلمته! إن أريتنا اليوم آية من هذه السمكة.

فقال عيسى: ياسمكة! إحيي بإذن الله.

قال: فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها لها بصيص تلمظ بفيها، كما يتلمظ السبع، وعاد عليها فلوسها، ففزع القوم.

فقال عيسى: ما لكم تسألون الشيء، فإذا أعطيتموه كرهتموه، ما أخوفني أن تعبدوا هذه السمكة.

---

(١) سقط من «الغيلانيات».

قال: عودي كما كنت بإذن الله.

قال: فعادت مشوية في حالها.

قالوا: كن أنت يا روح الله أول من يأكل، ثم نأكل بعد.

فقال عيسى: معاذ الله! بل يأكل منها مَنْ طلبها وسألها، فَفَرِقَ الحواريُّون أن تكون إنما أنزلت سخطةً فيها مثله؛ فلم يأكلوا.

ودعا عيسى لها أهل الفاقة، والزَّمانة من العميان، والمجذومين، والبرص، والمقعدين، وأصحاب الماء الأصفر، والمجانين، والمخبلين.

قال: كلوا من رزق ربكم، ودعوة نبيكم؛ فإنه رزق ربكم تكون المُهناة لكم، والبلاء لغيركم، واذكروا اسم الله، وكلوا.

ففعلوا، فصدر عن تلك السمكة، والأرغفة، والرمانات، والتمرات، والبقول ألف وثلاث مئة رجل وامرأة بين فقير جائع، وزَمِن ناقه[١] رغيباً[٢]، كلهم شبعان يتجشأ.

ونظر عيسى؛ فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء، ورفعت السفرة إلى السماء، وهم ينظرون إليها واستغنى كلُّ فقير أكل منها يومئذ، فلم يزل غنياً حتى مات، وبريء كل زمن من زمانته، فلم يزمن حتى مات، وندم الحواريون وسائر الناس ممن أبى أن يأكل منها لما رأوا حسن حالهم حسرة، فشابت منها أشعارهم.

قال: فكانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها صوراً من كل مكان

---

(١) نقه المريض ينقه، فهو ناقه، إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض، لم يرجع إليه كمال صحته وقوته، من «النهاية» لابن الأثير.

(٢) الرغيب: أي ذو رغبة في كثرة الأكل، من «المصباح المنير»(٢٣١).

يسعون يركب بعضهم بعضاً، الأغنياء والفقراء، والرجال والنساء، والضعفاء والأشداء، والصغار والكبار، والأصحاء والمرضى، يركب بعضهم بعضاً، فلما رأى ذلك عيسى ابن مريم جعلها نوباً بينهم.

قال: وكانت تنزل غباً يوماً ولا تنزل يوماً، كناقة ثمود ترعى يوماً وترد يوماً، فلبثت بذلك أربعين صباحاً، تغب يوماً وتنزل يوماً، يؤكل منها، حتى إذا فاء الفيء طارت صعداً، ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارت عنهم، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام:

أن اجعل مائدتي رزقاً لليتامى والزمنى دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك على الأغنياء، وأذاعوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس، فوقعت فيه الفتنة في قلوب المريدين.

قال قائلهم: يا روح الله وكلمته! إن المائدة لحق، إنها لمنزلة من عند الله.

قال عيسى: ويحكم!! هلكتم، تيسّروا للعذاب إن لم يرحمكم!!

فأوحى الله إلى عيسى أني آخذ بشرطي من المكذبين قد اشترطت عليهم أنِّي معذب من كفر منهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

بعد نزولها قال عيسى:

﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك. وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[1]

---

(١) المائدة: ١١٨

قال: فمسخ الله عز وجل منهم ثلاثة وثلاثين ألفاً خنازير من ليلتهم، فأصبحوا يأكلون ما في الحشوش ويتّبعون ما في الكناسة والطرق، وناموا أول الليل على فرشهم مع نسائهم في ديارهم بأحسن صورة، وأوسع رزق، فأصبح الناس يفرون إلى عيسى عليه السلام؛ فزعاً وفرقاً من عقوبة الله عز وجل، وعيسى يبكي عليهم، ويبكون معه عليهم، وجاءت الخنازير تسعى حين أبصرته ينظرون إليه ويمشون إليه، ويشمون ريحه، ويسجدون له وأعينهم تسيل دموعاً، لا يستطيعون الكلام، ثم قام عيسى يناديهم بأسمائهم، يا فلان! فيقول برأسه: نعم.

يا فلان ابن فلان! قد كنتُ أخوِّفكم عذاب الله عز وجل وعقوبته، فكأني قد أنظر إليكم ممثلاً بكم في غير صورتكم!

قال الله عز وجل لقوم محمد ﷺ:

﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات﴾(١)

وقال: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾(٢).

قال: فسأل عيسى ربه أن يميتهم، فأماتهم الله بعد ثلاثة أيام، فما رأى أحد منهم من الناس جيفة في الأرض. والله أعلم كيف كان.

□□□□□

---

(١) الرعد: ٦

(٢) المائدة: ٧٨

حديث المأمون[١] بن معاوية

[٨٢] ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا إسماعيل بن سعدان الفارسي، حدثنا أبو القاسم الطيب بن علي التميمي، حدثنا محمد بن الحسن بن يزيد، حدثنا السكن بن سعد، عن أبيه، عن الكلبي، عن عوانة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً لجلسائه:

هل فيكم أحد وقع إليه خبر من أمر رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل ظهوره.

فقال طفيل بن يزيد الحارثي وقد أتت عليه يومئذٍ مئة وستون: نعم يا أمير المؤمنين كان المأمون[١] بن معاوية الحارثي على ما بلغك من كهانته وعلمه وحكمته، وكانت عُقاب لا تزال تأتيه بين الأنام فتقع أمامه، فتصيح.

فيقول: كذا وكذا، فنجد كما يقول، وكان نصرانياً، وكان يخرج إلينا في كل يوم أحد عليه برنس أسود، فيخطب، ويجتمع إليه الناس، فأقبلت العقاب يوم عروبة في أول النهار، فصرَّتْ، ثم نهضت، فلما تعالت الشمس خرج علينا في ثياب بيض من ثياب مصر، يتوكأ على عصاه، فاجتمع إليه، فأسند العصا إلى صدره،

---

(١) كذا في الأصل، ووقع هكذا- بنون آخره- في«أسد الغابة»(٣ / ٣٥٣) و «الإصابة» (٣ / ٥١٩- ط البجاوي) و «العقد الفريد»(٣ / ٣٤٤- ط دار الكتب العلمية) وفي «الأغاني»(١٦ / ٣٥٥): «مأمور» براء في آخره!!

....

(٨٢) إسناده واهٍ جداً؛ فيه الكلبي، وهو كذاب، وفيه مجاهيل.

أخرجه أبو موسى المديني في «الذيل» من طريق أبي سعيد النقاش -وهو المصنف- بسنده إلى إبن الكلبي ، قاله إبن حجر في «الإصابة» (٣ / ٥٢٠) .

قلت وأخرجه إبن الأثير في«أسد الغابة»(٣ / ٣٥٢-٣٥٣) من طريق أبي موسى به. =

وأطرق طويلاً.

فقال بعض القومِ: أنام أبو الكبشم؟ فقلت: كلا، وإني لأظنه يبحي نهار بنا ذات وبرَ [١].

قال: فرفع رأسه، فصعد بطرفه إلى السماء، ثم ضربه إلى الأرض، ثم رمى به شرقاً وغرباً، ثم قال:

نهار يجول، وليل يزول، وشمس تجري، وقمر يسري، ونجوم تمور، وفلك يدور، وسحاب مكفهر، وبحر مستطير، وجبال غبر، وأشجار خضر، وخلق تمور بعضه في بعض بين سماء وأرض، ووالد يتلف، وولد يخلف، ما خلق الله هذا باطلاً، وإن ما ترون ثواباً، وعقاباً وحشراً، ونشراً ووقوفاً بين يدي الجبار.

قال: قلنا: من الجبار؟

قال: الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد.

قال: فنهض عظيم الأساقفة، فقال: أنشدك الله في النصرانية! فوالله! لئن تسامعت العرب لقولك لا يجتمع علينا منهم اثنان.

فقال: إليك عني، كيف أنت إذا ظهر العبد الأمين بخير دين، يا ليت أني ألحقه، وليتني لا أسبقه، إن فؤادي يصدقه.

قال: فقلت له - وكنت أقرب القوم له قرابة -: يا أبا الكبشم! وأين مخرجه؟

فقال: غور تهامة.

قلت: ومتى يكون؟

قال: إذا جاء الحق لم يكن به حقاً، ثم أقبلت العقابُ، فوقعت

---

(١) كذا في الأصل، وفيه تحريف أو سقط.

= وأشار إليه الذهبي في «التجريد» (١ / ٢٧٦) وقال: «سنده ساقط».

بين يديه، وصرَّتْ صريراً شديداً، وسمعناه يقول:

قد فعلت، قد بلغت، ثم نهضت، فطارت، فلم يلبث أن مات، وضرب الدهر من ضرباته، فأتانا خبر رسول الله ﷺ وظهوره بتهامة.

فقلت: يانفس! هذا ذاك، وتراخت الأيام إلى أن وفدتُ، فأسلمت.

□□□□□

حديث حمير بن عبدالله

[٨٣] ـ أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا محمد بن الحسن الأنماطي، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس ابن بنت وهب، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، قال:

---

(٨٣) إسناده واهٍ جداً؛ فيه عبدالمنعم بن إدريس اليماني، مشهور قصّاص، ليس يُعتمد عيه، تركهُ غيرُ واحد، وأفصح أحمد بن حنبل، فقال: كان يكذب علي وهب بن مُنبِّه، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره، انظر «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ١٣٨) و«الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٦٧) و«المجروحين» (٢/ ٥٧) و«الميزان»(٢ / ٦٦٨) وأبوه ضعيف، وقال الدارقطني: متروك.

وأخرجه المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١/ ٢٣٧ـ٢٣٩) من طريق آخر بنحوه، وأورده التنوخي في «الفرج بعد الشدة» (ص٤٩ ، ٥٠) عن بعض بني إسرائيل، وإسناده مظلم.

وأخرجه أبو نعيم «الحلية»(٧/ ٢٩٢-٢٩٤) من قول سفيان بن عيينة لرجل : قم فحدّث الناس بحديث الحية، . . . وذكره عن أبيه عن جده، وهذا أشبه ، والله أعلم، وذكره عنه الدميري في «حياة الحيوان الكبرى»(١/ ٢٧٨-٢٧٩).

وأخرجه ابن شاهين في «جزء من حديثه عن شيوخه» (رقم٢٧) من طريق آخر مظلم.

(تنبيه)

وهناك قصة شائعة شبيهة بهذا، يتناقلها عوام الناس عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ وهي ليست بثابتة، كما تراه فيما سيأتي من أجزاء في كتابنا «قصص لا تثبت» يسر الله إتمامه بخير.

شهدت مجلساً من رسول الله ﷺ، وفيه عبدالله بن سلام.

فقال عبدالله بن سلام: يا رسول الله! ألا أحدثك بحديث كان في بني إسرائيل عجباً من العجب؟

قال: «هات يا ابن سلام».

قال: خرج حمير بن عبدالله في الزمن الأول في مصيد له، حتى إذا أصحر انسابت حيّة تحت قوائم فرسه، فقامت على ذنبها.

فقالت: يا حمير! آوني أواك الله في ظل عرشِه يوم لا ظل إلا ظله!

قال لها: ممن؟

قالت: من رجل يريد أن يطعنني بسيفه إرباً إرباً.

قال: فأين أدخلك؟

قالت: في فيك إن أردت المعروف.

قال: هذا فمي، فانسابت الحية، فدخلت في فيه، فمادت في جوفه، فجاء الرجل مغضباً بيده سيف يطلبها.

فقال: ياشيخ! الحية التي أناخت بكنفك وانسابت تحت قوائم دابتك، أرأيتها؟

فقال حُمير: لا.

فقال: عظُمت كلمة خرجت من فيك!

فقال حُمير: اللهم غفراً! أخبرك أني لم أرها، فتكذِّبني، وتُردَّ

عليَّ لفظي، ما جاء منك أعظم!

قال: فمضى الرجل لسبيله.

فقالت الحية من جوفِه: ما فعل الرجل أيأخذه بصرك.

قال: لا.

قالت: أرأيتَ إذ رعيتَ حقِّي، وحفظتَ ذمامي، فاختر مني واحدة من اثنتين:

- إما أن أنكت قلبك نكتةً أدعك منها رميماً.

- وإما أن أنقر كبدك فأخرجها من أسفلك قطعاً.

قال: ما كافأتني! أنقذتُك من عَدُوكِ، وجعلتُ جوفي لك وعاءً، فأعقبتني أن تنقري كبدي، أو تنكتي قلبي!!

فقالت: يا جاهل! اتخاذك عندي المعروف لأي شيء؟ والله! ما لي دار أسكنها، ولا مال أملكه، ولا دابة أحملك على ظهرها، ولقد علمت عداوتي لأبيك آدم حتى أخرجته من الجنة وأهبطته إلى الأرض.

قال: أردت بذلك وجه الأعز الأكرم.

قالت: ما بد من أن أنزل بك النازلة وأوقع بك الواقعة.

قال: فليكن ما أردت بي في هذا الجبل، وعن يمينه جبل قد امتد ظلُّه، وتناثرت ثماره، واطردت أنهاره، فنزل عن دابته كئيباً حزيناً يمشي في سفح الجبل، قد انتهى إلى عين في الجبل، وإذا على العين شاب كأن وجهه القمر في ليلة البدر.

فقال: يا شيخ! ما لي أراك ضعيف الحيلة قلبك العزاء!

قال: من عدوٍّ في جوفي، أمَّنته من عدوه، فأعقبني على أنه ينكت قلبي، أو ينقر كبدي.

فقال: أتاك الغوث من ربك تبارك وتعالى الذي في ملكه يقضي ويختار.

قال: فأومى الفتى بيده إلى رُدنِه، فاستخرج منه قطعةً فأطعمها الشيخ، فاختلجت وجنتاه، ثم أطعمه الثانية، فوجد تمخضاً في بطنه، ثم أطعمه الثالثة، فأخرجها من أسفله قطعاً الرأس والذَّنب والوسط، فأقبل عليه حُمير، فقال:

من أنت يا عبد الله الذي لا أحد أعظم عليّ منّة منك، ولا أنا أجد أعظم شكراً مني لك!

فقال: أو ما تعرفني؟.

قال: لا. قال: أنا المعروف، لقد اضطربت ملائكة السماء من خذلان الحية لك.

فقال الله عز وجل: يا معروف! انزل إلىَ عبدي في الصورة التي خلقتك فيها، فقد أردت شيئاً لوجهي، فأعقبتك عقبى الصابرين ونجيتك من عدوك.

□□□□□

حديث أهلث

[٨٤] ـ أخبرنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد البلاذري الطوسي، حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل المكارزي، حدثنا محمد بن الحسن ابن قتيبة، حدثني إبراهيم بن مزاحم بن يوسف بن سماك الكتاني، حدثنا يحيي بن وهب بن غيلان بن يزيد بن نعيم بن أوس الداري،

---

(٨٤) إسناده ضعيف جداً؛ يحيى بن وهب، عن أبيه، عن جده مجهول، كما في «الميزان» (٤/ ٤١٣)، وفيه مجاهيل أُخر.

وأخرجه القاضي المعافى في «الجليس الصالح» (٢/ ٥ـ٧) عن يوسف بن محمد الطويل، حدثنا محمد بن حاتم الجَرْجَرائي، حدثنا سلمة بن صالح الأحمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي سفيان، عن تميم الداري بنحوه مختصراً، إلا أن (أهلث) لم يُسمَّ فيه.

وإسناده ضعيف؛ عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف، وأبوه عطاء بن ميسرة صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس. وأبو سفيان طلحة بن نافع، صدوق، وسلمة بن صالح مثله، والجَرْجَرائي ثقة، ولعل آفته يوسف الطويل! إلا أنه توبع!

أخرجه أبو الشيخ في كتاب «الثواب» - كما في «كنز العمال» (٩/ ١٣٣ رقم ٢٥٣٥٩) - ومن طريقه الشجري في «أماليه» (٢/ ١٣٢ - ١٣٣) - حدثني أبو محمد عبدالله بن قحطبة حدثنا محمد بن الصباح حدثنا سلمة بن صالح الأحمر به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (٢/ ٩١٨ رقم ٥٥٥) من طريقين عن الربيع بن سليمان عن حفص بن عبدالله التميمي عن عثمان بن عطاء به وقال: «ورواه خلف ابن خليفة الأشجعي عن الربيع عن عثمان بن عطاء نفسه عن أبي سفيان الألهاني عن تميم».

قلت: وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (رقم ١٢٥) حدثني سُريج بن يونس حدثنا سلمة بن صالح عن الربيع عن عثمان به مختصراً، وظهر من هذا الإسناد إسقاط (الربيع) من إسناد المعافى، ومدار القصةعليه وهو العلة، والله أعلم.

واسناده ضعيف، الربيع بن سليمان، لم يوثقه غير ابن حيان في «الثقات» (٨/ ٢٣٩) وقال عنه: «يروي قصة المعانقة».

ولقوله فيه: «. . .إن الله إذا أحبّ عبداً، وكان دعّاءً، فدعا؛ يقول الله عز وجل: . . .» إلى قوله: «. . . .وما كان من دعائك» شاهد، ولكنه تالف! . =

حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن تميم الداري، قال:

كنا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من بني عامر، فقام إليه رجل من الأنصار من جلساء رسول الله ﷺ، فاعتنقه وقبَّل كل واحدٍ منهما جبين صاحبه موضع السجود، والنبي ﷺ ينظر إليهما مبتسماً.

فقال تميم: يا رسول الله! ما تقول في الإعتناق للمسلمين؟.

فقال رسول الله ﷺ: «نعم يا تميم، إن المسلمَين إذا التقيا، فتصافحا، وسلم كل واحد منهما على صاحبه، وفعل كما فعل هذان تحاتت ذنوبهما عنهما، كما تحات الورق من الشجر يوم الريح العاصف.

يا تميم! بينما إبراهيم الخليل عليه السلام يرعى غنماً له في جبل من جبال بيت المقدس إذ هو بصوت رجل يسبح الله ويمجده، فذهل إبراهيم عن غنمه، وقصد الصوت، فإذا هو برجل طوال يسمى (أهلث العابد)، طوله ثمانية عشر ذراعاً، فسلم عليه إبراهيم، وقال له:

= أخرج الطبراني في «الدعاء» (رقم٨٧) وفي «الأوسط» (٩/رقم٨٤٣٧) وابن بشران في «أماليه» ـ ومن طريقه: عبدالغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (رقم٥١) - عن إسحاق ابن أبي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر ـ زاد ابن بشران: عن ابن أبي فروة عن يزيد الرقاشي عن أنس ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ العبد يدعو الله ـ عز وجل ـ وهو يُحبُّه: فيقول لجبريل: اقضِ لعبدي هذا حاجته، وأخِّرها، فإني أُحبُّ أنْ أسمع صوته، وإنّ العبد ليدعو الله ـ عز وجل ـ وهو يبغضه، فيقول« اقضِ لعبدي هذا حاجته بإخلاصه، وعجِّلها، فإني أبغض أن أسمع صوته».

وإسحاق بن أبي فروة، متروك الحديث.

يا أهلث! - بعد أن عرف اسمه -، هل بقي من قومك غيرك؟

قال: لا. قال: فمَنْ ربك؟

قال: رب السماء.

قال: فمن رب السماء؟

قال: ربُ السماءِ اللهُ.

قال: ما دينك؟

قال: الإسلام. قال: فأين قبلتك؟

قال: فأوْمَىء بيده نحو بيت الله الحرام، فسر إبراهيم بذلك.

فقال له إبراهيم: فأين مسكنك؟

فقال: في جبل من جبال بيت المقدس.

قال: فأحب أن أراه.

قال: لن تستطيع. قال: ولم؟

قال: إن بيني وبينه نهراً من ماء، بعيداً غوره، كثيراً ماؤه.

قال له إبراهيم: فأين ممشاك؟

قال: على ذلك الماء.

قال له إبراهيم: فإن الذي ذلله لك قادر على أنْ يسخِّره لي.

فمضيا يمشيان حتى انتهيا إلى بيت (أهلث)، فإذا قبلتُه، قبلة

إبراهيم. فقال له إبراهيم: أي يوم أشد على الناس يا أهلث؟

قال: يوم ينزل الجبار جلَّ جلاله لفصل القضاء، فتوضع الموازين، وتنشر الدواوين.

قال إبراهيم: صدقت يا أهلث إنه ليوم عظيم، إلا من هونه الله عليه.

قال إبراهيم: يا أهلث! ادعُ الله أن يُهوِّن علينا هول ذلك اليوم.

قال أهلث: هذا إليك يرحمك الله، إن لي عشر سنين، أدعو بدعوة لم أرَ لها إجابة.

قال له إبراهيم: يا أهلث إنّ الله إذا أحب عبداً، وكان دعَّاءً، فدعا:

يقول الله عز وجل :

«صوت أحبه لا أنكره، امكثوا لقضاء حاجة عبدي.

وإذاكان العبد غير دعَّاء، فدعا يقول الله عز وجل:

صوت أبغُضُه، وأنكره، اقضوا حاجة عبدي، وما كان من دعاءه».

قال: بينا أنا في ذلك الموضع الذي رأيت، رأيت وجهاً عليه ذؤابتان تضربان خضرةً يرعى غنماً حساناً وبقراً سماناً، فلا أدري أي الأشياء أحسن؛ الغلام، أم رعيّته!

فإذا هو يسبح الله، ويحمده، ويهلله، ويكبره، ودموعُه تسيل، فدنوت منه، فسلمت عليه، فرد عليّ السلام.

قال أهلث: فقلت: يا غلام لمن هذه البقرة والغنم؟

قال: لإبراهيم.

قالت: ومن إبراهيم؟

قال: إبراهيم خليل الرحمن.

قلت: وما أنت منه؟

قال: ابن ابنه، وهو جدي.

فأنا مبتهل إلى الله عز وجل من ذلك اليوم إن كان له في الأرض خليل أن يرينه قبل الموت.

قال: فتبسم إبراهيم، ثم قال: يا أهلث، أنا إبراهيمُ الخليلُ، والخليلُ: هو الصديق.

فقام أهلث قائماً يبكي، فاعتنق إبراهيم وقبَّل موضع السجود، عند ذلك شهق (أهلث) شهقةً حتى فارق الدنيا، وتولى إبراهيم أهلث حتى أجنه في حفرته هو وجماعة من ولده.

□□□□□

حديث العجوزين

[٨٥] ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل، حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، حدثنا أبي عن جده وهب قال: قال أبو هريرة: قال النبي ﷺ.

«كل الأعاجيب كانت في بني إسرائيل حدثوا عنهم ولا حرج، فلو حدَّثتكم حديث العجوزين لعجبتم.

قالوا: يا رسول الله! وما العجوزان؟.

قال: كان في بني إسرائيل رجل له امرأة يحبها، ومعها أمٌّ كبيرةٌ، أمُّ سوء، فكانت تغري ابنتها بأم زوجها، وكان زوجها يسمع منها وكان يحبها.

قالت لزوجها: لا أرضى عنك أبداً حتى تخرج عني أمك، وكلتا العجوزين قد ذهب بصرهما، فلم تدعه امرأته حتى خرج بأمه، فوضعها في فلاة من الأرض ليس معها طعام ولا شراب لتأكلها السباع، ثم انصرف عنها، فلما أمست غشيتها السباع، فجاءها مَلَكٌ من الملائكة، فقال لها: ما هذه الأصوات التي أسمع حولك؟

---

(٨٥) إسناده واهٍ جداً؛ فيه عبدالمنعم بن إدريس، وأبوه، مضى الكلام عليهما برقم (٨٣).

وأخرجه ابن شاذان في «معجمه» ـ ومن طريقه: ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ١٦٧ـ١٦٨) ـ أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد الطوماري، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء به.

وابن البراء هذا، قال عنه الخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٨١): «كان ثقة»، وهو مترجم في «ذكر تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٢٧).

قالت: خير؛ هذه أصوات إبل، وبقر، وغنم.

قال: خيراً، فليكن. ثم انصرف عنها، فتركها، فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئاً إبلاً، وبقراً، وغنماً.

فقال ابنها: لو جئت أمي فنظرتُ ما فَعلتْ! فجاء فإذا الوادي ممتليء إبلاً وبقراً وغنماً.

قال: أي أُمَّه! ما هذا؟!!

قالت: أي بني! رزق الله هذا وعطاؤه؟ إذ عققتني، وأطعت امرأتك فيّ، فاحتمل أمه، وساق معها ما أعطاها من الإبل والبقر، فلما رجع بها إلى امرأته وبمالها.

قالت له امرأته: والله لا أرضى عنك حتى تذهب بأمي، فتضعها حيث وضعت أمك، فيصيبها مثل ما أصاب أمك.

فانطلق بالعجوز فوضعها حيث وضع أمه، ثم انصرف عنها. فلما أمست غشيتها السباع، وجاءها المَلَكُ الذي أرسله اللهُ عز وجل إلى العجوز التي قبلها، فقال:

أيتها العجوز! ما هذه الأصوات التي أسمع حولك؟

قالت: شر والله! وعسر، هذه سباع تريد أن تأكلني.

قال: فشر، فليكن وعسراً. ثم انصرف عنها، فأتاها سبع، فأكلها، فلما أصبح، قالت له امرأته:

اذهب فانظر ما فعلتْ أمّي.

فذهب لينظر، فلم يجد منها إلا فضل ما ترك السبع، فرجع إلى امرأته فأخبرها، فحزنت على أمها حزناً شديداً، وحَمل عظامها في كساء حتى وضعها ين يدي ابنتها، فماتت كمداً».

□□□□□

حديث آخر

[٨٦] ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حامد الجمال البلخي، حدثنا إبراهيم بن علي بن بالويه الزنجاني، حدثنا عبدالرحمن بن محمد البخاري، أخبرني إسرافيل بن عكرمة الكسائي، حدثنا حاشد بن مالك، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«كانت مجاعة في بني إسرائيل، فمر رجل بكثبان رمل.

فقال: لو كان هذا لي دقيقاً لقسمتُهُ في مساكين بني إسرائيل، فأوحى الله إلى نبيٍّ ذلك الزّمان: أن قل لفلان:

---

(٨٦) إسناده واهٍ جداً، ولا يصح مرفوعاً.

عثمان بن مطر الشيباني البصري ثم الرُّهاوي المقريء، ضعَّفه ابن معين وأبو داود والنسائي، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، انظر: «الميزان» (٣/ ٥٣ـ٥٤).

وفيه مجاهيل أيضاً والأشبه أن يكون هذا الخبر مقطوعاً.

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم١٢٥٥) عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: مرَّ عابد من بني إسرائيل. . . . (وذكر نحوه)

وحديث «نية المؤمن خير من عمله» ورد عن جمع من الصحابة وخرّجتُه في تحقيقي لـِ «تطهير الطوية» لعلي القاري، وانظر تعليقي على« المجالسة »رقم (١٣٥٧)، والحمد لله وحده.

قد شكرتُ لكَ ما فكَّرتَ، وقبلتُ منك كما لو كان هذا دقيقاً، فقسمتَه في مساكين بني إسرائيل».

قال رسول الله ﷺ: «نية المؤمن خير من عمله».

□□□□□

حديث الضَّحَّاك

[٨٧] ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي، حدثنا هشام بن محمد بن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي، حدثنا أبي الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذوالقرنين وسليمان بن داود عليهما السلام.

والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بني المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان.

وتقول الأزد: إنه منهم، وإنه الضحاك بن نضر بن الأزد.

---

(٨٧) إسناده فيه كذاب، وهو الكلبي، وهو محمد بن السائب، وابنه هشام، قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة وانظر «الميزان» (٣/٥٥٦و٤/ ٣٠٤).

ومحمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل الهاشمي، صدوق عارف، له أوهام كثيرة.

ونحو القصة في «الأخبار الطوال» (ص ١٠ - ١١) لأبي حنيفة الدينوري.

كان على شرطة ابن حمار بن مالك بن نصر بن الأزد الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم: (أكفر من حمار، وأشدُّ من حمار)[١].

وتقول العجم إنه منهم، وهو الذي يسمونه الدرواسف، وكان بالدباوند وكان في أول ملكه أفضل الملوك، وأعدلهم، وأحسنهم، ذات بين، لا يتظالمون، ولا يبغي بعضهم على بعض، وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه، منازلهم كلهم متلاصقة، قريب بعضها من بعض متدانية سواء، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها، ليس عليها إغلاق ولا أبواب احتراس، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة، ولا خيانة، ولا غدراً.

وكانوا لا يأكلون شيئاً من اللحمان ولا من الأوداك، إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض، فكانوا لا يمرضون ولا يوصبون، فكان قد أمهل لهم في طول العمر، فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه ليزيلهم عما هم عليه، فلم تقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به أويزيلونهم عما هم فيه.

فقال إبليس: أنا أبو لبنى، أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم، فجعل نفسه في صورة غلام أمرد ثم أتى صاحب مائدة الضحاك، فانتسب إلى أهل بيت مملكته، قد كانوا فيها وفيها غير من الأحقاف، فبادوا، وخربت ديارهم، وبقي ذكرهم.

وقال له: إني أحبُّ أن أنضم إليك، وأكون في خدمتك،

---

(١) انظره في «جمهرة الأمثال»(٢ / ١٧٧) رقم (١٤٩٢) لأبي هلال العسكري، و«مجمع الأمثال»(٣ / ٦٩) رقم (٣٢٠٣) و«الدرة الفاخرة»(٢ / ٢٥٣).

ومؤونتي يسير، وإن عظمت احتملتها لك، فانظر المواضع التي تحت يدي، فكن في أحبها إليك فأوصى به صاحب المطبخ.

وقال: لا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك في كل الحالات، ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له؟ فإنه من أبناء الملوك لا يقوى على العمل؟ فجعلوه الذي يغسل القدور والقِصاع، فيكفي عشرين غلاماً منهم أعمالهم، ثم ارتفع من ذلك إلى الطبخ، فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم، ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم المطاع فيهم، فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره، فدعا به، فسائله، وناطقهُ، وأعجب بظرفه، ولباقته فأوصى وكيله أن يحسن إليه ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه، فلما وثق القوم به، واطمأنوا إليه، قال يوماً لصاحب مائدة الضحاك:

إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام يأكله الملوك وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم، ويشدّه ويلقي الشحم على المفاصل، ويخمص البطن، ويذبح المتن، ويطيب النفس، ويقويها، ويجد القلب، فإن شئت اتخذت للملك منه، فإن أعجبه، ووافقه، وإلا أعرضت عنه.

قال: فافعل.

قال: فعمد إلى هذا النغران - وهي العصافير النقارة - فنتف ريشها ،وشق بطونها، فرمي بأمعائها، وقطع رؤوسها، وجعلها في المناحيز، فدقها حتى رضها، ثم عصرها، وجعلها في القدر، فلما أكله الملك وجد طعماً لم يجد مثله في طعام قط أكله مثله.

فقال لصاحب مائدته: ويحك! ما أكلت طعاماً قط ألذ وأشهى

عندي من هذا؟ فمن عمله؟

قال: الغلام الغريب الذي رأيت، وزعم أنه من آل فلان الملك! زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليهم!

قال: فقل له: يتخذ طعامي كله على هذه الصفة، فعمد أبو لبنى إلى أصناف الطير من عظامها، وصغارها، ففعل بها مثل ذلك أطعمه، فأكل شيئاً لم يأكل مثله قط، وكان ألذ، وأطيب من الأول، فدعاه الضحاك.

فقال: ويحك! ما هذا الطعام!!

قال: أيها الملك! إنما تأكل من هذا الطعام ماءه، فكيف لو أكلت لحمه!!

قال: فأطعمنيه، فأطعمه صنوف اللحمان، والأوداك، وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك.

فلما رأى ذلك علم أنه قد استمكن منهم، أتى الضحاك، فقال:

أيها الملك! إنه جاءني رسول من قبل أهلي، فذكر لي أمراً قد وقع لا بد لي من أن ألم بهم فيه، ثم انصرف إلى الملك، فأمر له بأموال وكسي.

فقال: أيها الملك! لا حاجة لي في شيء من هذا، إن لدينا من هذا وأشباهه كثيراً مما كان لكثير من الملوك، فصار رثه لقليل منا ولا أرب لي مما بلغني عن بلادي أنها قدير، وأمانة، وحسن حالها[1]، ولكني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي أرتفع بها في جميع

---

(١) كذا في الأصل، وفيه تحريف.

مملكته.

قال: وما هي؟

قال: أقبِّل مابين كتفيك أيها الملك! وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم، فقبَّل بين كتفيه، فخرج، ومضى، وضرى القوم على أكل اللحوم، فكانوا يتظالمون، وتقاطعوا وتحاسدوا، فوقع الشر بينهم، وصاروا إلى الخيانة، والسرقة، وشملهم الداء والفناء، ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حيَّة، فمنعته من الطعام والشراب، والنوم والقرار، مما يصيح في أذنه وينطوي على عنقه، فلما رأى ذلك أمر بقطعها، فنبتت في مكانها حيتان، فلقي منهما البلاء كله، وكره أن يقطعهما فيصرن أربعاً، فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله عز وجل أن يجزيهم، ونزل بالضحاك ما نزل به جاء في صورة شيخ كبير فجعل يطوف البلاد، ويتطبب، ولا يعالج أحداً إلاشقي بإذن الله حتى وقع ذكره إلى الضحاك، فدعاه فأراه الحيتين.

فقال: هذاعمل الغلام الذي قبَّل بين كتفيك، وكلما قطعن أضعفن.

فقال لصاحب شرطة: ابعث إلى بلاده حتى يأتي به.

فقال له: هيهات هيهات! ذاك رجل ساحر ليس على وجه الأرض أسحر منه! إنما مسكنه البحار، والقفار، والجبال، والأودية، فلا يوصل إليه.

فقال: أفما من حيلة لهاتين الحيتين؟

قال: بلى تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان، فإنهما يسكنان ويهدءان؛ فتظل مستريحاً منهما إلى الغد في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما، فكان في كل يوم يأمر ويقتل رجلين من السجن يخرجهما ويطعمهما دماغهما حتى أسرع في أهل المغرب وأهل بابل وأهل فارس الفناء، وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم، وقد كان قد مر رجل من الري تاجراً.

فقال له: أيها الملك! إنك قد أفنيت أهل مملكتك من هذا من الدنيا[١] وإن مملكتك نحو المشرق وأكثر أرض الله جمجمة فلو أتيت الري فكانت أرض الجبال خلفك، وخراسان أمامك، والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك، فولّى ذلك الرازي مصر، وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم حتى انتهى إلى الري، فوكّل بذلك ملك دماوند فكان يذبح شاة ويقتل رجلاً فيخلط دماغهما ويطعمهما، وكان في منكبه الأيمن حية وفي منكبه الأيسر حية فكان إذا أصبح فلم يبادر طعامهما أقبلتا على وجهه تنهشانه وكان يجلس في مجلسه ولمجلسه كُمَّان فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين، ورأس الأخرى في الكم الآخر. وكان يذبح له في كل يوم رجلان، ثم ينكت دماغ كل رجل منهما، ويقدم إلى هذه واحد وإلى هذه واحد، فيلغان فيه، فإذا أكلتاه سكنتا.

فلما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه نبياً، فأتاه، وكان يجلس من آخر النهار، فينادي: من له مظلمةٌ، فأتاه ذلك النبي ﷺ، فقال:

يا أظلم الظالمين! تظلم الناس وتقتلهم، ثم تنادي من له مظلمة!! أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به، وأنا أذهب ما أنت فيه

(١)كذا في الأصل، وفيه تحريف.

عنك.

فقال: نعم. فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة، فذبحت، وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله عز وجل، ثم أخذ دماغ الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما، وقسمهما بنصفين، وقدمهما إليه، فولغتا فيه، فسكنتا، فلما كان من الغد ذبح شاتين، ولم يذبح إنساناً، ثم قدم إليهما أدمغتهما، فقبلتهما الحيتان، وسكنتا.

فقال له النبي ﷺ: قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله، وأنت لإطعامك الغنم لا تخرج منه، فآمن بالله عز وجل، كما شرطت لي، فعصاه، وأبى، فشده في الحديد شداً شديداً، وأمر الجبل، فانفرج له، فعلقه فيه منكوساً، فانطبق الجبل عليه.

قال: فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في بعض الأحايين الأنين، وربما رأوا الدخان يخرج منه.

قال أبو المنذر: فالفرس تزعم أنه منهم! والعرب تزعم أنه منهم!

قال أبو جعفر محمد بن أبي السري: فقلت لهشام: من نسبه إلى العرب، كيف ينسبه؟

قال: يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد، قال أبو المنذر: ويقال: إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه ملكين، فأوثقاه بالحديد، وصعدا به إلى جبل دباوند[1]، فهو موثق في أعلى الجبل، والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار بالليل والنهار، وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة، حتى يأذن الله عز وجل في انحداره وذلك من أشراط الساعة.

---

(١) دنباوند: جبل من نواحي الري، في الأقليم الرابع، أو جبل بكرمان، والأول الذي بالري هو الأرجح، قاله ياقوت في «معجم البلدان».

فيقال: إن الرجلين يصعدان رأس الجبل ويصيبان مالاً، فيتشاجران فيه، فيأتيانه، فيقولان: اقض بيننا.

فيقول لهما: احتكما إلى اللذين أوثقاني.

فيقولان: إنما هما صخرتان، فإذا علم ذلك، اعتمد على الحديد الذي عليه وقد نحل، فقطعه.

فأول من يثور به الحيتان بالرجلين، فيأكلانهما، ثم يهبط إلى الأرض، فيلقى الناس منه شدة شديدة حتى يهلكه الله عز وجل.

وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب، وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد. وأول من نسج له الديباجة بالذهب، وأول من سن النيروز والمهرجان[1]، وكان عاقراً عقيماً لا يولد له، وله في ذلك شعر طويل وصف فيه نفسه وملكه، وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده، حتى ذكر النبي ﷺ، وصفته، ودولته، ومخرجه و[ظهور] دولة أمته على جميع الملوك والأزمان، وأسباب الفتن التي تكون من بعده، ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات، فيها تصديق من يقول: إنه الضحاك بن عدنان، وإنه ليس من العجم، ولا من الأزد.

أنا ابن عدنان المنتمي ... صعدا إلى النبي الذي له الكتبُ

سميت في المهد إذ تسميت ... ضحاكاً وكذا الأسماء يقتضبُ

لست بضحّاكهم ولا غزل ... صَب ولا من قبائل اللعبُ

لكنني السيد القلمس لم يخلق ... مثلي قبلهُ ولم يكن عرب

الملك الباذخ المعمر لم يقصر ... قبلي على أمري حجب

(١) انظر «الأوائل» للعسكري (ص٢٨٠-٢٨١)

يضع قبل صيغتي التاج ... بالياقوت فيه المرجان والذهب
ولم يشب الديباج بالذهب ... العقيان حتى يكاد يلتهب
أملك مابين خافقي بلد الله ... فذلك من مَنّه سبب
يا ويح ملكي! ملكاً قهر ... ت به الناس جميعاً لو أن لي عَقِب

قال: وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة.

□□□□□

[٨٨] ـ وأخبرني أبو أحمد سعيد بن علي بن سعيد بن يحيى، حدثني أبو بكرمحمد بن موسى جابارق، حدثنا أبو علي الحسن بن عبدالله بن عياش، حدثنا عبد الله بن عبدالرحمن البغدادي، حدثنا

---

(٨٨) إسناده واهٍ بمرَّة؛ الشَّرْقي ـ وهذا لقبه، واسمه: الوليد بن حُصَين ـ بن قُطامي، قال إبراهيم الحربي: كوفيّ تكلم فيه، وكان صاحب سمر، وقال الساجي: ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم، وقال شعبة: حماري وردائي للمساكين إن لم يكن شَرْقي كذب على عمر، وضعّفه زكريا الساجي، وقال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٥٢): «ليس له من الحديث إلا قدر عشرة أو نحوه، وفي بعض ما رواه مناكير».

قلت: انظر حديثاً آخر له في «تالي التلخيص» للخطيب البغدادي، وانظر «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٨) و«الميزان» (٢/ ٢٦٨) و«اللسان» (٣/ ١٤٢) وعبدالرحمن بن مَغْراء، قال أبو زرعة: صدوق، وقال ابن المديني: ليس بشيء، وانظر «تهذيب الكمال» (ق٨١٨) و«التهذيب» (٦/ ٢٧٤).

وعلّقه ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ١٧١) عن أبي الحسين بن جعفر المنادي عن هشام ابن محمد عن الشَّرقي به، وقال: «لا أراه ثابتاً». وذكر ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٦١٨) أنّ العجم تذكر أن الأكراد فضل طعام (بيوراسف) وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كل يوم إنسانان ويتخذ طعامه من لحومهما، وكان له وزير يقال له (ارمائيل)، وكان يذبح واحداً ويستحيي واحداً ويبعث به إلى جبال فارس فتوالدوا في الجبال، وكثروا. ونحوه في «الأخبار الطوال»(ص١٠-١١) وانظر عن ذكر أول من صنع المهرجان في الخبر: «الأوائل» للعسكري (ص ٢٨٠ - ٢٨١).

سهل بن إبراهيم، عن أبي زهير عبدالرحمن بن مغراء عن الشَّرقي بن قُطَامي:

أن الضحاك ملك المشرق والمغرب ألف سنة، وكان أول من أكل اللحم، وكان في منكبيه حيتان قد أنبتهما الله عز وجل منهما. وكان يغذيهما بأدمغة الناس، ويذبح لهما في كل يوم غلامين، أو جاريتين فإن شبعتا؛ وإلا صاحتا حتى يظن أنهما يأكلانه، فصنعت الأعاجم المزامير والطبول على صوت تلك الحيتين.

فاستعمل الضحاك على مطبخه جد المسمعان الذباوندي، فكان يذبح للحيتين، فمكث بذلك زماناً.

فقال يوماً: إن هذا يفني الناس، فذبح إحدى الوصيفتين، فخلط دماغها بدماغ شاة فأجراهما ذلك وأعتق إحدى الوصيفتين فسيبها في جبل من جبال الري، وكانت الحظيرة التي تجيء إليها، ويجمعون فيها الغلمان والجواري بدستنى، وكانوا يسمون أعقابهم، فلذلك يسمى دستناً.

قال الشرقي: فحدثني رجل من كلب، قال: ركب الضحاك يوماً إلى الصيد - وكان غيوراً -، فجاء فريذون بن دفيار في خيله، فدخل منزل الضحاك، فبلغ الضحاك ذلك، فأسرع حتى دخل داره، فلما أبصر فريذون في أهله ونسائه أسقطته الغيرة عن دابته وغشي عليه، فأوثقه أفريذون بالحديد وقصد عماله، فلم يفلت منهم أحد وذلك في يوم المهرجان.

قالت الفرس: أمذ مهرجان لقتل من كان يقتل الناس؟

فقال: إن لي بلاء حسناً.

قال: وما هو؟

قال: أمرني الضحاك بذبح اثنين في كل يوم، وكذلك كان يذبح من كان قبلي، فاقتصرت على واحد، وكنت أطلق الآخر.

قال: أين هم؟

قال: في جبال الديلم في الحزن والشرق والدباوند، وقد تزوجوا، وتوالدوا، وكثروا، فهؤلاء عتقاي.

قال أفريذون: قد ملكتك عليهم إن كان لذلك حقيقة.

قال: فعلامة ما بيني وبينك ليلة كذا وكذا ليلة الوقود، ويقدم إلى أولئك، إذ كان تلك الليلة أن يوقد كل واحد منهم وقوداً.

قال: ثم أصعدنا فريذون إلى جبل شاهق في الهواء يطلع منه على أولئك.

قال أفريذون: ملكْتُك عليهم، فاعتقد ملكه بدباوند وسكنها، ثم قتل أفريذون الضحاك بعد ستة أشهر في يوم نيروز.

فقالت الأعاجم: نوروز آمذاي استقبلنا يوم جديد.

□□□□□

حديث آخر

[٨٩] ـ أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال:

أصاب رجلاً حاجة، فخرج إلى البرية.

---

(٨٩) إسناده حسن، رجاله كلهم رجال الصحيح خلا أبا بكر بن عياش؛ فإنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، وأخرج له الستة، وروايته في «مقدمة صحيح مسلم».

أخرجه الحربي في «إكرام الضيف» (رقم٨٣) والطبراني في «الأوسط» (٦/ رقم٥٥٨٤) والبزار في «مسنده» (٤/ رقم٣٦٨٧ـ زوائده) والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ١٠٥) عن أحمد بن عبدالله بن يونس به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥١٣) ثنا ابن عامر ـ وهو أسود ـ أنا أبو بكر عن هشام به نحوه.

وأخرجه الحربي أيضاً في «إكرام الضيف» (٨٢)، فقال: حدثنا موسى بن إسماعيل، نا حماد، عن عطاء بن السائب، عن سالم بن أبي الجعد: أنَّ رجُلاً مِن بَني إسرائيل أضاف رجُلاً، فقالَ لامْرأتِه: هلْ عندك شيءٌ؟ قالت: نعمْ. فقامَت، فوضعتْ ثفالَها، ونصبتْ رحَاها، ثم ذهبت فسجَرَتِ التَّنُّورَ، وجعلتْ تطحَنُ بحُسْنِ ظنِّها بربِّها عزَّ وجل، وعجنت، ثم ذهبتْ، فإذا التَّنُّورُ مَمْلوءٌ جنوبَ شِواءٍ، ثم رَجَعَتْ، فاختَبَزَتْ، ثمَّ رَفَعَتْ ثفالَها، فقال النبي ﷺ: «لَوْ تَركَتها؛ طَحَنَتْ إلى يوم القِيامَةِ».

رجاله رجال الصحيح؛ غير أن عطاء قد اختلط، وحماد ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده، ولم يتميَّز ما رواه، فهو ضعيف، حتى يثبت أن هذا الحديث بعينه قد رواه عنه قبل اختلاطه.

وسالم بن أبي الجعد من رجال الستة؛ ثقة، كان يرسل كثيراً، وهذا الحديث من مرسلاته.

وأخرجه البيهقي من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وساق (نحوه)، وأبو صالح فيه ضعف.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢١)؛ قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبدالحميد ـ يعني: ابن بهرام ـ؛ قال: ثنا شهر بن حوشب، قال: قال أبو هريرة: =

فقالت امرأته: اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز.

قال: فجاء الرجل والجونة ملأى عجين، وفي التنور فنون الشواء والرحاء تطحن.

فقال: من أين لك هذا؟!

قالت: من رزق الله.

قال: فكنست ما حول الرحا.

فقال رسول الله ﷺ: «لو تركتها لدارت، -أو قال: طحنت- إلى يوم القيامة».

□□□□□

= بينما رجُلٌ وامرأةٌ لَهُ في السَّلفِ الخالي لا يقْدران على شيءٍ، فجاء الرجلُ من سفرهِ، فدخلَ على امرأتِه جائعاً قدْ أصابَتْهُ مَسْغَبَةٌ شديدةٌ، فقال لامرأته: أعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قالت: نعمْ؛ أبْشِرْ، أتاكَ رِزقُ الله، فاستَحثَّها، فقال: وَيْحك! ابْتغي إنْ كان عندَكِ شيءٌ! قالت: نعم؛ هُنَيَّةٌ؛ نرجوا رحمة اللهِ، حتى إذا طالَ عليهِ الطَّوى؛ قال: ويحكِ! قومي فابتغي إن كان عندَكِ خبزٌ فأْتيني به؛ فإنِّي قدْ بلغتُ وجهدتُ. فقالَتْ: نعمْ؛ الآنَ يَنْضُجُ التَّنُورُ، فلا تَعْجَلْ. فلمَّا أنْ سكتَ عنها ساعةً، وتَحَيَّنَتْ أيضاً أن يَقولَ لها، قالَتْ هي من عندِ نفسِها: لو قمتُ فنظرتُ إلى تَنُّوري! فَقامَتْ، فوجَدَتْ تنُّورَها ملآنَ جنوبَ الغَنَمِ، ورَحْيَيْها تَطْحَنانِ، فَقامَتْ إلى الرَّحَى، فَنَفَضتْها، وأَخْرَجَتْ مَا فِي تَنُّورِها مِنْ جُنُوبِ الغَنَمِ.

قال أبو هريرة: «فوالذي نفس أبي القاسم بيده ـ عن قَولِ محمَّدٍ ﷺ ـ! لوأَخَذَتْ مَا في رَحْيَيْها ولمْ تَنْفُضْها؛ لَطَحَنَتْها إلى يومِ القِيامَةِ»

وهذا الإسناد فيه شهر بن حوشب، وهو سيء الحفظ على صدقه، فمثله يستشهد به، ويحذر من زياداته المنكرة في القصة، وعبد الحميد بن بهرام صاحب شهر، وهو صدوق.

وهاشم بن القاسم؛ لقبه قيصر؛ قال الحاكم:

«حافظ ثبت في الحديث، وهو من رجال الستة».

وأسنده ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ١٧٤ـ١٧٥)، عن وهب بن مُنَبِّه قوله.

حديث آخر

[٩٠] ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، حدثنا أبو نصر محمد بن مزاحم البذخشي حاج قدم علينا، حدثنا أبو هريرة مزاحم بن محمد الكشيّ، حدثنا جارود بن معاذ، حدثنا وكيع، عن بيان، عن الشعبي قال:

سأل علي بن عبدالله بن عباس أباه لمَ سُمِّيَ أبو بكر رضي الله

---

(٩٠) هذا غريب، وإسناده فيه مجاهيل، وبيان جهله ابن أبي حاتم، وقال ابن عدي: «عالم جليل، له غرائب» وانظر «الميزان» (١/ ٣٥٦ـ٣٥٧)، والمشهور في سبب لقب أبي بكر هذا خلاف المذكور، ولذا لم يذكره أحد، حتى المتأخرون، من مثل عبدالقادر بن جلال الدين المحلي في كتابه «تحفة أهل التصديق ببعض فضائل أبي بكر الصديق» (ص١١٥ـ١١٦) عند كلامه على لقبه، وكذا المتقدمون، انظر «أنساب الأشراف» (١٧ـ١٨/ أخبار الشيخين) و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١٦٩ـ١٧١) و«التبيين في أنساب القرشيين» (٣٠٥) و«الإصابة» (٢/ ٣٤٢) و«صفوة الصفوة» (١/ ٢٣٥).

وذكر ما عند المصنف في «الرياض النضرة» (١/ ٧٧ ، ٧٨) و«نهاية الأرب» (١٩/ ٨).

وأخرج نحوه بسندٍ ضعيف: الدولابي في «الكنى» (١/ ٦) ـ ومن طريقه: أبو علي الجياني في «ألقاب الصحابة والتابعين» (ص٧٢) ـ وابن منده، كما في «الإصابة» (٣/ ٣٤٢) عن طلحة بن عبيدالله قوله، مختصراً مقتصراً على النذر وموت الصغار لأمه.

وأخرج مسلم في «الطبقات» (١/ ١٤٣ـ بتحقيقي) وسعيد بن منصور ـ كما في «التبيين» لابن قدامة، ومن طريقه أبو علي الجياني في «ألقاب الصحابة والتابعين» (ص٧٣ـ٧٤) ـ وابن جرير في «التاريخ» (٣/ ٤٢٥) وأبو يعلى في «المسند» (٨/ رقم٤٨٩٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٥٤) (رقم١٠)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٥٠) (رقم٥٩)؛ من طريق صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة .

وإسناده ضعيف جداً؛ إسناد أبي يعلى فيه سويد بن سعيد، وهو ضعيف، وشيخه صالح بن موسى؛ متروك الحديث.

ولهذا قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٤٠) بعد عزوه لأبي يعلى:

«وفيه صالح بن موسى بن طلحة، وهو ضعيف».

عنه عتيقاً؟

قال: ليس كما يقولون، ولكنه كان يولد لأبيه أولاد يموتون صغاراً، فلما ولد أبوبكر حملته أمه فأدخلته الكعبة، ونثرت للكعبة أربعين ديناراً.

= وضعفه البوصيري أيضاً؛ كما في «المطالب العالية (٤/ ٣٦) (رقم٣٨٩٦). وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله:

«قلت: صالح ضعَّفوه، والسند مظلم».

ونحو الحديث المذكور عند: ابن وهب في «الجامع» (رقم٨٦) والترمذي في «الجامع» (٥/ ٦١٦) (رقم٣٦٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٥٣ـ٥٤) (رقم٩) والحاكم (٢/ ٤١٥ـ٤١٦) والبلاذري في «أنساب الأشراف» (ص١٧ ـ أخبار الشيخين) وابن سعد في «الطبقات الكبرى»(٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠) وأبي علي الجياني في «ألقاب الصحابة» (ص٨٤)، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحة، عن عائشة به.

وقال عقبه:

«هذا حديث غريب [وقد روى بعضهم هذا الحديث عن معن، فقال: عن موسى بن طلحة، عن عائشة]».

وسقط مابين المعقوفتين من نسخة الترمذي بتحقيق: إبراهيم عطوة عوض، واستدركتُه من «تحفة الأشراف» (١١/ ٣٤٩ـ٣٥٠).

قلت: وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٧٦) من طريق عبدالله بن وهب قال: أخبرني إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة بن عبيدالله قال: دخلتُ على عائشة. . . وذكر نحوه وقال:

«صحيح على شرط مسلم»!!

وأشار الذهبي إلى ردِّه عليه بقوله: «كذا قال»!

وردُّه؛ لأن إسحاق بن يحيى ـ مع ضعفه ـ ليس من رجال مسلم!!

وللحديث شاهد جيِّد من حديث عبدالله بن الزبير قال:

«كان اسم أبي بكر عبدالله بن عثمان، فقال له النبي ﷺ: (فذكره)، فسُمِّي عتيقاً». =

قالت: يا إله الآلهة! اعتق ولدي! فخرج من ركن من أركان البيت رأس مثل رأس الهرة، فقال لها:

يا أمة الرحمن بالتحقيق! فزت بحمل الولد العتيق، يعرف في التوراة بالصِّدِّيق، يكون وزيرَ خيرِ خلق الله، لن يتفرَّقا صغيرين ولا كبيرين، ولا حيَّين ولا ميتين، ولا غداً في الجنَّة.

□□□□□

= أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٢١٧١ ـ موارد) وابن الأعرابي في «المعجم» (رقم٤٠٨) والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ٧) والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١/ ٥٣) (رقم٧)، والبزار كمافي «المجمع» (٩/ ٤٠)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ رقم ٩٥٣)، وأبو الخطاب نصر القاري في «حديث أبي بكر بن طلحة» (ورقة١٦٥/ أ)، وهبةُ الله الطبري في «الفوائد الصحاح» (١/ ١٣٤/ ١ـ٢)، وابن عساكر في «حديث عبدالخلاق الهروي وغيره» (ورقة ٢٣٥/ ١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٥٢ـ١٥٣) (رقم٦١) وأبو علي الجياني في «ألقاب الصحابة» (ص٧٢ـ٧٣) من طرق عن حامد بن يحيى: ثنا سفيان ابن عيينة عن زياد بن سعد عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه. وقال الطبري:

«حديث غريب من حديث سفيان مسنداً، لا أعلم رواه عنه غير حامد بن يحيى البلخي».

وهو صدوق. قاله أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٣٠١)، وروى عنه أبو زرعة، وهو لا يروي إلا عن ثقة.

فالسَّند جيد؛ لأن مَن فوقه كلهم من رجال الشيخين، قاله شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم١٥٧٤).

حديث آخر للخضر عليه السلام

[٩١] ـ أخبرنا أبو الحسن المحمود بن محمد بن محمود بن عبدالله الفقيه، حدثنا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازي بمرو، حدثنا أحمد بن العلاء بن هُلال القاضي، حدثنا سليمان بن عُبيدالله(ح).

وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك، حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار، حدثنا أبو الخطاب سليمان بن عُبيدالله، حدثنا بقية بن

---

(٩١) إسناده حسن

أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٧/ ٣٢٩٩ - ٣٣٠٠) من طريقي المصنف به.

وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٨٧)، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عمرو به (بالإسناد الثاني عند المصنف).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٢) رقم (٧٥٣٠) من طريق الحسن بن علي المعمري، عن محمد بن علي بن ميمون به.

وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (٢/ ٣٥٧ ـ ط الهندية) و(٥/ ١٣٥ـ١٣٧) رقم (١٨٧٧ـ ط الرسالة) حدثنا أبو أُمية ـ واسمه محمد بن القاسم، المعروف بسُحَيم الحرّاني ـ ثنا سليمان بن عُبيدالله به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ رقم٧٥٣٠) عن عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي عن محمد بن الفضل بن عمران الكندي، وابن الجوزي في «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» ـ كما في «قصص الأنبياء» (ص٥٣٨) لابن كثير ـ من طريق عبدالوهاب بن الضحاك ـ وهومتروك ـ كلاهما، عن بقيّة به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٠٣، ٨/ ٢١٣) وعزاه للطبراني: «رجاله موثقون إلا أن بقيّة مدلّس» وزاد في الموطن الأول: «لكنه ثقة»!! وسيأتي نقل المصنف في آخره عن ابن أبي عاصم أنه قال عن هذا الحديث: «هذا خبر ثابت من جهة النقل».

قال ابن كثير في «قصص الأنبياء» (ص٥٣٨) ـ وساقه من طريق أبي نعيم ـ: «وهذا الحديث رَفْعهُ خطأ! والأشبهُ أن يكون موقوفاً، وفي رجاله من لا يُعرف، فالله أعلم».

الوليد، حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه:

«ألا أحدثكم عن الخضر؟

قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب، فقال:

تصدق عليّ بارك الله فيك.

فقال الخضر: آمنت بالله، ما يرد الله من أمر يكن، ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني إليك.

فقال المسكين: أسألك بوجه الله أن تتصدَّق، إني نظرت إلى سيما الخير في وجهك، ورجوت البركة عندك.

قال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني، فتبيعُني.

قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: نعم، الحق أقول لك، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، فبِعْني، فقدّمه إلى السّوق، فباعه بأربع مئة درهم.

قال: فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء.

فقال الخضر للمشتري: إنما ابتعتني التماس خيري، فأوصني

بعمل.

قال: أكره أنْ أشقَّ عليك.

قال: ليس يشقُّ عليّ.

فقال: اضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك.

قال: فمضى الرجل لسفره، فرجع الرجل وقد شيّد بناءه.

قال: أسألك بوجه الله! ما حسبك وما أمرك؟!

قال: سألتني بوجه الله! ووجه الله أوقعني في العبودية!

فقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألني مسكين صدقةً، فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله، فأمكنته من رقبتي، فباعني، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله، فردَّ سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة، وليس له جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع.

فقال الرجل: آمنت بالله! شققتَ عليك يا رسول الله، ولم أعلم.

فقال: لا بأس، أبقيت وأحسنت.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أحكم في أهلي ومالي، ما أراك الله أن أخيرك[1]، فأخلي سبيلك.

قال: أحب إليَّ أن تخلي سبيلي، فأعبد الله تعالى، فخلى سبيله.

---

(١) أثبت إبن العديم بالهامش أنه في رواية أخرى: «وبمالي ما أراك الله أو أخيرك».

قال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها».

قال أبو بكر بن أبي عاصم: هذا خبر ثابت من جهة النقل، وفيه فوائد منها:

ابتداء النبي ﷺ بالحديث، لقوله عليه السلام: ألا أحدثكم عن الخضر.

ومنها: أن لكل غير ذي الحاجة أن يدخل السوق.

ومنها: أن المكاتبة قديمة صحيحة.

ومنها: أن للمكاتب ولمن أراد أن يقول تصدق عليّ: بارك الله فيك.

ومنها: أن رد المرء سائله يقول له: ما عندي ما أعطيك.

ومنها: أن السائل إذا منع مرة له أن يعاوده.

ومنها: أن الحر إذا أمكن رجلاً من بيعه، وأذن له فيه فبيعه جائز[١].

ومنها: استثبات الإنسان في الشيء الذي يؤمربه، لقول المسكين للخضر: أيستقيم ذلك؟

ومنها: أن ذكرالدراهم جائزة بين الناس دون ذكر الوزن.

ومنها: أن الخضر كان نبياً مرسلاً؛ لقوله: يا رسول الله، وفي

---

(١) هذا في غير شريعتنا كما بينه الطحاوي في «مشكل الآثار»(٥ / ١٣٨).

إخبار رسول الله ﷺ عن قول القائل: يا رسول الله، دليل على صحة رسالته.

□□□□□

حديث منوس الجنّية

[٩٢] ـ أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عبدالله بن الحسين بن جابر المصيصي، حدثتني مَنوس الجنّية وسألتها:

---

(٩٢) أخرجه المصنف من طريق الطبراني، وهو في «معجمه الكبير» ـ القسم الناقص منه ـ كما في «الإصابة» (٢/ ٧٨).

وإسناده واهٍ جداً، وفيه عبدالله بن الحسين المصيصي.

قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٤٦): «يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد» وقال ابن حجر في «اللسان» (٦/ ١٠٣): «أحد المتروكين»، ومنوس: امرأة لا تعرف، كما في «اللسان» (٦/ ١٠٣) أيضاً.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (رقم٦٩٦) ـ وهو في «الرباعيات» له (رقم١٤٧ - بتحقيقي) تخريج الدارقطني ـ والشيرازي في «الألقاب» والدارقطني في «الأفراد» ـ كما في «الإصابة» (٢/ ٧٨) ـ من طريق عبدالله بن الحسين المصيصي به إلى قوله: «يتلجلج في النور»، إلا أن رواية «الغيلانيات» تامّة.

قال ابن كثير في «الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ» (ص٢٤٧): «وقد رُوِّينا في «الغيلانيات» خبراً من حديث رجل منهم، يقال له: عبدالله بن سمجح، وفي إسناده غرابة».

وعزاه ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص١٥٧) «للغيلانيات» وسكت عنه!!

(تنبيهات)

الأول: في آخره في «الغيلانيات»: «وإن الآخر ضيّعني فضيّعه».

والثاني: حكى العلامة العراقي ـ فيما نقله عنه ابنه في «طرح التثريب» (٣/ ٦٦) والقاري في «المصنوع» (رقم٤٧٣) ـ: أنه اشتهر بين العوام أنَّ من قطع صلاة الضحى بتركها =

هلْ بقي منكم أحد ممن بايع النبي ﷺ؟

قالت: نعم.

قلت: من هو؟

قالت: سمحج، وسمّاه النبي ﷺ عبدالله.

قلت: وأين يكون؟

قالت: بمدينة الرسول ﷺ، وهو رجل يحب الجهاد، ولا تفوته غزاة.

قلت: فما له لا يسكن طرسوس؟

فقالت: قلنا له في ذلك.

فقال: لا أدع جوار قبر رسول الله ﷺ.

قلت لها: فهل سمعتيه يحدث عن رسول الله ﷺ؟.

قالت: نعم.

قلت: حدثيني

= أحياناً يعمى، فصار كثير منهم لا يصلّونهاخوفاً من ذلك، وليس لما قالوه أصل، بل الظاهرأنه مما ألقاه الشيطان على ألسنتهم ليحرمهم الخير الكثير.

قلت: وهذا الحديث على وهائه من هذا الباب، والله المستعان!

والثالث: لسمحج قصة أخرى في «مغازي سعيد بن يحيى الأموي» فيها قول النبي ﷺ: «هذا عفريت من الجن اسمه سَمْحَج، آمن بي سمّيته عبدالله» والأموي ضعيف، وإسنادها ضعيف، لإعضاله.

قالت: حدثني عبدالله - واسمه سمحج - ، قال: قلت: يا رسول الله! أين كان ربنا قبل أن يخلق شيئاً؟.

قال: «كان على حوت من نور يتلجلج في النور.»

قلت لها: هل سمعت غير هذا؟.

قالت: نعم، حدثنا عبدالله سمحج: قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مهيمة يقرأ عن رأسهِ يس إلا خرج من الدنيا ريان، وأدخل قبره ريان، وحشر يوم القيامة ريان».

فقلت لها: هل سمعت منه شيئاً آخر؟

قالت: نعم، حدثنا عبدالله: قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من رجل يصلِّي صلاةَ الضُّحى، ثم يَدَعها ولا يداوم عليها إلا عرجت إلى السماء، فقالت: إنَّ فلاناً وصلني فصِلْه وإنَّ الآخرَ قَطَعني فاقْطَعْهُ».

□□□□□

حديث التَّيار

[٩٣] ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، حدثنا

---

(٩٣) الخبر من الإسرائيليات، وسنده مظلم؛ فيه مجاهيل.

أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب» (٩/ ٤٢٥٠ - ٤٢٥١) من طريق المصنِّف به.
وأخرجه الضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب»(رقم ٢٦- بتحقيقي) بسند آخر عن وهب- وفيه إدريس بن سنان-، قال الدارقطني: «متروك»، وانظر: «الميزان»(١ / ١٦٩).

إبراهيم بن عبدالله بن موسى البصري، حدثنا علي بن محمد بن جميل الرافقي، حدثنا سعد بن عبيدالله الحلبي، عن عبدالصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال:

رأيتُ أُسْقُفَ[1] قيسارية[2] في الطواف، فسألته عن إسلامه، فقال:

ركبتُ سفينةً أقصد بعض المدن في جماعة من الناس، فانكسرتْ السَّفينة وبقيت على خشبة تضربني الأمواج ثلاثة أيام بلياليها، ثم قذف بي الموج إلى غيضة فيها أشجار لها ثمر مثل النَّبق، ونهر مطرد، فشربتُ الماء، وأكلت من ذلك الثمر، فلما جنَّ الليلُ صعد من الماء شخصٌ عظيمٌ، وحوله جماعةٌ لم أرَ على صورتهم أحداً، فصاح بأعلا صوته:

لا إله إلا الله الملك الجبّارُ، محمد رسول الله النبي المختار، أبو بكر الصديق صاحب الغار، وعمر بن الخطاب مفتاح الأمصار، وعثمان بن عفان حسن الجوار، وعلي بن أبي طالب قاصم الكفار [أصحاب محمد المنتخبون الأخيار، وقاهم الله عذاب النار] على باغضيهم لعنة الله ومأواهم جهنم وبئس الدار.

ثم غاب، فلما كان بعد مضي أكثر الليل صعد ثانياً في أصحابه ونادى:

---

(١) رئيس النصارى في الدين، وهو اسم سرياني تكلّمت به العرب، اللسان (سقف).

(٢) بلد على ساحل بحر الشام، تعد في أعمال فلسطين، انظر «معجم البلدان»(٤ / ٤٢١).

لا إله إلا الله القريب المجيب، محمد رسول الله النبي الحبيب، أبو بكر الصِّديق الشفيق الرَّفيق [السديد]، عمر بن الخطاب ركن من حديد، عثمان بن عفان الحيي الحليم، علي بن أبي طاب الكريم المستقيم.

ثم بصرني أحدهم، فدنا مني، فقال:

جني أم إنسي؟

قلت: إنسيٌّ

قال: ما دينك؟

قلت: النصرانية.

قال: أسلم تسلم، أما علمتَ أنَّ الدِّين عند الله الإسلام؟

فقلت له: مَنْ هذا الشخص العظيم الذي نادى؟

فقال: هو التيَّار، ملك البحار، هذا دأبه كل ليلة في بحر من البحور.

ثم قال: غداً يمرُّ بك مركب، فَصِحْ بهم أو أشر إليهم يحملوك إلى بلاد الإسلام، فلما كان من الغد مر مركب، فأشرت إليهم، وكانوا نصارى فحملوني وقصصتُ عليهم قصَّتي، فأسلموا كما أسلمت، وضمنتُ الله عزَّ وجلَّ أن لا أكتم هذا الحديث.

□□□□□

حديث فَرَّاض (١)

[٩٤] ـ أخبرنا أبو محمد بن عبدالله بن حامد الوزان، حدثنا أبو الحسين عبيدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبيدالله بن الفضل بن هلال، حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، حدثني عمار بن يزيد، حدثني كرز بن خارقة، حدثني أبي، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالله بن أبي ذُبَاب، عن أبيه قال: قلت:

امرؤ مولع بالصيد أرميه وأخرج الصيد بالجوارح والحامد

وغير ذلك. وكان لناصنم يقال له فَراض(١) ، كنت كثير التعبد له، والتبرك به، والقيام عليه، وكان قلَّ يوم إلا وأنا أذبح له ذبيحة أنيسة أو نافرة، وكنتُ لا آخذ جاريةً لصيد الأحداث عليها، فهلك، وكنت قلَّ ما أدخل الحي صيداً حياً؛ لأني كنت لا أدركه إلا وهو قد

---

(١) في المطبوع بالقاف!! وضبطه محمد بن يوسف الصالحي في «سبل الهدى والرَّشَّاد»(٦ / ٣٣٨): بقوله: «فرَّاض: بفاء فراء مشدّدة، فألف، فضاد معجمة».

. . . .

(٩٤) إسناده هالك، عبدالله بن محمد البلوي كان يضع الحديث، كما قال الدارقطني، انظر: «الميزان» (٢/ ١٩٤) و«الضعفاء والمتروكين» (٢/ ٦٢) والخبر مصنوع . وليس عليه نور النبوة.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٤٢) وابن منده في «دلائل النبوة» وابن شاهين وأبو موسى المديني في «الصحابة» كما في «أسد الغابة؛» (٢/ ١٣٦) و«الإصابة» (٢/ ٤٠٢ـ٤٠٣ ـ ط البجاوي) ـ من طريق أخرى مختصراً.

وأخرجه المعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١/ ٥٢٧ـ٥٢٨) حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه به مختصراً، وسنده هالك.

وذكره ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٣/ ٩٥).

وذكر نحوه الدميري في «حياة الحيوان»(٢/ ٢٨٣-٢٨٤)

أشقى، فلما طال بي أتيت فراضاً فذبحت له، وطفتُ به، وأنشأتُ أقول:

فراض أشكو هلك الجوارح ... من طائر ذي مخلب ونابح
وأنت للأمر الشديد الفادح ... فافتح، فقد أسهلت المفاتح

فأجابني من الصَّنم مُجيبٌ:

دونك كلباً سَدِكاً مباركاً ... من طائر ذي مخلب ونابح
تراه في آثارهن سالكاً ... فافتح، فقد أسهلت المفاتح

من فوقه وللجراح باركا

قال: فانصرفت من عنده حتى أتيتُ خباءي، وأصبتُ كلباً خلاسياً عظيماً بهيماً أسود، عظيم الكف والشَّعر، هائل الخلق، فدعوتُه، وبصبص لي، وألفني، فعمدتُ، وجعلت مربطه بإزاء فراشي، فأحسنتُ إليه. وأطعمتُه، فإذا هو أحذق مني بالصيد، فكنت لا أرمي به شيئاً إلا أدركه، وقنصه، ولا يعنُّ له شي من الصَّيد كبيراً أو صغيراً إلا ابتدره، وكنتُ قلَّ يومٌ أرجع إلا بعشرة أعيار وبعشرمن النعام، أو بعشرة من البقر، أو بعشرة من الأروى، أو من الظِّباء، وكنت إذا أتيتُ الصَّيدَ فيه حياةٌ عقرته للصَّنم وذبحتُه على اسمه، ثم لم يأكل من لحمه إلا ضيفٌ أو أسيرٌ. فكنت أقول:

حياض إنك مأمول منافعه ... وقد جعلتُك موقوفاً بفراض

قال: فلم أزل على ذلك وحياض عندي، وأنا من أوسع العرب رجلاً، وأكثر العرب نزيلاً، حتى إذا ظهر أمر النبي ﷺ، نزل رجل ممن قدم عليه، فسمع قوله، فحدَّث عنه ما رأى وأنا أسمع ما يقول، وحياض معي، فرأيتُه يصغي إلى حديث الرجل إصغاء من يسمع ما

يقول، فلم أحفل بذلك منه وانصرفتُ، وقد رسخ في قلبي ما سمعت.

فلما كان من غدٍ خرجتُ للقنص، إذ إني لبفلاةٍ أقودُ حياضاً وهو يأبى أن يتبعني، وأنا أكرهه وأجرُّه، فإني كذلك إذ رأيت تولباً، وهو حمار وحش صغير، فأرسلته، فصحتُ به كما كنتُ أفعل، فقصده حتى إذا قلت: قد أخذه حاد عنه وفاته التولب، فأدركته، فأخذته ومسحته، ثم مضيت غير بعيد فرأيت غزالاً صغيراً فأرسلته، وجاءه حتى إذا ظننت قد أخذه حاد عنه، فأتيتُه فأخذتُه، ومسحته ببردي، وأعذْتُه بفراض، وأرسلتُه على ظبية معها خشف ألا يأخذها، يأخذ خشفها فأهوى نحوها، ثم حاد، فعجبت مما رأيت.

ثم أنشأ يقول:

ما بال حياض يحيد كأنما يرى الصَّيدَ ممنوعاً بشَوكِ الأسَاورِ

قال: وأخذتُ الكلبَ وإنَّه لمعي، وأنا أريد الرجوع، إذ رأيت رجلاً عظيم الخلق راكباً على عير وحش، وقد تربع على ظهره، وإلى جانبه رجل آخر راكب على ثور وحشي، وهما يتسايران ويتجاذبان، وخلفهما عبد أسود، يقود كلباً عظيماً في عنقه ساجور، فلما كانا بإزائي صاح أحدهما بالكلب الذي معي:

ويلك يا حياض لا تصيد
عنزاً وارماً حرمها السيد
الله أعلى وله التوحيد
وعبده محمد السديد
فكل لا يبدي ولا يعيد

يا ويل فراض له التوكيد
أنى له التذكير والوعيد

قال: فانصرفتُ، وقد ذلَّ الكلبُ معي حتى ما يرفع رأسه انكساراً أو ذلاً، وأتيت أهلي مهموماً كاسفاً، فأقمتُ نهاري لا أنبسط لكلام أحد من أهلي، وجاءني الليلة، فألقيت نفسي على فراشي والكلبُ رابض بإزائي، وإني لأتململ مفكراً فيما رأيت إذ حسست حسّاً ففتحتُ عيني، فإذا الكلب الذي رأيت العبد يقوده قد دخل، ووثب إلى حياض.

فقال له: أخفِ ذكْرَك حتى أنظر: أنائم أم لا، ثم أقبل نحوي، فأغمضت عيني، وجعلت أتنفس بتنفس النائم وتطاول، فتأملني، ثم نكص عني.

فقال: قد نام، فلا عين ولا سمع.

فقال: ويحك! ما هذا الأمر الذي وقعنا فيه؟.

قال له الكلب: رأيت الرجلين على الثور والعين؟ قال: نعم، ولقد ملئت منهما رعباً!

فقال: فإنهما عظيما الزواجر، وقد أتيا هذا الرجل، وصارا على دينه، وسلطا على شياطين الأوثان فما يتركان لوثن شيطاناً، فإما أن تخرج عنه أو تهرب عنه، وإلا قتلاك عذاباً وتنكيلاً. وقد نظرا إليك بالأمس، وإنما تركاك لأنهما استضعفاك، وعلما أنك ستهرب إذا بلغك خبرهما، وقد علقاني، وأنا صاحب وثن، فبسطا عليَّ عذابهما حتى حلفت لهما أني أهرب عن الوثن، ثم لا أقربه أبداً، فتركاني، وأنا أرى لك أن تهرب من وثنك قبل أن يقعا

عليك، فإنهما إنْ علقاك قتلاك، وأنا ناصحٌ لك.

فقال له حياض: ويحك! فأين ترى لي؟

قال: حيث هوى نفسي نحو عين البحر لنقع بأرض الهند.

قال: فمن ساعتنا؟.

قال: إذا شئت، وخرجا، وقمت في أثرهما، فإذا لا أثر ولا خبر، فرجعت من ساعتي إلى أهلي، فأخبرتهم بخبرحياض.

قالوا: فما ترى؟

قلت: أرى أن آتي محمداً عليه السلام، فأتبعه.

قال: فحلفوا عليّ. وقالوا: بينما رأيت لنفسك ترغب عن دين آبائك.

فقلت لهم: إنما أستشيركم وما الرأي إلا فيما رأيتم وأشرتم، فلست بفاعل على غيره، وغفلوا عني، وآتي الصنم فأفضه حتى جعلته حطباً، ثم وفدت على النبي ﷺ فأتيت يوم جمعة، فكنت أسفل منبره، فصعد يخطب، فقال -بعد أن حمد الله، وأثنى عليه-:

إنِّي لرسولُ الله إليكم، نبيُّ الآيات والبيِّنات، وإنَّ أسفل منبري هذا الرجل من سعد العشيرة، قدم يريد الإسلام، ولم أره قط، ولم يرني إلا في ساعتي هذه، ولم أكلِّمه ولم يكلِّمني، وسيخبركم بعد أن أصلي عجباً!

قال: وصلى النبي ﷺ، وقد ملئت منه عجباً! فلما صلَّى.

قال لي: أدنه يا أخا العشيرة! حدِّثنا خبرك وخبر حيّاض

وفراض، ما رأيت وسمعت؟

قال: فقمتُ على قدمي، ثم حدَّثته والمسلمين حتى أتيتُ على آخر حديثي.

قال: فرأيت وجهَ رسول الله ﷺ للسرور مذهباً، فدعاني إلى الإسلام وتلا عليّ القرآن، فأسلمتُ وأقمت عنده حيناً، ثم استأذنته في القدوم على قومي، فأذن لي فخرجت حتى أتيتهم، ورغبتهم في الإسلام، فأسلموا وأتيت بهم رسول الله ﷺ، فوافقوه على الإسلام، وأنا الذي أقول:

تَبِعتُ رسولَ الله إذْ جاءَ ... بالهدى وخلّفت فراضاً بدار هوانِ

شَدَدتُ عليه شَدَّةً فتركتُهُ ... كأن لم يكن والدهر ذو حدثانِ

رأيتُ له كلباً يقومُ بأمرِهِ ... يهدد بالتنكيل والرجفانِ

فلمّا رأيتُ الله أظهرَ دينَهُ ... أجبتُ رسول الله حين دعاني

وأصبحتُ للإسلامِ ما عِشْتُ ... ناصراً وألقيت فيه كلكلي[1] وجراني[2]

فَمَن مُبْلِغٌ سَعْدَ العَشِيرةِ ... إنني شريت الذي يبقى بما هو فانِ

□□□□□

---

(١) الكَلْكَل- بكافين مفتوحتين، بينهما لام ساكنة، فلام أُخرى-: الصَّدْر، أو ما بين التَّرْقوتين.

(٢) الجِرَان- بجيم مكسورة، فراء، فنون-: باطن العُنُق، أفاده الصَّالحي في «سُبُل الهدى والرشاد»(٦ / ٣٣٨).

حديث رؤيا بخت نصر

[٩٥] ـ أخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، حدثنا عبد بن حميد، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول:

إن بخت نصر رأى في آخر زمانه صنماً رأسه من ذهب، وصدره من فضةٍ، وبطنه من نحاس، وفخذه من حديد، وساقاه من فخار، ثم إن حجراً من السماء وقع عليه، فدقه، ثم رمي الحجر حتى ملأ ما بين: المشرق والمغرب، ورأى شجرة؟ أصلها في الأرض وفروعها في السماء، ثم رأى عليها رجلاً بيده فأسٌ، وسمع منادياً

---

(٩٥) الخبر من الإسرائيليات، ونحوه في الإصحاح الثاني من «سفر دانيال» (العهد القديم) (٩٨٣)، وهو عند ابن جرير في «التاريخ» (١/ ٥٥٤) ونحوه في «مرآة الزمان» (١/ ٥٤٩، ٥٥٠).

وأسندها ابن جرير في «التفسير» (١٥/ ٣٦ - ٤٠) عن وهب ضمن قصة طويلة جداً، وأشار فيها إلى المذكور هنا.

وكذا وقعت عنده مطولة (١٥/ ٣٥ - ٣٦) عن سعيد بن جبير قوله وأخرجها كذلك ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٣١٥ - ٢٣١٧ رقم ١٣١٨٥) عن ابن عباس قوله.

وأسندها ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤١٧ـ٤٢٠) مطولاً من طريق أبي حذيفة القرشي في «المبتدأ» - وهو قصاص، ضعيف، تالف، وكتابه ينقل منه ابن جرير وأمثاله، منه جزءان في الظاهرية، حدث فيه ببلايا وموضوعات، كما في «السير» (٩/ ٤٧٧) - عن قتادة عن كعب الأحبار.

وأشار إليها: الدّميري في «حياة الحيوان الكبرى» (١ / ٥ - ٦) والسخاوي في «الأجوبة المرضيّة» (٢/ ٨٥٨) وقال: «وهذا ما يلقى عن الاسرائيليات، ورواية ما يكون من هذا القبيل جائزة إلا أن يحقق أنه كذب، كأن يخالف شيئاً من قواعد الشريعة المحمدية».

وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٢٣ - ٣٢٥) ونقلها أبونعيم في «الدلائل» (١/ ٨٣ - ٨٥ رقم ٤٤) عن ابن إسحاق قوله. وانظر -غير مأمور- «الدر المنثور» (٥/ ٢٤٢).

ينادي.

فقال: اضرب جذعها، فتفرق الطير من فرعها، وتفرق السباع والدواب من تحتها، واترك أصلها قائماً، فعبَّره له دانيال، قال:

أما الصَّنمُ الذي رأيت،[فأمم مختلفة، في أول الزمان وفي أوسطه وفي آخره] فأنت الرأس من الذهب وأنت أفضل من فضة، فابنك يملك من بعدك، وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك، وأما ما رأيت من الفخذ من الحديد فمتفرق فريقين في فارس يكون أشد الملك، وأما الفخار فآخر ملكهم يكون دون الحديد.

وأما الحجر الذي رأيتَ دقَّه، وربوه حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب، [فحذف الله به هذه الأمم في آخر الزمان، فيظهر عليها حتى يبعث نبي أمي من العرب فيدق به الأمم كما رأيت الحجر دقّ أصناف الصنم، ويظهره على الأديان والأمم كما رأيت الحجر ظهر على الأرض وانتشر فيها حتى ملأها، فيحقّ الله به الحق، ويزهق به الباطل، ويعزّ به الأذلّة، وينصر به المستضعفين].

وأما الشجرة التي رأيت، والطير التي عليها، والسباع والدواب التي تحتها، وما أمر بقطعها؛ فيذهب ملكك، فيردك الله طائراً يكون نسراً ملك الطائر، ثم يردك الله ثوراً ملك الدواب، ثم يردك الله أسداً ملك السباع، والوحش كان مسخه كل سبع سنين في ذلك قلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض، وهو يقدر على الأرض ومن عليها، وكما رأيت أصلها قائماً، فإن ملكك قائم، فمسخ بخت نصر نسراً في الطير وثوراً في الدواب،

وأسداً في السباع، ثم رد الله إليه ملكه، فآمن، ودعا الناس إلى الله عز وجل.

فسئل وهب: أكان مؤمناً؟.

فقال: وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا؛ فمنهم من قال: مؤمناً، ومنهم من قال: أحرق بيت الله وكتبه، وقتل الأنبياء، وغضب الله عليه غضباً، فلم يقبل منه حينئذ توبةً.

□□□□□

حديث

[٩٦] ـ أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا أبو شعيب الحراني،

---

(٩٦) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٢١ ـ ١٥٢٢) رقم (٩٩١) من طريق علي بن الجعد وأبي النضر، كلاهما عن أبي خيثمة زهير به.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٨٥) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق به.

وورد في عوج أحاديث موضوعة لا أصل لها، وخبرُ نوفٍ هذا ـ وإن صح عنه ـ فمردود، قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٣٨): «في وجود رجل يقال له «عوج بن عنق» نظر».

وقال ابن القيم في «الفوائد الحديثية» (ص٨٨ ـ بتحقيقي) ما نصُّه:

وأما حديث عوج ابن عنق؛ فإنه وإن كان جماعة من المفسرين والإخباريين ذكروه في كتبهم؛ فهو كذب مختلق، سمعت شيخنا أبا العباس بن تيمية يقول ذلك مراراً، وهو مِنْ وَضْع أهل الكتاب، ولا يخفى على العاقل إذا تدبّر الحديث وتأمله أنه من أبين الكذب، وأن الكذب ينادي عليه في سوق من يزيد، وأظنه من وضع زنادقة اليهود الذين غرضهم السُّخرية من أتباع الرسل؛ فإن في حديثه: «إنه كان يأخذ السمكة من قرار البحر ويشويها في عين الشمس»، وهذا يكون طوله على هذا الحساب مسيرة ألفي عام أو أكثر ولا تضبط القوى البشرية طول مثل هذا بالذرعان وفيه: «أنه خاض البحر فما وصل إلى حجزته»، وهذا من المحال، وفيه «أنه قلع صخرة على قدر عسكر موسى فرسخاً في فرسخ وحملها على رأسه فتقورت وصارت في رقبته كالطوق»، وفيه: «أنه لم يركب مع نوح في السفينة وقال له لما =

حدثنا أحمد بن عبدالملك بن واقد، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن نوف قال:

= رآها: هذه قَصْعَتُكَ، وأن الطُّوفان لم يغرقه»، ومن له أدنى معرفة يقطع بكذب هذا؛ فإن الله سبحانه أغرق أهل الأرض كلهم زمن الطوفان؛ فلم ينج منه إلا أصحابُ السفينة، وأخبر النبي ﷺ إن خلق آدم وطوله ستون ذراعاً في السماوات، وأن الخلق لم يزل ينقص حتى الآن [كما ثبت في «صحيح البخاري» (رقم٣٣٢٦ ، ٣٣٢٧، ٦٢٢٧) و«صحيح مسلم» (رقم٢٨٣٤)]، يرويه ويذكره في تفسير أصدق الكلام، حتى قال الثعلبي: أجمع العلماء على أن عوجاً قتله موسى؛ فياعجباً من أين هذا الإجماع الذي لم يصح منه!! والعجب ممن يخفى عليه كذب هذا الحديث وبطلانه كيف نقل واحد عن موسى، وبين الثعلبي وبين موسى ما يمكنه تصحيح نقل واحد عنه؛ إلا ما قاله الله ورسوله، والنبي ﷺ وإنْ أَذِنَ في الحديث عن بني إسرائيل؛ فلم يأذن في تصديقهم في كل ما يحدثون به، بل [قد] قال: «إذاحدثكم أهل الكتاب؛ فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم»، وهذا إنما هو فيما يحتمل الصدق والكذب، فأما ما هو معلوم الصدق؛ فلا يجوز تكذيبهم فيه، وما هو معلوم الكذب لا يجوز تصديقهم فيه؛ فالأقسام ثلاثة، وهذا من المتيقن كذبه ولا يتناوله إذنُ النبي ﷺ في التحديث به ونهيه عن تصديقه وتكذيبه، والله أعلم».

وقال أيضاً في «المنار المنيف» (ص٧٦) عند ذكره القواعد الكلية التي يعرف بها أن الحديث موضوع:

«ومنها أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج ابن عنق الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء، فإنهم يجترءون على هذه الأخبار»، ثم أشار إلى بعض ما ذكر له من أوصاف، وقال: «وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله، إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره! ولا يبين أمره!! وهذا عندهم ليس من ذرية نوح، وقد قال الله تعالى:

﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾[الصافات: ٣٧].

فأخبر أن كل من بقي على وجه الأرض فهو من ذرية نوح، فلو كان لعوج ـ هذا ـ وجود لم يبق بعد نوح»أهـ.

وكذا اشتد إنكار الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية «(١٠٧/١) على أخباره ؛ حيث وصفها بأنها من الهذيانات، وقال:

«لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها، ثم إنها مخالفة للمعقول والمنقول، أماالمعقول فكيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره، وأبوه نبي وزعيم أهل الإيمان، ولا يهلك عوج ابن عنق! ـ ويقال:

كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمان مئة ذراع، وعرضه أربع مئة ذراع؛ وكان موسى طوله عشرة أذرع، وطول عصاه عشرة ووثْبَتُه حين يثب عشرة أذرع، فضربه، فأصاب كعبه، فجذله على نيل مصر، فحسره للناس عاماً يمرون على صلبه وأضلاعه.

□□□□□

حديث (ذي) الكفّ

[٩٧] ـ أخبرنا أبوالحسن المروزي محمد بن محمود، حدثنا عبدالله بن محمود، حدثنا أحمد بن سيار، حدثنا يحيى بن بكير

= عناق ـ وهو أظلم وأطغى على ما ذكروا، . . .

وأما المنقول: فقد قال الله تعالى: ﴿ثم أغرقناالآخرين﴾. [الشعراء: ٦٦] وقال: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ [نوح: ٢٦] ثم هذا الطول الذي ذكروه له مخالف لما في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن»، وهذا يقتضي أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه. فكيف يترك هذا ويذهل عنه ويصار إلى أقوال الكذبة الكفرة من أهل الكتاب!!! . . . وما أظن أن هذا الخبر عن عوج ابن عناق إلا اختلاقاً من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا أعداء الأنبياء. والله أعلم».

(تنبيه)

ذهب صاحب «القاموس» إلى أن الصواب في اسم أبيه: «عوق»، وقد غلّط من قال: «عنق»، وجوّزهُ الزبيدي في «التاج» (٧/ ٣٠)؛ فقال معلقاً على مقولة الفيروز آبادِي: «ومن قال عوج بن عنق؛ فقد أخطأ»، قال: «هذا الذي خطّأه هو المشهور على الألسنة، قال شيخنا: وزعم قوم من حفاظ التواريخ أن عنق هي أم عوج، وعوق أبوه؛ فلا خطأ ولا غلط».

(٩٧) الخبر من الإسرائيليات، وإسناده ضعيف جداً، عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ضعّفه علي بن المديني جداً، وضعفه أحمد و يحيى، انظر «الميزان» (٢/ ٥٦٤).

وأخرج ابن الجوزي نحوه في «المنتظم» (٢/ ١٨٢ـ١٨٣) عن ابن المرزبان، عن أحمد بن حرب، عن عبدالله بن محمد، عن أبي عبدالله البلخي. . . . وذكره.

قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يقول:

كان عابد في بني إسرائيل، وكانت له امرأةٌ سخَّابةً سليطةً بذيئة اللسان، وكان يبيع القفاف، قال:

فخرج يوماً بقفافهِ، فمرّ بقصر، فلحظته ابنةُ الملك.

فقالت لجاريتها: لا صبر لي عنه، عليَّ به، فخرجت إليه الجارية.

فقالت له: تبيع قفافك؟

قال: نعم.

قالت: فذهبت به حتى أدخلته القصر، فأغلقت عليه باباً دون باب، حتى انتهى إلى المرأة، فأرادته على نفسه، فجهدت به، فأبى أن يقع عليها حتى قالت له: فإن لم تفعل صِحْنا بك.

قال: فلا بد منه.

قال: فضعوا لي طهوراً على السطح حتى استنظف، وأتطهر به.

قال: ففعلوا، فتوضأ، وصلى ركعتين، ثم دار حول القصر من أيها يلقي نفسه.

قال: فجاء إلى أقصرها في نفسه.

فقال: بسم الله، فألقى نفسه، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام أن يتلقاه بجناحه كما يتلقى الوالد الرحيم ولده فلا

يخدش له لحماً، ولا يكسر له عظماً، فتلقاه جبريل بجناحه حتى وضعه على الأرض.

قال: فانصرف به إلى أهله[١].

فقالت له امرأته: ما لك! أرتجي بثمن القفاف.

قال: فصاحت به، وضجت.

قال: وكانت امرأةً سخَّابةً، فسخبت معه ساعة، وآذته بلسانها.

قال: فلما رأى ذلك قال لها آخر شيء: قومي إلى تنورك، فاسْجريها، فقامت فسجَّرت التنور حتى أحمته، وجاءت تحدث زوجها، فجاء بعض الجيران.

فقال: عندكم وقود؟

قالت: نعم، خذيه من التنور.

قال: فذهبت لتأخذ النار، فإذا التنور ملأ خبزاً نضيجاً أطيب خبز يكون، فرجعت إليها.

فقالت: أشغلك الحديث مع زوجك عن الخبز، وقد احترق في التنور، فقامت، فإذا التنور ملأ خبزاً أطيب ما يكون.

فقالت لزوجها: ما هذا؟ فأخبرها الأمر.

قال: فقالت: لك هذه المنزلة عند ربك، ولم أعلم! ادع الله أن يوسع علينا إلى أن نموت.

---

(١) كذا في الأصل: وفيه نقص.

قال: فقال: دعي الله يأتي بالرِّزق.

قال: فلم تزل حتى قال: فدعى الآن، فلما كان الليل قام، فصلَّى ركعتين.

ثم قال: يارَبِّ! إنَّ فلانةً امرأتي سألتني أن أسألك شيئاً نتوسَّع به إلى أن نموت، وقد علمتُ أنَّ ذلك ينقصني من مجالس الأبرار يوم القيامة.

قال: فانفرج سقف البيت، فإذا كفٌّ فيها لؤلؤتان لم ينظر إلى مثلهما، حتى وقعتا بين يديه.

قال: فقال لها: قومي، فخذي هذا، وقد نقصتني ذلك من مجالس الأبرار يوم القيامة.

قال: فقالت: إني رأيت كأن منابر وضعت مكللة بالياقوت واللؤلؤ.

فقلت: ما لهذا المنبر قد ذهب منها هاتان اللؤلؤتان؟.

قالوا: هذا عملك، سألت زوجك أن يسأل أن يعجل لهم اللؤلؤتان في الدنيا، فجعل لهم ذلك.

قال: فقلت: فهذا الذي سألته أن يسأل ربك، فلا حاجة لي فيها ،ادع الله أن يردهما.

قال: فدعا الله، فجاءت الكفُّ حتى أخذتهما، فهو مكتوب في بعض الحديث حديث ذي الكف.

□□□□□

حديث آخر

[٩٨] ـ أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا محمد بن العباس المؤدب إملاء، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البُناني وحميد الطويل، عن بكر بن عبدالله المزني:

إن ملكاً من الملوك كان متمرِّداً على ربه، فغزاه المسلمون، فأخذوه سليماً.

فقالوا: بأيٍّ نقتله، فاجتمع رأيهم على أن يجعلوه في قُمقم[1] عظيم، ويؤججوا النَّار تحته حشاً حتى يذيقوه طعم العذاب ولا يقتلوه، فجعل يدعوا آلهته يا فلان أنا كنت أمسح وجهك، وأفعل وأفعل، إلهاً إلهاً؛ لما خلصتني مما أنا فيه، فلما رآهم لا يغنون عنه شيئاً، رفع رأسه إلى السماء، فدعا مخلصاً.

وقال: لا إله إلا الله، فصبَّ عليه غيثاً من السَّماء، فأطفأ النار، وهبت ريح، فحملت القمقم، فجعلت يجلجل بين السماء والأرض، وهو يقول:

---

(١) القمقم: الجرَّة، وضرب من الأواني، وما يسخّن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيِّق الرأس.

....

(٩٨) إسناده صحيح إلى بكر بن عبدالله المزني، وهو من الإسرائيليات.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزّهد» (٣١٤ ، ٣١٥) - ومن طريقه ابن قدامة في «التوابين» (ص ٧٢ - ٧٣) - والبيهقي في «الشعب» (٥/ رقم٧١١٣) من طريق هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» أيضاً (٥/ رقم٧١١٢) مطولاً عن ابن عباس، وذكر يوسف بن عبدالهادي هذه القصة في كتابه «التمهيد في الكلام على التوحيد» (ص ٢٢٥ - ٢٢٦).

لا إله إلا الله، فسقط على قوم، فاستخرجوه.

فقالوا: ما أنت؟ وما أمرك؟

فقال: أنا ملك بني فلان، فقصَّ عليهم القصة، فآمنوا.

□□□□□

حديث آخر

[٩٩] ـ أخبرنا أبو زكريا عبدالله بن أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري، حدثنامحمد بن إسحاق الشافعي، حدثنا علي بن سهل، حدثنا عفَّان بن مسلم، حدثنا حماد، عن حميد، عن بكر بن عبدالله المزني:

إنَّ رجلاً كان يغشى بعضَ الملوك، فيقوم بحذاء الملك، فيقول:

أحسن إلى المحسن بإحسانه، والمسيء سيكفيه مسآته.

قال: فحسده رجل على ذلك المقام، فوشى به إلى الملك.

فقال: إن فلاناً الذي يقوم بحذائك فيقول ما يقول، زعم أن الملك أبخر.

قال له الملك: وكيف يصح هذا عندي؟

قال: إذا وقف بين يديك، فادعُ به إليك؟ فإنه إذا دنا منك وضع يده على فمه كي لا يشتمَّ ريحَ البَخَرِ.

---

(٩٩) علي بن سهل هو أبوالحسن البزّاز، وثقه الدارقطني وقال أبوحاتم: «هو صدوق» انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٣٠)، وشيخ المصنف وشيخه لم أظفر بهما.

قال له: انصرف حتى أنظر.

قال: فخرج، فدعا الرجل إلى منزله، فأطعمه طعاماً فيه ثوم، ثم خرج من عنده، فجاء إلى الملك، فقام بحذائه.

فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه، والمسيء سيكفيه مساوئه.

فقال الملك في نفسه: ما أرى فلاناً إلا قد صدقني، وكان معروفاً أنه لا يكتب بخطه لأحد إلا بجائزة أو صلة أو معروف، فكتب له بخطّه إلى عامل من عمَّاله: إذا أتاك صاحب كتابي هذا، فاذبحه، واسلخه، واحش جلده تبناً، وابعث به إليّ.

قال: فخرج والكتاب معه، فلقيه الذي سعى به.

فقال: ما هذا الكتاب؟

قال: كتابٌ كتبه لي الملك بخطه.

فقال: احبُوني به، هِبْهُ لي.

قال: فدفع الكتاب إليه، فمضى الرجل إلى العامل، فلما قرأ الكتاب، قال:

أتدري ما فيه؟

قال: كتابُ خطٍّ الملك بالحباير والصلة.

قال: إنَّ في كتابك يأمرني أن أذبحك، وأسلخك، وأحشوا جلدك تبناً، وأبعث بك إليه.

قال: الله، الله، ليس هذا الكتاب لي؛ إنما كتبه لغيري، راجع

إلى الملك فيّ.

قال: ليس لكتاب الملك مراجعة.

قال: فذبحه، وسلخه وَحَشاه تبناً، وبعث به إلى الملك، وجاء الرجل، فقام بحذاء الملك.

فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه، والمسيء سيكفيك مساوئه.

قال له الملك: ما فعلت بالكتاب الذي كتبته لك؟

قال: لقيني فلان، فاستوهبني، فوهبته له.

قال: إن فلاناً ذكر أنك تزعم أنّي أبخر.

قال: معاذ اللّه، ما قلتُ هذا أيها الملك!

قال: فَلِمَ وضعتَ يدَك على فيك حين قربتَ منِّي؟

قال: أطعمني طعاماً فيه ثوم، فوضعتُ يدي على فيَّ؛ كي لا تشمّ مني ريح الثَّوم.

قال: صَدقتَ، قُمْ ذلك المكان، وقل كما كنت تقول.

□□□□□

حديث (ذي) الرِّجْل

[١٠٠] ـ أخبرنا محمد بن محمود بن عبدالله المروزي، حدثنا عبدالله بن محمود، حدثنا أحمد بن سيار، حدثنا يحيى بن عبدالله ابن بكير قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد قال:

كان في بني إسرائيل عابدٌ في صومعته، فحسده إبليس، فجاء، فبنى بجنبِ صومعته بيتاً فجعل يدعو ويبكي، ولا يفتر من قيام، ولا ينام، ولا يفتر.

قال: فقال له العابد: إنا لننام ولنفتر، ولا نقوى على ما تقوى عليه يا هذا!!

قال: فقال له إبليس: إنِّي قد أصبتُ من الذُّنوب والخطايا، وإني كلما جاءني النَّومُ، فنظرتُ في خطاياي ذهب عنِّي النوم، وإنك لو أصبت شيئاً من الذنوب كنت هكذا، وذكرت ذنوبك، فبكيت.

قال: فقال العابد: لوددتُ أنِّي أصبتُ من الذُّنوب حتى تجيء بمثل ما جاءك!

قال: فإذا كان الليل حتى أذهب بك إلى ابنة فلان الملك.

---

(١٠٠) يحيى بن عبدالله، قال أبو حاتم: كان يفهم هذا الشأن، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بثقة، ووثقه غير واحد، انظر «الميزان» (٤/ ٣٩١).

وهذا الخبر من الإسرائيليات.

أخرجه ابن أبي الدنيا – ومن طريقه ابن قدامة في «التوابين» (ص ٩٥) وابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٨٠) – من طريق موسى بن داود عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه بنحوه.

قال: فلما كان الليل، نزل فلما أخرج رجلاً واحداً من الصومعة تلقاه جبريل عليه السلام وميكائيل، فقال له:

تخرج من طاعة الله إلى معصية الله! هذا إبليس.

قال: فقال الرجل: خرجتُ من طاعة الله إلى معصيته لا ترجع إلى الأخرى أبداً، فمكث كذلك رجلاً من داخل ورجلاً من خارج حتى قبضه الله.

قال: فإنه لذُكر في بعض الكتب: «حديث ذي الرجل.»

□□□□□

(حديث آخر)

[١٠١] ـ أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا

---

(١٠١) أخرجه المصنف من طريق أبي يعلى في «معجم شيوخه» (رقم٩٩).

ورجاله ثقات، غير أشعث بن شعبة، فيه لين، كما في «التلخيص» للذهبي(١/ ٢٧٠ـ بهامش «المستدرك») وقال في «الكاشف» (رقم ٤٤١): «وثّق»، ووثقه ابن حبان في «ثقاته» (٨/ ١٢٩) وأبو داود في «سؤالات الآجري»، بينما قال أبو زرعة: لين الحديث، وقال الأزدي: ضعيف، وانظر «الميزان» (١/ ٢٦٥) و«تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٠) و«الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٢٧٣).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «القبور» (رقم٦٠-بجمعي) من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار به.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ رقم٦٥٥٦) من طريق آخر عن ابن عمر وفي آخره: «ذلك عدو الله أبو جهل بن هشام، وذاك عذابُه إلى يوم القيامة».

وقال: «لم يروِ هذا الحديث عن مالك بن مِغْول إلا عبدالله بن محمد بن المغيرة الكوفي».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٧) وعزاه للطبراني في «الأوسط»: «وفيه عبدالله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف» أما تسليمه ﷺ على أصحاب القبور، فهذا ثابت عنه ﷺ في «الصحيح» عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، وخرجته بإسهابٍ في تحقيقي لـ «التذكرة» للإمام القرطبي، يسَّر الله نشرها بخيرٍ وعافيةٍ،وانظر«القبور» بجمعي وتحقيقي.

إبراهيم بن الحسين الأنطاكي، حدثنا أشعث بن شعبة، عن السَّرِيّ بن يحيى قال: سمعت عمرو بن دينار يحدث مالك بن دينار، حدثني سالم بن عبدالله قال: غدوتُ مع أبي بالمقبرة، فسلَّم عليهم.

فقلتُ: يا أبةِ! أتسلِّمُ عليهم؟

فقال: إنْ سلَّمتُ عليهم، فقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُسَلِّم عليهِم، ألا أُخبرك يا بنيَّ بما رأيتُ في هذه المقبرة؟ فقلت: بلى.

قال: مررت في نَحْرِ الظَّهيرة على ناقة وأنا متعلق إداوة من ماء، فخرج رجل من قبره يشتعل ناراً في عنقه سلسلة من نار، فجعلت ناقتي تحيد، وجعلت ألتفت أنظر أتعجب! وهو ينادي: يا عبدالله! صُب عليّ ماء، فوالله! ما أدري باسمي الذي سماني به أبي وأمي كان يدعوني أو كقول الرجل للرجل: يا عبدالله؟ إذْ خرجَ رجلٌ من القبر في يده طرف السلسلة، وفي يده الأخرى سوط من نار، فصاح يا عبدالله! لا تَصُبَّ عليه من الماء ولا كرامة، ثم اجتذبه بالسلسلة حتى أعاده إلى القبر.

قال مالك بن دينار لعمرو بن دينار: الله! إنك سمعت سالم بن عبدالله يحدث بهذا عن أبيه؟

قال: لقد سمعتُ سالماً لم يكذب.

□□□□□

حديث آخر

[١٠٢] ـ قال أبو أحمد بن عَدِيّ، حدثنا أحمد بن سعيد بن فوضح، حدثنا خميم، حدثنا أحمد بن شبيب المكي، حدثنا أبو النجم بدر بن أحمد بن بدر الغنوي، حدثني ملح خال المتوكل قال:

سمعت سليم بن منصور بن عمار، عن أبيه قال: سحت على شطّ البحر، فأتيت على دير وفى الدَّير صومعةٌ فيها راهب، فناديتُه، فأشرف عليّ، فقلت له: من أين يأتيك طعامك؟

فقال: من مسيرة شهر.

قلت: حدثني بأعجب ما رأيتَ من هذا البحر؟

قال: ترى تلك الصخرة؟ وأومأ بيده إلى صخرة في وسط البحر.

قلت: نعم.

قال: يخرجُ من هذا البحر، كلّ يوم طائرٌ مثلُ النَّعامة - يعني:

---

(١٠٢) هذه حكاية عجيبة غريبة، وفي سندها من يجهل، وسليم بن منصور تكلم فيه، ولم يترك، انظر: «الميزان» (٢/ ٢٣٢) و«اللسان» (٣/ ١١٢).

وأحمد بن شبيب صدوق، وقال الأزدي: «منكر الحديث، غير مرضي» قال الذهبي في «الميزان» (١/ ١٠٣): «وثقه أبو حاتم».

ولعل هذا الخبر في «معجم شيوخ ابن عدي»، ذكره أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد» (٢/ ٧٩٥) وقال: و«معجمه» زاد على ألف شيخ ممن لقيهم».

وأخرج نحوها بسند آخر: أبو عبدالله الرازي في «ثلاث حكايات غريبة» (رقم ١ ـ آخر «مشيخته»)

كبراً -، فيقع عليها[1]، فإذا استوى واقفاً تقيأ رأساً، ثم تقيأ يداً، ثم رجلاً، ثم يداً، ثم رجلاً، ثم يداً، ثم رجلاً، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض، ثم استوى إنساناً قاعداً، ثم يهمُّ للقيام، فإذا همَّ للقيام نقره نقرةً، فأخذ رأسه ثم يأخذه[2] عضواً عضواً، كما قاءه، فلما طال عليّ ناديته يوماً، وقد استوى جالساً.

وقلتُ: ألا مَنْ أنت؟ فالتفتَ إليّ، وقال:

هو عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكَّل الله به هذا الطير، فهو يعذِّبه إلى يوم القيامة.

□□□□□

حديث آخر

[١٠٣] ـ أخبرنا أحمد بن الرباطي، حدثنا محمد بن الموفَّق، حدثنا أحمد بن شاهين، حدثنا إبراهيم بن مَعْمر، حدثنا عبدالله بن سَحت قال: سمعت أبا هاشم محمد بن عبدالسلام بن مظهر قال: سمعت أبي يحدث:

أنه رأى بعدنان وهو قريب من عبادان امرأة يقال لها زَمرّد،

---

(١) أي: على تلك الصَّخرة.

(٢) في الأصل: «رأسه يأخذ عضواً...».

....

(١٠٣) مثل هذه الحادثة تكررت كثيراً، فنجد - على سبيل المثال ـ نحوها في «إنباء الغُمر» (١/ ٩٥) حوادث سنة (٧٧٦هـ). و«شذرات الذهب» (٦/ ١٧٥) (حوادث سنة٧٥٤هـ).

وتجد قصة غريبة على منوالها في «ملء العيبة» (٣/ ١٠٤ - ١٠٥).

كانت امرأة لها زوج، ثم خرج لها جرحٌ فوق الفرج، وخرجت لها لحية، فتزوَّجتْ امرأةً.

□□□□□

[١٠٤] ـ وبه، حدثنا إبراهيم بن معمر، حدثنا عبد الله بن سحت، قال: سمعت بندار قال: سمعت عبد الله بن داود يقول:

رأيتُ امرأة بعدنان لها ولد من بطنها، وولد من فرجها.

قال ابن داود: فسألت المرأة؟.

فقالت: نعم، كنتُ امرأة، فتزوَّجني رجل، فولدت غلاماً، ثم خرج ذكر من فرجي، فطفيت الفرج، فصار لي ذكر مثل الرجال، فرجعت الشهوة إلى الظهر، فاشتهيت ما يَشْتَهي الرجال، فتزوَّجتُ امرأة فنكحتُها، فَحَمَلَتْ، فولد لي غلامٌ.

□□□□□

(حديث آخر)

[١٠٥] ـ أخبرني علي، حدثنا أبو بكر بن الموفق، حدثنا أبو الشيخ الأبهري، حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال:

أتاني رجل، فقال: يا عبدالله! ابتليتُ بشيء لم يُبتلَ[١] به أحد قط.

(١) في الأصل: «يُبتلى» !!

قلت: وما ذاك؟

قال: جامعتُ امرأتي، فمسحتُ ذكري بخرقةٍ، فوضعتُه تحت الفراش، فمرت ابنتي وهي بكر قد دنا حيضها، فأخذتها، فحملت.

قال: قلت: ادعو ولدك، واكتم سرك.

□□□□□

[١٠٦] ـ قال ابن الموفق: بلغني أنه كان بمدينة أصفهان إنسان جليل، لم يكن يقرب النساء، فكان له خدم، فدسَّت بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيِّده في قُطن، فحشت[1] بها قُبلها، فحملت بغلام، وذلك القطن ملتزق على جبهته، فسمي فَيض القطني[2].

□□□□□

وفرغ من تحريره العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى، وهو: أبو بكر بن علي بن أبي بكر بخطه في يوم الثلاثاء، الخامس والعشرون من شهر رمضان، سنة سبع وستين وست مئة.

---

(١) في الأصل: «فحشته» !!

(٢) فرغتُ من النظر فيه، والتعليق عليه في الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ، وكنتُ علقت عليه قديماً منذ سنوات، وخرجت كثيراً من أحاديثه، ثم نشطت لتتميمه في التاريخ المزبور، والله الموفّق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم

فهرس الآثار مرتبة على قائليها



فضائل الرمي

في سبيل الله تعالى

تأليف

أبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب الحافظ

(٣٥٢ - ٤٢٩ هـ)

ضبط نصّه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه وقدّم له

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة

هذه رسالة نفيسة للحافظ القرَّاب، غبرت قرابة الألف عام ـ وما يزيد ـ حبيسة على الرّفوف، وداخل الأدراج، خلف الجدران، رهينة الإهمال في زوايا النّسيان، وهي من أصول «الجامع الصغير» ومن ثم «الجامع الكبير» للسيوطي، وموضوعها يدلّل على أنّ مصنّفها فارس في ميدان العلم والبيان، وعلى أن هذه الأمَّة ـــ المخاطبة بالأحاديث والآثار الواردة فيها ـ فارسة في ميدان الرّمي والطّعان.

وقد كان سلفنا الصَّالح يتمتّع بالفروسيتين، فإنهم ـ لله درّهم ـ فتحوا القلوب بالحجة والبرهان، والبلاد بالسيف والسِّنان، وما الناس إلا هؤلاء الفريقان، ومَنْ عداهما ـ إن لم يكن عوناً ورداءاً لهما ـ فهو كَلٌّ على نوع الإنسان.

عسى الله ـ سبحانه ـ أن ينفع بها المسلمين، ويجعلها زلفى للمجاهدين إلى يوم الدّين، وإنه إن يكن فيما علّقناه عليها وحققناه، إصابة وإحسان، فمن الله تعالى العون والتّوفيق والسّداد والرّضوان، وإن تكن الأخرى، فالعذر فيه أنّي من بني الإنسان.

الرسالة

أولاً: نسبة الرسالة لمؤلفها:

هذه الرسالة للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، على وجه اليقين، وذلك لأمرين اثنين:

الأول: وجود السّند الصحيح المتصل إلى المؤلّف على طرتها.

الثاني: ذكر هذه الرسالة ونسبها لأبي يعقوب، جماعة من أهل العلم، منهم:

الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (١٧/ ٥٧٢) فقال في ترجمة المصنف: (وقع لنا كتاب «الرمي» له). والعلامة ابن قيم الجوزية، نقل عنه، واستفاد منه، في كتاب «الفروسيّة»: (ص١٤١). وانظر: «موارد ابن القيم في كتبه»: (ص ٧٧). ونسبه له حاجي خليفة في «كشف الظنون»: (١/ ٥٨٧) فقال: «جزء الرمي وفضله: للقرّاب: هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سهل الحافظ».

قلت: أصاب في نسبة الكتاب للقرّاب. وأخطأ في اسمه. إذ فرّق ابن نقطة في «المستدرك»: (٨٥) بين إبراهيم بن محمد بن سهل القراب وبين إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن والد المصنّف، وقال فيه ابن حجر في «تبصير المنتبه»: (٣/ ١٠٦٩): «وهو الصواب».

ونسبه له السيوطي في «الجامع الكبير»: (٤/ ٣٥٠ و٣٥٤ و٤٦١ و٤٦٧ ـ مع ترتيبه: كنز العمال) و«الفتح الكبير»: (٣/ ١٥٠)

وتحرف فيه اسم المؤلف إلى: (التراب) و«الجامع الصغير»: (٥/ ٤٠٢ ـ مع شرحه: فيض القدير).

ونسبه له أيضاً: بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (٦/ ٢٣٤)، وكوركيس عواد في «مصادر التُّراث العسكري عند العرب»: (٢/ ٢١٩).

ثانياً: وصف النُّسخة التي اعتمدتُ عليها في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أصل مخطوط، من مخطوطات دار الكتب الظاهريّة، بدمشق. ويقع في ست ورقات، في كل ورقة لوحتان، في كل لوحة (٢١-٢٣) سطراً. ومسطرتها: (١٨×١٣)، وخطُّها واضح ومقروء.

وناسخها هو محمد أبو جعفر بن محمد بن علي بن هشام بن محمد بن عبدالله الموسوي الحسيني نسباً الحلبيّ مولداً، كما جاء على اللوحة قبل الأخيرة، من الأصل. وعلى اللوحة الأولى والأخيرة سماعات، انظر (نماذج المخطوطات) وقد ذكر كارل بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (٦/ ٢٣٤) أن لهذه الرسالة مخطوطاً آخر في «كوبريلي» رقم (٣٨٤)، وأشار إلى أنه طبع في مجلة "Der Islam": (١٨/ ١٤٣)، ولم أظفر بها.

ثالثاً: عملي في التحقيق:

يتلخص عملي في تحقيق هذه الرسالة، بما يلي:

قمت بنسخ الأصل، وترقيمه، وضبطت مشكل الألفاظ والأسماء، وخرّجت الأحاديث الواردة فيها، وبَيّنت صحيحها من سقيمها وفقاً للمقرر في القواعد الحديثية، مع ذكر متابعته وشواهده، إذا اقتضى الحال، ووجد ذلك.

والله أسأل أن يتقبل مني عملي هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يرزقني الإحسان في القول والعمل، اللهم آمين.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتب
أبو عبيدة
مشهور بن حسن آل سلمان
قبل ظهر يوم الخميس ١٥ / صفر / ١٤٠٨ هـ



جزء فيه فضائل الرمي في سبيل الله تعالى

تأليف أبي يعقوب إسحق بن إبراهيم القراب الحافظ

رواية أبي علي الحسين بن محمد بن الحسن الهروي عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن مسعود بن شده الهروي عنه

رواية الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي عنه

رواية أبي المفضل جعفر بن علي الهمداني عنه

رواية أبي الحسن علي بن نصر الله بن عمر المعروف بابن الصواف عنه

رواية أبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني عنه

رواية الحافظ برهان الدين إبراهيم سبط بن العجمي المحدث الحلبي

وأبي العباس محمد بن إبراهيم بن خطاب الكتبي عنه

صورة عن طرة النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
ثنا أبو يعقوب إسحق بن [illegible] الحافظ أنا أبو عبد الله بن أحمد بن
حمويه وأحمد بن عبد الله بن نعيم قالا أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن [illegible] ثنا
الفضل بن عبد الله بن عبد الجبار ثنا مالك بن سليمان ثنا إبراهيم بن
طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبًا والمعين
به والرامي به في سبيل الله عز وجل ●
وأنا زاهر بن أحمد الفقيه أنا أحمد بن علي بن سعيد الشمري ثنا إبراهيم
بن يعقوب بن خلف أنا [illegible] بن [illegible] ثنا الربيع بن صبيح عن الأعمش
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة الرامي به والممد به والمحتسب له ●
أنا محمد بن أحمد بن حمزة أنا محمد بن المنذر بن سعيد ثنا سعيد بن عثمان
التنوخي الحمصي ثنا مصعب بن سعيد ثنا محمد بن محصن عن [illegible] بن بليغ عن
عبد الرحمن بن الديلمي عن [illegible] قال كتب عمر إلى أهل الشام أيها الناس
ارموا واركبوا والرمي أحب إلي من الركوب فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد
الجنة من عمله في سبيله ومن قوّى به في سبيل الله عز وجل وانتضلوا
الركب واركبوا [illegible] ● وثنا سنان عن عطاء بن أبي رباح قال
رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري يرميان فجلس
أحدهما فقال الآخر كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو وسهو إلا أربع خصال
مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة ●

صورة عن الورقة الأولى من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

انا عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان ابو طلحة يتترس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس
واحد وكان ابو طلحة رضي الله عنه حسن الرمي وكان اذا رمى تشرف
النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى موضع نبله

[illegible]

انبا ابو سعد ابراهيم بن اسمعيل انا اسموب بن ابي يحيى عن محمد بن ابي يعقوب
الكرماني نا معتمر بن سليمان قال سمعت حميد يحدث عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه كان يرمي بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطاول لينظر اين تقع نبله فيقول ابو طلحة
هكذا يا نبي الله بابي انت وامي نحري دون نحرك ٥

انبا احمد بن محمد بن حسنويه انا الحسن بن ادريس نا عثمان بن ابي شيبة
نا عبد الله بن بكر نا حميد عن انس بن مالك ان ابا طلحة كان يرمي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم من خلفه يرفع نبي الله
صلى الله عليه وسلم راسه اليه لينظر اين تقع نبله فتطاول ابو طلحة
ويقول نحري دون نحرك ٥

انبا اكليل بن احمد نا احمد بن عمر بن خشيش وابا عمرو الجوهري نا ابو الحسن
المخلد قالا انبا ابو عمر عيسى بن محمد النحاس نا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى
بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كلوا ما رد عليك قوسك ٥

اخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
علقه لنفسه الفقير [illegible] ابو جعفر بن محمد بن علي [illegible] محمد بن عبد الله
الموسوي الحسيني نسبة [illegible] ٥

صورة عن الورقة الأخيرة من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

صورة عن سماع ملحق بآخر النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

جزء فيه

فضائل الرّمي في سبيل الله تعالى

تأليف

أبي يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القراب[(١)] الحافظ

رواية أبي علي الحسين بن محمد بن الحسن الهروي[(٢)] عنه

رواية أبي عبدالله محمد بن مسعود بن شذرة المديني[(٣)] عنه

رواية الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي[(٤)] عنه

رواية أبي الفضل جعفر بن علي الهَمْداني[(٥)] عنه

رواية أبي الحسن علي بن نصر اللّه بن عمر، المعروف بابن الصواف[(٦)] عنه

---

(١) مضت ترجمته.

(٢) ترجمته في «السير» (١٩/ ٥٢)، وكنيته فيه «أبو عبدالله»! وهو خطأ، انظر «الإكمال» (٤/ ٢٧١)، وتعليق المعلمي عليه.

(٣) ترجمته في «الإكمال» (٤/ ٢٧١ - الهامش) و«تبصير المنتبه» (٢/ ٦٧٨).

(٤) ترجمته في «السير» (٢١/ ٥) و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٨) و«وفيات الأعيان» (١/ ١٥٠).

(٥) ترجمته في «السير» (٢٣/ ٣٦) و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٤) و«الوافي بالوفيات» (١١/ ١١٧).

(٦) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٦) و«شذرات الذهب» (٦/ ٣١).

رواية أبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني[(١)] عنه

رواية الحافظ برهان الدين ابراهيم سبط ابن العجمي المحدث[(٢)] الحلبي

وأبي العباس محمد بن إبراهيم بن حطاب الكتبي[(٣)] عنه

رواية الحافظ موفق الدين أبي ذر[(٤)] المحدث

عن أبي العباس محمد بن إبراهيم الكتبي سماعاً

والصاحب عز الدين أبي البركات عبد العزيز بن أبي جرادة[(٥)] عن الحافظ برهان الدين سماعاً.

---

(١) ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٤) و«شذرات الذهب» (٦/ ٣٠٠).

(٢) ترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ١٣٨) و«لحظ الألحاظ» (٣١٤) و«البدر الطالع» (١/ ٢٨).

(٣) ترجمته في «الضوء اللامع» (٣/ ٢٧٤ - ٢٧٥) و«أعلام النبلاء» (٥/ ٢٤٨) للطباخ.

(٤) ترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ١٩٨) و«رفع الإصر» (١/ ٤٢) و«إعلام النبلاء» (١/ ٢٥ و ٥/ ٢٧٩).

(٥) ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ٢١٨ - ٢١٩) و«أعلام النبلاء» (٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِه، وسَلَّم.

[١]- حدثَنَا أبو يَعْقوب: إسحاق بن أبي إسْحَاق الحافظ أنا عَبْدُالله بن أحْمَد بن حَمُّويْه وأحمَد بن عَبْدِالله بن نُعَيْم قالا أنا أبو نَصْر أَحمد بن محمد بن داسة ثنا الفَضْل بن عبدالله بن عبد الجَبَّار ثنا مالك بن سليمان عن إبراهيم بن طَهْمان عن محمد بن زياد عن أَبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه وسَلّم قال:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلاثَةً الجَنَّةَ: صَانِعَهُ مُحْتَسِباً، والمُعِيْنَ بِهِ، والرَّامِيَ بِهِ في سبيل اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [(١)]»

---

(١) إسناده ضعيف، فيه مالك بن سليمان، وهو الهروي، قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ١٧٣): «في حديثه نظر»، وقال الذهبي في «الميزان»(٣ / ٤٢٧): «قال السليماني: فيه نظر، وضعفه الدّارَقُطْنِي».

وللحديث طريق آخر. انظر رقم (١٢) وتعليقنا عليه.

وله شواهد: من حديث أنس بن مالك، انظر رقم (٢)، وعمر بن الخطاب، انظر رقم (٣)، وعقبة بن عامر، كما عند النسائي في «المجتبى» (٦/ ٢٨) والترمذي في «الجامع (٤/رقم ١٦٣٧) وأبو داود في «السنن» (٣/ رقم٢٥١٣)، وعبدالرزاق في «المصنف» (١٠ / رقم١٩٥٢٢) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٤٤ و١٤٦ و١٤٨ و٢٢٢) وأبي عوانة في «المسند» (٥/ ١٠٣ و١٠٤) والطيالسي في «المسند» (رقم ١٠٠٦) والفسوي في «المعرفة والتّاريخ» (٢/ ٥٠٢) وابن أبي شيبة في «المصنّف»: (٥/ ٣٤٩-٣٥٠) وسعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٤٥٠) والدارمي في «السنن» (٢/ ٢٠٤-٢٠٥) والطحاوي في «المشكل» (١/ ١١٩, ٣٦٨) والآجرّي في «تحريم النرد والشطرنج»(رقم ١، ٢، ٣) والروياني في «مسنده»(رقم ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ٢٤٧) وأبي إسحاق الفزاري في «السير» (رقم ٥٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٧/ رقم ٩٣٩-٩٤٢) وابن الجارود في «المنتقى» رقم (١٠٦٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٣و١٣-١٤ و٢١٨) و«الشعب»(٤ / رقم ٤٣٠٦)وابن عساكر في «الأربعين في الحثّ على الجهاد» رقم (٢٩) و «تاريخ دمشق» =

[٢]- وأنا زاهر بن أحمد الفقيه أنبأ أحمد بن علي بن مَعْبد الشَّعِيري ثنا إبراهيم بن معاوية بن جبلة أنا مَرْدَويْه بن يزيد ثنا الرَّبيع بن صَبِيح عن الأعمش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يُدْخِل بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلاثَةً الجَنَّة:

= (ص٥٧٢- ترجمة عبدالله بن زيد) والبغوي في «معالم التنزيل» (٦٤٧/٢) و «شرح السنة»: (١٠/رقم٢٦٤١) وابن حبان - كما في «فتح الباري»: (٩١/٦) - والخطيب في «الموضح»(١ / ١١٣ - ١١٤) وأبي نعيم في «رياضة الأبدان» (رقم٨) وعفيف الدين المقرىء في «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» رقم (٣٥) والمزي في «تهذيب الكمال» (٨/ ٧٥-٧٦) وأعلَّهُ العراقي في «تخريج الإحياء» وتبعه شيخنا في «تخريج فقه السيرة» (٢٢٥) بعلَّتين:

الأولى: الاضطراب الواقع في السند، حيث رواه أبو سلام تارة عن خالد بن زيد، وأخرى عن عبدالله بن زيد الأزرق.

والأخرى: جهالة كل من خالد بن زيد وعبدالله بن الأزرق.

قلت: خالد بن زيد وعبدالله واحد، قال البخاري في «التاريخ الكبير»(٩٣/٥) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٨/٥): «عبدالله بن زيد الأزرق، ويقال: خالد بن زيد» فانتفت علة الاضطراب وبقيت جهالة الحال، إذ لم يوثق خالد بن زيد إلا ابن حبان كما في «التهذيب» (٢٢٦/٥) وتساهله معروف.

وله شاهد من مرسل عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عند: الترمذي في «الجامع» (٤/رقم١٦٣٧) وفي سنده محمد بن إسحاق، وهو مدلس. وقد عنعن.

وقال السيوطي في حديث عقبة بن عامر بعد عزوه لمالك في «الموطأ» وغيره «حسن» وانظر «كنز العمال»: (٤/رقم١٠٨٦٠).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٢٩/٤): «رجاله ثقات» وصححه ابن خزيمة، كما في «فتح الباري»: (٩١/١١).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٧٩/٢)، «رواه الطبراني بإسناد جيّد». وحديث أبي هريرة عند: الخطيب (١٢٨/٣و٣٦٧/٦) بإسنادين واهيين.

ولم يعزه السيوطي في «الدر المنثور» (٨٦/٤) إلا للقراب.

الرَّامي بِهِ، والمُمِدَّ بِهِ، والمُحْتَسِبَ لَهُ(١)».

[٣]- أنبأ محمد بن أحمد بن حمزة أنبأ محمد بن المنذر بن سعيد ثنا سعيد بن عثمان التَّنُوخي الحمصي ثنا مصعب بن سعيد ثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبدالرحمن بن الدَّيلمي عن حذيفة قال: كَتَبَ عُمَرُ إلى أهْلِ الطَّائفِ: أيُّهَا النَّاسُ، ارْمُوا وارْكَبُوا، والرَّمْيُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرَّكُوبِ(٢)، فإِنِّي سَمِعْتُ

---

(١) إسناده منقطع، وفيه ضعف، الأعمش لم يسمع من أنس، قال ابن المديني: لم يحمل عن أنس، إنما رآه يخضب، ورآه يصلِّي، وقال ابن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس مرسل. وقال ابن حبان: لم يصح له سماع المسند من أنس.

وقال الخليلي: رأى أنساً. ولم يرزق السَّماع منه، وما يرويه عن أنس ففيه إرسال.

انظر «تاريخ بغداد»: (٩/ ٤-٥) و«سير أعلام النبلاء»: (٦/ ٢٤٠) و«المراسيل»: (٨٢). و«تهذيب التهذيب»: (٤/ ١٩٥).

وفي سنده: الرّبيع بن صَبِيْح السّعدي، كان ابن القطان لا يرضاه، وقال ابن المديني: هو عندنا صالح، وليس بالقوي. وقال ابن معين والنَّسائي: ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال»: (٢/ ٤١) و «تهذيب التهذيب»: (٣/ ٢١٤). وإبراهيم بن معاوية ضعيف، انظر «الميزان»(١/ ٦٦).

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم١١٤٥) نا إبراهيم بن معاوية به. ولم يعزه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٦) إلا للقراب.

(٢) اختلف العلماء في المفاضلة بين ركوب الخيل ورمي النشاب.

قال مالك: سبق الخيل أحبُّ إليَّ مِنْ سبق الرمي. ذكره أبو عمر في «التمهيد» عنه. وقد استوفى الكلام على المسئلةالعلاّمة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه القيم «الفروسية» (ص ١٥١ - بتحقيقي) وختمها بقوله:

«وفصل النِّزاع بين الطائفتين: أن كل واحد منهما يحتاج في كماله إلى الآخر، فلا يتم مقصود أحدهما إلا بالآخر.

والرمي أنفع في البعد، فإذا اختلط الفريقان، بطل الرمي، حينئذ، وقامت سيوف الفروسية من الضرب والطّعن والكرّ والفرّ. وأما إذا تواجه الخصمان من البعد. فالرمي أنفع وأنجع، ولا تتم الفروسيّة إلا بمجموع الأمرين، والأفضل منهما، ما كان أنكى في العدو، وأنفع للجيش، وهذا يختلف باختلاف الجيش. ومقتضى الحال، والله أعلم». انتهى. وانظر: «نيل الأوطار» (٨/ ٢٤٨).

رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

«إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ- يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الواحِدِ الجَنَّةَ: مَنْ عَمِلَهُ في سَبِيْلِهِ، وَمَنْ قَوَّى بِهِ في سَبِيْلِ الله -عزّ وجلّ-، واقْطَعُوا الرَّكْبَ، وارْكَبُوْهَا عُرَاةً(١)».

[٤]- وبإسنادِهِ عن عَطَاء بن أبي رَبَاح قالَ: رأَيْتُ جابِرَ بن عبدالله وجَابر بن عُمَير الأنْصاري يَرْمِيَانِ، فَملَّ أحَدُهُمَا، فَجَلَسَ، فَقَالَ الآخرُ كَسِلْتَ؟! سَمِعْتُ رَسُوْلَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُوْلُ: «كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَهُوَ لَغْوٌ وَسَهْوٌ(٢)، إلا أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيَ الرَّجُلِ بَيْنَ الغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيبَ فَرَسِهِ،

---

(١) عزاه صاحب «كنز العمال»: (٤/ ٤٦١) رقم (١١٣٧١) إلى: القَرَّاب في «فضل الرَّمي»، ولم يعزه إلا له، وكذا في «الدر المنثور» (٤/ ٨٦).

قلت: إسناده موضوع. فيه محمد بن محصن الأسدي العكاشي. قال فيه ابن حبان: «شيخ يضع الحديث على الثِّقات. لا يحل ذكره في كتاب إلا على سبيل القدح فيه». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «كذَّاب». وقال الدّارَقُطْنِيّ: «يضع الحديث».

انظر «المجروحين»: (٢/ ٢٧٧) و «الجرح والتعديل»: (٢/ ٣/ ١٩٤ و١٩٥) رقم (١٠٩٣) و «الكامل في الضعفاء»: (٢١٢٦ و٢١٧٦) و «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٣٨١) و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (٣/ ٩٦) و«التاريخ الكبير»: (١/ ١/ ٥) و«الأوهام التي في مدخل أبي عبدالله الحاكم»: رقم (١٠) وتعليقنا عليه و «الميزان» (٣/ ٤٧٦) و «اللسان» (٥/ ٢٦٧).

وفي سنده أيضاً مصعب بن سعيد المصيصي، صدوق. وقال ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير، ويصحف عليهم».

انظر" «المغني في الضعفاء»: (٢/ رقم ٦٢٦٢) و«الكامل»: (٦/ ٢٣٦٢).

(٢) في هذا بيان أن جميع أنواع اللهو محظورة، وإنما استثنى رسول الله ﷺ هذه الخلال، من جملة ما حرّم منها، لأن كل واحدة منها، إذا تأمَّلْتها وجدْتَها مُعِينَة على حق، أو=

وَمُلاعَبَتَهُ أَهلَهُ، وَتَعْلِيمَ السِّباحَةِ»(١).

[٥]- وحَدَّثَنِي جَدِّي ثنا أبو الفَضْلِ: يَعْقُوب بن إسْحاق إمْلاءً ثنا الحسين بن محمد بن زياد العبدي ثنا إسْحَاق بن إبراهيم ثنا محمد ابن سلمة عن خالد بن عبدالرحمن عن عبدالوهاب عن عطاء بن أبي رباح قال: رَأَيْتُ جَابِرَ بن عبدالله وجابر بن عُمَيْر الأنْصاري يَرْمِيَانِ، فَمَلَّ أَحَدُهُمَا، فَجَلَسَ، فَقَالَ الآخَرُ: كَسِلْتَ(؟!) سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله، فَهُوَ لَهْوٌ أَو سَهْوٌ، غَيْرَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: تَأْدِيبَ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتَه أَهلَهُ، وَرَمْي بَيْنِ الغَرَضَيْنِ(٢)، وَتَعْلِيمَ السِّبَاحَةِ»(٣).

= ذريعة إليه. ويدخل في معناها ما كان من المثاقفة بالسِّلاح، والشدِّ على الأقدام، ونحوهما، مما يرتاض به الإنسان، فيتوقَّح بذلك بدنه، ويتقوَّى به على مجالدة العدو.

فأما سائر ما يتلهى به البطَّالون من أنواع اللهو، كالنرد والشطرنج، والمزاجلة بالحمام، وسائر ضروب اللعب، مما لا يستعان به في حقٍّ، ولا يُستَجَمُّ به لدرك الواجب فمحظورٌ كلُّه، قاله ابن القيم في «تهذيبه على سنن أبي داود»: (٣/ ٣٧١) ونحوه في «شرح السنة»: (١٠/ ٣٨٣) للبغوي.

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) الغَرَض: بفتح الغين المعجمة والرّاء بعدهما ضاد معجمة، وهو ما يقصده الرُّماة بالإصابة.

(٣) الحديث صحيح، أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» في «عشرة النّساء» من ثلاثة طرق دائرةعلى عطاء بن أبي رباح:

أحدها: من طريق إسحاق بن إبراهيم به.

والثانية: عن محمد بن وهب الحرّاني عن محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم قال: =

. . . .

= حدثني عبدالرحيم الزّهري عن عطاء مثله.

والثالثة: عن أحمد بن سليمان عن سعيد بن حفص عن موسى بن أعين عن خالد بن أبي يزيد أبي عبدالرحيم عن الزهري عن عطاء نحوه، كذا فيه. انظر: «تحفة الأشراف»: (٢/ ٤٠٤) و«نصب الراية»: (٤/ ٢٧٣).

قلت: وأخرجه من الطريق الأولى: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢١١) رقم (١٧٨٥) و«المعجم الأوسط» (٩/ رقم٨١٤٣) عن إسحاق بن راهويه- وهو عنده في «المسند» كما في «نصب الراية»: (٤/ ٢٧٤)- والبزار: (٢/ رقم٧٠٤- زوائده) -وقال: «لا نعلم أسند جابر بن عمير إلا هذا، وهو مشهور، إمام مسجد بني خطمة بالمدينة» - وأبو نعيم في «أحاديث أبي القاسم الأصم»: (ق١٧-١٨) وهذا إسناد جيد. كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٠).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥ / ٢٦٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح، خلا عبدالوهاب بن بخت. وهو ثقة». وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: (٢/ ٣٩) وفي «الإصابة»: (١/ ٢١٥).

أما الطريق الثانية، ففيها محمد بن وهب. وهو صدوق، كما قال مسلمة، وقال النسائي: صالح. وقال أيضاً: لا بأس به، انظر: «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٤٤٧).

ويرجِّح روايته متابعتان:

الأولى: الطريق الثالثة.

وفيها سعيد بن حفص، وهو أبو عمرو الحراني، صدوق، تغيّر بأخرة.

وتابعه المعافى بن سليمان، كما عند: ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٥٩)

والأخرى: ما عند أبي نعيم عن يزيد بن سنان عن عبد الرحيم بن عطاف بن صفوان الزهري عن عطاء به.

وفيها سعيد بن سنان. وهو أبو فروة الرّهاوي، وهو ضعيف.

وأيضاً فلم نجد في الرواة «عبدالرحيم الزهري» فضلاً عن «عبدالرحيم بن عطاف بن صفوان الزهري». ولا ذكروا في شيوخ أبي عبدالرحيم الزهري، وهو عند الإطلاق الإمام محمد بن مسلم بن شهاب.

فهذا كله، يجعل رواية محمد بن وهب مرجوحة، لمخالفتها للطريقين عن محمد بن =

[٦]- وَبِإِسْنَادِهِ عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما- عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ:

«نِعْمَ لَهْوُ المُؤْمِنِ الرَّمْيُ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا علِمَهُ، فَهُوَ نِعْمَةٌ تَرَكَهَا»(١).

= سلمة، إحداهما عن إسحاق بن راهويه. والأخرى: عن أبي الأصبغ عن عبدالعزيز بن يحيى الحراني، وهو صدوق، ربما وهم. والأول: حافظ ثقة، ثبت، مشهور.

ومما يرجح رواية ابن سلمة هذه على رواية ابن أعين، أنه ابن أخت خالد بن أبي يزيد، فهو بحديثه أعرف من ابن أعين. فروايته أرجح، من روايته عند الاختلاف.

ويمكن أن يقال: إن لخالد فيه شيخين: أحدهما: عبدالوهاب بن بخت. والآخر: الزهري.

فكان تارة يرويه عن هذا، وتارة عن هذا، فروى كل من ابني سلمة وأعين ما سمع منه. وكان هذا الجمع لا بدَّ من المصير إليه، لولا أن في الطريق إلى ابن أعين سعيداً، الذي كان تغَّير، وأنهم لم يذكروا في شيوخ خالد الإمام الزّهري، والله أعلم، أفاده شيخنا الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: رقم (٣١٥). والحديث جعله المزي من مسند «جابر بن عمير» وكذلك البزَّار في «مسنده» وابن عساكر. كذا في «نصب الراية»: (٤/ ٢٧٤).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٦) للبغوي والباوردي والقراب والبيهقي والضّياء.

(١) أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ١٢١) عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبيدالله بن عمر عن نافع به.

وأخرج الشطر الأول منه: الديلمي في «الفردوس» (٤/ ٢٧٠) رقم (٦٧٩٧).

وأخرج الشطر الأخير: ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٧٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٤٩).

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن محصن الأسدي، تقدَّم حاله.

وقال أبو نعيم: «غريب».

وللشطر الأول شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص رفعه قال: «عليكم بالرَّمي، فإنه خير، أو من خير لهوكم». =

[٧]- وَبإسنادٍ عَن عُقْبَةَ بن عامر أَنَّهُ قال:

«لَنْ أَتْرُكَ الرَّمْيَ أَبَداً، وَإِنْ كانَتْ يَدِي مَقطُوعَةً، بَعْدَ شَيءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ»(١).

[٨]- وأنبأ أبو النّضر بن الحسن أنا أبو الحسن المخلدي ثنا أحمد ابن سعيد الهمداني أنبأ ابن وَهْب أخبرني ابن لَهِيْعَة عن عُثْمَان بن نَعِيم الرُّعَيْنيِّ عن المُغِيرة بن نَهِيْك أَنَّه سَمِعَ عُقْبَةَ بن عامر يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْي، ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي»(٢).

= رواه البزّار في «المسند» (رقم ٨٠ - مسند سعد) والدارقطني في «الأفراد» (ق٥٦/ ب-ترتيبه) وأبو حفص المؤدِّب في «المنتقى من حديث ابن مخلد وغيره» (ق٢٢٥/ ب) والطبراني في «الأوسط»: (٣/ رقم٢٠٧٠) وقال: «فإنه من خير لعبكم».

وأخرجه: الخطيب في «الموضح» (٢/ ٥٢)، وإسناده جيّد قويّ، قاله المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٠).

وانفرد برفعه يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عبدالله بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه، ورواه مسعر وغيره عن عبدالملك موقوفاً، قال الدارقطني في «العلل» (٤/ رقم٦٠٠): «والموقوف أصح» وقال البزار: «وهذا الحديث هو عند الثقات موقوف»، وانظر «كنز العمال»: (٤/ ٣٥٠). وللشطر الأخير شواهدُ عدّة، ستأتي.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٦) للقرَّاب.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه عثمان بن نعيم الرعيني. وهو صويلح. قاله الذهبي في «الكاشف»: (٢/ ٢٢٥) وابن لهيعة ضعيف، ولكنه من رواية ابن وهب عنه، وروى عنه قبل اختلاطه. والمغيرة بن نهيك الحجري، قال الذهبي: «ما روى عنه سوى عثمان»، فهو مجهول. انظر: «تهذيب التهذيب»: (١٠/ ٢٤٢)

أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٢/ رقم٢٨١٤) والروياني في «مسنده» (رقم٢٦٢) عن ابن وهب به.

والحديث صحيح، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٥٢٢-١٥٢٦) رقم (١٩١٩) عن=

[٩]- وَبإسناده عن أبي علي الهَمْداني أنه سمع عقبة بن عامر وهو على المِنْبَرِ، يَقولُ:

«﴿وأعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]

ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيَ، ألا إنَّ القُوَّة الرَّمْي»(١)

[١٠]- وبإسناده عن عقبة بن عامر قال: سمعتُ رَسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ على المِنْبَرِ يَقُولُ:

«﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]

= محمد بن رُمْح ابن المهاجر عن الليث عن الحارث بن يعقوب عن عبدالرحمن بن شماسة أنَّ فُقَيْماً اللَّخْمِيَّ قال لعقبة بن عامر:

تَخْتَلِفُ بين هذين الغرضين، وأنت كبيرٌ يَشُقُّ عليك.

قال عقبة: لولا كلامٌ سمعتُهُ من رسول الله ﷺ، لم أُعَانِيه.

قال الحارث: فقلت لابن شُمَاسَة: وما ذاك؟

قال: إنه قال: «من علم الرّمي ثم تركه. فليس منه، أو قد عصى».

وتابع محمداً: يحيى بن بكير، عند: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٧/ ٣١٨) رقم (٨٨٢) وأبي عوانة في «المسند» (٥/ ١٠٢-١٠٣).

وعبد الله بن صالح عند: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣١٨) وعبدالله بن وهب عند الروياني في «مسنده» (رقم ١٩٥)

وأبو الأسود وعبدالملك بن مسلمة، عند ابن عبدالحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٧).

وله طريق ثالث وهو، والمذكور جزء منه، وأوّله: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة...». وسبق الكلام عليه في تخريج الحديث الأول، فراجعه، وله شواهدُ عدَّة، ستأتي.

(١) أخرجه موقوفاً بإسناد صحيح على شرط الشيخين: الدارمي في «السنن» (٢/ ٢٠٤).

ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْي، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْي، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْي[(١)]. »

[١١]- وأنبأ عبدالله بن أحمد بن حمويه أنبأ أبو بكر محمد بن علي بن عُقَيْل ثنا قَطَنُ بن إبراهيم ثنا حفص بن عبدالله حدثني إبراهيم بن طَهْمان عن موسى بن عبيدة عن أخيه محمد بن عبيدة عن عبدالله بن عبيدة أنه قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

﴿وأَعِدُّوا لَهُمْ مَا استَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الانفال: ٦٠]

أنَّه قال: «القُوَّة الرَّمْيُ»[(٢)].

---

(١) أخرجه من طريق أبي عليّ الهمداني - واسمه: ثمامة بن شُفَيّ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً: مسلم في «صحيحه» (رقم ١٩١٧) وسعيد بن منصور في «السنن» رقم (٢٤٤٨)- ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ / ٣٣٠) رقم (٩١١)- وأبو داود في «السنن» رقم (٢٥١٤)، وابن ماجه في «السنن»: (٢/ رقم٢٨١٣) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٠/ ٣٠) وأبو عوانة في «المسند» (٥/ ١٠١ - ١٠٢) والروياني في «مسنده» (رقم ١٤٩) وأبو يعلى في «المسند» (٣/رقم ١٧٤٣) وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٧٢٢ رقم ٩١٩٨) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٣) والبغوي في «معالم التنزيل» (٢/ ٢٤٦) .

وأخرجه من طريق صالح بن كيسان عن عقبة: الطيالسي في «المسند» رقم (١٠١٠) والترمذي في «الجامع» (٥/ رقم٣٠٨٣) والطبري في «جامع البيان» (١٠/ ٣٠) والروياني في «مسنده» (رقم١٦٢) والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٣٢٨) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذَّهبي، وانظر: «إرواء الغليل»: (٥/ رقم١٥٠٠).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٣) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه، وعزاه أيضاً للمصنف في «جزئه» هذا.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه موسى بن عبيدة، قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٣٤): «كان من خيار عباد الله نسكاً وفضلاً وعبادة وصلاحاً، إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهّماً. ويروي عن الثقات مما ليس من حديث الأثبات، من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النَّقل، وإن كان فاضلاً في =

[١٢]- أنبأ أبوذَر عمار بن محمد بن مخلد أنا أبو يعلى عبدالرحمن بن خلف بن طفيل أنا جدّي طفيل بن زيد ثنا نَصْر بن عبدالكريم عن عيسى بن موسى عن عمر بن الصبْح عن مقاتل بن حَيَّان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ كُلَّ لَهْوٍ لَهَى بِهِ المُؤْمِنُ بَاطِلٌ، إلا في ثَلاثٍ: رَمْيِهِ الصَّيْدَ بِقَوْسِهِ، وتَأْدِيْبِهِ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتِهِ امْرَأَتَهُ، فَإِنَّهُ مِنَ الحَقِّ. وإنَّ اللهَ تَعَالى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثلاثَةً الجَنَّةَ: صَانِعَهُ مُحْتَسِباً، والمُمِدَّ بِهِ في سَبِيْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، والرَّامِي بِهِ مُجَاهِداً»(١).

= نفسه».

وانظر «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٣٣٣) و«تهذيب التهذيب»: (١٠/ ٣٥٧).

وفيه عبدالله بن عبيدة أخو موسى. قال أحمد: موسى وأخوه لا يُشْتَغَل بهما. وقال يحيى: ليس بشيء، وقال: حديثهما ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بيِّن. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، ليس له راو غير أخيه موسى بن عبيدة، وموسى ليس بشيء في الحديث، ولا أدري البلاء من أيِّهم. انظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي: (٢/ ١٣٢).

والحديث من طريق موسى بن عبيدة به عند: الطبري في «جامع البيان»: (١٠/ ٣٠) والخطيب في «تلخيص المتشابه»: (رقم ١٨٢ - بتحقيقي).

(١) إسناده موضوع، فيه عمر بن صُبْح بن عمران، أبو نعيم التميمي.

قال البخاري: حدثني يحيى عن علي بن جرير قال: سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعتُ خطبة النبي ﷺ وآله.

وقال ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «يضع الحديث على الثِّقات، لا يحل كتب حديثه، إلا على وجه التعجب»، وقال الدّارَقُطِني: «متروك». وقال الأزْدِي: «كذّاب».

انظر: «المجروحين»: (٢/ ٨٨) و«تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٠٧) و«الضعفاء» لأبي نعيم: =

. . . .

= رقم(١٥١) و«الضعفاء» لابن الجوزي: (٢/ ٢١١) و«المغني في الضعفاء»: (٢/رقم ٤٤٩٤) و «الميزان» (٣/ ٢٠٦).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٥) والطبراني في «الأوسط» (٦/ رقم٥٣٠٥) عن سويد بن عبدالعزيز عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

وقال الحاكم عقبه: «حديث صحيح على شرط مسلم»!!

وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: «سويد بن عبدالعزيز، متروك».

وقال الهيثمي في «المجمع»: (٥/ ٢٦٩): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه سويد بن عبدالعزيز. قال أحمد: متروك. وضعّفه الجمهور. ووثّقه دحيم، وبقية رجاله ثقات».

وقال ابن أبي حاتم في كتاب «العلل»: (١/ رقم٩٠٥):

«سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سويد بن عبدالعزيز عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال، فذكره. فقالا: هذا خطأ. وهم فيه سويد. إنما هو عن ابن عجلان عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

هكذا رواه الليث وحاتم بن إسماعيل وجماعة، وهو الصحيح مرسلاً.

قال أبي: ورواه ابن عيينة عن ابن أبي حسين عن رجل عن أبي الشعثاء عن النبي ﷺ، وهو أيضاً مرسل». وانظر: «نصب الراية»: (٤/ ٢٧٤).

قلت: رواية ابن أبي حسين، أخرجها الترمذي. وتقدمت الإشارة إليها، في تخريجنا للحديث الأول. ورواية أبي الشعثاء جابر بن زيد، عند: سعيد بن منصور في «السنن» رقم (٢٤٥٤).

وأورد المصنف (برقم١) الشطر الأخير من الحديث: «وإن الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة..» عن أبي هريرة ، وسيأتي حديث أبي الدرداء برقم (١٣) ومضى حديث عقبة في التعليق على (رقم١).

والحديث صحيح، لشواهده.

وله شاهد أيضاً عن عمر بن الخطّاب: أخرجه الطبراني في «الأوسط (٨/ رقم٧١٧٩) وابن حبان في «المجروحين (٣/ ٣٧) وفيه المنذر بن زياد الطائي، وهو ضعيف. قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥/ ٢٦٩). وقال ابن حبان عنه: «إنه يقلب الأسانيد، وينفرد بالمناكير عن المشاهيرلا يحتج به إذا انفرد». وانظر: «نصب الراية»: (٤/ ٢٧٤).

[١٣]- أنبأ أبو بكْر محمد بن عبدالله بن زكريا النَّيْسابوري أنا أبو العَبَّاس بن منصور الفرن آبادي ثنا محمد بن يزيد السلمي ثنا عبدالله ابن إبراهيم المروزي ثنا سلمان بن طريف عن مكحول عن أبي الدَّرْدَاء عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«اللَّهْو في ثَلاثٍ: تَأْدِيبِكَ فَرَسَكَ، وَرَمْيِكَ بِقَوْسِكَ، - أو قال نَصْلَكَ- ، ومُلاعَبَتِك أَهْلَكَ»[١].

[١٤]- أنبأ محمد بن الحسن بن سليمان ثنا أبو الحسن المخلدي ثنا أحمد بن سعيد الهمْداني ثنا ابن وهب أخبرني بكر بن مضر عن سعد بن حبيب عن مكحول: يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ أنه قال:

«كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ، إلا ركُوبَ الخَيْلِ والرَّمْيَ، ولَهْوَ الرَّجُلِ مَعَ أهْلِهِ، فَعَلَيْكُم بِرَكُوبِ الخَيْلِ والرَّمْيِ، والرَّمْيُ أَحَبُّهَا إِلَيَّ»[٢].

= وله شاهد آخر من مرسل مكحول. انظر: حديث رقم (١٤).

ومن مرسل يحيى بن أبي كثير. عند سعيد بن منصور في «السنن»: (٢/ ٢٠٧).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٥) للقرّاب في «فضل الرمي».

(١) عزاه للقرّاب في «فضل الرمي» السيوطي في «الجامع الصغير»: (٥/ ٤٠٢) رقم (٧٧٥٣- مع شرحه: فيض القدير) و«الدر المنثور» (٤/ ٨٦).

وفي سنده مكحول، ثقة، وهو كثير الإرسال، مشهور، والحديث في «صحيح الجامع» (رقم ٥٤٩٨)!!

(٢) إسناده ضعيف، وهو مرسل، وفيه أحمد بن سعيد الهَمْداني. قال النسائي: «ليس بالقوي». انظر «المغني في الضعفاء»: (١/ ٣٩) و«ميزان الاعتدال»: (١/ ١٠٠)

وسعد بن حبيب. مجهول، كما في «ميزان الاعتدال»: (٢/ ١٢٠).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٦) للقراب.

[١٥]- أخبرنا أبو حاتم محمد بن يعقوب أنبأ الحسين بن إدريس ثنا سويد بن نصر أنبأ عبدالله بن المبارك عن أُسامة بن زيد حدثني مكحول الدِّمَشْقِيّ: أن عمر بن الخطّاب، كتب إلى أَهْلِ الشَّام: «أن عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ السِّبَاحَةَ، والرَّمْيَ، والفُرُوسِيَّة»(١).

[١٦]- أنبأ محمد بن الحسن بن سليمان أنبأ محمد بن عبدالله المخلدي ثنا أحمد بن سعِيد الهَمْداني أنبأ ابن وهب عن السّري بن يحيى عن سليمان التّيمي قال: كان رسول الله ﷺ، يُعْجِبُهُ أنْ يكُونَ الرَّجُلُ سَابِحاً رامِياً(٢).

[١٧]- أنبأ بشر بن محمد المزني أنبأ محمد بن إسحاق الثّقفي ثنا عبدالله بن سَعيد ثنا مُعاذ بن هِشَام حدثني أبي عن قَتَادَة عن سَالِم بن أَبي الجَعْد الغَطَفاني عن مَعْدَان بن أبي طلحة عن أَبي نَجِيح السُّلَمِيّ

(١) عزاه السيوطي في «الجامع الكبير»: (٤/ رقم١١٣٨٦ - مع ترتيبه: كنز العمال) و«الدر المنثور» (٤/ ٨٦) إلى القراب في «فضل الرمي».

وأخرج نحوه جماعة من طرق أخرى.

انظر: «مسند أبي عوانة»: (٥/ ٤٥٦) و«الجعديات» للبغوي: رقم (١٠٣٠) و(١٠٣١) و«كنز العمال»: (٤/ ٤٦٧) و(١٦/ ٥٨٤) و«المقاصد الحسنة»: رقم (٧٠٨) و«كشف الخفاء»: رقم (١٧٦٢) و«فيض القدير»: (٤ / ٣٢٧و٣٢٨) و«الجامع الصغير»: رقم (٥٤٧٧) و(٥٤٧٩) و«الغماز على اللماز»: رقم (١٦٤) و«التلخيص الحبير»: (٤/ ١٦٥) و«الباحة في فضل السِّباحة» (رقم٤).

(٢) إسناده مرسل، سليمان التيمي، أحد حفاظ التابعين، قال أبو زرعة: لم يسمع من عكرمة شيئاً.

وقال أبو حاتم: لا أعلم التيمي، سمع من سعيد بن المسيَّب شيئاً.

انظر «المراسيل»: رقم (١٢٩) و«جامع التحصيل»: رقم (٢٥٧) و«الميزان» (٢/ ٢١٢) و«تهذيب التهذيب»: (٤/ ٢٠١) و«مشاهير علماء الأمصار»: رقم (٦٨٥).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٧) للقرَّاب.

قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ قصر الطّائف، وأكثرنا يعمد قصر الطّائف، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيْلِ الله، فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ، وَمَنْ بَلَغَ[(١)] بِسَهْمٍ، في سَبِيْلِ الله، فَهُوَ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ[(٢)]».

فَبَلَغْتُ يومئذ ستة عشر سهماً[(٣)].

---

(١) أي أوصله إلى أقصى المقصد. انظر: «تاج العروس»: (٦/ ٤).

وقال الحافظ الناجي في «عجالة الإملاء المتيسرة»: (ق١٣٩/ ب):

«بلغ السهم ونحوه، بتخفيف اللام، أي وصل، نقيض قَصَّر، بتشديد الصّاد».

(٢) أي محرر من رق العذاب الواقع على أعداء الدين، أو عدل ثواب محرر من الرِّق، أي: ثواب منْ أعتَق عبداً. انظر: «نيل الأوطار»: (٨/ ٢٤٨).

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم.

أخرجه من طرق عن معاذ بن هشام به: أبو داود في «السنن» (٤/ رقم٣٩٦٥) والترمذي في «الجامع» (٤/ رقم١٦٣٨) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٥) والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٥٩).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، وأبو نَجِيح هو: عمرو بن عَبَسَة السُّلَمِيّ».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين(!!) ولم يخرِّجاه». ووافقه الذهبي.

قلت: إنما هو على شرط مسلم وحده، فإن البخاري لم يخرج لمعدان بن أبي طلحة.

وتابع معاذاً:

أ- أبو داود الطيالسي، في «المسند» (٢/ ١٠٩ - ١١٠ - المنحة) ومن طريقه: البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٧٢).

ب- عبد الصمد بن عبدالوارث، عند: ابن حبان: (٧/ رقم ٤٥٩٦-الإحسان) والبغوي في «معالم التنزيل» (٢/ ٦٤٧) و«شرح السنة»: (١٠/ ٣٨٣) وقال: «هذا حديث حسن».

جـ- يونس بن بكير، عند: البيهقي في «دلائل النبوة»: (٥/ ١٥٩).

د- النضر بن شميل، كما سيأتي عند المصنف برقم (٢٠)

هـ- خالد بن الحارث، عند النسائي من طريق محمد بن عبد الأعلى في «المجتبى»: =

. . . .

= كتاب الجهاد: باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عزّ وجل: (٦/ ٢٦-٢٧). ومن طريق إسماعيل بن مسعود، في «السنن الكبرى»: كتاب العتق: كما في «تحفة الأشراف»: (٨/ ١٦٣).

و ـ روح، عند: أحمد في «المسند» (٤/ ١١٣).

ز- يحيى بن سعيد، عند: أحمد في «المسند»(٤ / ٣٨٤).

ح ـ أبو قطن، عند الخطيب في «الموضح» (٢/ ٢٨٤-٢٨٥).

وتابع هشاماً جماعة، منهم:

أ ـ محمد بن يسار، عند ابن المبارك في «الجهاد» رقم (٢١٩).

ب ـ شيبان، عند البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٦١).

جـ ـ سعيد بن بشير، عند: أحمد في «المسند» (٤/ ٣٨٤) والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ رقم٢٧٥١) وفي «فضل الرمي» (ق٥)

د ـ سعيد بن أبي عروبة، عند: ابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٦٥).

هـ ـ الحجاج بن الحجاج، عند: المصنف برقم (١٩).

والحديث لم ينفرد به معْدان بن أبي طلحة. وإنمارواه عن أبي نَجِيْح جماعة. وسقط على المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧١) ذكر راويه، وهو أبو نجيح عمرو بن عبسة، فجعله من مسند «مَعْدَان بن أبي طلحة» فقال: «عن معدان رضي الله عنه حاصرنا مع رسول الله ﷺ . . . وذكره». ونسبه لابن حبان في «صحيحه»!!

ومعدان ليس صحابياً بلا خلاف عند أهل هذا الفن، إنما هو تابعي، والعجب من المنذري رحمه الله تعالى، كيف يخفى عليه مثل هذا!!

وإسناد المصنّف صحيح إلا أن فيه قتادة، وهو مدلس، وقد عنعن إلا أنه صرح بالتحديث، كما في رواية ابن المبارك وغيره.

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص، عند: عبد بن حميد في «المنتخب»: رقم (١٣٠) وابن عساكر.

وانظر: «المطالب العالية»: (٢/ ١٦٣) رقم (١٩٤٨) و«كنز العمال»: (٤/ رقم١٠٨٥٩).

وله شاهد آخر عن أنس، سيأتي في حديث رقم (١٨).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٥) للقراب.

[١٨]- أنبأ زاهر بن أحمد الفقيه ثنا أحمد بن علي بن معبد الشعيري ثنا إبراهيم بن معاوية بن جبلة ثنا مردويه بن يزيد ثنا الربيع ابن صَبيح عن الحسن عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، فَأَصَابَ أَو أَخْطَأَ أو قَصَّرَ، فكَأَنّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً، ومَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، كَانَتْ فِكَاكَهُ مِنَ النَّار»(١).

[١٩]- أنبأ الخليل بن أحمد القاضي وأبو الفضْل محمد بن عبدالله قالا ثنا أبو بكر محمد بن حُمّويه بن عبّاد السّراج ثنا أحمد بن حفْص ابن عبدالله حدثني أبي أخبرني إبراهيم بن طَهْمانٍ عن الحجّاج بن الحجَّاج عن قَتَادة عن سالم بن أبي الجَعْد عن مَعْدَان بن أبي طلحة عن أبي نَجِيح السُّلَميّ أنه قال: حَاصَرْنَا مع رسول الله ﷺ قَصْرَ الطّائِفِ، فقال:

«مَنْ بَلَغَهُ بِرَمْيِهِ، فَلَهُ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ».

فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله! إنْ بَلَغْتُهُ بِرَمْيِهِ، فلي دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ؟

---

(١) إسناد المصنف ضعيف، فيه الربيع بن صبيح. ضعفه ابن معين والنّسائي، وقال ابن المديني: هو عندنا صالح، وليس بالقوي، وإبراهيم فيه ضعف، ومردويه هو عبدالصمد بن يزيد.

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم١١٤٤) ثنا إبراهيم بن معاوية به

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٦/ ٣٠٦) عن إبراهيم بن مردويه بن النباذ عن أبيه به

وأخرجه البزّار: (٢/ ٢٨٠) رقم (١٧٠٦- زوائده) والطبراني في «الأوسط»: (٢/ رقم١٣٨٠) وابن شاهين في «الترغيب» رقم (٤٤٩) عن شبيب بن بشر - وهو ثقة، وقد ضُعِّف، كما في «المجمع» (٥/ ٢٧٠) - عن أنس بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٧) للقراب.

وأخرجه ابن عدي (٢ / ٧٤٥) وأبو عروبة الحراني في «حديثه» (رقم٤٤) عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أنس رفعه بلفظ: « من أعتق رقبة، أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه، حتى فرجها بفرجه »

قال: «نعم»

فرماه فبلغه، قال: ثم رميتُ أنا فَبلَغتُه ستة عشر سهماً، قال: وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيْلِ الله، فَهُوَ كَعَدْلِ محررٍ»(١).

[٢٠]- أنبأ أبو حامد أحمد بن عبدالله بن نُعَيْم ثنا زاهد بن عبدالله الصُغْدي ثنا رجاء بن المرجا المروزي ثنا النَّضر بن شُمَيْل ثنا هشام الدَّسْتَوائي عن قَتَادة عن سالم بن أبي الجَعْد عن مَعْدان بن أبي طلحة عن أبي نَجِيح السُّلَمي قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ قصراً بالطَّائف، فسمعته يقول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيْل الله، قصَّر أو بَلَغَ، فَلَهُ دَرَجَة في الجَنَّة».

قال: فَرَمَيْتُ يَوْمَئِذٍ ستَة عَشَرَ سَهْماً (٢).

[٢١]- أنبأ أحمد بن عبدالله بن نعيم ثنا زاهد بن عبدالله ثنا رجاء ابن المرجَّا ثنا أبو ربيعة ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن أبي عبيدة وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قاتِلُوا أَهْلَ البَغْيِ، فَمَنْ بَلَغَ مِنْهُم فَلَهُ دَرَجَةٌ»

---

(١) تقدَّم تخريجه. انظر رقم (١٧).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٥) للقراب.

(٢) تقدّم تخريجه، انظر رقم (١٧).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٧) للقراب.

قالوا: يا رَسُولَ الله! ما الدَّرَجَة؟

قال: «ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ خَمْسُ مئة عام» (١).

[٢٢]- وبإسناده عن القاسم مولى عبدالرحمن عن عمرو بن عَبَسة

---

(١) إسناده ضعيف، وفيه انقطاع.

أخرجه من طريق زائدة عن الأعمش به: الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»: (ق٨١/أ وب -زوائده)و(رقم ٦٥٨- المطبوع منه) وكما في «إتحاف الخيرة»: (٤/ ١/ ٧٥) وأبو نعيم في «صفة الجنّة»: (٢/ ٧١) رقم (٢٣٣)، وجعلاه من مسند أبي عبيدة.

وسكت عليه البوصيري. انظر: «المطالب العالية»: (٣/ ١٦٢ - ١٦٣) رقم (١٩٤٧).

ورواه أبو عوانة عن الأعمش عن عمرو بن أبي عبيدة عن ابن مسعود ومن طريقه الطّبراني، كما قال ابن القيم في «الفروسية»: (ص١٤). ولم أعثر عليه في «المعجم الصغير» ولا «الكبير»، ولا «الأوسط» فلعله في «فضل الرَّمي» له، وهذا ما أُرَجِّحه، لأنه لم ينسب لِـ «الأوسط» في «كنز العمال» مع وجود الحديث فيه (٤/ ٣٥٢) معزواً لابن أبي حاتم وابن مردويه.

وذكر هذا الحديث وعزاه للقرّاب ابن القيم في «الفروسية»: (ص١٤١-بتحقيقي) والسيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٧) وسكتا عليه، وجاء تفسير ما بين الدّرجتين بمئة عامٍ عند النسائي في «المجتبى»: (٦/ ٢٧) من حديث كعب بن مُرّة.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد»: (٣/ ٨٤): «وعند النسائي تفسير الدّرجة بخمس مئة عام».

ولم أعثر عليه في «المجتبى» ولعله في «السنن الكبرى» وإلا فهو وهم منه رحمه الله تعالى، كما نص عليه محققا«زاد المعاد»!!

قلت: وسنده ضعيف، عمرو بن مرّة لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من ابن أبي أوفى.

أنظر: «المراسيل»: (٥٣١) و«جامع التحصيل»: (٥٨٤).

وفيه الأعمش، وهو مدلّس، وقد عنعن.

ولفظ الحديث بـ «خمس مئة» منكر، انظر تفصيل ذلك في «السلسلة الضعيفة»: (٤/ ٣٦٠) و«السلسلة الصحيحة» رقم (٩٢١) و(٩٢٢).

قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ رَمَى العَدوَّ بسهم، فَبَلَغَ سَهْمُهُ، أَخْطَأَ أو أَصابَ، فَعِدْلُ رَقَبَةٍ»(١)

[٢٣]- أنبأ أحمد بن محمد بن حَسْنَوَيْه ثنا الحسين بن إدريس ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ليث عن شَهر بن حَوْشَب عن شُرَحْبِيْل بن السِّمْط، أنه دعا عمرو بن عبسة بين السماطين، وقال: حدِّثْنا بشيءٍ سمعْتَهُ من رسول الله ﷺ، حَفِظَهُ سَمْعُكَ، ووعاه قَلْبُكَ، ولا تُحَدِّثنا عن غيره، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيل الله، بَلَغَهُ العَدُوَّ، أو قَصَّر، أَخْطَأَ أَو أَصَابَ، كانَ كَعَدْلِ مِحَرَّرٍ مِنْ بَني إِسْماعيل»(٢).

---

(١) إسناده ضعيف

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» رقم (٢٤٢٠)، وابن ماجه في كتاب «السنن»: (٢/رقم٢٨١٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٦٢) من طريق القاسم به.

وسكت عليه الحاكم والذهبي في «التلخيص»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٨٥) للقراب.

(٢) إسناده ضعيف، ليث هو ابن أبي سُلَيم. صدوق اختلط جداً، ولم يتميّز حديثه، فترك، كما في «التقريب» (٥٦٨٥) وشهر فيه كلام. ولكن الحديث صحيح.

أخرجه من طرق عن شُرَحْبيل بن السِّمْط به: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٠٩-٣١٠) والنسائي في «المجتبى» (٦/ ٢٦ و ٢٧ و٢٧-٢٨) و«السنن الكبرى»: كتاب العتق - كما في «تحفة الأشراف»: (٨/ ١٦٠) رقم (١٠٧٥٤) و(١٠٧٥٥) - بسند صحيح، - كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧١) - وأبو داود: في «السنن»(٤/ رقم٣٩٦٦ مختصراً) وابن حبان: رقم (١٦٤٣ - موارد) وأحمد في «المسند»: (٤/ ٢٣٥-٢٣٦ و٣٨٦- =

[٢٤]- وبإسناده قال عمرو بن عبسة: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول:

«أيُّما مسلم رمى بِسَهْم في سَبِيْلِ الله، فبلغ، مُخْطِئاً أو مُصِيباً، فَلَهُ مِنَ الأَجْرِ كَرَقَبَةٍ أَعْتَقَها من وَلَدِ إسْماعيلَ»[1].

= مختصراً و ١١٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (ق٢٠٦-٢٠٧ و٢٠٧) وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٢٩٩) وابن أبي عاصم في «الجهاد» رقم (١٦٣) والحسن بن سفيان في «مسنده» وابن منده - كما في «الإصابة»: (٢/ ٤٢٣) - وابن عبدالبر في «التمهيد» (٤/ ٥٠) وصححه ابن حجر في «الإصابة»: (٢/ ٤٢٣).

(١) رواه عن عمرو بن عبسة جماعة، منهم:

١ـ مَعْدان بن أبي طلحة: انظر حديث رقم (١٧) و(١٩) و(٢٠).

٢ـ القاسم مولى عبدالرحمن: انظر حديث رقم (٢٢).

٣ـ شُرَحْبيل بن السِّمط: انظر حديث رقم (٢٣).

٤ـ أبو قِلابة، عبدالله بن زيد كما عند: عبدالرزاق في «المصنف» (١/ ٥٢) رقم (١٥٤) و(٥/ ٢٦٠) رقم (٩٥٤٤)ـ ومن طريقه: أحمد في «المسند» (٤/ ١١٤) - وعبدبن حميد في «المنتخب»: رقم (٣٠٢).

٥- أبو ظبية، كما عند: أحمد في «المسند» (٤ / ١١٣، ٣٨٦) وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٣٠٤).

٦- الصُّنابحيّ، كما عند: أحمد في «المسند» (٤/ ١١٣) والنسائي في «السنن الكبرى» كتاب العتق، كما في «تحفة الأشراف»: (٨/ ١٦٥) والباغندي في «مسند عمر بن عبدالعزيز»(رقم٧٩)وأفاد المزي أن هذا الحديث في رواية ابن الأحمر، ولم يذكره أبو القاسم. وانظر «النكت الظراف»: (٨/ ١٦٥).

٧ـ أسد بن وداعة، كما قال البيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/ ١٦١)، وأخرجه فيه (١٠/ ٢٧٢) والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ رقم ٩٥٧) و(٣/ رقم١٩٨٠).

٨ ـ أبو أمامة الباهلي: صُدَيّ بن عجلان، كما عند: أحمد في «المسند» (٤/ ٣٨٦) وابن أبي عاصم في «الجهاد» رقم (١٦٤) وسعيد بن منصور في «السنن» رقم (٢٤١٩) وابن بشران في «الأمالي» (٢/ ق٤/ ب) وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٢٩٨) والآجري في «الأربعين» (رقم ٢١).

[٢٥]- وفي رواية عن محمد بن الحنفيّة قال: رأيت أبا عمرة الأنصاريَّ ـ وكان بدريّاً أُحُدِيّاً ـ وهو يَتَلَوّى مِنَ العَطَشِ. ثُمَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْم في سَبِيْلِ الله، فَبَلَغَ أوْ قَصَّرَ، كانَ ذَلِكَ السَّهمُ نوراً يَوْمَ القِيَامَةِ»[١].

[٢٦]- أنبأ أبو إسحاق محمد بن أحمد بن شاهين ثنا أبو إسحاق البزاز ثنا أحمد بن المقدام قال: قرأت على يزيد بن أبي حكيم عن عبدالوهاب بن مجاهد عن عدي[٢] ـ وهو ابن عدي ـ عن عمرو

= وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٥/رقم٩٥٤٨)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٨/رقم ٧٥٥٦) عن أبي أمامة رفعه.

٩ـ عديّ بن عدي: انظر حديث رقم (٢٦).

١٠ـ مكحول، كما عند الطبراني في «مسند الشاميين» (٢ / رقم ١٢٥٨) و (٤/ رقم ٣٤٤٤, ٣٤٩٧ - المطبوع) و«المعجم الكبير» (رقم٦٧١٠).

١١ ـ أبو شيبة المهري، عند ابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم١٦٦)

١٢ ـ عبدالرحمن بن يزيد، عند أبي بكر الشافعي في «الغيلانيات» (رقم٧٥٥).

ثم وجدته في «فوائد أبي بكر الشاشي» (رقم١) فانظره وكلام محققه ، فقد أفاض وأجاد في طرقه، فجزاه الله خيراً.

(١) نقل هذا الكلام بحروفه ابن القيم في كتاب «الفروسية»: (ص١٤٢-بتحقيقي).

وأخرجه الطَّبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٨١-٣٨٢) رقم (٩٥١) وكما في «مجمع الزوائد»: (٥/ ٢٧٠)و«الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٢) و«كنز العمال»: (٤/ ٣٥٣) وتصحف فيه اسم الصحابي إلى «أبي عمرو» والتصويب من «الكنى» للبخاري: رقم (٥٣٥) ففيه: «أبو عمرة الأنصاري البخاري له صحبة» وأبو نعيم وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٦٣-٢٦٤)، وفيه عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي، وهو ضعيف، قاله الهيثمي في «المجمع»: (٥/ ٢٧٠).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٨٧) للقراب.

(٢) عدي بن عدي الكندي، أبو فروة، سيد أهل الجزيرة، قاله البخاري في «التاريخ الكبير»: (٧/ ٤٤).

ابن عَبْسَة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيْلِ الله، أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِتْقِ رَقَبَةٍ، العُضْوُ بِالعُضْوِ حتى الفَرْجُ بِالفَرْجِ»(١).

[٢٧]- وفي روايات مختلفة، أكثر من عشرة، يطول بذكر أسانيدهم الكتاب: عن رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيْلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كَانَ لَهُ نُوْراً تَامّاً»(٢).

---

(١) تقدم تخريجه انظر حديث رقم (١٧) و(٢٤).

وللشطر الأول شواهد كثيرة، تقدم بعضُها. وللشطر الأخير شواهد كثيرة أيضاً، منها: ما أخرجه البخاري: كتاب العتق: باب في العتق وفضله: (٥/١٤٦) رقم (٢٥١٧) وكتاب كفّارات الأيمان: باب قول الله تعالى ﴿أو تحرير رقبة﴾ وأي الرقاب أزكى؟ (١١/٥٩٩) رقم(٦٧١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال: «من أعتق رقبةمسلمة، أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار، حتى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ».

وانظر«مشكل الآثار»(٢ / ١٩٢-٢٠٠ ط مؤسسة الرسالة) و«السلسلة الصحيحة»(رقم ٢٦١١، ٢٦٨١).

(٢) نقل هذا الكلام بحروفه ابن القيم ـ رحمه الله تعالى في كتاب «الفروسية»: (ص١٤٢-بتحقيقي)

وأخرجه البزّار: (٢/رقم١٧٠٧ - زوائده) عن أبي هريرة رفعه، وقال:«تفرد به عن حميد زيد»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥/ ٢٧٠): «وفيه عبدالرحمن بن الفضل بن موفَّق، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح».

قلت: عرف عبدالرحمن المنذري وابن حجر، فقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار»(٢ / رقم ١٢٩١): «رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن، وهو ثقة».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٢): «رواه البزار بإسناد حسن».

وترجم ابن حبان في «الثقات»(٨/ ٣٨٢) لعبد الرحمن بن الفضل بن الموفق، وذكر أنه روى عنه الحضرمي وأهل العراق.

=

[٢٨]- أنبأ أبو حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق أنبأ الحسين بن إدريس ثنا سويد بن نصر أنبأ عبدالله بن المبارك عن أسامة بن زيد أخبرني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله أن رجلاً جلس عند[(١)] رسول الله ﷺ ـ وقد كان رامياً- فقال رسول الله ﷺ:

«ما بَقِيَ مِنْ رَمْيِكَ يَا فُلان؟»

قال: لقد جَفَوْتُهُ، فقال رَسُولُ الله ﷺ:

«أما إنَّها نِعْمَةٌ تَرَكْتَها»[(٢)]

[٢٩]- ثنا محمد بن الحسين بن سليمان أنا أبو الحسن محمد بن عبدالله المخلدي ثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني أنبأ ابن وهب عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد[(٣)]: أن رسول الله ﷺ قال:

= وأخرج نحوه الطبراني من حديث معاذ، بسند رجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه انقطاعاً، انظر: «مجمع الزوائد»: (٥/ ٢٧٠-٢٧١).

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٤٢١ ، ٢٤١٨) عن معاذ وعبدالله بن عمرو، بإسنادين رفعاه.

وورد هذا القسم من حديث عمرو بن عبسة من رواية أبي قِلابة عنه. انظر تخريج حديث رقم (٢٤) و (٢٥)وبه صححه شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٥٥٥)، وأعلَّ حديث أبي هريرة السابق بجهالة حميد المكي، وبيَّن أن الهيثمي والمنذري ظناه حميد بن قيس الأعرج!

(١) في المخطوط: «لما» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) الحديث صحيح، أنظر رقم (٦) و(٨) و(٣٠) و(٣١).

(٣) هو يحيى بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، روى عن أبيه وعثمان ومعاوية وعائشة. قال ابن سعد: «كان قليل الحديث» ذكره معاوية بن صالح عن ابن معين في تابعي أهل المدينة ومحدثيهم، وقال النسائي: «ثقة» وذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه يعقوب بن سفيان.

انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»: (١١/ ١٨٩) و«طبقات ابن سعد»: (٥/ ٢٣٨).

«مَنْ أَحْسَنَ الرَّمْيَ، ثُمَ تركه، فقد تَرَكَ نِعْمَةً مِنَ النِّعَم»(١).

[٣٠]- أنبأ محمد بن الحسين أنبأ محمد بن عبدالله المخلدي ثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني أنبْأ ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق المدني: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ، بَعْدَ أَنْ يُحْسِنَهُ فَقَدْ تَرَكَ سُنَّةً»(٢).

[٣١]- وفي روايات يطول بذكر أسانيدها الكتاب عن أبي هريرة، وعن سالم بن عبدالله عن أبيه قالا: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَعَلَّم الرَّمْيَ فَنَسِيَهُ، كانَ نِعْمَةً أَنْعَمهَا الله عَلَيْهِ، فَتَرَكَها»(٣).

[٣٢]- أنبأ أبو حاتم بن أبي الفضل ثنا الحسين بن إدريس ثنا

---

(١) قال السيوطي في «الجامع الكبير»: (٤/ ٣٥٠) رقم (١٠٨٣٧ ـ مع ترتيبه: كنز العمال): «أخرجه القرّاب في «الرمي»عن يحيى بن سعيد مرسلاً».

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: (٣/ ٦٧٩): «يحيى بن سعيد بن العاص» في القسم الرابع: (فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطاً).

(٢) إسناده معضل، ابن إسحاق بينه وبين رسول الله ﷺ رجلان على الأقل، وهو مشهور بالتدليس، ولا يحتج إلا بما قال فيه: حدثنا، وابن حبان لم يُراع ذلك في «صحيحه» بل احتجّ به مطلقاً، وإن قال: عن.

انظر: «جامع التحصيل»: رقم (٦٦٦) و«تهذيب التهذيب»: (٩/ ٣٤).

(٣) عزاه للقرّاب في «فضل الرّمي» من حديث أبي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما: السيوطي . انظر: «كنز العمال»: (٤/ ٣٥٤) رقم (١٠٨٦٥).

قلت: حديث أبي هريرة، أخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» (١/ رقم٥٤٣-الروض) «والمعجم الأوسط» (٥/ رقم٤١٨٩) والبزار ـ كما في «المجمع» (٥/ ٢٦٩-٢٧٠) و«الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٢) ـ وابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٣١٣)=

سويد بن نصر أنا عبدالله بن المبارك عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: كانَ أبو طَلْحَةَ إذا لُقِيَ مَع رَسُولِ الله ﷺ، جَثَا بَيْنَ يدَيْه، ونَثر كَنَانَتَهُ، يَقولُ: نَفسي دُونَ نَفْسِكَ، وَوَجْهِي دُوْنَ وَجْهِكَ، قال: وقال رسول الله ﷺ:

«لَصَوْتُ أَبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ، خَيْرٌ مِنْ مِئَة»[1].

= رقم (٩٣٩) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٦١) و«الموضح» (٢/ ٣٨١) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٨/ ٢٣٧) والرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣/ ٣٦٦) كلهم من طريق قيس بن الربيع عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

وقال الطبراني: «لم يروه عن سهيل إلا قيس، تفرّد به الحسن بن بشر».

وحسّن إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ١٧٢).

وقال الهيثمي في «المجمع»: (٥/ ٢٧٠): «فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعّفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات» وقال ابن أبي حاتم في «العلل»: (١/ ٣١٣): «قال أبي: هذا حديث منكر».

وحديث ابن عمر، أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٧٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٩) والخطيب في «تالي التلخيص» (رقم٢٧٦-بتحقيقي)كلهم من طريق الفضل بن محمد العطار حدثنا أبو خيثمة - وهو مصعب بن سعيد - حدثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة عن سالم عن ابن عمر رفعه.

وإسناده واهٍ جداً، فيه محمد بن محصن الأسدي، تقدّم حالُهُ، والفضل بن محمد كذّبه الدارقطني وابن عدي: انظر «اللسان» (٤/ ٤٤٨) ومصعب أبو خيثمة، ، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٦٢): «يحدث عن الثقات بالمناكير، ويصحف عليهم».

قال أبو نعيم عقب الحديث: «غريب من حديث إبراهيم، لم نكتبه إلا من حديث مصعب عن محمد»

وله شاهد صحيح مضى برقم (٨).

(١) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان. ولكن الحديث صحيح، =

. . . .

= تابعه جماعة. كما سيأتي .

ورواه جماعة عن سفيان بن عيينة، منهم:

١ ـ عبدالله بن المبارك في «الجهاد» رقم (٨٩) ومن طريقه المصنّف.

٢ ـ الحُميدي في «المسند» (٢/٥٠٦) رقم (١٢٠٢) ومن طريقه: الحاكم في «المستدرك»: (٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣)- وقال: «إنما يعرف هذا المتن من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أنس»- وأبو نعيم في «حلية الأولياء»(٧/ ٣٠٩) وقال: «مشهور من حديث ابن عيينة، تفرد به عنه ابن زيد».

٣ـ أبو خيثمة، عند: أبي يعلى في «المسند»: (٧/ ٦٢) رقم (٣٩٨٣).

٤ ـ حسين بن محمد، عند: أحمد في «المسند»: (٣/ ٢٦١).

٥ ـ أبو ثابت الخطاب مشرف بن أبان. عند: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٢٤).

٦ ـ علي بن شقيق، عند المصنّف برقم (٣٣).

٧ ـ سعيد بن منصور، عند المصنف برقم (٣٤).

٨ ـ حماد بن سلمة، عند أحمد في «المسند» (٣/ ٢٤٩).

٩- علي بن عبدالله، عند: الحاكم في «المستدرك»(٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣).

١٠ ـ إبراهيم بن بشار عند: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٥٢-٣٥٣).

ولم يتفرد به علي بن زيد ـ كما قال أبو نعيم - وإنما أخرجه: ابن سعد في «الطبقات» (٣ / ٥٠٥) والحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٣٥٢) والحارث في «مسنده» (ق ١٢٢/ب ـ زوائده) من طريقين آخرين عن سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر أو (وقال الحاكم: و) عن أنس، بلفظ: (ألف رجل) وقال الحاكم عقبه: «رواته عن آخرهم ثقات». قلت: ابن عقيل فيه كلام من قبل حفظه، وهو حسن الحديث إن شاءالله، لا سيّما عند المتابعة كما هنا.

والظاهر أن ابن عيينة كان يرويه عنه تارة، وعن ابن جدعان تارة أخرى، إلا أن الأول كان يزيد في السند جابراً، أو يتردد بينه وبين أنس، والحديث حديث أنس.

ويؤيّده أنَّ أحمد أخرجه (٣/ ٢٠٣) من طريق آخر، فقال: ثنا يزيد بن هارون أنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً به ، وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط مسلم، انظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١٩١٦).

[٣٣]- أنبأ أحمد بن عبدالله بن نعيم ثنا زاهر بن عبدالله ثنا رجاء ابن المرجًا ثنا علي بن شقيق أنبأ ابن عيينة عن علي بن زيد عن أنس قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه إذا لقي مع رسول الله ﷺ، جَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنَثَرَ كَنَانَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: نَفْسي دُونَ نَفْسِكَ، وَوَجْهِي دونَ وَجْهِكَ، قال: وقَال رسولُ الله ﷺ:

«لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِئَةٍ» (١).

[٣٤]-أنبأ بشر بن محمد المزني ثنا محمد بن عبدالرحمن الشامي ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِيْ الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِئَةٍ»

وكان يَجْثُو بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ في الحَرْبِ، فَيَنْثُرُ كَنَانَتَهُ، ثم يَقول:

وَجْهِي لِوَجْهِكَ الوِقَاءُ، وَنَفْسي لِنَفْسِكَ الفِدَاءُ (٢).

[٣٥]- أنبأ أبو حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق ثنا الحسين بن إدريس ثنا سويد بن نصر أنا عبدالله بن المبارك عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ أَبوطَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ رَسُولِ الله بِتُرْسٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ حَسَنَ الرَّمْيِ، وَكَانَ إذا رَمَى يُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْظُرُ إِلى

---

(١) مضى تخريجه، انظر رقم (٣٢).

(٢) مضى تخريجه، انظر رقم (٣٢).

مَوْضِعِ نَبْلِهِ (١).

[٣٦]- أنبأ أبو سعد إبراهيم بن إسماعيل أنا عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت حميد يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَي نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يتطاولُ، يَنْظُرُ أَيْنَ يَقَعُ نَبْلُهُ، فَيَقولُ أَبو طَلْحَةَ:

«هكَذا، يَا نَبيَّ الله، بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، نَحرِي دُونَ نَحْرِكَ»(٢).

[٣٧]- أنبأ أحمد بن محمد بن حسنويه أنبأ الحسين بن إدريس ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدالله بن بكر ثنا حميد عن أنس بن مالك:

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: (٦/ رقم ٢٩٠٢) وأحمد في «المسند» (٣/ ٢٦٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٦٢) والبغوي في «شرح السنة»: (١٠/ ٤٠١) رقم (٢٦٦١) من طريق عبدالله بن المبارك به.

وللحديث طرق أخرى، انظر (٣٦ ، ٣٧) والتعليق عليهما.

(٢) أخرجه أحمد في «فضائل الصّحابة» (٢/ ٨٤٨) رقم (١٥٦٧) و«المسند» (٣/ ١٠٥ و٢٠٦) من طريق ابن أبي عدي، وابن حبان (رقم ٢٢٥٠ - موارد) و(١٠/ رقم ٤٥٨٢ و١٦/ رقم٧١٨١-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٥٣) من طريق ابن المبارك، وأبو يعلى في «المسند» (٦/ ٤١٤) رقم (٣٧٧٨) من طريق خالد ثلاثتهم عن حميد به.

ورجاله رجال الصحيح، غير أنَّ حميداً قد عنعن، وهو مدلس.

وللحديث طريق رابعة، فرواه المصنف من طريق عبدالله بن بكر عن حميد به. انظر رقم (٣٧).

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٢٨٨٠، ٣٨١١، و٤٠٦٤) ومسلم في «الصحيح» (رقم ١٨١١) وأبو يعلى في «المسند» (رقم / ٣٩٢١) والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٣٠) عن عبدالعزيز بن صهيب، وأحمد في «المسند» (٣/ ٢٨٦-٢٨٧) وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٣٤١٢) وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٠٦) عن ثابت كلاهما عن أنس.
وأخرج أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٨٠٣) بسند رجاله ثقات من مرسل عكرمة قال: أصيب بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد سبعة من الأنصار، كلهم يقول: «نحري دون نحرك، ونفسي دون نفسك».

أن أبا طلحة، كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ خلفه، فَيَرْفَعُ نَبيُّ الله رأسَهُ إِلَيْهِ، لِيَنْظُرَ أَيْنَ يَقعُ نَبْلُه، فَيَتَطَاوَل أبو طَلْحَةَ، ويقول:

«نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ»(١).

[٣٨]- أنبأ الخليل بن أحمد ثنا أحمد بن عمير بن جَوْصَا (ح) وأبو عمرو الجوهري ثنا أبو الحسن المخلدي قالا ثنا أبو عُمَيْر عيسى ابن محمد النَّحاس ثنا ضمرة بن رَبيعة عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب عن أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ عن النبي ﷺ قال:

«كُلْ ما رَدّ عَلَيْكَ قَوْسُكَ»(٢).

---

(١) تقدّم تخريجُهُ في الذي قبله.

(٢) أخرجه من طريق أبي عمَيْر به: ابن ماجه في «السنن» (٢/ رقم٣٢١١) وقال أبو زرعة الدِّمَشقي في «تاريخه»: (١/ ٤٥٩) و(٢/ ٧١٨): «سألت أحمد بن حنبل عن حديث سعيد بن المسيب عن أبي ثعلبة: «كل ما ردت عليك قوسُك» رواه ضمرة عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن أبي ثعلبة؟ فقال ما لسعيد بن المسيَّب وأبي ثعلبة؟ قلت له: أتخاف أن لا يكون له أصل؟ قال: نعم».

قال أبو زرعة:

«وإنما رواه الأوزاعي عن عمرو بن شعيب، أخبرني به محمود بن خالد عن عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي» انتهى.

قلت: ولحديث أبي ثعلبة طرق أخرى كثيرة، فيها الجزء المذكور، فأخرجه البخاري في «صحيحه»: (٩/ رقم ٥٤٧٨, ٥٤٨٨, ٥٤٩٦) ومسلم في «صحيحه» (٣/ رقم ١٩٣٠) وأبو داود في «سننه» (٣ / رقم ٢٨٥٢, ٢٨٥٦) والترمذي في «الجامع»: (٤/ رقم١٤٦٤) - وقال: «حديث حسن صحيح» - والنسائي في «المجتبى» (٧/ ١٨١) وابن ماجه في «السنن» (٢/ رقم٣٢٠٧) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٩٣، ١٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير»

آخره، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

علقه لنفسه الفقير محمد أبو جعفر بن محمد بن علي بن هشام ابن محمد بن عبدالله الموسوي الحسيني نسباً، الحلبي مولداً، حامداً ومصلّياً ومسلماً.(١)

= (٢٢/ ٢١٣ و٢١٤) و«مسند الشاميين»: رقم (١٨٦٨) و (١٨٦٩) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٠) من طرق عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة رضي الله عنه.

وأخرجه من طرق أخرى: الطيالسي في «المسند» (١/ ٣٤٠-المنحة) والترمذي في «الجامع» (رقم ١٨٥٨، ١٦٠٤) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٩٣) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ رقم٢٦٣١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢٣-٢٢٤ و٢٢٦-٢٢٧ و٢٢٧-٢٢٨ و٢٢٨-٢٢٩و٢٣٠ و٢٣١) والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٠).

وأشار أبو زرعة في كلامه السابق إلى حديث حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به، وهو عند أبي داود في «السنن» (٣/ رقم٢٨٥٧) والنسائي في «السنن الكبرى»: كما في «تحفة الأشراف»: (٩/ ١٣٢) - وقال: «إن كان محفوظاً» - والدارقطني في «السنن» (٤/ ٢٩٣-٢٩٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٠٧) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٤٣).

قال محمد بن عبد الهادي في «التنقيح»: «سنده صحيح».

وذكر الجصاص في «أحكام القرآن»: (٣/ ٣١٢) أن غلطاً وقع في بعض ألفاظه، فراجعه.

وفي الباب عن عقبة بن عامر وحذيفة عند: ابن راهويه في «مسنده» وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٦) وابنه عبدالله في «زوائده» عليه (٥/ ٣٨٨) والروياني في «المسند» رقم (٢٦٨) والذهبي في «معجم الشيوخ» (١/ ٣٢٧) وعن زيد بن ثابت وابن مسعود، عند ابن راهويه في «المسند».

(١) انتهيت من النظر فيه ومراجعة طبعة سنة ١٤٠٩هـ والزيادة عليها في الثاني عشر من ربيع الأول سنة١٤١٧هـ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



جزء القاضي الأشناني

تأليف

أبي الحسين عمر بن الحسن الأشناني

(ت ٣٣٩ هـ)

تحقيق

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان



مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا «جزء القاضي الأُشناني» يأخذ مكانه في المطبوع من تراثنا العظيم، لينهل منه طلبة العلم، ويستفيدوا منه، كما استفاد منه الأقدمون العظماء، كالخطيب البغدادي. وغيره.

□ ترجمة المؤلف

والأُشناني هو القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك بن أشرس الشيباني البغدادي الأُشناني، روى عن ابن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وطبقتهم، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن عقدة، والمعافى بن زكريا النهرواني، وطبقتهم.

قال الذهبي في «السير»(١٥ / ٤٠٦): «له مجلس سمعناه» مدحه غير واحد، قال طلحة بن محمد: «وهذا رجل من جلّة الناس، ومن أصحاب الحديث المجوِّدين، وأحد الحفّاظ له، وحسن المذاكرة بالأخبار» وقال أبو علي الهروي عنه: «صدوق، ما سمعنا أحداً يقول فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعاً، وكان لا يُحدِّث إلا من أصوله» وكان يوثِّقه، نقل ذلك الخطيب في «تاريخه»(١١ / ٢٣٧-٢٣٨) وقال:

«تحديث ابن الأُشناني في حياة إبراهيم الحربي له فيه أعظم الفخر، وأكبر الشرف، وفيه دليل على أنه كان في أعين الناس

عظيماً، ومحله كان عندهم جليلاً» ثم ختم ترجمته بتضعيف[١] الدارقطني له.

له «مقتل حسين بن علي» و«مقتل زيد بن علي» وكتاب«الخيل» و«مجلس في الحديث»- وهو هذا الجزء- وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة[٢].

❑ النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الجزء على نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، تحت رقم (١٥٥٨ حديث)، تقع في أربع ورقات، وهي ضمن مجموع، نسخت في القرن الثامن الهجري، وعليها سماعات (انظرها في النماذج المرفقة).

❑ عملي في التحقيق

يتلخص عملي في هذا الجزء: إني قُمت بنسخه، وترقيمه، وتخريج أحاديثه، والحكم على أسانيدها وفقاً للمقرر في علم المصطلح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

مشهور بن حسن آل سلمان

في ١٥ / ربيع الأول / سنة ١٤١٧هـ

---

(١) وردَّ الذهبي في «الميزان» (٣ / ١٨٥) - وتبعه ابن حجر في «اللسان» (٤ / ٢٩١) - تكذيب الدارقطني له.

(٢) ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٣٦-٢٣٧) و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢ / ٢٦١) و«الفهرست» (١٦٦) و«الأنساب»(١ / ٢٨١) و«السير»(١٥ / ٤٠٦)، وغيرها.

جزء القاضي الأشناني

صورة عن طرة الجزء من النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

انا ابو الحسن علي بن محمد بن مسعود بن جامع السدمكي سماعا عن
محمد بن نصر بن ابي الفرج بن الحصري ان ابا الفتح عبد الله بن
عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس اخبره انا الحسين بن علي بن
احمد بن محمد البسري وعلي بن الحسن بن عبد الله الربعي قالا انا
ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الاشناني املاء في
منزله يوم الاثنين لثلاث عشرة بقين من رجب سنة ٣٣٩
انا محمد بن سلمة بن الوليد بن عبد الملك انا يزيد بن هارون انا
شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال لا يدخل مكة والمدينة على كل نقب من انقابها ملك
شاهر سيفه
حدثني محمد بن شداد المسمعي انا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو
اخبرنا الحارث بن ابي اسامة نا يزيد بن هارون انا محمد
ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
جاء الى الجمعة فليغتسل

صورة عن الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

[illegible] في [illegible] يوم القيامة

حدثنا أبو إسمعيل ثنا محمد بن عمير أبو المهاجر ثنا سعيد
ابن بشير عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يرفع يديه إلا عند الاستسقاء

آخر الجزء

الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

سمعه على السيد [illegible] ومن لفظ المحدث عبد الله سماعه
من محمد [illegible] البزار [illegible] عن السلفي [illegible] والرقي
[illegible] إبراهيم بن أبي عمر وعبد الرحمن
ابن أحمد [illegible] الذهبي وآخرون [illegible] ١٤٦ شوال سنة ٨٣٣ [illegible]

وسمعه على أبي بكر [illegible] عبد الكافي بن [illegible]
[illegible] أحمد [illegible] ومحمد بن محمد بن أحمد [illegible] إلى
[illegible] البالسي وغيرهما في شوال سنة ٧٩٨ وأجاز

وسمعه [illegible] على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم [illegible] أبي بكر بن [illegible]
[illegible] ابن الحمامي سماعه له من ابن [illegible]
[illegible] شوال سنة ٧٩٨ [illegible] عبد المؤمن [illegible]
إلى [illegible] الدمياطي [illegible]

صورة عن الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق



أخبرنا شيخ الإسلام والحفّاظ جدّي لأمي أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، سماعاً عليه في جمادى الآخرة سنة ٧٩٠ أنا العماد أبو بكر بن إبراهيم ابن العز إبراهيم بن أبي عمر ، وأبو هريرة عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق سماعاً على الأول ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي سماعاً ، عن محمد بن نصر بن أبي الفرج بن الحصري أن أبا الفتح عبيد الله بن عبدالله بن محمد بن شاتيل الدباس أخبره ، أنا الحسين بن علي بن أحمد بن محمد النسوي ، وعلي بن الحسين بن عبدالله الربعي ، قالا : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد ، ثنا أبو الحسين عمر ابن الحسين بن علي المعروف بابن الأشناني ، إملاءً في منزله يوم الإثنين لثلاث عشر بقين من رجب سنة ٣٣٩ :



[١] أنا محمد بن مسلمة بن الوليد بن عبدالملك ، أنا يزيد بن هارون ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدجّال لا يدخل مكة والمدينة ، على كل نقب من أنقابها ملكٌ شاهر سيفه».

[٢] أخبرني محمد بن شداد المسمعي ، أنا يحيى بن سعيد

---

(١) إسناده ضعيف، من أجل شيخ المصنف، وتوبع على أصل الحديث دون لفظه.

أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٧١٣٤) عن يحيى بن موسى، وبرقم (٧٤٧٣) عن إسحاق بن أبي عيسى، والترمذي في «الجامع» (رقم ٢٢٤٢) عن عبدة بن عبد الله الخزاعي، وابن حبان في «الصحيح» (١٥ / رقم ٦٨٠٤ - الإحسان) عن أحمد بن سنان، وأبو يعلى في «المسند» (٥ / رقم ٣٠٥١) عن زهير، (٦ / رقم ٣٢٣٤) عن يحيى بن معين، وأبو عوانة في «المسند» (ص ٤٥٢ - المفقود) عن محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، وأحمد في «المسند» (٣ / ١٢٣، ٢٠٢، ٢٧٧) ثمانيتهم عن يزيد بن هارون به، ولفظهم: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله» وشيخ المصنف خالف هؤلاء التّسعة، وفيهم جبال أثبات، أئمة أعلام، فلا يلتفت إليه، ولا سيما أنه قد ضُعّف، فترجم له الخطيب في «تاريخه»(٣ / ٣٠٥) وقال: «في حديثه مناكير بأسانيد واضحة» وقال: «رأيت هبة الله بن الحسن الطبري يضعّفه» وقال: «وسمعت الحسن بن محمد الخلال يقول: محمد بن مسلمة ضعيف جداً»، وانظر له: «الكامل» (٦ / ٢٢٩٤) و «الميزان» (٤/ ٤١).

وقال المزي في «التحفة» (١/ ٣٣١): «غريب تفرد به يزيد» .

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (١ / ٤٤٦)، ومن طريقه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩) (٩٢)، وأبو عوانة (٥ / ٦)، وأبو داود (٢٦١٠)، وابن ماجه (٢٨٧٩)، وأحمد (٢ / ٧، ٦٣)، وابن الجارود (١٠٦٤)، وابن حبان (٤٧١٥)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ٢٠٦، ٢٠٧)، والبيهقي (٩ / ١٠٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٣٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١ / ٣٤٠ - ٣٤١) والعلائي في « بغية الملتمس» (ص١٠٦).

وعلّقه البخاري (٦ / ١٣٣) من طريق عبيد الله وابن إسحاق عن نافع به، ووصله أحمد (٦ / ٥٥، ٧٦) وأبو عوانة (٥ / ٦) .

وأخرجه مسلم (١٨٦٩)، والنسائي في «فضائل القرآن» (٨٥)، وابن ماجه (٢٨٨٠)، =

. . . .

= وأحمد (٢ / ٦، ١٠، ٥٥، ١٢٨)، والطيالسي (١٨٥٥)، وابن أبي شيبة (١٤ / ١٥٢) وعبد الرزاق (٩٤١٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٢٠، ١٩٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٧٦٤)، وسعيد بن منصور (٢٤٦٧)، والحميدي (٦٩٩)، وأبو عوانة (٥ / ٥ - ٦)، والبغوي في «مسند علي بن الجعد» (١٢٢٣، ٢٦٨٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ٢٠٥ - ٢٠٩)، والفريابي في «الفوائد» (٧، ٨، ٩، ١٠) والطحاوي في «المشكل» (٢ / ٣٦٨)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١١١٨)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٤٦٢ و ٧٤٨) - ومن طريقه نصر المقدسي في «الحجة» (٨٠٢)، والشجري في «الأمالي» (١ / ٧٧)، وابن رشيد في «ملء العيبة» (٣ / ١٨٥)، والذهبي في «السير» (٩ / ١٠٨)، والبرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (١ / ٣٢٩ - ٣٣٠) ـ وأبو يعلى في «معجم شيوخه» (٢٥٢) - وعنه الخطيب في «التالي» (٣٤٦ - بتحقيقي) ـ وابن حبان (٤٧١٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ١٠٨) وفي «شعب الإيمان» (٩ / ١٠٨)، والبغوي (١٢٣٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٧)، واللالكائي (٢ / ٢٤٢)، وأبو نعيم (٨ / ٣٢٢)، والسخاوي في «جمال القراء» (ق ٢٦ / ب)؛ من طرق، عن نافع به .

(تنبيه) :

كان مالك يشك في رفع آخر الحديث؛ فقال - كما عند ابن أبي داود ـ: «أراه: مخافة أن يناله العدو»، وعند مسلم: «قال أيوب: فقد ناله العدو» ولم يرفعا هذا اللفظ إلى النبي ﷺ .

قال صاحب « عون المعبود» (٢ / ٣٤١): «واعلم أن هذا التعليل - أي: مخافة أن يناله العدو - قد جاء في رواية ابن ماجه وغيرها مرفوعاً، قال الحافظ [في «الفتح» (٦ / ١٣٤)]: ولعل مالكاً كان يجزم به، ثم صار يشك في رفعه؛ فجعله في نفسه» .

ولكن الحفاظ غير مالك أثبتوا رفعه؛ فارتفع الشكُّ، قاله أحمد شاكر في «المسند» (٦ / رقم ٤٥٠٧).

(فائدة) :

قال ابن حجر في «الفتح» (٦ / ١٣٤): «وقال ابن عبد البر: أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه، واختلفوا في الكبير المأمون عليه؛ فمنع مالك أيضاً مطلقاً، وفصّل أبو حنيفة، وأدار الشافعية الكراهة مع الخوف وجوداً وعدماً».

القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ :

«نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو» .

[٣] أخبرنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا

= قلت: تفرقة الشافعية حسنة، ولا سيما أنه لا يمكن الاحتراز من وقوع المصحف في أيدي الكفار في هذا العصر؛ لانتشاره في أصقاع الأرض، وقد تكفل الله تعالى بحفظه، ﴿والله خيرٌ حافظاً﴾ .

(٣) إسناده صحيح.

أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٣٥٦) ومسلم في «الصحيح» (رقم٥٧٩) والنسائي في «المجتبى» (رقم ٢٣٧٦) وأبو داود في «السنن» (رقم ٣٤٢) وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٠٨٨) ومالك في «الموطأ» (١ / ٢١٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٩٥ - ٩٦) والدارمي (١ / ٢٩٩) والحميدي في «المسند»(رقم ٦١٠) وابن خزيمة في «الصحيح»(رقم ١٧٥٠ ، ١٧٥١) وأبو عبد الله الحسين بن يحيى القطان في «حديثه»(ق/ ٤٨ ب) والدينوري في «المجالسة» (رقم٤٣١٩، ٤٣٥٧، ٤٣٥٨- بتحقيقي) وأبو عوانة في «المسند» (ص ٤٩ - ٥٧ / القسم المفقود) وأبو بكر المروزي في «الجمعة وفضلها» (رقم ١٦، ٢٥، ٢٦) وابن شاهين في «الخامس من الأفراد» (رقم ١٥، ١٦، ١٧) وسمويه في«الثالث من الفوائد» (ق ١٤٦ / أ) وابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ٣٤٢، ١٢٣٤، ١٢٣٥) والخليلي في «الإرشاد» (٢ / ٥٠٣، ٥٠٣ - ٥٠٤ و٣ / ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٦، ٨٨٥ - ٨٨٦، ٩٧٧) وتمام في «الفوائد» (رقم ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩ ، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤) وابن جميع في «معجمه» ص (٢٤٨-٢٤٩) وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (رقم ٣٨٨، ٤٤٩، ٧٠٠) والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٧٦) و «الأوسط» (١ / رقم ١٨، ٢٢، ٤٦، ٤٨، ٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، و ٢ / رقم ١٠٠١ و ٤ / رقم ٣٩٩٢، ٣٠٩٨، ٣٤٣١ و ٥ / رقم ٤٢٦٦ و ٦ / رقم ٥٨٥٢ و ٩ / رقم ٨٢٦٤، ٨٨٠٩) و«الشاميين»(٣ / رقم ٢٤٨٠)و(٤ / رقم ٢٨٥٠، ٢٩٤٦، ٣٦١٩) وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٨٣) وابن المقرئ في «معجمه»(٢٣٨، ٣١١، ٧٠٣، ١١٩٥، ١٣٤٩) والجوهري في «مسند الموطأ»(٦٥١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ١٨٨) والخطيب في «التاريخ» (٥ / ٧٨ و ١٣ / ٣٩) و «تلخيص المتشابه» (رقم ٣٨١، ٥٠٥، ٧٩٠، ٨٨٢ - بتحقيقي) و«المتفق والمفترق» (١/ ٢٨٦ رقم ١٢٩ و ٣/ ١٥٨٧، ١٦٠٤، ١٩٦٤، ٢٠٠٤، ٢٠٥٠ الأرقام ١٠٣٥، ١٠٦٦، ١٥٩٠، ١٦٤٩، ١٧١١) وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٢٦٥- ٢٦٦) و«ذكر أخبار أصبهان»=

محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جاء إلى الجمعة فليغتسل».

[٤] أخبرنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني ، ثنا سفيان بن

= (٢ / ١١، ١١٨) وفي «مسند أبي حنيفة» (ص ٢٤٠-٢٤١) والبغوي في «شرح السنة» (٢ / ١٦٠ - ١٦١) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤ / ١٤٤ - ١٤٥) والنجم النسفي في «القند» (ص ٢٢٩) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ق ٢٩٢) ورشيد الدين العطار في «مجرد أسماء الرواة عن مالك» (رقم ٢٧٢) من طرق عن نافع به .

قال ابن حجر في «الفتح» (٢ / ٣٥٦): «فقد اعتنى بتخريج طرقه أبو عوانة في «صحيحه»، ساقه من طريق سبعين نفس، رووه عن نافع، وقد تتبعت مافاته، وجمعتُ ما وقع لي من طرقه في جزءٍ مفرد، لغرض اقتضى ذلك، فبلغت أسماء من رواه عن نافع مئة وعشرين نفساً» .

قلت: وهو عند أبي عوانة من طريق الصاغاني والحارث بن أبي أسامة به، وعند تمام في «الفوائد» (رقم ٢٢١) والسِّلفي في «معجم السفر» (ص٥٦) و«المجالس الخمسة التي أملاها بسلماس» (رقم ١٤ بتحقيقي) ومن طريقه الذهبي في «معجم الشيوخ» (٢ / ٥١) عن الحارث وحده، وعند تمام برقم (٢٢٠) عن أبي غسان مالك بن يحيى، وعند ابن جميع في «معجم شيوخه» (ص ٣٦٦ / رقم ٣٥٥) عن أحمد بن علي المؤدب ثلاثتهم عن يزيد بن هارون به .

وقال الحافظ أبو القاسم بن منده: «رواه عن نافع ثلاث مئة نفس».

وللحديث عن ابن عمر طرق أخرى لا نطيل بذكرها، ووهم بعضهم فيه، فرواه عن نافع وجعله من مسند (أبي هريرة)!! انظر «المؤتلف» (٤ / ٢٣١١) و «العلل» (١١ / ١٥٩) كلاهما للدارقطني ، و«الأوسط» (٤ / رقم ٣٥٥٧) للطبراني .

(٤) إسناده فيه لين، من أجل شيخ المصنف، ولكنه توبع .

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٣٧) من طريق المصنف به .

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (رقم ٤٦٩) - ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢ / رقم ٨٧٦) - وتمام في «الفوائد» (٣ / رقم ١١٣١) كلاهما قال نا محمد بن عيسى به. =

عيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

= وأخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٢٠٢٦) والحميدي في «المسند» (رقم ٤٤٣) وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٨٩، ٤٠٤) والبغوي في «شرح السنة» (١٣ / ١٤٧) رقم (٣٥٦٩) والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (رقم ٢١٧) والنجم النسفي في «القند» (ص ١٨٠)والذهبي في «معجم الشيوخ» (٢ / ١٦٧) من طرق عن سفيان بن عيينة به .

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٦٠٥٦) وفي «الأدب المفرد» (رقم ٣٢٢) عن سفيان وأبهم وهو الثوري، وكذا عند أحمد في المسند (٥ / ٣٩٧) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٧٣) والبيهقي في «الكبرى» (١٠ / ٢٤٧).

وتابع السفيانين: جرير بن عبدالحميد، عند مسلم في «الصحيح» (١ / ١٠١) وابن حبان في «الصحيح» (١٣ / رقم ٥٧٦٥ - الإحسان) والبزار في «البحر الزخار» (٧ / رقم ٢٩٥٤) وشعبة عند النسائي في «التفسير» (٢ / رقم ٦٣٤) من «الكبرى» والطيالسي في «المسند» (١ / رقم ٤٢١) وأبي عوانة في «المسند»(١ / ٣١-٣٢) وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٩٢) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير»(رقم ٣٠٢١) والقطيعي في «جزء الألف دينار» (رقم ٥) - وأبي نعيم في «الحلية» (٤ / ١٧٨).

وتابع منصوراً: الأعمش، أخرجه مسلم في «الصحيح»(١ / ١٠١) وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٨٧١) ووكيع في «الزهد» (٤٤٢) وهناد في «الزهد» (١٢٠٨) وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٨٢، ٣٨٩، ٤٠٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٢٥٤) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨ / ١٦٦) و «الشعب» (٧ / رقم ١١١٠٢) و «الآداب» (١٣٧) والتيمي في «الترغيب» (رقم ٢٤١٠) والبغوي في «شرح السنة» (١٣ / ١٤٨) .

وورد عن حذيفة بلفظ «نمام» بدل «قتات»، أخرجه مسلم في «الصحيح» (رقم ١٠٥) وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦) والبزار في «البحر الزخار» (٧ / رقم ٢٨٩٨) وابن أبي الدنيا في «الغيبة» (رقم ١١٥) وهو قسم من «الصمت» برقم (٢٥١) وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٥٣) والبيهقي في «الشعب» (٧ / رقم ١١١٠١) والتيمي في «الترغيب» (رقم ٢٤٠٩) من طرق عن مهدي بن ميمون عن واصل الأحدب عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة به . وسقط (أبو وائل) من «المسند» (٥ / ٣٩١)!! فليثبت .

قال البزار عقبه: «لا نعلم رواه عن أبي وائل إلا واصل، ولا عن واصل إلا المهدي، وإنما يعرف من حديث إبراهيم عن همام عن حذيفة» .

وشيخ المصنف محمد بن عيسى المدائني، قال الدارقطني: «ضعيف متروك» وقال أبو =

«لا يدخل الجنة قتات».

[٥] حدّثنا موسى بن سهل الوشاء ، أنا إسماعيل ابن علية ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من جاء إلى الجمعة فليغتسل».

[٦] حدّثنا موسى ، ثنا ابن عُلَيَّة ، ثنا ليث ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه قال: مروا بجنازة تمخض كما يمخض الزِّق ،

= أحمد الحاكم: «حدّث عن مشايخه بما لا يتابع عليه، سمعتُ من يحكي أنه كان مغفَّلاً لم يكن يدري ما الحديث» ووثقه البرقاني وابن حبان، وقال اللالكائي: صالح، وضعفه مرة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٩٨) و «الضعفاء» (٣٥٠) للدارقطني و«سؤالات الحاكم» (١٣٦) و «اللسان» (٥ / ٣٣٣) .

(٥) إسناده ضعيف، من أجل شيخ المصنف، وتوبع.

أخرجه الخليلي في «الإرشاد» (٢ / ٥٠٤) عن عمرو بن علي عن ابن عُلَيَّة به. وأخرجه أبو عوانة في «المسند» (ص ٤٩، ٥٣ - القسم المفقود) من طرق عن أيوب، ومضى تخريجه برقم (٣) .

وشيخ المصنف موسى بن سهل الوشَّاء ضعَّفه الدارقطني، وقال البرقاني: «ضعيف جداً» انظر: «الضعفاء والمتروكين» (ص ٣٦٨) و «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٣٦) و «تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٨) و «السير» (١٣ / ١٤٩) و «الميزان» (٤ / ٢٠٦) و «اللسان» (٦ / ١١٩) .

(٦) إسناده ضعيف، من أجل شيخ المصنف، لكنه توبع وفيه ليث بن أبي سُلَيم.

أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٤٠٦) عن إسماعيل- وهو ابن عُلَيَّة - به .

وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (رقم ١٤٧٩) والطيالسي في «المسند» (رقم ٥٢٠) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤ / ٢٢) - وأحمد في «المسند» (٤ / ٤٠٣، ٤١٢) عن شعبة، والطيالسي في «المسند» (رقم ٥٢١) - ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٧٩) والخطيب في «التاريخ» (١١ / ٣٢٣) - عن زائدة، والبزار في =

فقال النبي ﷺ:

«عليكم بالسكينة، عليكم بالقصد في المشي في جنائزكم».

[٧] حدّثنا محمد بن عيسى بن حيان، ثنا شعيب بن حرب، ثنا شعبة، حدّثني عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن

= «البحر الزخار» (٨ / رقم ٣١٤٧) والروياني في «المسند» (ق ١٠٦ / أ) أو (رقم ٤٩١ - المطبوع) عن جرير بن عبد الحميد، ثلاثتهم عن ليث به.

وإسناده ضعيف. فيه ليث، وهو ابن أبي سُلَيم، وعليه مدار الحديث، وشيخ المصنف ضعيف، مضى في الذي قبله.

قال البزار عقبه: «وهذا الحديث قد رواه جماعةٌ عن ليث عن أبي بردة عن أبي موسى، ولا نعلم له إلا هذا الطريق». وهو معارض لحديث صحيح! وإن جنح الطحاوي للتوفيق.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ / رقم ٥٢٧): «هذا إسناد ضعيف» وقال: «وليث ابن أبي سُلَيم تركه يحيى القطان، وابن معين، وابن مهدي، وغيرهم» ثم قال:

(ومع ضعفه فقد ورد في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي هريرة ما يخالفه: «أسرعوا بالجنازة»).

قلت: أخرج حديث أبي هريرة «أسرعوا بالجنازة»: البخاري في الصحيح (٣ / رقم ١٣١٥) ومسلم في «الصحيح» (٢ / رقم ٩٤٤) وعبد الرزاق في «المصنف» (٣ / رقم ٦٢٤٧) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٤٧٨)، وغيرهم.

وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني في «الأوسط» (٧ / رقم ٦٠١٧)

ومعنى «تمخض مخْض الزّق» أي تُحرَّك تحريكاً سريعاً، والزِّق: هو وعاء من جلد يوضع فيه اللبن، ويُحرك تحريكاً شديداً ليخرُجَ منه الزُبْد.

(٧) إسناده فيه لين، من أجل شيخ المصنف، ومضى الكلام عليه في التعليق على رقم (٤)، وأخشى أن يكون وهم - أو شيخه -، في اسم صحابي الحديث! وإن توبع شيخ المصنف عليه، تابعه ابن طهمان.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧ / رقم ٥٢٣) عن إبراهيم بن طهمان عن شعبة به، وقال عقبه: «هكذا رواه إبراهيم بن طهمان»!! =

عبدالله بن مسعود ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا أنفق المسلم على أهله نفقة، وهو يحتسبها كانت له صدقة».

[٨] أخبرنا محمد بن عبدك القزاز ، ثنا عباد بن صهيب ، ثنا

= قلت: رواه جماعات عن شعبة به، وجعلوا الصحابي (أبا مسعود الأنصاري)، واسمه عقبة بن عمرو، رضي الله عنه، وهذه هي الرواية المعتمدة .

أخرجه البخاري في «الصحيح» (زقم ٥٥) وفي «الأدب المفرد» (رقم ٧٤٩) عن حجّاج ابن منهال، ورقم (٤٠٠٦) عن مسلم بن إبراهيم، ورقم (٥٣٥١) عن آدم بن أبي إياس، ومسلم في «الصحيح» (رقم ١٠٠٢) عن معاذ العنبري وغُندر (محمد بن جعفر)، ووكيع . والنسائي في «المجتبى» (٥ / ٦٩) عن غندر، وفي «السنن الكبرى»: عشرة النساء: (رقم ٣٢٣) عن براء بن المفضّل، والترمذي في «الجامع» (رقم ١٩٦٥) وابن حبان في «الصحيح» (١٠ / رقم ٤٢٣٩ - الإحسان) عن عبدالله بن المبارك - وهو في «زيادات الزهد» له (رقم ١١٧) - وأحمد في «المسند» (٤ / ١٢٠) عن عفان بن مسلم، و (٤ / ١٢٢) عن محمد بن جعفر وبهز، و (٥ / ٢٧٣) عن وكيع، وابن حبان في الصحيح» (١٠ / رقم ٤٢٣٨) عن محمد بن كثير، والطبراني في «الكبير» (١٧ / رقم ٥٢٢) عن سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق، والبيهقي في «الكبرى» (٢ / ١٧٨) عن آدم بن أبي إياس، والطيالسي في «المسند» (رقم ٦١٥) وعنه الدارمي في «السنن» (٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥)جميعهم عن شعبة به .

(٨) إسناده واهٍ بمرة، محمد بن عَبْدَكَ حدث بخبر كذب، وعباد بن صهيب أحد المتروكين، انظر للأول: «الميزان» (٢ / ٦٣٤) و «اللسان» (٥ / ٢٧٣) وللثاني «الميزان» (٢ / ٣٦٧).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٦٥) عن العباس بن هارون ثنا محمد بن عبدك به.

والحديث صحيح عن أبي هريرة .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٣٣) وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٨١١) والترمذي في «الجامع» (رقم ١٩٥٥) وأحمد في «المسند» (٢ / ٢٥٨، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢) والطيالسي في «المسند» (رقم ٢٤٩١) وأبو يعلى في «المسند» (١١٢٢/٢) وابن حبان في «الصحيح» (٨ / رقم٣٤٠٧ - الإحسان) وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (رقم ٧٢) =

شعبة ، سمعت محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

[٩] أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، أنا سعيد بن عَنْبسة،

= وأبو الشيخ في «الأمثال» (رقم ١١٠) وابن جرير في «تهذيب الآثار» (رقم ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩) والخرائطي في «فضيلة الشكر لله على نعمته» (رقم ٨٠) وابن بشران في «الأمالي» (رقم ٢٦٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ١٨٢) و «الشعب» (٦ / رقم ٩١١٧) و «الآداب» (رقم ٢٥٢) والبغوي في «شرح السنة» (١٣ / رقم ٣٦١٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٣٨٩ و ٩ / ٢٢) من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد به، وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وسقط من إسناد الخرائطي (الربيع بن مسلم)، فلْيثبت.

وله عن أبي هريرة طريقان آخران انظرهما في «مسند أحمد» (٥ / ٢١١، ٢١٢) و«الجامع» للخطيب (١ / رقم ٤٩٩) و «فضيلة الشكر» للخرائطي (رقم ٨٠) وابن بشران في «الأمالي» (رقم ٢٦٥) و «أخبار القضاة» (٣ / ٣٨) لوكيع.

وواحد منهما وقع فيه وهم لبعض الرواة، انظر «العلل» (١١ / ٢١٢).

وفي الباب عن جمع من الصحابة، منهم: الأشعث بن قيس - وخرجته في تحقيقي لـِ«تالي التلخيص» (رقم ٤) للخطيب البغدادي، وأبو سعيد الخدري، والنعمان بن بشير، وابن مسعود، وأسامة بن زيد، وجرير رضي الله عنهم أجمعين .

(٩) إسناده ضعيف جداً، فيه الحارث - وهو الأعور - ليس بمعتمد، وابن وردان، وثقة أحمد، وابن حبان . وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وسعيد بن عنبسة فيه كلام.

وخالف يوسف من هو أوثق منه، فأوقفوه على علي رضي الله عنه، ولم يرفعوه .

وأخرجه الخطيب في «الموضّح» (٢ / ٢٦١) من طريق المصنف به.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤ / ٤٥١) من طريق المعلم حدثنا سعيد بن عنبسة به، وقال عن يوسف بن إسحاق: «يخالف في حديثه، ولعله أتى من منصور بن وَرْدان»

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١ / ٣١٥) رقم (٩٤٦): «سألت أبي عن حديث رواه زيد بن أبي أُنيسة ويوسف بن إسحاق جميعاً عن أبي إسحاق عن الحارث (وذكره).

. . . .

= وقال: «قال أبي: ورواه إسرائيل وزهير فقالا: عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قوله، لا يرفعانه.

قلت لأبي: فأيُّهما الصحيح؟

قال: موقوف أشبه بالصواب»

قال: سألت أبا زُرعة عن هذا الحديث، وقلت له: ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوف قال أبو زرعة: والموقوف أصح، لأنّ إسرائيل وزهير أحفظ» .

قال أبو عبيدة:

ووقفه شَريك، كما عند ابن عبد البر في «التمهيد» (٤ / ٢٠٥)، ورواية إسرائيل الموقوفة عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٤٨٢) رقم (١٥٣٣٨).

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١ / رقم ٤١١)و (٢ / رقم ١١٩٤) عن زيد بن أبي أُنَيَّسة عن أبي إسحاق به مرفوعاً.

ورفعه أبو مسعود محمد بن إسحاق السجزي عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق به، كما عند: ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٢٨٤) وأبي نعيم في «الحلية» (٧ / ١٣٥) وقال: «غريب من حديث الثوري، ويقال: إن أبا مسعود تفرد به عن عبد الرزاق» .

وقال ابن عدي عن السجزي - وأورد الحديث في ترجمته -: «هذه الأحاديث التي أمليتها لمحمد بن إسحاق السجزي عن عبد الرزاق عن معمر والثوري كلها غير محفوظة، وله غيرها مما لا يتابعه عليه أحد من الثقات»

وقال العقيلي عقبه: «وقال فِطْرُ عن أبي إسحاق عن عروة بن أبي الجعد .

وقال شعبة: عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عروة بن أبي الجعد البارقي عن النبي ﷺ بنحوه، وهذا أولى»

قال أبو عبيدة: أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١ / رقم ٢٢٧) من طريق فِطْر بن خليفة، وإسناده صحيح على شرط البخاري.

وتابع فطراً: زهير وإسرائيل، عند أحمد في «المسند» (٤ / ٣٧٦) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤ / رقم ٢٤٠٠).

وأخرجه مسلم في «الصحيح» (رقم ١٨٧٣) وأحمد في «المسند» (٤ / ٣٧٦)والطيالسي في «المسند» (رقم ١٢٤٥) عن شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عروة.

ثنا منصور بن وردان القطان ، ثنا يوسف بن إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي ، أن رسول الله ﷺ قال :

«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيامة» .

[١٠] حدّثنا أبو إسماعيل ، ثنا محمد بن عثمان أبو الجماهر ،

= وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٣٦٤٣) ومسلم في «الصحيح» (٣ / رقم ١٨٧٣) وابن ماجه في «السنن» (٢ / رقم ٢٧٨٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٤٨٢) رقم (١٥٣٣٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤ / رقم ٢٣٩٨) والشافعي في «السنن»(رقم ٦٣٨-رواية المزني) وأحمد في «المسند»(٤ / ٣٧٥). عن **شبيب بن غَرْقَدة**،

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٢٨٥٠، ٣١١٩) ومسلم في «الصحيح» (٣ /رقم ١٤٩٣) والنسائي في «المجتبى»(٦ / ٢٢٢) وابن ماجه في «السنن»(٢ / رقم ٢٣٠٥) والترمذي في «الجامع»(٣ / رقم ١٧٤٥) وأحمد في «المسند» (٤ / ٣٧٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٤٨٠) رقم (١٥٣٣١) والطيالسي في «المسند» (رقم ١٠٥٦) والدارمي في «السنن» (٢ / ٢١١، ٢١٢) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤ / رقم ٢٣٩٩، ٢٤٠١) والطبراني في «الكبير» (١٧ / رقم ٤٠٤) وأبو يعلى (١٢ / رقم ٢٦٢٨) والطحاوي في «المشكل» (١ / رقم ٢٢٥، ٢٢٦) وابن مردويه في «ثلاثة مجالس من أماليه» (رقم ٣٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢٩) والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٤٥) عن **الشّعبي** كلاهما عن عروْة البارقي به .

وفي الباب عن جمع من الصحابة، بلغ عددهم نحو العشرين، ولذا عدُّوه متواتراً، انظر «فتح الباري» (٦ / ٥٦ - ٥٧) و «الأزهار المتناثرة» .

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٩١ - ٩٢) للقاضي عمر ابن الحسن الأشناني -وهو المصنِّف- في بعض «تاريخه».

(١٠) إسناده ضعيف، من أجل سعيد بن بشير، إلا أنه توبع .

أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٣٥٠٦٥) وأبو داود في «السنن»(رقم ١١٧٠) وابن ماجه في «السنن» (١١٨٠) وأبو يعلى في «المسند» (٥ / رقم ٢٩٣٥، ٢٩٥٨، ٣٠٦٦) وابن خزيمة في «الصحيح» (٣ / ١٤٦) وابن حبان في «الصحيح» (٧ / رقم ٢٨٦٣) والدارقطني في «السنن» (٢ / ٦٨ - ٦٩) والطبراني في «الدعاء» (رقم ٩٥٩، ٢١٧٥) عن **يزيد بن** =

ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك : «أن نبي الله ﷺ لم يكن يرفع يديه إلا عند الاستسقاء».

آخر الجزء

الحمد لله أولاً وظاهراً وباطناً
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونِعم ا لوكيل

= زريع.

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ١٠٣١) ومسلم في «الصحيح» (رقم ٨٩٥) والنسائي في «المجتبى» (٣ / ١٥٨) وأحمد في «المسند» (٣ / ١٨١) وأبو يعلى في «المسند» (٥ / رقم ٢٩٦٦، ٢٩٨٨، ٣٠٦٧) والدارقطني في «السنن» (٢ / ٦٨ - ٦٩) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٥٦) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١١٦٣) و«الشمائل» (رقم ٦٥٧) عن **يحيى بن سعيد القطان**.

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ١٠٣١) ومسلم في «الصحيح» (رقم ٨٩٥) وأبو يعلى في «المسند» (٥ / رقم ٢٩٨٧) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١١٦٣) و «الشمائل» (رقم ٦٥٧) عن **محمد بن أبي عدي**.

وأخرجه مسلم في «الصحيح» (رقم ٨٩٥) وأبو يعلى في «المسند» (٥ / رقم ٢٩٨٧) عن **عبد الأعلى**، وأخرجه الدارمي في «السنن» (١ / ٣٦١) عن **عَبْدَة**، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٤٨٦) عن **عباد بن العوام**، وأخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٢٨٢) عن **محمد بن جعفر**، وأخرجه الدارقطني في «السنن» (٢ / ٦٩) عن **خالد بن الحارث وأبي أسامة** جميعهم عن سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة به

وتابع قتادة ثابتٌ البُناني، أخرجه من طريقه عن أنس: البخاري في «جزء رفع اليدين» (رقم ٨٧ - مع جلاء العينين) ومسلم في «صحيحه» (رقم ٨٩٥) والنسائي في «المجتبى» (٣ / ٢٤٩) وأبو داود في «السنن» (رقم ١١٧١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٣٧٩) وأحمد في «المسند» (٣ / ٢٠٩) والطيالسي في «المسند» (رقم ١٢٥٦) وعبد بن حميد في «المنتخب» (رقم ١٢٩٣) وأبو يعلى في «المسند» (٦ / رقم ٣٥٠٢) وابن خزيمة في «الصحيح» (رقم ١٤١٢) والبيهقي في «الدعوات الكبير» (رقم ١٨٢) وفي «الكبرى» (٣ / ٣٥٧) والبغوي في «شرح السنة» (رقم ١١٦٤).

آخر الجزء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات

ذكر
أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا
وحاله وما وقع عالياً من حديثه

خرَّجه

الإمام الحافظ الناقد الكبير تقيُّ الدِّين

شيخ الإسلام، سيد الحفاظ

أبو موسى محمد بن الإمام أبي بكر

عمر بن أحمد بن أبي عيسى المديني

رحمه الله تعالى

ضبط نصّه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان



مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

□ تعريف عام بمحتوى الرسالة، ومصادر المؤلف فيها :

فهذا تحقيق لرسالة من تصنيف إمام وعالم جليل، لم يطبع له - بعد - إلا القليل، وهي في «ذكر أبي بكر عبدالله بن محمد بن عُبيد ابن أبي الدُّنيا وحاله» ثم سرد مصنفُها- وهو شيخ الإسلام وسيد الحفاظ أبو موسى محمد بن الإمام أبي بكر عمر بن أحمد بن أبي عيسى المديني (ت ٥٨١ هـ)- ما وقع له عالياً من حديثه، ووقع له ذلك من طريق أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البزاز عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي عن ابن أبي الدُّنيا بها .

واعتمد مصنِّفُها أبو موسى المديني في حال ابن أبي الدنيا على «تاريخ الخطيب» و«فوائد المخلِّص» - الجزء الثامن منه - و«نوادر الباطرقاني» وفي أحاديثه والأخبار التي ساقها على «الغيلانيات»[1] نسبة لراويها ابن غيلان، وهي معروفة أيضاً بـ «الفوائد المنتقاة الحسان» - كما في «برنامج الوادي آشي» (ص ٢٣٩- ٢٤٠) - لأبي

---

(١) قام بتحقيقها الأخ الدكتور حلمي بن كامل عبدالهادي، وطلب مني - من خلال الأخ الفاضل مازن كمال بن نهاد ثم بمكالمة هاتفية - القيام بطباعتها بعد إجراء اللازم فيها من الرجوع إلى مصادر طبعت بعد إعدادها (سنة ١٤٠٣هـ)، لنيل درجة الدكتوراة، وإبداء ملاحظاتي عليها، وقد فرغتُ من ذلك وتم الطبع، ولله الحمد والمنّة.

بكر الشافعي، وهي تمتاز بعلوّ في إسنادها، وقد نصص على ذلك جمع من أهل العلم، قال الذهبي في «العبر» (٢ / ٣٠١) عنها: «هي في السَّماء علواً» وقال في «السير» (١٦ / ٣٩): «طال عمر أبي بكر الشافعي وتفرد بالرواية عنه جماعة، وتزاحم عليه الطلبة لإتقانه، وعلوّ إسناده» وقال عنه ابن الأثير في «الكامل» (٨ / ٥٦٦): «كان عالماً بالحديث، عالي الإسناد» وقال الكتاني في «الرسالة المستطرفه» (٩٣): «وهي من أعلا الحديث وأحسنه».

ونقل أيضاً في أول ما وقع عالياً له من «مسند الحارث بن أبي أسامة» وذكر أن الحارث روى عن ابن أبي الدنيا، وأن ابن أبي الدنيا روى عن الحارث - وهو المشهور - ومثل على الأول بمثال (انظر رقم ١٣) وأعقبه بفائدة جيدة، وربما ذكر للحديث أو للأثر طريقاً آخر، مكتفياً بنقل السند.

وختمه بنقل أشعار في حسن الظن بالله والفرج بعد الشدّة، وهي موجودة في كتب ابن أبي الدنيا.

□ النسخة المعتمدة في التحقيق :

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة - التي لم تر النور بعد - على منسوخة مأخوذة عن نسخة خطية جيدة محفوظة في مكتبة الظاهرية، قرأها كاتبها وهو محمد بن أبي القاسم بن الحسين بن محمد اليزدي، على المؤلف.

وهي بخط شيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله وأطال عُمره، وعافاه وشافاه- كتبها سنة (١٣٧٦هـ)، كما تراه في آخرها، وقد علق شيخنا على المنسوخة أربع تعليقات،

أثبتناها في مواضعها، ووضعنا بعدها (ن).

□ عملي في التحقيق :

قمتُ بالرجوع إلى مصادر المؤلِّف، ومقابلة ما عند المصنّف من نقل عنها بالموجود فيها، وأثبت الفروق بينهما في الهوامش، وخرجت الأحاديث والآثار والأشعار. حاكماً على إسناد المصنف وفق المقرر في علم المصطلح، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن - عمان

ذِكْرُ

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن أبي الدُّنْيَا وحاله

وما وقع عاليًا من حديثه

خرّجه الإمام الحافظ الناقد الكبير تقي الدين

شيخ الإسلام سيد الحفاظ

أبو موسى محمد بن الإمام أبي بكر

عمر بن أحمد بن أبي عيسى المديني

رحمه الله تعالى

صورة عن طرة النسخة المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولى بني أمية المعروف بـ«ابن أبي الدُّنيا» البغدادي صاحب كتب الزهد والرقائق وما وقع لي عاليًا من حديثه.

١- قرأتُ على أبي منصور بن زُرَيق بـ بغداد، قلتُ: أخبركم أبو بكر ابن ثابت الخطيب قال: «كان ابن أبي الدُّنيا يؤدِّب غير واحدٍ من أولاد الخلفاء، وبلغني أنَّ مولده كان في سنة ثمانٍ ومائتين، وأنَّه كوفي الأصل»[(١)]. وقال: وأخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان: أنا أبي: ثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان: حدثني ابن أبي الدُّنيا قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: ما لك لوحك بيدك؟ قال: مات غلامي واستراح من الكُتَّاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن

صورة عن الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

ولا تظنه بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل

قال: فخرجت من عنده وأنا من أغنى الناس»(1).

آخره، والحمد لله رب العالمين وحده.

يقول: ناسخه محمد ناصر الدين الألباني:

فرغت من نسخه بعد عشاء ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة من سنة

١٣٧٦ هـ من نسخة جيدة قرأها كاتبها وهو يسمعه إلى التمام على

الحسين بن محمد اليزدي على المؤلف(2).

صورة عن الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق، وفيها يظهر أنها بخط شيخنا المحدث محمد ناصر الدين الألباني، فسح الله مدته، ونفع وأمتع به.



□ ترجمة المصنف(١) :

اسمه ونسبه : الإمامُ العلامة ، الحافظُ الكبيرُ ، شيخُ المحدِّثين، أبو موسى محمد بنُ أبي بكرٍ عُمَرَ بن أبي عيسى أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي عيسى المَدِينيُّ الأصبهانيُّ صاحبُ التصانيفِ.

مولده : مَوْلِدُهُ في ذي القعدةِ سنةَ إحدى وخمس مئة.

ومولد أبيه المُقرىء أبي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربع مئة.

نشأته : حَرَصَ عليه أبوه ، وسَمَّعَهُ حضوراً ، ثم سَمَاعاً كثيراً من أصحاب أبي نُعَيْمٍ ، وطبقتهم.

شيوخه : عمل أبو موسى لنفسهِ مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخٍ.

رَوَى عن : أبي سَعْدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ بن محمد المُطرِّز حضوراً وإجازة، وعن أبي منصورٍ محمدِ بنِ عبد الله بنِ مندويه، وغانمِ بن أبي نصرِ البُرْجِيِّ، وأبي عليٍّ الحدَّادِ فأكثر جداً، والحافظِ هبةِ الله بنِ

---

(١) مصادر ترجمته: « ذيل تاريخ مدينة السلام» (٢/ ٩٨) لابن الدّبيثي و«الأنساب» (المديني) وكذا في «اللباب» و«الروضتين» (٢/ ٦٨) و«المختصر المحتاج إليه» (١/ ٨٣) و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٣٤) و«السير» (٢١/ ١٥٢) و«العبر» (٤/ ٢٤٦) و«وفيات الاعيان» (٧/ ٣٣٠) و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٤٦) و« طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٦٠) و«البداية والنهاية» (١٢/ ٣١٨) و«غاية النهاية» (٢/ ٢١٥) و«النجوم الزاهرة» (٦/ ١٠١) و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٩٥) و«مرآة الجنان» (٣/ ٤٢٣) و«طبقات الشافعية» (٢/ ٤٣٩) للإسنوي و«المختصر في أخبار البشر» (٣/ ٧٠) و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٥) و«شذرات الذهب» (٤/ ٣٧٣) و«إيضاح المكنون» (١/ ٤٧٢ و ٢/ ٤٠٥) و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠، ١٠١) و«معجم المؤلفين» (١١/ ٧٦) و«الأعلام» (٧/ ٢٠٢، ٢٠٣).

الحَسَنِ الأبرْقوهِيِّ، والحافظ يحيى بنِ منْدَةَ، والحافظِ محمّدِ بن طاهرٍ المقدسيِّ، وعبدِ الواحد بنِ محمدٍ الصبَّاغ الدَّشْتَج، وأبي الفتح إسماعيل بنِ الفضلِ السَّراج، والحافظِ أبي القاسمِ إسماعيلَ بنِ محمد ابن أبي الفَضْلِ التَّيْمِيِّ، لازَمَهُ مُدَّةً، وتخرَّجَ بهِ، وأبي طاهرٍ إسحاقَ ابنِ أحمدَ الراشتينانيِّ، والرئيسِ جعفرِبن عبدِ الواحدِ الثقفيِّ، وأبي محمَّدٍ حمزةَ بنِ العبَّاس العلويِّ، وأبي شُكرٍ حَمْدِ بنِ عليٍّ الحبَّال، وأبي القاسمِ طاهرِ بنِ أحمدَ البزَّارِ، ومحمودِ بن إسماعيلَ الصَّيْرَفِيِّ الأَشْقَرِ، والهيثمِ بن محمّدِ بنِ الهيثمِ الأشْعَرِيِّ، وفاطمةَ بنتِ عبدِ الله الجُوْزْدَانِّية.

وارتحل، فسمع من أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْنِ، وهبةِ الله بن أحمدَ ابنِ الطَّبَرِ، وقاضي المارستانِ أبي بكرٍ، وأبي الحَسَنِ ابنِ الزاغونيِّ، وأبي العزِّ بن كادِش، وخلق سواهُمْ.

مؤلفاته :

١- كتاب «تتمة معرفة الصحابة»[١] الذي ذيّل به على ابن منده، جمع فأوعى.

٢- تتمة الغريبين[٢]، أو كتاب «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث»، قال الذهبي: «يدلُّ على براعته في اللغة»، طبع بتحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي، عن مركز البحث العلمي، بمكة المكرمة.

---

(١) أحد الكتب التي كون منها عز الدين بن الأثير كتابه: «أسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة».

(٢) أحد الكتابين اللذين كون منهما مجد الدين بن الأثير كتابه: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، وانظر «السير» (٢١/ ١٥٤).

٣- ذيل على كتاب «أنساب المحدثين» لشيخه: ابن القيسراني المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ويقع في جزء، ذكر فيه من أهمله أو قصرّ فيه. وسماه ابن خلكان: «كتاب الزيادات».[١]

٤- كتاب «عوالي التابعين»[٢]، ينبىء بتقدّمه في معرفة العالي والنازل.

٥- كتاب الطوالات، وهي في مجلدين، وفيها الواهي والموضوع، قال الذهبي في «السير»: «يخضع له في جمعه»[٣].

٦- كتاب الحفظ والنسيان[٤].

٧- كتاب القنوت[٥] في مجلد.

٨- كتاب نزهة الحفاظ[٦]، وهو في المسلسلات، وقد طبع بتحقيق عبد الراضي محمد عبد المحسن عن مؤسسة الكتب الثقافية، سنة ١٤٠٦هـ.

٩- كتاب الوظائف[٧].

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ١٨)، و«وفيات الأعيان» (٧/ ٣٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٤).

(٢) «كشف الظنون» (٢/ ١١٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٤)، و«فيات الأعيان» (٧/ ٣٣٠).

(٣) «كشف الظنون» (٢/ ١١١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٤).

(٤) «كشف الظنون» (٢/ ١٤١٢).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٤)

(٦) «كشف الظنون» (٢/ ١٩٤٢) و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠، ١٠١).

(٧) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٤٦) «وكشف الظنون» (٢/ ٢٠٤٥)، وقال شيخنا الألباني -حفظه الله- في «الإرواء» (٤/ ٣٧٤) عنه «منه نسخة في مجلد لطيف بخط دقيق».

١٠- كتاب اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحُفّاظ الأعارِف في رواية الكبار. وسماه الذهبي «اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار»[١].

١١- كتاب من اسمه صالح، أو من اسمه عطاء، عن أبي هريرة[٢].

١٢- كتاب السُّباعِيَّات[٣] في الفروع.

١٣- كتاب الذخيرة والعُدَّة في مناقب أبي عبد الله بن منده[٤].

١٤- كتاب دستور المذكرين[٥].

١٥- كتاب تضييع العُمُر (والأيام) في اصطناع المعروف إلى اللئام[٦].

١٦- كتاب الترغيب والترهيب[٧].

١٧- كتاب الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء[٨].

---

(١) «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي (٢/ ١٠٠-١٠١) و«إيضاح المكنون» (٢/ ٤٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ١٥٤)

(٢) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٨٧) ، و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

(٣) «كشف الظنون» (٢/ ٩٧٤) و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

(٤) «كشف الظنون» / ٨٢٦ و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

(٥) «كشف الظنون»/ ٧٥٤ ، و«إيضاح المكنون» ١/ ٤٧٢ .

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٤) و«كشف الظنون» (١/ ٤١٥) و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠).

(٧) «كشف الظنون» (١/ ٤٠١) ، و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

(٨) «كشف الظنون» (١/ ٨٦)، و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

١٨- كتاب الهفوات[١].

١٩- كتاب الأمالي الكبير[٢].

٢٠- كتاب الشرح المكمل في نسب الحسن المهمل[٣].

٢١- جزء في حل مشكلات في إسناد لحديث وفد عبد القيس[٤].

ذكره ولخصه ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم» (١٥٩-١٦١) ووصفه بأنه كتاب لطيف، وعنه النووي في «المنهاج» (١/ ٢٦٨-٢٧٠- ط قرطبة) وقال عنه «والصواب فيه ما حققه وحرره وبسطه وأوضحه الإمام الحافظ أبو موسى الأصبهاني في الجزء الذي جمعه فيه، وما أحسنه وأجوده» وقال -بعد-: « وإن كان الحافظ أبو موسى قد أطنب في بسطه وإيضاحه بأسانيده واستشهاداته».

❑ تلاميذه :

حدث عنه : أبو موسى السمعاني، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، ومحمد بن مكي

---

(١) «كشف الظنون» (٢/ ٢٠٤٥)

(٢) «وفيات الأعيان» (٧/ ٣٣٠).

(٣) «كشف الظنون» (٢/ ١٠٤٣) و«هدية العارفين» (٢/ ١٠٠ ، ١٠١).

(٤) لم أظفر به في المصادر التي ترجمت له، وذكره بعض شراح «صحيح مسلم» كما سيأتي.

الأصبهاني، وأبو نجيح محمد بن معاوية ، والناصحُ عبد الرحمن ابن الحنبلي.

ولو سَلِمَتْ أصبهانُ من سيف التتار في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، لعاشَ أصحابُ أبي موسى إلى حدود نيفٍ وستين وست مئةٍ.

وقد روى عنه بالإجازة عبدُ الله بنُ بركاتٍ الخُشُوعِيُّ. وطائفةٌ.

قال ابنُ الدُّبيثيِّ: عاش أبو موسى حتى صارَ أوحد وقته، وشَيْخَ زمانه إسناداً وحفظاً.

وقال أبو سعدٍ السمعاني: سمعتُ من أبي موسى، وكَتَبَ عني، وهو ثقةٌ صدوقٌ.

□ مدحه وثناء العلماء عليه :

وقال عبدُ القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهانَ ما لم يحصلْ لأحدٍ في زمانه، وانضمَّ إلى ذلك الحفظُ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها المُتقدّمين، مع الثقةِ، والعفة، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربحُ به، ويُنْفقُ منه، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً قطُّ، أوصى إليه غيرُواحدٍ بمالٍ، فيردُّهُ، فكانَ يُقالُ له: فَرِّقْهُ على مَنْ تَرَى، فيمتنعُ، وكان فيه من التواضع بحيثُ أنه يقرىء الصغير والكبير، ويُرشدُ المُبتدىء، رأيته يُحفظُ الصبيانَ القرآنَ في الألواحِ، وكان يمنعُ من يمشي معه، فَعَلْتُ ذلك مرةً، فزجرني، وترددت إليه نحواً من سنةٍ ونصفٍ، فما رأيتُ منهُ، ولا سمعتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليهِ.

وكان أبو مسعود كوتاه يقولُ: أبو موسى كَنزٌ مخفي.

قال الحُسينُ بن يوْحن الباوري: كنتُ في مدينةِ الخانِ، فسألني سائلٌ عن رؤيا، فقال: رأيتُ كأنَّ رسول اللهﷺ توفي، فقالَ: إنْ صَدَقَتْ رؤياكَ، يموتُ إمامٌ لا نظيرَ لهُ في زمانه؛ فإنَّ مثلَ هذا المنام رُئيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بن حنبل، قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبرُ بوفاةِ الحافظ أبي موسى المديني.

وعن عبد الله بن محمد الخُجندي، قال: لما ماتَ أبو موسى، لم يكادوا أنْ يفرغوا منه، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ، وكانَ الماء قليلاً بأصبهانَ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كثرةِ الخلقِ إلا قليلاً، وكانَ قد ذكرَ في آخر إملاءٍ أملاهُ: أنهُ متى ماتَ من لهُ منزلةٌ عندَ الله، فإن الله يبعثُ سحاباً يومَ موته علامةً للمغفرةِ له، ولمن صَلى عليهِ.

وكان الإمام العلامةُ أبو العباس بن عبد الحليم -أي ابن تيمية- يُثني على حفظِ أبي موسى ويُقدمه على الحافظِ ابن عساكر باعتبار تصانيفه ونفعها[١].

وقال ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (ت: ٦٠٦هـ): «كان أبو موسى المديني إماماً في عصره، حافظاً متقناً تُشَدُّ إليه الرحال، وتُناطُ به من الطلبة الآمال»[٢].

وقال ابنُ الدُّبيثي مُحمدُ بنُ سعيد (ت: ٦٣٧هـ): «أبو

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٥-١٥٦).

(٢) مقدمة كتاب «النهاية» / ٩ .

موسى المديني حافظ للقرآن المجيد، له معرفة بالأدب قد سمع الكثير، وكتبَ بخطه، ورحلَ وطلبَ العلم، ولقي الشيوخ والحفاظ، وعاش حتى صارَ أوحد وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً»[١].

وقال أيضاً[٢]: «سمعت أبا بكر، محمد بن موسى الحازمي ببغداد مراراً يذكر الحافظ أبا موسى المديني، ويثني عليه الثناء الحسن، ويصفه بالحفظ والمعرفة، وحسن السمت والطريقة».

وقال أيضاً[٣]: «كتب إليّ أبو غانم المهذِّب بن الحسن الواعظ من أصبهان يقول: الحافظ أبو موسى المديني من الحفاظ المتقنين، وتصانيفه كثيرة ومسموعاته».

وقال أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل (ت: ٦٦٥هـ): «أبو موسى المديني محدث مشهور، وله تصانيف كثيرة»[٤].

وقال ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ): «كان الحافظ أبو موسى المديني إمام عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تآليف مفيدة، قرأ القراءات، وتفقه على مذهب الشافعي على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي، وقرأ النحو اللغة حتى تمهّر فيهما، وله القصايد المفيدة». وذكر بعضها، وقال:

«وكان ثقة ديناً صالحاً، وكان متواضعاً يقرأ كل من أراد»[٥].

وقال أبو الفداء إسماعيل بن علي الملك المؤيد (ت: ٧٣٢هـ): «لأبي موسى المديني في الحديث وعلومه تآليف مفيدة»[٦].

وقال الذهبي: (ت: ٧٤٨هـ): «لأبي موسى المديني

---

(١) «ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد» (٢/ ٩٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) «كتاب الروضتين» (٢/ ٦٨).

(٥) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٣٣٠).

(٦) «المختصر في أخبار البشر» (٣/ ٧٠).

التصانيف النافعة الكثيرة، والمعرفة التامة، والرواية الواسعة، انتهى إليه التقدم في هذا الشأن مع علو الإسناد»[١].

وقال أيضاً: «كان مع براعته في الحفظ والرجال صاحب ورعٍ وعبادةٍ وجلالة وتقى»[٢].

وقال صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ): «أبو موسى المديني صاحب التصانيف وبقية الأعلام، كان واسع الدائرة في معرفة الأحاديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم منه ولا أحفظ ولا أعلى سنداً»[٣].

وقال السبكي (ت:٧٧١هـ): « أبو موسى المديني الأصبهاني، صاحب التصانيف»[٤]، وذكر طائفة من مشايخهِ وتلاميذه.

وقال الحافظ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ): «أبو موسى المديني أحد حفاظ الدنيا الرحالين الجوالين، له مصنفات عديدة وشرح أحاديث كثيرة»[٥].

وقال ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت:٨٣٣هـ): «أبو موسى المديني أحد الحفاظ المشهورين،

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٣٤).

(٢) «العبر» ٤/ ٥٤٦.

(٣) « الوافي بالوفيات» للصفدي (٤/ ٢٦٤).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ١٦٠).

(٥) «البداية والنهاية» (١٢/ ٣١٨).

قرأ القراءات العشر على محمد بن الحسين المرزوقي، وسمع وروى، وصنف الكثير من الحديث»[١].

وقال ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ): « توفي العلامة أبو موسى المديني في جمادى الأولى وله ثمانون سنة»[٢].

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : «أبو موسى المديني الحافظ الكبير شيخ الإسلام، وصاحب التصانيف، سمع الكثير، ورحل وعنى بهذا الشأن وانتهى إليه التقدم فيه، مع علو الإسناد، وعاش حتى صار أوحد زمانه، وشيخ وقته، إسناداً وحفظاً مع التواضع، لا يقبل من أحد شيئاً قط»[٣].

وقال ابن العماد (ت: ١٠٨٩هـ): «أبو موسى المديني الحافظ، صاحب التصانيف، لم يخلف بعده مثله، وكان مع براعته في الحفظ والرجال، صاحب ورع وعبادة، وجلالة وتقى»[٤].

وقال محمد بن محمود الرُّوَيْدَشتيّ: صنف الأئمة في مناقب شيخنا أبي موسى تصانيف كثيرة[٥].

وقال : توفي أبو موسى في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

قال الذهبي عقبه : «كان حافظ المشرق في زمانه، وفيها مات حافظ المغرب أبو محمد عبد الحق الإشبيلي مصنف (الأحكام)»[٦].

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢١٥).

(٢) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٦/ ١٠١).

(٣) «طبقات الحفاظ للسيوطي» (٤٧٥).

(٤) «شذرات الذهب» (٤/ ٢٧٣).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٩).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ أبي بكر عبدالله بن محمد بن عُبَيد بن سفيان بن قَيْس القُرشي مولى بني أُمَيَّةَ المعروف بـ " إبن أبي الدُّنيا " البغدادي صاحب كُتُب الرَّقائق، وما وقع لي عالياً من حديثه.

١- قرأتُ على أبي منصور بن زُرَيْق - ببغدادَ - قلتُ: أخبركم أبو بكر ابن ثابت الخَطيبُ قال:

« كان ابنُ أبي الدُّنيا يُؤَدِّب غَيْرَ واحد من أولاد الخَلَفاء، وبَلَغني أَنَّ مولدَه كان في سنة ثمانٍ ومئتينِ، وأَنَّه كوفيُّ الأَصلِ »[١].

وقال: « أَخبرني عبدالله بن أبي بكر بن شاذان: أنا أبي: ثنا أبو ذَرْ القاسم بن داود بن سليمان: حدَّثني ابن أبي الدُّنيا قال:

دخل المكتفي[٢] على الموفَّق ولوحه بيده فقال: مالك لوحُك بيدك ؟ قال: مات غلامي واستراح من الكُتَّاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرَّشيد أمر أنْ يُعرض عليه أَلواح أولاده في كلِّ يوم اثنين وخميس، فعرضتُ عليه، فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال: مات واستراح من الكُتَّاب ! قال: وكأنَّ الموتَ أسهلُ عليك من الكتَّاب ؟ قال: نعم. قال: فَدَع الكتَّاب، قال: ثم

---

(١) تاريخ بغداد (١٠ / ٨٩، ٩١) وليس فيه « وأنه كوفي الأصل » وعنه المزي في «تهذيب الكمال » (١٦ / ٧٢) والذهبي في « السير » (١٣ / ٤٠٠) وابن عبدالهادي في «طبقات علماء الحديث» (٢ / ٣٩٥) وغيرهم.

(٢) نقله الذهبي في « السير » (١٣ / ٤٠٠ - ٤٠١) ووقع في حاشية أصله بجانب كلمة « المكتفي » كلمة « المعتضد »والمكتفي هو ابن المعتضد، وحفيد الموفق، و المعتضد هو ابن الموفق، قاله محققُه.

جئتهُ فقال لي: كيف محبَّتُك لمؤُدِّبك ؟ قال: كيف لا أُحبُّه وهو أوَّلُ من فتق لساني بذكر الله تعالى، وهو مع ذاك إذا شئتَ أضحكك، وإذا شئتَ أبكاك؟ قال: يا راشد ! أحضر لي[١] هذا، قال: فأُحضرتُ وقربت حتى قربت[٢] من سريره، وابتدأتُ في أَخبار الخلفاء ومواعظهم، فبكى بكاءً شديداً، قال: فجاءني راغب أو بائس[٣] فقال لي: كم [٤]تبكي الأمير ؟! فقال: قطع الله يدك مالك وله، يا راشد ؟ تنح [٥] عنه، قال: وابتدأ[٦] فقرأت عليه نوادر الأعراب[٧]، فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال: شَهَرْتَني، شهرتني[٨].

قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: إِجْرِ له خمسة عشر ديناراً في كلِّ شهر.

قال أبو ذر: فكنتُ أقبضها لابن أبي الدُّنيا إلى أن مات.[٩]

---

(١) كذا في الأصل، وفي « تاريخ الخطيب » « أحضرني » وفي « السير » (١٣ / ٤٠١): «أحضر هذا »

(٢) في « التاريخ »: « فأحضرتُ فقربتُ قريباً من سريره » (ن)

(٣) في « التاريخ: « يانس »

(٤) كذا في الأصل و « التاريخ » ولعل الصواب « كيف »

(٥) الأصل « نحِّه » والتصحيح من « التاريخ »(ن)

(٦) في « التاريخ: وابتدأتُ»

(٧) بعدها في « التاريخ »: « قال »

(٨) بعدها في « التاريخ: « وذكر الخبر بطوله »

(٩) تاريخ بغداد (١٠ / ٨٩ - ٩٠).

وحكى ابن أبي الدنيا عن نفسه قال: «كنتُ أودِّب المكتفي، فأقرأته كتاب «الفصيح»» كذا في «فوات الوفيات»(١ / ٤٩٤).

٢-وقرأتُ على عبدالرحمن بن محمد القزَّاز - ببغداد -: أخبركم أحمد بن علي الحافظ: أخبرني محمد بن علي المقريء أنبأ أبو مسلم بن مهران[1] أنبأ عبدالمؤمن بن خلف النَّسفيُّ قال:

« سألت أبا علي صالح بن محمد - يعني جَزَرة الحافظ - عن ابن أبي الدنيا -؟ فقال: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنَّه كان يسمع من إنسانٍ يقال له: محمد بن إسحاق - بلخي - وكان يضُع للكلام إسناداً، وكان كذَّاباً، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير» [2].

٣- وقرأتُ على عبدالرحمن: أنبأ أحمد بن علي: حدثه[3] الأَزهري قال: بلغني عن القاضي أبي الحسين بن أبي عمر - محمد ابن يوسف - قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:

- وذكر جماعة -ممن ترجم له- تأديبه للمكتفي-وهو ابن المعتضد- وبعضهم يزيد انه أدب المعتضد نفسه. قال ابن الجوزي في « المنتظم» (٥ / ١٤٨): « وقد أدب غير واحد من أولاد الخلفاء، منهم: المعتضد وعليّ بن المعتضد، وكان يجري له كل شهر خمسة عشر ديناراً».

ونحوه في « البداية والنهاية » (١١ / ٧١) و « السير» (١٣ / ٤٠٠) و « طبقات الحفاظ» (٢ / ٦٧٨) و « النجوم الزاهرة »(٣ / ٨٦) و« مروج الذهب »(١ / ٢٠ - ٢١ و ٨ / ١٨٣) وغيرهم.

وفهم بعضهم من مقولة أبي ذر في آخر هذه الرواية « فكنتُ أقبضها. . . » أنه لم يكن للمترجم ولد، فتأمل.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران، إمام حافظ ثبت قدوة، قال الخطيب في « تاريخه » (١٠ / ٢٩٩): « كان الدارقطني والشيوخ يُعظِّمونه »، مات بمكة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

له ترجمة في « السير »(١٦ / ٣٣٥) و « تذكرة الحفاظ » (٣ / ٩٦٩) و « العقد الثمين » (٥ / ٤٠٢) و «شذرات الذهب »(٣ / ٨٥)

(٢) تاريخ بغداد (١٠ / ٩٠)، وعنه ابن الجوزي في « المنتظم »(٥ / ١٤٨) وابن حجر في « التهذيب »(٦ / ١٣).

(٣) في « تاريخ الخطيب »: « حدثني ».

« رحم اللهُ أبا بكر بن أبي الدُّنيا، كنا نمضي إلى عفَّان [١] نسمع منه فنرى ابن أبي الدُّنيا جالساً مع محمد بن الحسين البُرْجُلاني [٢] خلف شريجة [٣] بَقَّال يكتب [٤] عنه ويدع عفَّان! »

قال القاضي أبو الحسين [٥]:

« وبكَّرتُ إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدُّنيا، فقلت له: أعزَّالله القاضي مات ابن أبي الدُّنيا، فقال: رحمه الله [٦] مات معه علم كثير، يا غلام! امض إلى يوسف حتى يُصلِّي

---

(١) هو عفان بن مسلم الصفار، حافظ ثبت، اختلط سنة (٢١٩)، قال ابن معين وأبو خيثمة: « أنكرنا عفان في صفر لأيام خَلَوْنَ منه سنة تسع عشرة ومئتين» توفي نحو سنة (٢٢٠ هـ).

انظر ترجمته في: « السير »(١٠ / ٢٤٢)، « تاريخ ابن معين »(٤٠٧) و «طبقات ابن سعد »(٧ / ٣٣٦) و« الجرح والتعديل »(٧ / ٣٠) و« الميزان »(٣ / ٨١) و«الشذرات »(٢ / ٤٧).

(٢) هو حافظ إمام زاهد، نسب إلى محلة (البرجلانية)، قرية من قرى واسط، مات سنة ٢٣٨ هـ. انظر ترجمته في: « الانساب»(٢ / ٢٣١) و«تاريخ بغداد »(٢ / ٢٢٢) و « الجرح والتعديل » (٧ / ٢٢٩) و«السير»(١١ / ١١٢) و« البداية والنهاية » (١٠ / ٣١٧) و «الميزان »(٣ / ٥٢٢) و« اللسان »(٥ / ١٣٧) و« الشذرات»(٢ / ٩٠)

(٣) قال في « القاموس «(٢٤٩-٢٥٠) مادة (شرج):« والشَّريجة: شيء من سَعَفٍ يُحملُ فيه البَطيخ ونحوه ».

(٤) تحرف في مطبوع « التاريخ » هكذا « خلف شريجة، فقال: تكتب » ونقله محرفاً جماعةٌ، ووقع على الجادّة في « تهذيب الكمال »(١٦ / ٧٧) و«التهذيب»(٦/ ١٣) ولكن سقطت منه كلمة «بقال»

(٥) تحرف في مطبوع « التاريخ » إلى « أبو الحسن »

(٦)في مطبوع « التاريخ»:« رحم الله أبا بكر » وكذا نقله عنه جماعة، منهم المزي.

عليه، فحضر يوسف بن يعقوب[١] فصلى عليه بـ «الشُّونِيْزِيّة[٢] » ودُفن فيها في سنة ثمانين »[٣]

٤- قرأت على ابن زُرَيق: أخبركم أبو بكر الخطيب أنبأ الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال:

« سنة إحدى وثمانين ومئتين، فيها مات أبو بكر بن أَبي الدُّنيا القرشي مؤدِّب المعتضد »[٤]

وقال الخطيب:

« أَخبرنا علي بن محمد السِّمسار أنبأ عبدالله بن عثمان الصَّفَّار ثنا ابن قانع مثل ذلك »[٥]

---

(١) هو إمام حافظ فقيه ثقة، أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي، حرص عليه أهله، فإنهم بيت علم، قال الخطيب: « كان ثقة، صالحاً، عفيفاً، مهيباً، سديد الأحكام مات سنة سبع وتسعين ومئتين في رمضان» رحمه الله تعالى.

انظر ترجمته في: « تاريخ بغداد »(١٤ / ٣١٠ - ٣١٢) و« المنتظم »(٦ / ٩٦) و«السير» (١٤ / ٨٥) و«تذكرة الحفاظ » (٢ / ٦٦٠) و« البداية والنهاية »(١١ / ١١٢) و« النجوم الزاهرة »(٣ / ١٧١) و« الشذرات»(٢ / ٢٢٧)

(٢) بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وزاي، وآخره ياء النسبة: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الأعلام، منهم: الجُنيد وجعفر الخُلْدي، وهناك خانقاه للصوفية، قاله ياقوت في « معجَم البلدان »(٣ / ٣٧٤)

(٣) تاريخ بغداد:(١٠ / ٩٠ - ٩١) وعنه المزي في « تهذيب الكمال »(١٦ / ٧٧) وعلق الخطيب عليه بقوله: « قلت: هذا وهم، كانت وفاة ابن أبي الدّنيا في سنة إحدى وثمانين ومئتين » وكذلك عند السمعاني في «الأنساب» (٤/ ٤٧١-٤٧٢)ط دار الفكر.

قلت: ووهم أيضاً ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » (١ / ٤٩٤) إذ أرخ وفاته سنة اثنتين وثمانين ومئتين ؟

(٤) تاريخ بغداد (١٠ / ٩١) .

(٥) تاريخ بغداد (١٠ / ٩١) .

٥- وأخبرنا ابن زريق: أخبرنا أبو بكر: أخبرنا محمد بن عبدالواحد ثنا محمد بن العباس قال: قريء على ابن المنادي - وأنا أسمع- قال:

« أبو بكر القرشي المعروف بابن أبي الدُّنيا مات في جمادى الأولى[1]، سنة إحدى وثمانين، وصلَّى عليه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل البصري، ومات سنة اثنتين وثمانين»[2].

٦- قرأت على أبي نصر الغازي: أنبأ عبد الباقي بن محمد بن غالب أبو منصور العَطَّار - ببغداد - أنبأ أبو طاهر المخلِّص في الثامن من « فوائده » - فيما أظن - قال:

« في كتابي عن أبي محمد عبيد الله بن عبدالرحمن السكري قال:

---

(١) في « التاريخ »: « الأول » .

(٢) التاريخ (١٠ / ٩١) وكتب شيخنا الألباني - فسح الله مدّته - بإثره ما نصه:

« كذا الأصل، والصواب ما في « التاريخ »: «قلت: و بلغني أن مولده كان سنة ثمانٍ ومئتين »

قلت: كادت كلمة مترجمي ابن أبي الدنيا تتفق على أنّ وفاته كانت سنة ٢٨١ هـ ولَم يخالف إلا ابن شاكر كماذكرنا، ولكن وقع خلاف بينهم في الشهر الذي توفي فيه، وجمهورهم على أنه جمادى الأول، كما في « تهذيب الكمال»(١٦ / ٧٨) و« تذكرة الحفاظ »(٢ / ٦٧٩) و« العبر»(٢ / ٥٦) و« البداية والنهاية »(١١ / ٧١) و« طبقات علماء الحديث »(٢ / ٣٩٥) لابن عبدالهادي

وذكر ابن النديم في « الفهرست »(٢٦٢) وابن الجوزي في « المنتظم »(٥ / ١٤٩) أنها كانت في جمادى الآخرة ! ويحددون ذلك في يوم الثلاثاء، لأربع عشرة ليلة خلت منه، وانفرد المسعودي بقوله في « مروج الذهب »(٤ / ٢٨٣) إنها كانت في المحرم !! وانفرد بعضهم بأنها كانت في رمضان ! كما سيأتي، والله الموفّق.

كان مولودهما جميعاً في سنة - يعني مولد يوسف بن يعقوب القاضي وابن أبي الدُّنيا - وهي سنة ثمان ومئتين، ولد القاضي يوسف بن يعقوب وولد ابن أبي الدُّنيا في جمادى، أحسبه الأولى، سمعته يذكر ذلك.

ومات ابن أبي الدُّنيا في سنة اثنتين وثمانين وله خمس وسبعون سنة[١].

ومات القاضي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وهو(الذي) صلَّى على ابن أبي الدُّنيا»[٢].

٧- وجدت بخط بعض أهل العلم مكتوباً عن ابن أَبي الدُّنيا قال:

«كل ما قلتُ في كتابي: " ذكر فلان " سمعته من رجلٍ عنه»[٣]

---

(١) لم يبلغ ابن أبي الدنيا خمساً وسبعين سنةً، إذ ولد سنة (٢٠٨) ومات سنة(٢٨١) على الراجح، فيكون قد توفى وله ٧٣ عاماً، لا كما ذكر هنا، ولا كما ذكر ابن الجوزي في « اعمار الأعيان »(ص ٤٨) أنه توفي عن ٧٠ عاماً !! ومات معه عالم المالكية محمد بن ابراهيم بن المواز بالإسكندرية، أفاده ابن عبدالهادي في « طبقات علماء الحديث»(٢ / ٣٩٥).

(٢) هنا على الهامش ما نصُّه:« وجدت بخط أحمد بن سلفة قال: وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الأبنوسي رأيت على ظهر كتاب: مات ابن أَبي الدُّنيا في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وسِنُّهُ اثنتان وثمانون سنة، ودفن بالشُّونِيَّزْية وصلَّى عليه يوسف القاضي، يوسف تلميذه». وهو بخط محمد بن عبدالله بن المحب فيما أظن (ن).

(٣) قال الذهبي في « السير »(١٣ / ٣٩٩):« يروي عن خلق كثير لا يُعرفون، وعن طائفة من المتأخرين، كيحيى بن أَبي طالب، وأبي قلابة الرَّقَاشي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعبَّاس الدُّوري، لأنه كان قليل الرِّحلة، فيتَعذَّر عليه رواية الشيء، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق »

وقال:« وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مُخَبَّآت وعجائب »

٨- وذُكر لي أنَّ ابن أبي الدُّنيا إنما صنَّف كتبه على كتب محمد ابن الحسين البُرْجُلاني، ويدلُّ على ذلك كثرة روايته عنه[١]، فرب[٢] كتاب له لم يرو فيه عن غيره ككتاب[٣] « الرُّهبان »[٤] له.

٩- أخبرني إسماعيل بن الفضل بن أحمد وعبدالكريم بن عبدالرزاق قالا ثنا أحمد بن الفضل المقريء ثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن يحيي ثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن النيسابوري الحاكم قال: سمعت أبي ثنا محمد بن الطرسوسي ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال:

« قرأ شاب من قريش، على ابن أَبي الدُّنيا شيئاً من حديث:

« إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض»[٥].

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم »(٥ / ١٤٨): « كان ابن أبي الدنُّيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البُرْجُلاني »

(٢) لم يبق في الأصل من هذه الكلمة إلا الفاء، ونصف الباء، هكذا «فب» فكتبتُها أنا « فرب» (ن)

(٣) بخط شيخنا « الكتاب »

(٤) طبع « المنتقى من الرهبان » ونشر في مجلة « الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان » بالقاهرة، (المجلد ٣ سنة ١٩٥٦ م) (ص ٣٤٩ - ٣٥٨) بتحقيق صلاح الدين المنجّد، انظر كتابنا « الإشارات إلى أسماء الرسائل المودعة في بطون المجلدات والمجلات »(١ / ١٨٠ - ١٨١) رقم (١٠٣٠)

(٥) أخرجه البخاري في « الصحيح »(رقم ٦٧) والنسائي في « الكبرى » كما في «التحفة »(٩ / ٥٠) وأبو داود في « السنن »(رقم ١٩٤٧) وأحمد في « المسند » (٥ / ٣٧) والبيهقي في « الكبرى »(٥ / ١٦٥ - ١٦٦) والطحاوي في « المشكل »(٤ / ٨٨) وابن حبان في « الصحيح »(رقم ٣٨٤٨ و ٥٩٧٣) والبغوي في « شرح السنة »(رقم ١٩٦٥) عن أبي بكْرة رضي الله عنه .

فقرأ: «إن الزَّمان قد اشتدَّ اركبتيهِ» فقال ابن أَبي الدُّنيا: متعت بك وما اركبيته ؟ قال: شدَّته وأزمته ! فقال: لتفسيرك للتصحيف أعجب إليَّ من التَّصحيف.

كذا أورده الباطرقاني في « النَّوادر »، وإبراهيم بن المنذر أقدم من ابن أبي الدُّنيا بكثير.

١٠- [أخبرنا][1] أبو عبدالله بن وهب سمعت أبا الخير الإمام سمعت فضل بن معمور يقول:

«لما قرأنا كتاب «ذم [الدُّنيا]»[2] على ابن أبي الدُّنيا قال: حدِّثنا لا بارك الله لك فيه، كما لم يبارك لي فيه. أو كما قال».

١١- أخبرنا أبو علي - إذناً - أنبأ الخليل بن عبدالله الحافظ - إذناً - حدثني علي بن محمد ثنا عتاب بن محمد الحافظ حدثني محمد بن إسحاق السَّرَّاج قال: كتب إليَّ ابن أبي الدّنيا من بغداد:

« ياأخي! عزيز عليَّ حقاً مثلك، وما أَنت إلا كما قيل:

أَتجفو خليلاً لم يَخُنْكَ مودَّة　　　عزيزٌ علينا أنْ نراك كذاكا »

١٢- قرأت على أبي نصر الغازي: أخبركم أبو منصور عبدالباقي بن محمد بن غالب العطَّار - ببغداد - أنبأ أبو طاهر المخلِّص - أحسبه في الثامن من " فوائده " - قال: في كتابي عن أبي محمد عُبيد الله بن عبدالرحمن السُّكَّري ثنا أحمد بن إسماعيل

---

(١) (٢) هاتان الكلمتان ذهبتا من الأَصل، وقد بقي من الثانية الألف في آخرها فأثبتها على ما أثبته، وإلا فللمترجم كتب كثيرة مبتدأة: بـ « ذم» مثل « ذم الملاهي » و« ذم المسكر » وغيرها (ن).

- وكان إلْفاً لأبي بكر بن أبي الدُّنيا وصديقاً له- قال:

«مضيتُ يوماً مع ابن أبي الدُّنيا إلى القاضي يوسف بن يعقوب في حاجة لابن أبي الدُّنيا، فسأل أبو بكر القاضي: عن حاله ؟ فقال له القاضي كما قال سيبويه:

الأمرُ في جِدٍّ، وأنتَ تهزلُ

لاَ يَنْفَعُ الهِلْيونُ (١) والأُطْرِيَفِلُ (١)

انْخَرقَ الأعلى وجار الأَسفَلُ

كيف تجدك أنتَ، أصلحك الله يا أبا بكر ؟

قال: إنَّا كما قال الأوّل:

أراني كلَّ يومٍ في انْتِقَاصٍ ولا يَبْقَى على النُّقصانِ شيٌّ

طَوَى العَصْرَان ما نَشَراهُ فيَّ فَأَخْلَقَ جِدَّتي نَشْرٌ وطَيٌّ» (٢)

وقد روى عنه الحارث بن محمد بن أبي أسامة أحاديث، وهو أكبر منه ببضع وعشرين سنة، وروى هو أيضاً عن الحارث .

أما من أحاديث الحارث عنه:

١٣- فأخبرناه أبو منصور محمد بن عبدالله بن عبدالواحد الشررحيّ قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وخمس مئة أنبأ أبو نُعيم

(١) الهليون: نبت حار رطب يستعمل هو والطُّرَيفيل لتقوية الأعصاب .

وفي الأصل « المليون « و « الطريفل » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخرجه الخطيب في « التاريخ «(١٤ / ٣١١) من طريق آخر عن أبي محمد بن السكري به، وعنه الذهبي في « السير « (١٤ / ٨٦) .

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف ابن خلاَّد العطَّار ثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التّميميّ - في «مسنده» - ثنا أبو بكر الأموي ثنا سويد بن سعيد ثنا أَيُّوب بن سويد الدِّمشقي ثنا نوح بن ذكوان عن أَخيه أَيُّوب بن ذكوان عن الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« إِنَّ الله عز وجل ليَسْتَحي من عَبْده وأَمَتِه يَشيبان في الإِسلام ثم يعذّبهما »[1].

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (رقم ١٠٩١ - زوائده) عن ابن أبي الدُّنيا في «العمر والشيب» (رقم ٢) وعنه أبو بكر الشافعي في «فوائده» المعروفة بـ«الغيلانيات» (رقم ٣٩٥) ومن طريقه الخطيب في «الموضح» (٢ / ٢١١) و الشجري في «أماليه» (٢ / ٢٤٠) .

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٦٦٨) - ومن طريقة ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ١٧٧) - عن الحسن بن سفيان ، والخطيب في «الموضح» (٢ / ٢١١) من طريق أبي بكر الأموي كلاهما عن سويد به .

ووهم الأموي فقال: «أيوب بن سويد ، وصوابه سويد بن عبدالعزيز» قاله الخطيب

وإسناده واه جداً ، فيه سويد بن عبدالعزيز، وأَيُّوب بن ذكوان وهما متروكان ، ونوح بن ذكوان ضعيف .

قال ابن حبان : «هذا منكر باطل ، لا أصل له»

وقال ابن الجوزي: «في إسناده سويد بن سعيد ، وقد كان ابن معين يحمل عليه جداً. ونوح بن ذكوان، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً ، يجب التنكّب عن حديثه ، وحديث أخيه أيوب . قال يحيي بن معين : أيوب منكر الحديث . وقال ابن عدي : عامة ما يروي أيوب لا يتابع عليه»

وأخرجه ابن السقطي في «معجمه» وابن النجار في «تاريخه» كما في «الآلىء» (١ / ١٣٣) من طريق معاوية بن أبي مزرد عن أيوب بن ذكوان به .

قال ابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٠٥) : «كلُّها ضعيفة ، وفي بعضها من اتّهم بالوضع». وسيأتي الحديث برقم (١٩).

هكذا نقله الحارث عن أبي بكر الأموي - وهو ابن أبي الدُّنيا - فقال: « أَيُّوب بن سُويد الدِّمشقي» وهو وهم، إِنَّما هو سويد بن عبدالعزيز، وقد رواه أبو بكر الشافعي وغيره عن ابن أبي الدُّنيا على الصَّواب ، فكتب تحت هذا في أثناء ما وقع لي من حديثه عالياً على الصِّحة « وإنَّما كنى عنه لكي لا يفطن له ».

وقال مرة الحارث في روايته عن ابن أبي الدُّنيا: « حدثنا عبدالله ابن عبيد » ، وقال مرة : «حدثنا أبو بكر بن سفيان الكوفي ».

١٤- أَخبرني هَبة الله بن الحسن الحافظ وزيد بن عثمان - فيما ذكر لي - قالا: أنبأ عبدان محمد بن محمد أنبأ أبو زُرعة روح بن محمد أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن بشر قال: قال أبو محمد ابن أبي حاتم الرَّازي:

«عبدالله بن محمد بن أبي الدُّنيا كتبتُ عنه مع أبي، وسئل عنه أبي فقال: بغدادي صدوق»[١]

فما وقع لي عالياً من حديثه :

١٥- ما قرأته - ببغداد - على الرَّئيس أبي القاسم بن محمد ابن عبدالواحد بن الحصين الشيباني سنة أربع وعشرين: أخبركم محمد بن محمد بن إبراهيم البزَّاز سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم - قراءة عليه سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة - ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا أبو سعيد المدني: ثنا ذؤيب بن عمامة السَّهمي ثنا عبدالرحمن بن سعد المؤذِّن عن

(١) الجرح والتعديل (٥ / ١٦٣)

أبيه عن جدِّه سعد القرظ رضي الله عنه:

« أنَّ رسول الله ﷺ كان يخطبُ النَّاس في الحرب إذا خطب، وهو متوكِّىء على قوسه»[١]

هذه قطعة من حديث طويل، لا يعرف إلا من حديث عبدالرحمن بن سعد .

١٦- أخبرنا به أعلا منه :أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّاد -رحمه الله- سنة ست وخمس مئة : أنبأ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله ثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا عبدالرحمن بن سعد[٢].

وأخبرنا أبو غالب أحمد بن العباس بن علي اللوشيذي ونوشروان بن شيرذاد الديلمي - في شوال سنة أربع وخمس مئة - أنبأ أبو بكرمحمد بن عبدالله بن إبراهيم التَّاني[٣] ثنا سليمان بن

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (رقم ٣٩٣) ومن طريقه المصنف .

وإسناده ضعيف ، فيه أبو سعيد المدني لم أظفر له بترجمة ، وعبدالرحمن بن سعد ضعيف ، وأبوه مجهول الحال .

وله طرق كما سيأتي في الحديث الذي يليه .

(٢) أخرجه ابن ماجة في «السنن» (١ / ٣٥١) والطبراني في «الصغير» (٢ / ١٤٣) وابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٦٢٢) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٢٠٦) من طريق الحسن بن سفيان.

وإسناده ضعيف كسابقه .

(٣) هو ابن ريذة ، التاجر المشهور ، ولد سنة ٣٤٦ هـ ، قال يحيي بن مندة :«كان أحدَ الوجوه ، ثقةً أميناً ، وافر العقل . كامل الفضل ، مكرماً لأهل العلم، حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة» ومات سنة (٤٤٠ هـ) .

انظر ترجمته في : «السير» (١٧ / ٥٩٥) و«النجوم الزاهرة» (٥ / ٤٦) و«الشذرات» (٣ / ٢٦٥).

أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي .

قال سليمان: وحدثنا إسحاق بن أبي حسَّان الأَنماطي ثنا هشام ابن عمَّار قالا: ثنا عبدالرحمن بحديثٍ فيه هذه الكلمة(١) .

ففي هذه الطُّرق كأنَّ شيوخي سمعوه من أصحاب ابن أبي الدُّنيا .

١٧- وقرأت على هبة الله بن محمد الكاتب: أخبركم أبو طالب بن غيلان أنبأ أبو بكر الشَّافعي ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدُّنيا ثنا الفضل بن غانم ثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدِّه عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من حفظ على أمَّتي أربعين حديثاً من أمر دينها؛ بعثه الله تعالى فقيهاً ،وكنتُ له يوم القيامة شافعاً وشهيداً»(٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦ / ٣٩) رقم (٥٤٤٨) من الطريقين المذكورين.

وإسناده ضعيف كسابقه، وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ١٨٧) .

(٢) أخرجه السِّلَفي في «الأربعين البلدانية» (ص٣٥) أخبرنا أبو نصر الفضل بن علي ابن أحمد الحنفي المقرىء وأبو سعد هبة الله بن علي بن الفضل الشيرازي بأصبهان (وهو شيخ المصنف) وأبو غالب شجاع بن فارس بن الحسين الذُّهلي ببغداد وآخرون، قال أبو نصر أنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ، وقال الباقون: أنبأ أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان. . به.

أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (رقم ٣٨٩) ومن طريقة ابن عساكر في «الأربعين البلدانية» (ص ٣٩ - ٤٠) والبكري في «الأربعين» (ص٣٦) وابن الجوزي في «العلل» (١ / ١١٣) وابن حجر في « الإمتاع» (ص٢٩٠-٢٩١).

وإسناده موضوع ، عبدالملك بن هارون ، كذاب ، والفضل بن غانم ضعيف .

١٨- أخبرنا الحسن بن أحمد بن علي الحداد - سنة ثمان مئة وستة عشر بقراءة والدي وغيره رحمهم الله - أنبأ أبو نعيم الحافظ سنة سبع وعشرين واربع مئة ثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن الحسن بن الجعد ثنا هاشم بن الوليد الهروني ثنا عبدالملك بن هارون بن محمد به [(١)].

- قال ابن حجر في «الإمتاع» (ص٢٩١): «هذا الحديث مشهور، له طرق كثيرة، وهو غريب من هذا الوجه، تفرَّد به عبد الملك، أخرجه ابن حبان في كتاب «الضعفاء» له من طريق عبد الملك بن هارون هذا، واتّهمه به، وقال: لا يحلّ كتب حديثه إلا للاعتبار، وضعّفه غيره وباقي رجاله ثقات» قلت: انظر الحديث الآتي، والتعليق عليه.

(١) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ١٣٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١ / ١١٣) - والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٧٠-٢٧١) رقم (١٧٢٧) من طريق هاشم بن الوليد به.

وإسناده موضوع ، كسابقه .

وورد الحديث عن جمع من الصحابة، وطرقه كلها فيها مقال.

قال ابن عساكر في «الأربعين البلدانية» (ص٤٣-ط محمد مطيع الحافظ): «وقد روي هذا الحديث ايضاً عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي هريرة الدَّوسي وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، -رضي الله عنهم- عن النبي ﷺ في أسانيد، فيها كلها مقال، ليس فيها ولا فيما تقدَّمها للتصحيح مجال، لكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، لاسيما ما ليس فيه إثبات فرض».

وعلق المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١١٩) على قول ابن عساكر «ليس للتصحيح فيها مجال» بقوله: «لكن كثرة الطرق قويه وأجود طرقه خبر معاذ مع ضعفه» وصرح ملا علي القاريء في «مرقاة المفاتيح» (١/ ٢٥٣) بحُسنه لاجتماع طرقه!!

والصواب أنَّ طرقه كلها ضعيفة شديدة الضّعف، ولذا لا يحسّن الحديث، ومَنْ حَسَّنه؛ فقد تساهل.

قال الإمام البيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٥٧- ط السلفية، و٢/ ٢٧١-ط دار الكتب العلمية) عقب حديث أبي الدرداء: «هذا متن مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح».

١٩- قرأت على ابن الحصين أنبأ محمد بن محمد بن إبراهيم أنبأ محمد بن عبدالله بن إبراهيم ثنا عبدالله بن محمد بن أبي الدُّنيا ثنا سويد بن سعيد ثنا سويد بن عبدالعزيز ثنا نوح بن ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ

«يقول الله تعالى: إنِّي لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في

ونقله السخاوي في «المقاصد» (ص٤١١) عن «الشعب»، وعزى المذكور للإمام أحمد!! وقال في «الأربعين الصغرى» (ص٢٢): «أسانيده واهية».

ونقل ابن حجر في «الإمتناع» (ص٢٩٨) عنه قوله: «أسانيده كلها ضعيفة» ونقل إبن عبدالبر عن الحافظ أبي علي ابن السكن قوله: «وليس يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجه ثابت».

ونقل ابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٢١) عن الدارقطني قوله: «كل طرق هذا الحديث ضعاف، ولا يثبت منها شيء».

ونقل ابن حجر في «الإمتاع» (ص٢٩٨) والزَّبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (١/ ٧٦) عن الحافظ عبد القاهر الرهاوي قوله: «طرقه كلها ضعاف، إذ لا تخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول لا يعرف، أو معروف مُضَعَّف».

قال ابن حجر: «وقال الحافظ رشيد الدين العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك».

وقال ابن الجوزي في «الواهيات» (١/ ١١٩): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ».

وقال النووي في «الفتاوى» (ص٢٧٢-٢٧٣) له: «طرقها كلها ضعيفة وليس هو بثابت»، وقال في مقدمة «الأربعين» له (ص١٤): «اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف، وإنْ كثرت طرقه».

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٩٤): «جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علَّة قادحة»، وقال في «الإمتاع» (ص٢٩٧): «ولا يصح منها شيء».

وانظر «الغيلانيات» (رقم ٣٨٩) -وتعليقي عليه-، و «المجالسة» (رقم ٣٠٧٠) -وتعليقي عليه- و«الأربعين» للحسن بن سفيان الفسوي (رقم ٤٤، ٤٥) مع تعليق الأخ محمد بن ناصر العجمي، و«إمتاع المشيخة الأحمديَّة بطرق حديث فضل المرويات الأربعينية» للشيخ صالح العصيمي.

الإِسلام، أُعذِّبهما بعد ذلك»[١] .

رواه عن سويد بن سعيد غير واحد، ورواه عن ابن أبي الدُّنيا الحارث بن أبي أسامة ذكرته فوق ذلك .

٢٠- وقرأت على ابن الحصين أنبأ محمد أنبأ محمد ثنا عبدالله ابن أبي الدُّنيا ثنا سويد بن سعيد ثنا سويد بن عبدالعزيز ثنا نوح بن ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« يقول الله تعالى: إنا أعظم عفواً من أَن أستر على عبدي ثم أفضحه، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني »[٢] .

٢١- قرأت - ببغداد - على هبة الله بن محمد الكاتب[٣] : أخبركم ابن طالب بن غْيلان أنبأ أبو بكر الشَّافعي ثنا أبو بكر عبدالله ابن محمد ابن أبي الدُّنيا ثنا خالد بن خِداش ثنا صالح المرِّي عن جعفر بن زيد العبدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« بَيْنَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم جالسٌ في أصحابهِ إذْ مرَّ

---

(١) مضى تخريجه تحت رقم (١٣) .

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٦) ومن طريقة المصنف .

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير»(١ / ١٤٢) عن محمد بن زكريا البلخي ، وابن حبان في «المجروحين»(١ / ١٦٨) - ومن طريقة ابن الجوزي في «الموضوعات»(١ / ١٧٧) - عن الحسن بن سفيان كلاهما عن سويد بن سعيد به .

وإسناده واه جدًا ، فيه سويد بن عبدالعزيز، وأيوب بن ذكوان وهما متروكان ، ونوح بن ذكوان ضعيف .

(٣) ترجمته في «شذرات الذهب»(٤ / ٢٧٧) .

رجُلٌ، فَقَالَ بعضُ القومِ: مجنونٌ ! فَقَالَ النّبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«إنَّما المجنونُ المقيمُ على المعصية، ولكن هذا رجلٌ مصابٌ»[١].

وهذا أيضاً وقع لي أعلا من ذلك:

٢٢- أخبرنا هبة الله أنبأ أبو[٢] طالب أنبأ أبو بكر ثنا عبدالله بن أبي الدُّنيا ثنا محمد بن حَّسان السَّمتي ثنا علي بن عباس ثنا يزيد بن أبي زياد عن البهيّ مولى الزبير قال: دخل علينا عبدالله بن الزبير فقال:

«قد رأيتُ الحسن بن علي رضي الله عنهم يأتي النّبيَّ ﷺ وهو ساجد، فيركب ظهره، فما يُنزِلُه حتى يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع، فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر»[٣]

٢٣- أخبرنيه ابن غالب أحمد بن العباس وأبو بكر محمد بن الفضيل القراءتي وأبو محمد نوشروان بن شيرزاد - في ذي القعدة سنة أربع وخمس مئة قالوا: أنبأ محمد بن عبدالله بن ابراهيم التّاني

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٤٠٠) ومن طريقة المصنف.

وإسناده ضعيف، فيه صالح المرّي.

وله شاهد عن أبي هريرة، أخرجه تمام في «الفوائد»(٣ / ٣٧٧) رقم (١١٤٢- الروض) - ومن طريقة ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(١١ / ق ٢٦١)- ، وإسناده ضعيف جدّاً، فيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، منكر الحديث.

(٢) في الأصل: «ابن» و الصواب ما أثبتناه.

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٤٠١) ومن طريقة المصنف.

وإسناده ضعيف، علي بن عابس ويزيد بن أبي زياد ومحمد بن حسان ضعفاء.
وانظر الحديث الآتي.

ثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني ثنا القعنبي .

وحدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ضرار بن صُرَد .

وحدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا أصبغ بن الفرج قالوا: حدثنا علي بن عابس به[١] .

٢٤- أخبرنا أبو القاسم به الحصين أنبأ محمد بن محمد أنا محمد بن عبدالله ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا محمد بن حسان ثنا علي بن عابس ثنا يزيد بن أبي زياد عن البهي قال: دخل علينا عبدالله بن الزُّبير ونحن نتذاكر شبه النبي ﷺ من أهله، قال:

«أنا أُخبركم بأشبه الناس برسول الله ﷺ : الحسن بن علي رضي الله عنهم»[٢]

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»(رقم ٢٨٨- القطعة الملحقة، دار الصميعي أو رقم ٥٤- ط دار الراية) ومن طريقه المصنف .

وأخرجه البزار في «مسنده»(٣ / ٢٢٨ رقم (٢٦٣١) زوائده) ثنا الحسن بن قزعة ثنا علي بن عابس ثنا زياد (كذا) عن البهي به و(زياد) تصحيف من الطابع ، والصواب «يزيد ابن أبي زياد» بدليل قول البزار عقبه :

«لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن ابن الزبير ، ولا رواه إلا علي بن عابس عن يزيد (على الجادة) عن البهي»

وإسناده ضعيف كسابقه ، وأعله الهيثمي في «المجمع»(٩ / ١٧٥ ، ١٧٦) بابن عابس.

وانظر «العيال» (رقم ٥٩٦) لابن أبي الدُّنيا و«طبقات ابن سعد»(رقم ١٩٣- التتمه الثانية) ففيها ما يشهد لهذا الحديث شهوداً فيه قصور ، والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٤٠٢) ومن طريقه المصنف وفي رواية البزار الحديث السابق نحوها .وإسناده ضعيف، كسابقه.

رواه عمرو بن أبي قيس عن يزيد بن أبي مريم عن البهي نحوه[١] .

٢٥- أخبرنا ابن الحصين - بقراءاتي وقراءة غيري - أنبأ محمد ابن محمد بن إبراهيم أنبأ محمد بن عبدالله ثنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن يحيي بن عتيق عن الحسن ابن أبي الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

«وددت أني من الجنّةِ ، حيث أرى أبا بكر رضي الله عنه»[٢] .

٢٦- أخبرنا ابن الحصين - بقراءتي - ثنا محمد ثنا محمد ثنا عبدالله ابن أبي الدُّنيا ثنا سويد بن سعيد ثنا المطلب بن زياد عن النضر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

«تعلَّموا ،فإنّ أوَّل هذه الأمة تَعَلَّم صغارُها من كبارِها، وإنَّ آخرها يتعلَّم كبارُها من صغارِها»[٣] .

٢٧- أخبرنا هبة الله بن محمد ثنا أبو طالب بن غيلان أنبأ أبو

---

(١) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في «الكبير»(٣ / ٢٤) رقم (٢٥٤٥) .

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٦١ ، ٣٩٤) ومن طريقه المصنف وابن عساكر في «تاريخ دمشق»(٦ / ١٦٤)

ورجاله ثقات ، وابن خداش صدوق ، إلا أنه منقطع الحسن لم يسمع من عمر ، فإسناده ضعيف .

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة»(٢ / ١٠٢) عن إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن به .

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٧) من طريق المصنف به .

وإسناده ضعيف ، فيه سويد بن سعيد ، عمي فصار يتلقّن ما ليس من حديثه .

بكر الشَّافعي أنبأ عبدالله بن أبي الدُّنيا ثنا داود بن عمرو ثنا عفيف أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي عن سالم بن عبدالله قال:

«بلغني أن الرجل يُسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يُسأل عن فضل ماله»[1] .

٢٨- أخبرنا هبة الله أنبأ أبو طالب أنبأ أبو بكر ثنا عبدالله ثنا هارون بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سَعْد بن إبراهيم قال:

«إنَّما يحدِّث عن رسول الله ﷺ الثِّقات»[2] .

٢٩- أخبرنا هبة الله أنبأ أبو طالب أنبأ أبو بكر ثنا عبدالله: ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد عن إياس بن معاوية قال:

«ما خاصمتُ أحداً من أهل الأَهواء بعقلي إلا القدرية » قال: قلت: أخبروني عن الظُّلم ما هو ؟ قالوا: أخذ ما ليس له . قال:

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٠) ومن طريقه المصنف والشجري في «أماليه»(١ / ٦٥)

وإسناده ضعيف جداً ، فيه إبراهيم بن أبي حنيفة ، منكر الحديث لا تحل الرواية عنه، قاله الازديّ .

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٢)، ومن طريقه المصنف، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ٧) ، وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم في «مقدمة صحيحه»(١ / ١٥) والدارمي في «مقدمة السنن»(١ / ١١٢) من طريق ابن عيينة به .

قلت: فإنَّ الله عز وجل له كلُّ شيء»[١] .

٣٠- أخبرنا هبة الله أنبأ أبو طالب أنبأ أبو بكر ثنا عبدالله ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا كثير بن هشام عن عبدالله بن زياد قال:

«قال غيلان لربيعة بن أبي عبدالرحمن: أنشدك الله، أترى الله تعالى يُحُّب أنْ يُعصى؟ فقال ربيعة: أنشدك الله تعالى، أترى الله تعالى يُعصى قسراً ؟! فكأنَّ ربيعةَ ألقم غيلان حجراً»[٢] .

٣١- أخبرنا هبة الله: أنبأ أبو طالب أنبأ أبو بكر ثنا عبدالله بن أبي الدُّنيا ثنا محمد بن حسَّان ثنا مبارك بن سعيد قال:

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩١) ومن طريقه المصنف والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (٣/ ٤١٦)، وإسناده صحيح .

وأخرجه الخلال في «السنة»(رقم ٩٤٢) من طريق سليمان بن داود العتكي، وأحمد في «السنة»(١٢٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٢٤) و اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»(٢ / ٦٦٩) من طريق عبدالله بن يزيد المقرىء ، والفريابي في «القدر» (رقم ٣٣٥) والأجُرِّي في «الشريعة»(٢٢٠) من طريق محمد بن عُبيد بن حساب ثلاثتهم عن حماد بن زيد به .

وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٣٤٥) من طريق ابن أبي الدنيا وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة بنحوه.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٧٤-٢٧٥ رقم ١٨٩٩- القدر) عن عفان حدثنا همام ثنا حبيب به.

وأخرجه برقم (١٩٠٠) من طريق آخر عن حبيب بنحوه.

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٨) ومن طريقه المصنف.

وفي إسناده عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، كذبه مالك وابن معين وأبو داود وغيرهم . ولكن الأثر صحيح، أخرجه الفريابي في «القدر» (رقم ٣١٧) وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٥٩-٢٦٠ رقم ١٨٧٢-القدر)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦٠)من طريقين آخرين به.

«أردتُ سفراً فقال لي الأَعمش: سَلْ ربَّك تعالى أنْ يرزقَك صحابةً صالحين، فإنَّ مجاهداً حدثني قال: خرجتُ من واسط فسألتُ ربِّي تعالى أن يرزقني صحابة، ولم أشترط في دعائي، فاستويتُ أنا وهم في السَّفينة فإذا هم أصحاب طنابير»[١] .

٣٢- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي المقرئ - سنة ست وخمس مئة قريء عليه وأنا أسمع - أنبأ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق: أنشدنا أبو علي عيسى بن محمد الطُّوماري [٢] أنشدنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عُبيد المعروف بابن أبي الدُّنيا:

فلا تجزعْ وإنْ أعسرتَ يوماً قد أيسرتَ في الزَّمن الطَّويل
ولا تيأس فإنَّ اليأسَ كُفرٌ لعلَّ الله يغني عن قليل
ولا تَظْنُنَّ بربكَّ ظنَّ سَوْءٍ فإنَّ الله أولى بالجميل[٣]

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»(رقم ٣٩٩) ومن طريقه المصنف.
وفي إسناده محمد بن حسَّان السَّمتي صدوق لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات .
وأخرجه الدِّينوري في «المجالسة» (رقم ٤٩٧ بتحقيقي) نا الحربي نا محمد بن حسَّان به.

(٢) له ترجمة في «الشذرات»(٣ / ٣٠ - ٣١) .

(٣) أورده ابن أبي الدُّنيا في «الفرج بعد الشدّة»(ص ٩٠ - ٩١ / ط الريان) و(ص ٥٣ - ط مكتبة الصحابة - وهي سقيمة أسانيدها في الهامش !) ضمن قصة ، ووردت هذه الأبيات على لسان جعفر بن محمد وفيه : «إذا أعسرت» وستأتي عند المصنف (رقم ٣٤) .

الأبيات في «حسن الظن بالله» (ص ١٢٣ - ط دار طيبة) لابن أبي الدنيا؛ قال: «وفيه هذه الأبيات لمحمود الوراق» وسردها، وفي «ثلاث مجالس من أمالي ابن مردويه» (ص ١٩٠ / رقم٣٢)، وعنده أن ابن أبي الدنيا نسبها لمحمود الوراق .

هكذا رواه أبو نُعيم عن الطُّوماري عن ابن أبي الدُّنيا .

٣٣- وقرأته على عبدالله بن محمد بن عمر - إمام الجامع- أنبأ أبو الحسين الهمداني أنبأ أبو طاهر السريجاني أنبأ أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل الهاشمي: أنشدني أبو بكر بن أبي الدُّنيا لمحمود الوراق:

فلا تَجْزَع وإنْ أعْسَرْتَ يوماً فقد أيسرتَ في الدَّهرِ الطَّويلِ

فإنَّ العسرَ يتبعُه يَسارٌ وقولُ الله أصْدَقُ كلِّ قِيلِ

ولا تظنن بربِّك ظَنَّ سَوءٍ فإنَّ الله أولى بالجميلِ

فلو أنَّ العقول تفيدُ مالاً لَكَانَ المالُ عند ذوي العقولِ

ثم قال: وأنشدنا أبو بكر[1] لأبي العتاهية:

فلا تأيس[2] وإنْ أعسرتَ يوماً فإنَّ الله يُغني عن قليلِ

ولا تَظُّننَّ بربِّك [ظنَّ] سوءٍ فإنَّ الله أولى بالجميلِ

٣٤- أخبرنا الحافظ محمد اللشواني ثنا أبو عمرو أنبأ ابن برّهَ أنبأ اللتباني ثنا ابن أبي الدُّنيا: حدثني محمد بن الحسين بن مسعود الأنصاري: حدثني إبراهيم بن مسعود قال:

«كان رجلٌ من تجار المدينة [3] يختلف إلى جعفر بن محمد

---

(١) نسبها ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله»(ص ١٢٣) لأبي العتاهية.

(٢) كذا في الأصل ، وفي حسن الظن بالله :«تيأس».

(٣) كلمة غير مقروءة بخط شيخنا الألباني حفظه الله ، وأثبتُّها من مطبوع «الفرج بعد الشدة» .

ويخالطه، ويعرفه بحسن [١] الحال، فتغيَّرت حاله فشكى ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال له جعفر:

لا تجزع[٢] وإن أعسرت[٣] يوماً فقد أيسرتَ في الدَّهرِ[٤] الطَّويلِ

ولا تأيس [٥] فإنَّ اليأسَ كفرٌ لعلَّ الله يغني عَنْ قليلِ

ولا تظنن بربِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ فإنَّ الله أوْلى بالجميلِ

قال: فخرجت من عنده وأنا من أغنى النَّاس[٦] .

آخره، والحمد لله ربِّ العالمين وحده .

---

(١) في طبعتي «الفرج بعد الشدة» : «محسن» بميم في أوله ! و الصواب بالباء الموحدة.

(٢) في طبعتي «الفرج» : «فلا تجزع» .

(٣) في طبعتي «الفرج»: «إذا أعسرت» .

(٤) في طبعتي «الفرج»: «الزمن» .

(٥) في طبعتي «الفرج»: «ولا تيأس» .

(٦) الفرج بعد الشدة (٥٣- ط مكتبة الصحابة) و(ص ٩٠ - ٩١ - ط دار الريان) .

يقول: ناسخه محمد ناصر الدين الألباني:

فرغت من نسخه بعد عشاء ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٦ هـ ، من نسخة جيدة قرأها كاتبها ، وهو: محمد بن أبي القاسم بن الحسين بن محمد اليزدي على المؤلف [١] .

---

(٧) قال محققها أبو عبيدة : فرغتُ من التعليق عليه، وتخريج أحاديثه، بعد ظهر يوم الخميس ، الخامس من ذي الحجة المحرم من سنة ١٤١٥هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات .

مسألة سبحان

تصنيف

إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكي الأزدي
الشهير بـ « نفطويه »
(المتوفى سنة ٣٢٣ هـ)

ضبط نصّه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه وقدّم له
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وبعد:

فهذا جزء لعالم نحويّ في «مسألة سبحان»، وفيه أحاديث وآثار مسندة يسيرة، وهي غريبة، قلما يعثر عليها طالب علم الحديث، ولذا نشطت لإخراجها، (١) وتخريج أحاديثها وآثارها.

□ **ترجمة المؤلف**

وصاحبها هو نفطويه النَّحوي المشهور، واسمه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب العَتَكي الأَزدي الواسطي، روى عن عباس الدُّوري، وأحمد بن عبدالجبار العُطَاردي، وعبدالكريم بن الهيثم العاقولي، وغيرهم.

وروى عنه أبو بكر الشافعي صاحب «الغيلانيات»، والمعافى بن زكريا، وأبو الفرج الأصبهاني، وغيرهم.

وكان مسنداً في الحديث من أهل طبقته، ثقة، صدوقاً، لا يتعلق عليه شيء من سائر ما رووه.

له كتب كثيرة، ذكرها ابن النديم في «الفهرست»، منها:

---

(١) وظهرت- قبل- في مجلة«مجمع اللغة العربية» بدمشق، بتحقيق الأستاذ ياسين السوّاس، عدد ذو القعدة، سنة ١٤٠٩هـ(ص٣٦١-٣٩١)، واعتنى بضبط نصها وله تعليقات لغوية عليها.

«التاريخ» و«الاقتصارات» و«البارع» و«غريب القرآن» و«الأمثال» و«الملح» و«الشهادات» - وذكره في جزئنا هذا- و«الوزراء» و«الاستثناء والشرط في القراءة»، ولا نعرف عنها شيئاً، ولا قوة إلا بالله[1].

ونسب هذه الرسالة له: ابن الأنباري في «نزهة الألباء» (ص٣٢٦) وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»(٢ / ٢٢٠).

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، رحمه الله رحمة واسعة[2].

النسخة المعتمدة في التحقيق:

تحتفظ دار الكتب الظاهرية بنسخة ضمن مجموع رقم(٧٩)، فيها هذه الرسالة، وتقع رسالتنا في ثماني ورقات (من ١١٩- ١٢٧) وفي الورقة (١٧ سطراً) ومقياسها (١٧×١٣سم)، وعليها سماعات، وهي مروية بالسند (انظر النماذج المرفقة).

☐ عملي في التحقيق

قمت بتخريج الآيات والأحاديث والآثار المسندة والأشعار، وحكمت على إسناد المصنف، وذلك على قدر الطاقة والوسع، وأرجو الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، إنه وليُّ ذلك، والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان

---

(١) روى عن نفطويه وأسند أخباراً: أبو القاسم الزجاجي في «أخباره»، مطبوع في بغداد.

(٢) انظر ترجمته في «السير»(١٥ / ٧٥-٧٧) وفي هامشه مصادر أخرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قراءةً عليه، وكتبته من أصله، قال: قُرِىء على أبي عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عَرَفة في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مئة، وأنا حاضر أسمع، قال:

الحمد لله الموفِّق لطاعته وأداء أمانته، والإيمان بوحيه وآياته، وتصديق أنبيائه وأنبائه، مَن سَبَقَتْ له في علمه الرَّحمة، مِنَّةً منه وفضلاً. ﴿له الحمدُ في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون﴾. [القصص: ٧٠] وصلَّى اللَّه على محمّد خاتم النَّبيِّين، وهادي المهتدين، وخيرة رب العالمين.

نَمَى إليَّ خبر مَجْلسٍ اجتمَعَ فيه جماعة من المتفقِّهة والقرّاء وَحَملة العلم، فتذاكروا معنى قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحانَ اللَّهِ﴾، وخاضوا في ذلك خَوْضاً لم يبلُغوا فيه النِّهاية التي تَشْفِي صدر السَّامع، وتُلْحِق بالمتبوع التابع. وأنا أبيِّن من ذلك ما فيه مقنع، وأستعين باللَّه.

فأوَّلُ ذلك: قولُه للملائكة حين سألهم اللَّه عزَّ وجلَّ عن الأسماء؛ ليُريَهم أَنَّه قد خلَق مِن خَلْقِه مَنْ هو أعلمُ منهم بتعليمه إيَّاه، فقال تبارك وتعالى: ﴿أنبِئُوني بأَسْماءِ هَؤلاءِ إن كُنْتُمْ صَادِقينَ﴾[البقرة: ٣١]، فقد عِلمَ اللَّه عزَّ وجلَّ أنه لا عِلمَ لهم بذلك، وإنَّما أراهم العَجْزَ، وأنَّه قد علَّمَ ذلك آدَمَ ﷺ، فقالوا: ﴿سُبحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إلاَّ ما عَلَّمْتَنا إنَّك أنتَ العَليمُ الحَكيمُ﴾[البقرة: ٣٢]؛ أي تنزيهاً لك أن يكون في خَلْقِكَ مَنْ يعلَمُ إلاَّ ما عَلمتَهُ قبلَه، ثمَّ علَّمته إيَّاه، أو أنْ يَعْلَمَ كَوْنَ مُحْدَث إلاَّ بإعلامك إيَّاه.

ومعنى «سبحان»: التنزيهُ، والتعظيمُ، والتكبيرُ، والإبعادُ.

فمعنى قوله: ﴿سُبْحَانَ الله عمَّا يَصِفُونَ﴾[المؤمنون: ٩١]، أي بعيدٌ ذلك من صفات اللَّه عزَّ وجلَّ، وتنزيهاً للَّه عنه.

وقول القائل: سبحان الله عن هذا، أي: برَّأته من هذا براءةً، ونزَّهتُه تنزيهاً[١].

ثم جُعِلَت «سبحان» مكان ذلك، فهي منصوبة على المصدر[٢].

فأمَّا قولُ الأعشى[٣]:

أقُولُ لَمَّا جَاءَني فَخْرُهُ
سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاجرِ

فنصب «سبحان» غير منوَّن؛ لأنَّه نوى الإضافة، فالمعنى: تنزيهاً للفخر من أن يكون عَلْقَمَةُ مِن أهله.

---

(١)ورد حديث في ذلك، ولكنه لم يصح.

أخرج البزار في «البحر الزخار»(رقم ٩٥٠) والهيثم الشاشي في «مسنده»(رقم١٠) والحاكم في «المستدرك»(١ / ٦٠٢) وابن حبان في «المجروحين»(٢ / ٦٠) عن طلحة بن عبيدالله قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن تفسير سبحان الله، قال: فقال: «هو تنزيه الله عن كل سوء».

وإسناده واه جداً، فيه جماعة من الضعفاء، ولذا لما قال الحاكم«صحيح»؛ تعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: «قلت: لم يصح، طلحة[بن يحيى بن طلحة] منكر الحديث، قاله البخاري، وحفص[بن سليمان الأسدي البزار] واهي الحديث، وعبدالرحمن[بن حماد بن عمران الطلحي]، قال أبو حاتم: منكر الحديث».

وانظر «مختصر استدراك الذهبي»(١ / ٣٩٩-٤٠١)رقم(١٣٠) لابن الملقن، والتعليق عليه.

(٢) انظر: «مشكل إعراب القرآن»(١ / ٣٥، ١٧٢) لمكي بن أبي طالب و«إعراب القــرآن» (١ / ٨١) للدرويش و«تفسير القرطبي»(١٠ / ٢٠٤).

(٣) في «ديوانه»(١٠٦).

وأمَّا قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[البقرة: ٣٠] فقولهم: «نُسَبِّحُ»، أي ننزِّهُكَ ونُباعد عنكَ ما وُصِفْتَ به من خلافِ صفاتك.

وقوله: «بحمدك»، أي برضاك، ورضانا بذلك.

والتَّقْديس: التطهير، وبهذا سُمِّي بيتُ المَقْدس، أي بيت الطهارة. وبهذا سُمِّي جبريل عليه السلام: روح القُدُس، أي روح الطَّهارة. قال حسّان بن ثابت:

أمِيناهُ رُوحُ القُدس جبريلُ مِنْهُمُ

وميكالُ ذو الوَحْيِ القَويُّ المُسَدَّدُ

وأمَّا قوله: ﴿قالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾[البقرة: ١١٦]، أي تنزيهاً له عن ذلك.

وقوله: ﴿كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ﴾[البقرة: ١١٦]؛ القُنوتُ: الطَّاعة؛ فالمعنى: تنزيهاً له أن يكونَ من خَلْقه إلاَّ مملُوكاً له، ليس فيهم وَلد؛ ألا تسمع إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١-٤].

فالصَّمَدُ: الذي يُصْمَدُ إليه في الأمور، لا نهايةَ بعدَه، وهذا كلام العرب. قال أوس بن حجر[1]:

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بني أسَدْ

بعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

---

(١) نسبه أبو عبيدة معمر بن المثنى في «مجاز القرآن»(٢ / ٣١٦) لسبرة بن عمرو الأسدي، وأفاد محققه- وهو الأستاذ فؤاد سزكين- أنه كذلك في «تهذيب الألفاظ»(٢٧٠)=

فهذا كلامُ العرب.

وقد قيل: الصَّمَدُ: الذي لا يَطعَمُ. فهذه السُّورةُ صفةُ الله عزَّ وجلَّ، أثبت لنفسه التوحيدَ، وأنَّه بخلاف خَلْقِه؛ كُلٌّ والدٌ ومَولُودٌ، وفيهم الأكفاء، أي النُّظراء، وكلٌّ ذلك غير لائق بصفات الله عزَّ وجلَّ. قال الفرزدق[1]:

هُمُ أنكَحُوا قَبْلي لَبِيداً وأنكَحُوا
ضِراراً وَهُم أكفاؤنا في المَناصِبِ

وقوله في سورة آل عمران: ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[آل عمران: ١٩١]، أي تنزيهاً لك عمن زعم أنَّ خالقاً سواك، فقِنا عذابَ النَّار إيماناً بذلك وتصديقاً؛ إذ كان من لم يُصَدِّق ويسبِّحْ من أهل النَّار، فنحن نسبِّحُ ونُصَدِّقُ، فَقِنا ما تلوم غيرنا.

وقوله: ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا باطلاً﴾[آل عمران: ١٩١]، نحو قوله: ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنّما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾[المؤمنون: ١١٥]، أي: ما خلقتُ ذلك إلا لآمر وأنهى وأُثيب وأُعاقب.

وقوله في سورة النساء: ﴿سُبْحَانَهُ أن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، أي تنزيهاً له عن ذلك.

=و«السمط»(٩٣٢) وقال: «وهو في «السيرة»(٤٠١- كوتنجن) و«الروض» لهند بنت معبد بن نضلة، تبكي عمَّيها الذين قتلهما النعمان، والبيت مع الخبر في «الأغاني»(١٩ / ٨٨) و«الخزانة»(٤ / ٥٠٩)».

(١) في «ديوانه»(١ / ١١٣- تحقيق الصّاوي) ولفظه:

هم زوّجوا قبلي ضِراراً وأنْكَحوا
لَقِيطاً وهم أكفاؤنا في المناسبِ

ونحو من قوله سبحان اللَّه: «الله أكبرُ»، أي هو أعظم من كُلِّ عظيم. وكذلك معنى «سبحان»: أي كُلُّ صفة دونَ صفاته، وبعيدٌ منه، غير ما وصفَ به نفسَهُ.

وأمَّا قول عيسى عليه السلام: ﴿سُبْحَانَكَ ما يكُونُ لي أنْ أقُولَ ما ليس لي بِحَق﴾[المائدة:١١٩]، أي سبحانك عما قاله هؤلاء، حين قالوا: إنَّ عيسى - صلى الله عليه- إلهٌ، وأنَّه ولَدٌ. ثم قال: ﴿إن كُنْتُ قُلْتُه فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما في نَفْسِي ولا أعْلَمُ ما في نَفسكَ إنَّك أنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ﴾[المائدة:١١٦]. أي لم أقُلْه، ولو قُلْتُه لكنْتَ عِلمْتَه؛ أي لم أقله.

ومثل هذا قوله: ﴿أتنبئون اللَّهَ بما لا يَعْلَمُ في السَّموات وَلاَ في الأَرضِ﴾ [يونس:١٨]، أي بما لم يكن؛ لأنه لو كانَ ؛لعِلمَهُ؛ وإنَّما النفي لما قالوه.

وقول القائل: ما عِلمَ اللَّهُ أنَّه كانَ ذلك؛ فإنَّما ينفي الكون، أي لو كان لَعَلِمَهُ.

وقوله: ﴿تَعْلَمُ ما في نَفْسي ولا أعْلَمُ ما في نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]، أي تعلم ما أخفي ولا أعلَمُ ما أخفيتَهُ عنِّي. ثم قال: ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أمَرْتَنِي به أن اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عليهمْ شَهَيداً ما دُمْتُ فيهم فلمَّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم وأنتَ على كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة:١١٧].

وقد أحكمتُ هذه المسألة في كتاب «الشهادات».

وأمَّا قوله في سورة الأنعام: ﴿سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾

[الأنعام: ١٠٠]، أي عما يصفون من الكذب. وكذلك قوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾[الأنعام: ١٣٩]، أي كذبهم.

وأمَّا قوله في سورة الأعراف مخبراً عن موسى صلى اللَّه عليه: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إليكَ وأنا أوَّلُ المُؤمِنينَ﴾[الأعراف: ١٤٣]، فالمعنى: تنزيهاً لك أن يكون إلا ما أردته من أن أراك أو أن تمنعني ذلك. وإنَّما طمعَ موسى عليه السلام في رؤية ربِّه حين كَلَّمَهُ، فسأل ما يجوز عنده، ولم يُعَنِّفْهُ اللَّهُ على ذلك، فقال: ﴿لَن تَرَاني ولكن انْظُرْ إلى الجَبَلِ فإن اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاني﴾[الأعراف: ١٤٣]. فلم ييأس موسى عليه السَّلام من الرؤيا، حتى رأى الجَبَل قد صار دكّاً، وقد كان يجوز أن يستقرَّ الجَبَلُ وأن يرى ربَّه، فلمَّا منعه اللَّهُ من ذلك قال: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إليكَ﴾[الأعراف: ١٤٣]، أي رجعتُ عمَّا كنتُ سألتُ، ﴿وأنَا أوَّلُ المُؤْمِنينَ﴾[الأعراف: ١٤٣]، أي أوَّل مَن آمن بما توحيه إِليَّ.

وكذلك سائر الأنبياء هم أوَّل أممهم إيماناً حين يأتيهم الوحيُ، ثم يبلِّغون؛ فيؤمن مَن يؤمن، ويكفر مَن يكفر، وذلك متقدِّمٌ في علم الله عزَّ وجلَّ، وغيبه، مَطويٌّ عن الأنبياء.

فقال اللَّه: ﴿إنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ برسَالاتِي وَبِكلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُك﴾ [الأعراف: ١٤٤]، أي خُذْهُ أخذَ القابِل له، والعامل به، وكن من الشاكرين لما آتيتك من ذلك.

وقوله: ﴿إنَّ الَّذين عندَ رَبِّكَ لا يَستكبِرونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، أي: ينزهونه بأسمائه، ويسجدون له.

وقوله في سورة يونس: ﴿دَعْوَاهُمْ فيها سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾[يونس: ١٠]، أي: هم في الجنة على تنزيه اللَّه عمَّا نزَّه عنه نفسهَ، كما كانوا في الدُّنيا، ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فيها سَلاَمٌ وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ﴾[يونس: ١٠]، رضاً بما أُعطوه، ونحو ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[المائدة: ١١٩].

١- حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا أبو الرَّبيع الزَّهراني، قال: حدثنا سعيد بن زكريا، عن عَنْبَسَةَ بن عبدالرحمن، عن المعلَّى ابن عُرفان، عن شقيق، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَضِيَ بما قَسَمَ اللَّهُ له دَخَلَ الجَنَّةَ»[(١)].

---

(١) إسناده واهٍ جداً، المعلّى بن عرفان، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وعَنْبسة، متروك الحديث، رماه أبو حاتم بالوضع كما في «التقريب»، وتوبع، ولكن متابعته عدم!

أخرجه ابن شاهين في «الترغيب»(رقم ٣٠٣) عن سليمان بن الربيع بن هشام النهدي عن كادح بن رحمة الله الزاهدي عن المعلّى به، ولفظه: «من قنع بما رُزق دخل الجنة» وكادح كذاب، وسليمان بن الربيع ضعيف.

ثم وجدتُ أن جعفر بن عون -وهو صدوق- رواه عن المعلى أيضاً، فانحصرت العلة فيه! أخرجه البيهقي في «الزهد»(رقم ٨٢٢)، ولفظه: «ينتهي الايمان الى الورع، ومن أفضل الدّين أن لا يزال بالإفادة من ذكر الله، ومن رضي بما أنزل الله من السماء إلى الأرض دخل الجنة إن شاء الله، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخاف في الله لومة لائم» وجعله عن ابن مسعود قوله، وهو أشبه.

وأخرجه الدارقطني في «الأفراد»(ق ٨٧ /ب- أطرافه)- ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل»(٢ / ٨١٦ رقم ١٣٦٦)- والديلمي في «الفردوس»(رقم ١٦٩١- مختصراً) عن مختار بن غسان عن عنبسة به، ولفظه: «انتهى الإيمان إلى الورع، من قنع بما رزقه الله دخل الجنة». =

وقوله: ﴿سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشرِكُونَ﴾[التوبة: ٣١]و ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِيُّ﴾[يونس: ٦٨]؛ كُلُّ ذلك أصلهُ ما وصفته لك.

وقوله: ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ﴾[الأعلى: ١]، أي نزِّه اسْمَه عن غير ما سَمَّى به نفسَه.

وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[النصر: ٣]، أي ادعُه بأسمائه، فنزهه بها عمَّا قاله المخالفون.

وكل ما كان في القرآن من قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[النصر: ٣] و﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ﴾[الأعلى: ١]، فمعناه كلّه: نزِّهه [1] وعظّمه عن غير ما وصف اللَّه به نفسَهُ.

وقوله في سورة الرعد: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[الرعد: ١٣]، أي كُلٌّ ينزِّهُه ويعظِّمه بأسمائه؛ وأسماءُ اللَّه صفاتٌ له، وصفاتُ الله مدحٌ. وكُلُّ مَن ذكر اللَّه باسم من أسمائه

=قال الدارقطني: «تفرد به عنبسة عن المعلى، والمعلى عن شقيق، وعنبسة والمعلى متروكان».

قال ابن الجوزي بعده: «وكذلك قال النسائي وغيره، وقال ابن حبان: كلاهما يروي الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج بهما».

وأخرج أحمد في «المسند»(٥ / ٢٤) والبيهقي في «الشعب»(٣ /رقم ١٢٩١ ، ١٢٩٢) و«الآداب»(رقم ١١٠١) وابن أبي الدنُيا في «الرضا عن الله بقضائه»(رقم ٥٤) وأبو نعيم في «الحلية»(٢ / ٢١٣) عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشّخير عن رجل من بني سليم- قال: وأحسبه قد رأى النبي ﷺ- رفع الحديث قال: «إنّ الله عز وجل ليبتلي عبده فيما أعطاه، فمن رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه، ووسعه، ومن لم يرض لم يبارك له فيه».

قال شيخنا الألباني في «الصحيحة»(رقم١٦٥٨)- ولم يعزه إلا لأحمد- : «وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وجهالة الصحابي لا تضرّ».

(١) في الأصل «نزه» !!

فقد أطاعه، إذا وصفه بصفته التي رضيها لنفسه ونَفَى سواها عنه.

وكذلك قوله في الحجر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[الحجر: ٩٨].
وقوله في سورة النمل[1]: ﴿سُبْحَانَ اللَّه عمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الطور: ٤٣]، أي تعظيماً له وتنزيهاً عن إشراكهم به.

ولست ترى ذكر «سُبْحان» في سائر القرآن إلا ومعها إثبات ونفي؛ فالإثبات لأسمائه التي هي صفاته، والنفي فيما سوى ذلك، فتأمَّلْه تجدْه في سائر القرآن.

كذلك قولُه: ﴿وَيَجْعَلُونَ لله البَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾[النحل: ٥٧]، وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذي أسْرى بِعَبْدِهِ﴾[الإسراء: ١]، أي تنزيهاً له وتعظيماً عن قول المكذِّبين بأنبائه على ألسنة أنبيائه.

وكذلك قوله: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كبيراً. تُسَبِّحُ لَهُ السَّمواتُ السبعُ والأرضُ وَمَنْ فِيهنَّ وإن مِّن شَيْءٍ إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكن لا تفقهُونَ تَسْبِيحَهُم ﴾ [الإسراء: ٤٣، ٤٤]، فهذا إثبات[2] منه عزَّ وعلا التسبيحَ من السماوات والأرض، وأنه لا يفقَهُ تسبيحَهم إلا هو، وإن شاء أن يُعَلِّمَ بعضَ خلقه بعضَ ذلك التَّسبيح علَّمه، كما قال: ﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[النمل: ١٦]، فهذا مما لا يفقهه خلقُهُ، وإن شاء أن يُعلِّمه إنساناً علَّمَه.

٢- حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أبو خزيمة العابدُ، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن محمد بن الصَّبَّاح، عن كعبٍ،

---

(١) فيها قوله تعالى: ﴿وسبحان الله رب العالمين﴾ وليس الآية المذكورة.

(٢) في الأصل: «إثباتاً».

قال:

«صياحُ الدُرَاج في السَّماء : الرَّحمنُ على العَرْشِ اسْتَوَى» (١).

٣- حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمن، قال: حدثنا مخلد بن عبيد، عن فَرْقَد السَّبَخِي، قال:

مَرَّ سليمان بن داود- عليه السلام- بديك يصيح، فقال: أتدرون ما يقول هذا الدِّيكُ؟ يقولُ: «يا غافلين! اذكروا اللَّه» (٢).

وقوله في سورة مريم: ﴿ سُبْحَانَهُ إذا قَضَى أمْراً فإنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥]، فهذا مع قصة عيسى عليه السلام، وما ادُّعِيَ في أمره مما نفاه الله.

وقوله: ﴿فَأَوْحَى إليهِمْ أنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِياً﴾[مريم: ١]، أي اذكروا الله بأسمائه. والوحي ها هنا، إنَّما هو إعلامٌ من زكريا، وقد

---

(١) إسناده ضعيف، عيسى بن ميمون، قال الترمذي: يضعف في الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم وعمرو بن علي الفلاس: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث».
انظر «تهذيب الكمال»(٢٣ / ٤٨) والتعليق عليه.
وأبو خزيمة هو أسلم بن أبي شيبة الهاشمي البصري.
وذكر القرطبي في «تفسيره»(١٣ / ١٦٦) عن مكحول: صاح دُرَاج عند سليمان (وذكره) والدُراج ـ بضم الدال وفتح الراء المهملتين - وهوطائر أسود باطن الجناحين، وظاهرهما ،أغبر على خلقة القطا، انظر «حياة الحيوان الكبرى» (١/ ٣٣٤).
(٢) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة»(٥ / رقم ١٢١٦) عن الحسن بن ذكوان - وهو صدوق يخطىء - عن فرقد به.
وأخرجه أيضاً(٣ / رقم ٥٣٢) بسند واه بمرَّة عن عبدالحميد بن يوسف قال: صاح ديك عند سليمان.........(وذكره)».
ولم يعزه السيوطي في «الحبائك»(ص٦٧) و«الوديك في فضل الديك»(ص١٣) إلا لأبي الشيخ.

ضُرِبَ على لسانه، وذلك قوله: ﴿إلاَّ رَمْزاً﴾[آل عمران: ٤١]؛ والرَّمز: الإيماء والحركة. قال جرير(١):

أمْسَى يُرَمِّزُ حاجِبَيْه كأنَّهُ

ذِيخٌ لَهُ بِقَصِيمَتَيْنِ وَجَارُ

الذِّيخُ: ذكر الضَّبُع.

فالإيحاء ها هنا في قصة زكريا: إعلام بغير كلام. وقد حكى أنَّه خطَّ لهم في الأرض(٢). ولعمري ما تمنع اللغة من هذا أن يكون أعلمهم بأي جنس كان، من غير أن يكلّمهم.

قال النجاشيُّ:

يُخَططْنَ بالبَطْحاءِ وحياً علمنَهُ

على أنه أَعْيا على كُلِّ كاتبِ

وقوله في سورة طه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُروبِها. ومِنْ آناءِ اللَّيلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرافَ النَّهارِ﴾[طه: ١٣٠]؛ يوصيه بالأوقات: ابتداء النهار، وآخره، وأطرافه، وآناء الليل، وهي

---

(١) في «ديوانه»(٢ / ٨٧٤).

(٢) ولذا عيَّن بعض العلماء المبهم الوارد في قوله ﷺ الصحيح: «كان نبي من الأنبياء يخط» بأنه زكريا عليه السلام، والمشهور من أقوالهم أنه إدريس، ويقال إبراهيم، وقيل: دانيال.

انظر: «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم»(رقم ٢٥٨، ٩٣٢- بتحقيقي) و«الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط»(ص٣٠- بتحقيقي) و«إكمال إكمال المعلم»(٢ / ٢٣٩) للأُبّي و«كشف الظنون»(١ / ٩١٢) و«اتحاف السادة المتقين»(٩ / ١١٨) و«فتح الملهم»(٢ / ١٣٥) لشبير العثماني.

أوقاته: واحدها إنيٌ وإنًى وأنًى. [وأنشد] أحمد بن يحيى [(١)]:

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ   بِكُلِّ إنى حذاه الليلُ يَنْتَعِلُ

وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمواتِ والأرضِ وعَشِيّاً وَحِينَ تُظهِرونَ﴾[الروم: ١٧ ، ١٨]؛ فهذه أوقات الصلاة. والصلاة الوسطى: العصرُ.

وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ، وَمِنَ اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[ق: ٣٩، ٤٠]؛ فقد أمر اللَّه عزَّ وجلَّ بالتسبيح، ثم ذكر أوقاتاً يحض على التسبيح فيها.

٤- حدثني الحُنَيْني، قال: حدثنا أحمد بن المُفَضَّل، قال: حدثنا أسْبَاط، عن السُّدِّيّ في قوله: ﴿كُلٌّ لَهُ أوَّابٌ﴾[ص: ١١]، قال: «مُسبِّح لله» [(٢)].

---

(١) نسبه أبو عبيدة معمر بن المثنى في «مجاز القرآن»(١ / ١٠٢) لأبي أُثيلة المنخّل الهذلي، مالك بن عمر- وقيل: عويمر- بن عثمان بن سويد.

وهو في «ديوان الهذليين»(٢ / ٣٥) و«شرح أشعار الهذليين»(١٢٨٣) و«معاني القرآن»(١ / ٤٥٩) للزَّجاج و«الأغاني»(٢٠ / ١٤٥) و«خزانة الأدب»(٢ / ١٣٨).

وفي «معاني القرآن»: «كطعم القدح» وفي «شرح أشعار الهذليين»: «حذاه الليل» وفي «الأغاني»: «أتاه» وفي «مجاز القرآن»: «قضاه».

و«عطف القدح» أي: طوى كما طوى إلقدح، ومرته: قوّته، والقدح: السَّهم.

(٢) إسناده ليِّن، أحمد بن المُفضّل الَحفَري صدوق شيعي في حفظه شيء كما في «التقريب»، وأسباط بن نصر الهَمْداني وثقة ابن معين، وقال النسائي: ليس بقوي، قال في «التقريب»: «صدوق، كثير الخطأ، يُغرب».

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره»(٢٣ / ١٣٨) حدثني محمد بن الحسين- وهو الحنيني، محدث حافظ، متقن، له «مسند» كما في «السير»(١٣ / ٢٤٣)- به.

٥- حدثنا إسحاق بن وَهْب العَلاَّف، ومحمد بن يونُس، قالا: حدثنا أبو داود الطَّيالسي، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿يا جِبَالُ أوِّبي مَعَهُ﴾[سبأ: ١٠]، قال: «سبِّحي معه»(١).

قال أبو عبدالله: فكُلُّ مَن عظَّم اللَّه وكبَّره ودعاه بأسمائه فهو مُسَبِّحٌ له.

٦- حدثنا أحمد بن عبدالجَبَّار العُطَارِديّ، قال: حدثنا أبو مُعَاوية، عن الأعْمش، عن أبي صَالحٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأنْ أقولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، والحمدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أكبرُ، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ»(٢).

---

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير»(٢٢ / ٩٥) من طريقين عن ابن أبي نجيح- واسمه: عبدالله بن يسار، كان من أخص الناس بمجاهد، وهو إمام ثقة مفسر، كما في «السير»(٦ / ١٢٥)- عن مجاهد به.

وأخرجه أيضا من طريق آخر عن مجاهد، وهو صحيح عنه.

وعزاه في «الدر المنثور»(٦ / ٦٧٥) للفريابي وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب»(١ / رقم٥٩٩) و«الدعوات الكبير»(رقم ١٢٢) والبغوي في «شرح السنة»(٥ / رقم ١٢٧٧) وشهدة في مشيختها المسماة بـ«العمدة»(رقم ٩٣) من طرق عن أحمد بن عبدالجبار العُطاردي به.

وأخرجه مسلم في «صحيحه»(٤ / رقم ٢٦٩٥)- ومن طريقه التيمي في «الترغيب»(رقم٧٢٤)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية به، وهو في «مصنف ابن أبي شيبة»(١٠ / ٢٨٨).

وأخرجه الترمذي في «الجامع»(رقم ٣٥٦٧) عن أبي كريب به.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»(رقم ٨٣٥) أخبرنا أحمد بن حرب حدثنا أبو=

قال أبو عبدالله: فقد بيَّنتُ لك معنى التسبيح، ومعنى أسماء اللَّه عزَّ وجلَّ أنَّها صفاتٌ له ومَدحٌ، فكلُّ مَنْ دعاه باسْمٍ من أسمائه فقد أطاعَهُ ومدَحَهُ وعظَّمَهُ وسبَّحَهُ.

٧- حدثنا العبَّاس بن محمّد، قال: حدثنا يَعْلى بن عُبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليسَ أحَدٌ أغْيَرَ من اللَّه، ولذلك حرَّم الفواحشَ. وليس أحدٌ أحبَّ إليه المدْحُ مِنَ اللَّه عزَّ وجلَّ»[(١)].

=معاوية به.

وله بهذا اللفظ طريق آخر عن أبي هريرة ،عند: السهمي في «تاريخ جرجان»(ص ٤٩٧)، ولا يبعد أن يكون من أوهام بعض الرواة.

(١) إسناده صحيح.

أخرجه ابن منده في «التوحيد»(رقم ٣٨٤) من طريق يعلى بن عبيد به.

وأخرجه البخاري في «الصحيح»(رقم ٥٢٢٠) و(٧٤٠٣) ومسلم في «الصحيح»(رقم ٢٧٦٠) والنسائي في «الكبرى» في التفسير:(رقم ٢٠٣) وأحمد في «المسند»(١ / ٣٨١، ٤٢٥، ٤٢٦) والدارمي في«السنن»(٢ / ١٤٩) وابن منده في«التوحيد»(رقم ٣٨٤، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠) وأبو يعلى في «المسند»(٩ / رقم ٥١٦٩) وابن حبان في «الصحيح»(١ / رقم ٢٩٤ الإحسان) والبغوي في «شرح السنة»(٩ / رقم ٢٣٧٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات»(رقم ١٠٠٧) من طرق عن الأعمش به.

وأخرجه البخاري في «الصحيح»(رقم ٤٦٣٤)و(٤٦٣٧) ومسلم في «الصحيح»(رقم ٢٧٦٠) بعد (٣٤) والنسائي في«الكبرى» في التفسير(رقم ١٩٣) والترمذي في «الجامع»(رقم ٣٥٣٠) وأحمد في «المسند»(١ / ٤٣٦) وابن منده في «التوحيد»(رقم ٣٨٣) من طريق شعبة عن عمرو ابن مرة عن شقيق أبي وائل به.

وأخرجه مسلم في «الصحيح»(رقم ٢٧٦٠) بعد (٣٥) وأبو يعلى في «المسند»(٩ / رقم ٥١٧٨) وابن منده في «التوحيد»(رقم ٧٧٩) عن عبدالرحمن بن يزيد، والطبراني في «الكبير»(رقم ١٠٣٧٨) عن مرة، وأبو يعلى في «المسند»(٩ / رقم ٥١٢٣) عن أبي الأحوص ثلاثتهم عن ابن مسعود رفعه.

وقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[البقرة: ١٥٢]، أي: اذكروني بأسمائي، وعند تصرفكم وأحوالكم، أذكركم برحمتي.

٨- حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا يَعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن: ٤٦]، قال: من خاف مقام الله [1].

٩- حدثنا محمد بن عيسى الواسطيّ، قال: حدثنا عبدالله بن صالح بن مُسْلم، عن أبي الأحوص، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن: ٤٦]، قال: هو أن يذكر اللّه عند المعصية فينحجز [2].

١٠- حدثنا محمد بن عبدالملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»(١٣ / ٥٦٥) وهناد في «الزهد»(رقم ٩٠٠)- ومن طريقه ابن الجوزي في «ذم الهوى»(٢٤١)- عن أبي معاوية عن الأعمش به، ولفظه: «من خاف الله عند مقامه على المعصية في الدنيا» وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير في «التفسير»(٢٧ / ١٤٥) عن ابن إدريس عن الأعمش به، ولفظه: «هو الرجل يهم بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع» ونحوه عند البيهقي في «الشعب»(١ / رقم ٧٣٨) عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد»(رقم ٣٤- زيادات نعيم) عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «هو الرجل يخلو بمعصية الله، فيذكر مقام الله، فيدعها فرقاً من الله» وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»(٧ / ٧٠٦) لعبد بن حميد. وانظر الأثر الآتي.

وعلقه أبو بكر المروزي في «الورع» (رقم٣٧٢)، قال: «قرىء على أبي عبد الله وأنا أسمع: يعلى..»به.

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»(١٣ / ٥٧٠) وهناد في «الزهد»(رقم ٨٩٩)- ومن طريقه ابن الجوزي في «ذم الهوى»(٢٤١)- عن أبي الأحوص- واسمه: سلاّم بن سليم الحنفي، وهو ثقة متقن- به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد»(٣٤- زيادات نعيم) وأبوبكر المروزي في«الورع»(١١٥-ط زغلول ورقم ٣٧٤-ط الزهيري) وابن جرير في «التفسير»(٢٧ / ١٤٥)=

قال: أخبرنا فُضَيْل، عن عَطيَّةَ في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[العنكبوت: ٤٥]؛ قال: ذِكْرُ الله العبدَ أكبرُ مِن ذِكْرِ العبدِ لله [(١)].

١١- حدثنا محمد بن عبدالملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فُضَيْل، عن عَطيَّةَ في قوله: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ﴾[الصافات: ١٤٣]؛ قال: قبل ذلك [(٢)].

قال أبو عبدالله: يعني أنَّه كان يذكُرُ اللَّه في الرَّخاء؛ فلمَّا ذكره عند الشدَّة أنجاه؛ ألا ترى أنَّ فرعون لَمَّا أدركه الغَرَقُ قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذي آمَنَتْ به بَنُو إسرائيلَ وأَنَا مِنَ المُسلِمِينَ﴾[يونس: ٩٠]؛

= والبيهقي في «الشعب»(١ / رقم ٧٣٩) من طرق عن منصور به. وأخرجه ابن جرير في «التفسير»(٢٧ / ١٤٦) عن إسحاق بن منصور، والمروزي في «الورع»(١١٥) عن يعلى كلاهما عن مجاهد به.

وعزاه في «الدر المنثور»(٧ / ٧٠٦) لسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في «التوبة» وعبد ابن حميد وابن المنذر.

(١) إسناده حسن إلى عطية وهو العَوفيّ، وهو صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا- ومن طريقه البيهقي في «الشعْب»(١ / رقم ٦٧٣)- من طريق آخر عن فُضَيل بن مرزوق - وهو صدوق، يهم- به.

وأخرجه الضّبي في «الدعاء»(رقم ٩٩) عن عطية عن ابن عباس بنحوه.

وأخرجه عن ابن عباس من طُرقٍ أخرى: الحاكم في «المستدرك»(٢ / ٤٠٩) والبيهقي في «الشعب»(١ / رقم ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٤) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور»(٦ / ٤٦٧).

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» عنه أيضاً بإسناد لا بأس به.

(٢) إسناده حسن إلى عطيّة، وهو العوفي.

وورد نحو المذكور هنا عن سعيد بن جبير ومجاهد والضّحاك والحسن وسعيد بن أبي الحسن، انظر «الدر المنثور»(٧ / ١٢٥ ، ١٢٦)

آخر التعليقات، والحمد لله بنعمته تتم الصالحات

فقال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفسِدينَ﴾[يونس: ٩١].

فلم يكن فرعون يذكر اللَّه في الرَّخاء، فلم يقبَلْهُ في الشدة حين رأى بأسَهُ.

وكان يونُس- عليه السلام- يذكرُ اللَّهَ في الرَّخاء، فأعانه في وقت الشدَّة، وأنجى قومَه من العذاب، بعد أن قد أظلهم، ولم يُفْعَلْ ذلك بغيرهم من الأمم؛ ألا تسمع إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأسَنَا قالوا آمَنَّا بالله وَحْدَهُ وكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكينَ﴾[غافر: ٨٤]، فقال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأسَنَا سُنَّةَ الله الَّتي قَدْ خَلَتْ في عِبَادِهِ﴾[غافر: ٨٥]، أي هذه سنة اللَّه؛ فمن أهلَكَ مِن الأمم إذا رأوا بأسَه آمنوا، ولو كانوا آمنوا بذلك الوعيد قبل وقوعه لنفعهم.

وأمَّا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ، فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ﴾[الشعراء: ١٥٧، ١٥٨]؛ ذهب ناس من الناس إلى أنَّ فيه تقديماً وتأخيراً: فأخذهم العذاب فأصبحوا نادمين، والآية يخرج معناها على ظاهره، فيكون: فعقروها فأصبحوا نادمين لما أظلهم العذابُ، ورأوا علامات ذلك قبل أخذه إياهم، ثم أخذَهُم.

تمت المسألة، والحمدُ لله ربِّ العالمين



فهرس الأحاديث لجميع الأجزاء مرتبة على الحروف

فهرس الآثار لجميع الأجزاء مرتبة على حروف المعجم

الأثر	القائل	الرقم
ابن أبي الدنيا صدوق وكان	صالح جزرة	٢ ذكر
أتدون مايقول هذا الديك	سليمان عليه السلام	٣ سبحان
أردت سفراً فقال لي الأعمش	مبارك بن سعيد	٣١ ذكر
أمسى يرمز حاجبيه كأنه	جرير (الشاعر)	٣ سبحان
أنا أخبركم بأشبه الناس	عبد الله بن الزبير	٢٤ ذكر
أنشدك الله تعالى أترى الله يعصى	ربيعة بن أبي عبد الرحمن	٣٠ ذكر
أنشدك الله ! أترى الله . . .	غيلان	٣٠ ذكر
أن أبا طلحة كان يرمي بين	أنس	٣٦,٣٧ الرمي
إن الله عز وجل أمرني أن أطفيء عنكم	خالد بن سنان	٢٦ فنون
إن امرأتي حامل بغلام واسمه مرة	خالد بن سنان	٢٦ فنون
إن بخت نصر رأى في آخر زمانه	وهب بن منبه	٩٥ فنون
إن رجلاً كان يغش بعض الملوك	بكر بن عبدالله المزني	٩٩ فنون
إن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان	ابن عباس	٢٧ فنون
إن الضحاك ملك المشرق والمغرب	الشرقي بن قطامي	٨٨ فنون
إن ملكاً من الملوك كان متمرداً على ربه	بكر بن عبدالله المزني	٩٨ فنون
أن نبي الله ﷺ لم يكن يرفع	أنس	١٠ أشناني
إنما يحدث عن رسول الله ﷺ	سعد بن إبراهيم	٢٨ ذكر
أتاني رجل قال: يا عبدالله	محمد بن عبدالله الأنصاري	١٠٥ فنون
أتدري ما قول النجاشي	عائشة	٨٠ فنون
إلهي اجعلنا من الشاكرين	عيسى ابن مريم	٨١ فنون
إليك عني يا أخا إياد أن	قس بن ساعدة	٢٩ فنون

فهرس الآثار والأشعار لجميع الأجزاء مرتبة على قائليها

فهرس الرجال المتكلَّم فيهم



فهرس الموضوعات والمحتويات

الجزء الأول: فنون العجائب